



مركز جمعنا لما جدد للثقافة والتراث

خدمات متميزة... وعطاء مستبصر

الماجيد

Tele: (04)2624999/2625999 Fax: (04)2696950 Post: Box:55156 Dubai-United Arab Emirates
هاتف: (04)2624999/2625999 فاكس: (04)2696950 ص.ب: 55156 دبي - الإمارات العربية المتحدة
E-mail: info@almajidcenter.org

220

ن م ف ن

24266



من الدكتور / حاتم صالح الضامن

نصوص محققة

في علوم القرآن الكريم

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

بإمعة نورا
شدية
مكتبة عربز همة
الملاحد للثقافة والتراث
مع التحدية والتقدير

حاصل
المحقق

١٤ ذو الحجة ١٤١٣ هـ
٤ حزيران ١٩٩٢ م

نصوص محففة
في علوم القرآن الكريم



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدم

رقم التسجيل ٥١٧٩٩-١

المصدر ~~١~~

تاريخ الورد ١٩٩٥

وزارة التعلیم العالی والبحث العلمی
جامعة بغداد



نصوص مخفية في علوم القرآن الكريم

تحقیق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة بغداد

| | |
|----------------------------------|-------|
| مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث | |
| ر.م.: | 24286 |
| ر.ن.: | 84680 |
| المصدر: | |
| التاريخ: | |

CC -
J (M) 9

CC 571

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وبعد فهذه نصوص محققة في علوم القرآن الكريم نشرت في مجلات مختلفة داخل القطر وخارجه كمجلة المورد ومجلة المجمع العلمي العراقي ومجلة معهد المخطوطات .

والايمان بالتراث والعمل على احيائه وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الايمان بالامة ذاتها ، فهو في حقيقته يمثل ارادة الامة وعزمها ويقينها بقوة وجودها . وفي ضوء هذا التوجه بدأت منذ ربيع قرن بتحقيق نوادر المخطوطات التي لم تر النور ، ونشرها في المجلات العلمية وكثر الطلب عليها لندرة هذه المجلات ، فرغب الي كثير من الاخوة العلماء في جمع هذه النوادر ونشرها في كتاب واحد يكون في متناول اليد ، وهأنذا استجيب لهذه الرغبة لخدمة العلم والعلماء وليفيد منه طلبة الدراسات العليا في جامعات القطر .

وما من شك في ان عشاق التراث العربي وانصاره سيفرحون بهذا الكتاب ، اما أعداء هذا التراث والحاقدون فما اظنهم الا مغتمين وبائسين .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب .

كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى

عن

قتادة بن دعامة السدوسي

المتوفى سنة ١١٧ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

هذا كتاب في النسخ والمنسوخ ، وهو واحد من خمسة كتب أعدناها للنشر بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري .

وقد روي هذا الكتاب عن قتادة بن دعامة السدوسي ، وهو أقدم كتاب وصل إلينا عن النسخ والمنسوخ .

ولأننا قبل الحديث عن المؤلف والكتاب أن نذكر فصولاً تكون كالمقدمة لهذا الكتاب لأنه خلا منها ، وتشمل هذه المقدمة :

أولاً:

معنى النسخ (في اللغة والإصطلاح):

يأتي النسخ في كلام العرب على ثلاثة أوجه :

الأول ان يكون مأخوذاً من قول العرب : نسخت الكتاب ، إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر ، فهذا لم يغير المنسوخ منه إنما صار نظيراً له ، أي نسخة ثانية منه . وهذا النسخ لا يدخل في النسخ الذي هو موضوع بحثنا .

والثاني ان يكون مأخوذاً من قول العرب : نسخت الشمس الظل ، إذا أزالته وحلت محله ، وهذا المعنى هو الذي يدخل في موضوع ناسخ القرآن ومنسوخه .

والثالث أن يكون مأخوذاً من قول العرب : نسخت الريح الآثار ، إذا أزلتها فلم يبق منها عوض ولا حلت الريح محل الآثار .

هذا هو معنى النسخ في اللغة .

أما النسخ في الإصطلاح فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ) ، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ) .

فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخاً وهو الحكم الذي كان مقرراً سابقاً ، وتقتضي ناسخاً ، وهو الدليل اللاحق ^(١) .

ثانياً:

أين يقع النسخ؟:

لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر ، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد .

وأجاز بعضهم وقوع النسخ في الخبر المحض ، وسمى الإستثناء والتخصيص نسخاً ، والفقهاء على خلافه ^(٢) .

ثالثاً:

الفرق بين النسخ والبداء:

البداء (بفتح الباء) ^(٣) في اللغة : الظهور بعد الخفاء ، يقال : بدا لي بداء ، أي ظهر لي آخر ، وبدا له في الأمر بداء ، أي نشأ له فيه رأي ، ويقال : بدا لي بداء ، أي تغير رأبي على ما كان عليه .

(١) ينظر في معنى النسخ : مقاييس اللغة ٥ / ٤٢٤ الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٤١ ، مفردات الراغب ٥١١ ، الإعتبار للحازمي ٥ ، اللسان والتاج (نسخ) .

(٢) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام ٤٤٤ ، المصن بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ١٩٨ ، معترك الأقران ١ / ١١٠ .

(٣) ضبطها أبو الفضل إبراهيم في البرهان ٢ / ٣٠ بالضم مرتين ، وهو خطأ والصواب فتح الباء كما في اللسان والتاج (بدا) .

فالبداء استصواب شيء عُلِمَ بعد أن لم يُعَلِّمَ ، وذلك على الله عز وجل غير جائز.

فعنى البداء إذن في اللغة والاصطلاح هو: أن يستصوب المرء رأياً ثم ينشأ له رأي جديد لم يكن معلوماً له .

فالنسخ غير البداء لأن الأول ليس فيه تغيير لعلم الله تعالى ، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير.

والبداء يستلزم سبق الجهل وحدث العلم ، وكلاهما محال على الله عز وجل ، لأنه عالم بكل شيء ومحيط به : ما كان ، وما هو كائن ، وما سيكون . والنسخ جائز عقلاً ، وواقع فعلاً في القرآن الكريم^(٤) .

رابعاً:

الفرق بين النسخ والتخصيص:

هناك تشابه بين النسخ والتخصيص ، فالنسخ يفيد تخصيص الحكم ببعض الأزمان ، لذا سُمي بعض العلماء النسخ تخصيصاً ، وأدخل بعضهم صوراً من التخصيص في باب النسخ ، ومن هنا جاء الخلاف في عدد المنسوخ .

أما الفرق بينها : فالنسخ لا يقع في الأخبار ، والتخصيص يكون في الأخبار وغيرها . فالنسخ مقصور على الكتاب والسنة ، أما التخصيص فيكون بهما وبغيرهما كالحس والعقل . وتراعى في التخصيص قرينة سابقة أو لاحقة أو مقارنة ، أما النسخ فلا يقع إلا بدليل متراخ عن المنسوخ^(٥) ...

(٤) ينظر في الفرق بين النسخ والبداء : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٩ ، المعنى في أبواب التوحيد والعدل ١٦ / ٦٥ ، الملل والنحل ٢ / ١٦ ، النسخ في القرآن الكريم ٢٢ ، فتح المنان ٥٠ ، نظرية النسخ في الشرائع السبوية ١٤ .

(٥) ينظر : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٧٤ ، النسخ في القرآن الكريم ١١٠ ، نظرية النسخ في الشرائع السبوية ١٢ .

خامساً: فضل هذا العلم:

اعتنى السلف الصالح بهذا العلم وقالوا: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى، إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ. وقالوا أيضاً: إن كل من يتكلم في شيء من علم هذا الكتاب العزيز ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصاً^(٦).

وروي عن علي بن أبي طالب (رض) أنه دخل يوماً مسجد الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن دأب، وكان صاحباً لأبي موسى الأشعري، وقد تخلق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي والإباحة بالحظر، فقال له علي (رض): أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال هلكت وأهلكت^(٧).

من هذا تنضح لنا مكانة هذا العلم وحاجة العلماء إليه.

(٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤، البرهان ٢ / ٢٩، الإقتان ٣ / ٥٨.

(٧) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤.



المصنفون في النسخ في القرآن

لاقى موضوع النسخ نصيباً وافراً من الدراسة والتدوين عند القدماء ، وتبين هذا مما أفرد لهذا العلم من مؤلفات ، وقد أحصيت أسماء المؤلفين في هذا الباب وذكرتهم حسب ترتيبهم الزمني ، وهو أول إحصاء شامل ، وهم :

- ١- عطاء بن مسلم ، ت ١١٥ هـ .
- ٢- قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ .
- ٣- ابن شهاب الزهري ، ت ١٢٤ هـ .
- ٤- محمد بن السائب الكلبي ، ت ١٤٦ هـ .
- ٥- مقاتل بن سليمان ، ت ١٥٠ هـ .
- ٦- الحسين بن واقد القرشي ، ت ١٥٧ هـ .
- ٧- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ت ١٨٢ هـ .
- ٨- عبد الله عبد الرحمن الأصم المسمعي ، من أصحاب الإمام الصادق ، القرن الثاني .

- ٩- اسماعيل بن زياد (أو ابن أبي زياد) السكوني القرن الثاني .
- ١٠- دارم بن قبيصة التيمي الدارمي ، من أصحاب الإمام الرضا .
- ١١- أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، من أصحاب الإمام الرضا .

(١) طبقات المفسرين ١ / ٣٨٠ .

(٢) البرهان : ٢ / ٢٨ . وقد نشر بتحقيقنا .

(٣) ينظر : النسخ في القرآن الكريم ٢٩٦ . وقد نشر بتحقيقنا .

(٤) فهرست ابن النديم ٦٢ .

(٥) فهرست ابن النديم ٦٢ . طبقات المفسرين ٢ / ٣٨١ .

(٦) طبقات المفسرين ١ / ١٦٠ .

(٧) فهرست ابن النديم ٦٣ ، ٣٢٩ .

(٨) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ .

(٩) طبقات المفسرين ١ / ١٠٧ .

(١٠) مقدمة كتاب العتائقي ٣ .

(١١) فهرست الطوسي ٤٩ ، معالم العلماء ١٤ .

- ١٢- حجاج بن محمد المصيبي الأعور، ت ٢٠٥ هـ .
 ١٣- عبد الوهاب بن عطاء العجلي ، ت ٢٠٦ هـ .
 ١٤- الحسن بن علي بن فضال ، ت ٢٢٤ هـ .
 ١٥- أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ .
 ١٦- جعفر بن مبشر الثقفي ، ت ٢٣٤ هـ .
 ١٧- سريج بن يونس ، ت ٢٣٥ هـ .
 ١٨- أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ .
 ١١٨- القاسم بن ابراهيم الرّسّسي ، ت ٢٤٦ هـ .
 ١٩- سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت ٢٧٥ هـ .
 ٢٠- محمد بن اسماعيل الترمذي ، ت ٢٨٠ هـ .
 ٢١- ابراهيم بن اسحاق الحرّبي ، ت ٢٨٥ هـ .
 ٢٢- ابراهيم بن عبد الله الكجبي ، ت ٢٩٢ هـ .
 ٢٣- علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، القرن الثالث .
 ٢٤- سعد بن ابراهيم الأشعري القمي ، ت ٣٠١ هـ .

- (١٢) طبقات المفسرين ١ / ١٢٨ .
 (١٣) فهرست ابن النديم ٣٣٣ ، طبقات المفسرين ١ / ٣٦٤ .
 (١٤) طبقات المفسرين ١ / ١٣٨ .
 (١٥) فهرست ابن خير ٤٧ ، معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وقد وصل إلينا .
 (١٦) طبقات المفسرين ١ / ١٢٥ .
 (١٧) فهرست ابن النديم ٣٣٧ .
 (١٨) فهرست ابن النديم ٣٣٤ ، طبقات المفسرين ١ / ٧١ .
 (١١٨) الأعلام ٦ / ٥ .
 (١٩) فهرست ابن النديم ٣٣٨ ، فهرسة ابن خير ٤٧ .
 (٢٠) طبقات المفسرين ٢ / ١٠٥ .
 (٢١) فهرست ابن النديم ٣٣٧ .
 (٢٢) فهرست ابن النديم ٦٢ .
 (٢٣) فهرست الطوسي ١١٥ ، معالم العلماء ٦٢ ، طبقات المفسرين ١ / ٣٨٥ .
 (٢٤) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ .

- ٢٥- الحسين بن منصور المشهور بالحلاج ، ت ٣٠٩ هـ .
 ٢٦- عبد الله بن سليمان الأشعث ، ت ٣١٦ هـ .
 ٢٧- الزبير بن أحمد ، ت ٣١٧ هـ .
 ٢٨- أبو عبد الله محمد بن حزم الأندلسي ، ت ٣٢٠ هـ .
 ٢٩- أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ، ت ٣٢٢ هـ .
 ٣٠- محمد بن عثمان بن مسيح المعروف بالجعد ، ت ٣٢٦ هـ .
 ٣١- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ت ٣٢٨ هـ .
 ٣٢- أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن المنادي ، ت ٣٣٤ هـ .
 ٣٣- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، ت ٣٣٨ هـ .
 ٣٤- محمد بن العباس المعروف بابن الحجام ، القرن الرابع .
 ٣٥- الحسين بن علي البصري ، ت ٣٣٩ هـ .
 ٣٦- قاسم بن أصبغ ، ت ٣٤٠ هـ .
 ٣٧- أبو بكر البردعي ، ت نحو ٣٥٠ هـ .

-
- (٢٥) فهرست ابن النديم ٦٢ .
 (٢٦) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ .
 (٢٧) فهرست ابن النديم ٦٣ ، طبقات المفسرين ١ / ١٧٥ .
 (٢٨) وصل إلينا ، وقد طبع أكثر من مرة .
 (٢٩) بغية الوعاة ١ / ٥٩ .
 (٣٠) تاريخ بغداد ٣ / ٤٧ ، نزهة الألباء ٣٠٩ .
 (٣١) البرهان ٢ / ٢٨ ، الإقتان ٣ / ٥٩ .
 (٣٢) البرهان ٢ / ٣٧ ، الإقتان ٣ / ٧٥ ، كشف الظنون ١٩٢١ .
 (٣٣) انباه الرواة ١ / ١٠٢ ، وقد طبع .
 (٣٤) فهرست الطوسي ١٧٧ ، معالم العلماء ١٤٣ ، وجاء في رجال الطوسي ٥٠٤ : سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ هـ .
 (٣٥) طبقات المفسرين ١ / ١٥٦ .
 (٣٦) الديقاج المذهب ٢ / ١٤٦ ، طبقات المفسرين ٢ / ٣٢ .
 (٣٧) فهرست ابن النديم ٣٤٤ ، طبقات المفسرين ٢ / ١٧٤ .

- ٣٨- المنذر بن سعيد البلوطي ، ت ٣٥٥ هـ .
 ٣٩- أبو سعيد السيرافي النحوي ، ت ٣٦٨ هـ .
 ٤٠- أبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري ، ت ٣٦٨ هـ .
 ٤١- محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ، ت ٣٨١ هـ .
 ٤١أ- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي ، القرن الرابع .
 ٤٢- ابو المطرف بن فطيس ، ت ٤٠٢ هـ .
 ٤٣- هبة الله بن سلامة الضرير ، ت ٤١٠ هـ .
 ٤٤- عبد القاهر البغدادي ، ت ٤٢٩ هـ .
 ٤٥- مكّي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ .
 ٤٦- علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ .
 ٤٧- الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ .
 ٤٨- سليمان بن خلف الباجي ، ت ٤٧٤ هـ .
 ٤٩- عبد الملك بن حبيب ، ت ٤٨٩ هـ .
 ٥٠- محمد بن بركات السعيد المصري ، ت ٥٢٠ هـ .

- (٣٨) انباه الرواة ٣/ ٣٢٥ نفع الطيب ٢/ ٢٢ .
 (٣٩) فهرست ابن النديم ٦٣ .
 (٤٠) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ .
 (٤١) الرجال للنجاشي ٣٠٦ . (٤١أ) وصل إلينا وما زال محطوطاً .
 (٤٢) طبقات الحفاظ ٤١٤ ، طبقات المفسرين ١/ ٢٨٦ .
 (٤٣) فهرسة ابن خير ٤٦ ، برنامج شيوخ الرعيبي ١١٥ ، وقد طبع .
 (٤٤) كشف الظنون ١٩٢١ ، وقد وصل إلينا ، وسيظهر بتحقيقنا قريباً .
 (٤٥) طبقات النحاة واللغويين ٥٠٤ ، وقد طبع .
 (٤٦) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ . ولم يصل إلينا كتابه ، وقد وهم الاستاذ سعيد الأفغاني في كتابه عن ابن حزم ٥٩ حينما ذكر أنه مطبوع بهامش تفسير الجلالين .
 (٤٧) الوسيط في الأمثال ٧٧ .
 (٤٨) الديباج المذهب ١/ ٣٨٥ ، طبقات المفسرين ١/ ٢٠٤ .
 (٤٩) طبقات المفسرين ١/ ٣٥٠ .
 (٥٠) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ . وقد وصل إلينا ، وسيظهر بتحقيقنا قريباً .

- ٥١- ابو العباس الاشيلي ، ت ٥٣١ هـ .
 ٥٢- محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، ت ٥٤٣ هـ .
 ٥٣- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ .
 ٥٤- علي بن محمد المعروف بابن الحصار ، ت ٦١١ هـ .
 ٥٤أ- ابن الشواش ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ت ٦١٩ هـ .
 ٥٤ب- المهدي محمد بن المطهر بن يحيى البني ، ت ٧٢٩ هـ .
 ٥٥- هبة الله بن ابراهيم بن البازي ، ت ٧٣٨ هـ .
 ٥٦- يحيى بن عبد الله الواسطي ، ت ٧٣٨ هـ .
 ٥٧- علي بن شهاب الدين الهمداني ، ت ٧٨٦ هـ .
 ٥٨- عبد الرحمن بن محمد العتائقي الحلبي ، ت ٧٩٠ هـ .
 ٥٩- أحمد بن المتوج البحراني ، ت ٨٣٦ هـ .
 ٦٠- أحمد بن اسماعيل الأبشيطي ، ت ٨٨٣ هـ .
 ٦١- جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـ .

(٥١) طبقات المفسرين ١ / ٤٠ .

(٥٢) البرهان ٢ / ٢٨ ، نفع الطيب ٢ / ٣٥ . طبع اخيراً في المن ، ومنع مخطوط بجامعة القرويين بفاس

(٥٣) البرهان ٢ / ٢٨ . وقد نشرنا كتابه (المصنف بأكف أهل الرسوخ) ، وما زال كتابه (نواسخ القرآن)

مخطوطاً نرجوان نوفق في نشره .

(٥٤) التكملة لوفيات النقلة ٤ / ١٢٢ .

(١٥٤) برنامج شيوخ الرعيبي ١٥٤ . (٥٤ ب) وصل إلينا وما زال مخطوطاً .

(٥٥) هدية العارفين ٢ / ٥٠٧ . وقد وصل إلينا ، ونشرته بتحقيقنا مؤسسة الرسالة عام ١٩٨٣

(٥٦) طبقات الشافعية ١٠ / ٣٩١ ، إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ .

(٥٧) وصل إلينا وما زال مخطوطاً .

(٥٨) وصل إلينا ، وقد طبع .

(٥٩) وصل إلينا ، وقد طبع بطهران مع شرح للقاري عليه .

(٦٠) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ . وهؤلاء المؤلفون (البارزي ، الواسطي ، الهمداني ، العتائقي ، ابن المتوج ،

الأبشيطي) عاشوا في القرنين الثامن والتاسع ، وهذا مما يستدرك على مؤلف كتاب (النسخ في القرآن

الكريم) إذ قال في ص ٣٣٦ : وبمضي القرنان الثامن والتاسع دون أن يذكر لنا المؤرخون الذين رجعنا

إليهم مصفاً في ناسخ القرآن ومنسوخه) .

(٦١) كشف الظنون ١٩٢١ .

- ٦٢- مرعي بن يوسف الكرمي ، ت ١٠٣٣ هـ .
 ١٦٢- يحيى بن الحسين بن القاسم ، ت ١١٠٠ هـ .
 ٦٣- عطية الله بن عطية الأجهوري ، ت ١١٩٠ هـ .
 ١٦٣- محمد بن سليمان الكردي ، ت ١١٩٤ هـ .
 وهناك مؤلفون آخرون لم أقف على سنة وفاة كل منهم بعد ، وهم :
 ٦٤- الحارث بن عبد الرحمن .
 ٦٥- هشام بن علي بن هشام .
 ٦٦- أبو اسماعيل الزبيدي .
 ٦٧- عيسى الجلودي .
 ٦٨- كمال الدين بن محمد العبادي الناصري .
 ٦٩- المظفر بن الحسين بن خزيمة .
 ٧٠- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الاسفراييني .
 ٧١- ومن المؤلفين من أنكر النسخ ، ومن هؤلاء : أبو علي محمد ابن أحمد بن
 الجنيد سنة ٣٨١ هـ ، له كتاب (الفسخ على من أجاز النسخ) .

-
- (٦٢) الاعلام ٨ / ٨٨ ، وقد وصل إلينا وما زال مخطوطاً .
 (١٦٢) وصل إلينا وما زال مخطوطاً .
 (٦٣) الاعلام ٥ / ٣٣ ، وقد وصل إلينا ، وما زال مخطوطاً . (١٦٣) وصل إلينا وسيظهر بتحقيقنا قريباً .
 (٦٤) فهرست ابن النديم ٦٣ ، طبقات المفسرين ١ / ١٢٧ .
 (٦٥) فهرست ابن النديم ٦٢ ، طبقات المفسرين ٢ / ٣٥٢ .
 (٦٦) فهرست ابن النديم ٦٢ .
 (٦٧) الرجال للنجاشي ١٨١ .
 (٦٨) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ .
 (٦٩) طبع ملحقاً بكتاب النحاس .
 (٧٠) طبع ملحقاً بكتاب لباب القول للسيوطي .
 (٧١) الرجال للنجاشي ٣٠٢ ، فهرست الطوسي ١٦٠ ، معالم العلماء ٩٨ .

أما المحدثون فلعل أهم ما أفردوه في الناسخ والمنسوخ هو:

- ١- النسخ في القرآن الكريم: د. مصطفى زيد.
- ٢- فتح المنان في نسخ القرآن: الشيخ علي حسن العريض.
- ٣- نظرية النسخ في الشرائع السماوية: د. شعبان محمد اسماعيل.
- ٤- النسخ في الشريعة الإسلامية: عبد المتعال الجبري.

وقد وهم بعض المحققين فأدرج كتب ناسخ الحديث ومنسوخه مع كتب ناسخ القرآن ومنسوخه ومن هؤلاء الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم فقد ذكر في البرهان ٢ / ٢٨ كتاب (أخبار أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ) لابن الجوزي على انه في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، والصواب أنه في المنسوخ من الحديث ، وهو مطبوع . وهم الأستاذ مصطفى عبد الواحد في مقدمة تحقيقه لكتاب (الوفا في تاريخ المصطفى) إذ جعل كتاب (أخبار الرسوخ) أيضاً ضمن علوم القرآن .

قَتَادَةَ بَنِ دَعَامَةَ وَكِتَابَهُ

المؤلف:

هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري ، من التابعين^(١) .

ولد قتادة ضريراً سنة ستين بالبادية فلما ترعرع شرع في تحصيل العلم وصار من حفاظ أهل زمانه ، جالس سعيد بن المسيب أياما ، فقال له سعيد : قم يا أعمى فقد أنزفتني . لكثرة ما سأله . وجالس الحسن البصري اثنتي عشرة سنة^(٢) . وروى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وعكرمة اضافة إلى سعيد بن المسيب والحسن البصري .

وروى عنه أيوب السختياني ومعمربن عبد الرزاق وهمام بن يحيى وسعيد بن أبي عروبة والأوزاعي وغيرهم^(٣) .

علمه:

كان قتادة ثقة مأموناً حجة في الحديث^(٤) . قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء^(٥) . وكان قتادة عالماً بالأنساب والعربية واللغة وأيام العرب . قال أبو عمرو بن العلاء : كان قتادة من أنسب الناس ، كان قد أدرك دغفلا^(٦) . وقال الذهبي :

(١) المعارف ٤٦٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٩٦ .

(٢) الأنساب ٧ / ١٠٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٤) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٩ .

(٥) طبقات المفسرين ٢ / ٤٣ .

(٦) انباه الرواة ٣ / ٣٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٨٥ .

ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان رأساً في العربية واللغة وأيام العرب والنسب^(٧) .

وروى أبو عبيدة ، قال : (ما كنا نفقد في كل أيام راكباً من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس)^(٨) . وقد كان الرجلان من بني أمية يختلفان في البيت من الشعر، فيبردان بريدأ إلى قتادة ، فيسألانه عن ذلك^(٩) . لكل هذا ترجم له ياقوت في معجم الأدباء والقفطي في انباه الرواة .

قوة حفظه :

- أما عن قوة حفظه فنكتفي بذكر أقوال العلماء :
- قال ابن حنبل : كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، لا يسمع شيئاً إلا حفظه ، قرئت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها^(١٠) .
 - وقال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس^(١١) .
 - وقال بكير بن عبد الله المزني : ما رأيت^(١٢) الذي هو أحفظ منه ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه .
 - وقيل : من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة^(١٣) .
 - وروى ابن حجر : انه لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله أياماً وأكثر فقال له سعيد : أكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ قال : نعم ، سألتك عن

(٧) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .

(٨) معجم الادباء ١٧ / ١٠ .

(٩) انباه الرواة ٣ / ٣٥ .

(١٠) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .

(١١) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٣ .

(١٢) المصدر نفسه .

(١٣) تذكرة الحفاظ ١٢٥ .

كذا فقلت فيه كذا ، وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا ، وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثاً كثيراً . فقال سعيد : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك (١٤) .
 - وقال قتادة : ما قلت لمحدث قط أعد علي وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي (١٥) .

مذهبه :

قال ابن سعد : كان يقول بشيء من القدر (١٦) .
 وقال الذهبي : وكان يرى القدر . وقال : ومع هذا الإعتقاد الردي ما تأخر أحد عن الإحتجاج بحديثه سماحه الله (١٧) .
 وقال ياقوت : وكان يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه (١٨) .

ونقل سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أنه قال : كل شيء بقدر إلا المعاصي (١٩) .

وقال معمر : سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى : ﴿ وما كنا له مقرنين ﴾ فلم يجبي ، فقلت : إني سمعت قتادة يقول : مطيقين ، فسكت ، فقلت له : ماتقول يا أبا عمرو؟ فقال : حسبك قتادة ، فلولا كلامه في القدر - وقد قال (ﷺ) : إذا ذكر القدر فأمسكوا - لما عدلت به أحداً من أهل دهره (٢٠) .

(١٤) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(١٥) المصدر نفسه ٨ / ٣٥٤ .

(١٦) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٩ .

(١٧) تذكرة الحفاظ ١٢٤ .

(١٨) معجم الادباء ١٧ / ٨ .

(١٩) تذكرة الحفاظ ١٢٤ .

(٢٠) وفيات الأعيان ٤ / ٨٥ ، نكت الهميان ٢٣١ .

تجريحه :

ومع غزارة علمه وقوة حفظه لم يسلم من التجريح فقد اتهم بالتدليس (٢١) .
قال ابن حبان عنه : كان مدلساً (٢٢) .

وقال الذهبي : وكان معروفاً بالتدليس (٢٣) . وقال عنه أيضاً ؛ حافظ ثقة
ثبت ولكنه مدلس (٢٤) .

وقال الخزرجي : أحد الأئمة الأعلام ، حافظ مدلس . وقد احتج به أرباب
الصحاح (٢٥) .

وفاته :

توفي قتادة سنة سبع عشرة ومائة بواسط . وذهب الأصمعي إلى أن وفاته
كانت بالبصرة .
وقيل : توفي سنة ثمانى عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة (٢٦) .

مؤلفاته :

ذكر الداودي أن له تفسيراً رواه عنه شيبان بن عبد الرحمن التيمي (٢٧) .
وله أيضاً كتاب الناسخ والمنسوخ الذي نشره اليوم .

(٢١) التدليس هو أن يروي عن لقيه ، ولم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو عن عاصره ، ولم يلقه موهماً
أنه لقيه أو سمعه منه (التعريفات ٤٧) .

(٢٢) مشاهير علماء الأمصار ٩٦ .

(٢٣) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .

(٢٤) ميزان الإعتدال ٣٨٥/٣ .

(٢٥) خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٠/٢ .

(٢٦) ينظر في الاختلاف في سنة وفاته : طبقات ابن خياط ٥١١ ، الطبقات الكبرى ٢٣١/٧ ، طبقات

الفقهاء ٨٩ ، معجم الأدياء ٩/١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٨ .

(٢٧) طبقات المفسرين ٤٣/٢ .

كِتَابِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ

أولاً: توثيقه:

ذكر ابن سلامة كتاب قتادة بين المصادر التي استمد منها كتابه ، ولكنه أضاف إلى ذلك أن راوي الكتاب عن قتادة هو سعيد بن أبي عروبة (٢٨) ، وهو أثبت الناس رواية عن قتادة .

وذكر الزركشي قتادة على رأس الذين ألفوا في الناسخ والمنسوخ (٢٩) .

ومما قطع الشك في نسبة الكتاب إلى قتادة هذه النقول الكثيرة التي نراها عند النحاس ومكي بن أبي طالب ، فقد أورد النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ أقوال قتادة في آيات كثيرة (٣٠) كما أورد مكي نقولاً أخرى عن قتادة في كتابه الإيضاح (٣١) وهذه الأقوال جميعاً تتفق مع ماورد في كتاب قتادة . وثمة أقوال أخرى في تفسير الطبري (٣٢) وأسباب النزول للواحدي (٣٣) تطابق ما جاء في كتابنا .

إلا أنني في الحقيقة استبعد أن يكون قتادة قد ألف كتاباً في الناسخ والمنسوخ لأن تصنيف الكتب بدأ في منتصف القرن الثاني ولعل قوله الإمام أحمد بن حنبل في أبي الوليد بن جريح تسند ما ذهبت إليه ، قال : (كان من أوعية العلم ، وهو ابن أبي عروبة أول من صنف الكتب) (٣٤) . وابن جريح توفي سنة

(٢٨) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٠٦ .

(٢٩) البرهان ٢٨/٢ .

(٣٠) الناسخ والمنسوخ للنحاس ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ .

(٣١) الإيضاح لمكي ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،

٣٣٠ ، ٢٥٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ .

(٣٢) تفسير الطبري ٧٨/١ .

(٣٣) أسباب النزول ٤٠٣ .

(٣٤) تذكرة الحفاظ ١٦٩ .

١٥٠ هـ وابن أبي عروبة توفي سنة ١٥٦ هـ . وكذا قول الذهبي في ترجمة سعيد ابن أبي عروبة : (وهو أول من صنف الأبواب بالبصرة) (٣٥) .

ولكن النص الذي نشره جاء برواية همام بن يحيى الذي دون ماسمع من شيخه ثم ذكرت هذه الرويات على أنها كتب اعتمد عليها المصنفون في الموضوع .

ثانياً: مخطوطة الكتاب:

نسخة حديثة جيدة ، كتبت بخط معتاد فيه بعض الشكل : رؤوس الفقر مكتوبة بالحمرة . وتقع النسخة في مجموع رقمه ٧٨٩٩ تحتفظ به دار الكتب الظاهرية (٣٦) . وقد أرفقت صورة لهذا الكتاب رغبة في اطلاع القراء عليه :

ثالثاً: منهج التحقيق:

أهم ما يجب ذكره في منهج التحقيق هو أنني خرّجت الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزهرين ثم حصرتها ما أضفته بين قوسين مربعين كما عرفت بالأعلام تعريفاً موجزاً وأحلت دائماً على كتب الناسخ والمنسوخ المطبوعة والمخطوطة ونهت على أقوال قتادة التي ذكرها النحاس ومكي في كتابيها توثيقاً للكتاب .

وأخيراً أرجو أن يكون عملي خالصاً لوجهه ، والحمد لله على ما أنعم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

(٣٥) تذكرة الحفاظ ١٧٧ .

(٣٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٠٤ .

عرب حشدة لا تنزل دلهما سوى والى الساس وامن الشغل بل ان الذي من هؤلاء لما ترك هذه الايام لاختلاف اقلها
 انما يسمون من ان يشق حشدة لا تنزل بل ان القزف والناصرة الساكنين وان السليل فتنسى هذه الامة ما قبل قتلها
 من سوء الحيرة على الجسر لانه في الزمان يراس من العصبه لسانا لا تترك ما قبل طيناه وبعث مولد مرسل
 الى الامم واسترا لدا علة في الموصات بالخراب ما يسمون منه اعلم انما بين ما نعلمه فمن موصات ملازم حشدة
 في الطلابة ومن قبل ان لا مظهر لمرور فيها اعتقاد ولا حياح بل ان يكون من لولا اهتمامه فحق اخو من ولا
 مستكرا جميعه فلكم ابراهيم بل ككارساء اللرب انما اش ان نسلهم ان خلا منين وبعث قوله مرسل
 واسا لوالا لمقدم زليسا لوالا اخيرا انما كان انما من من صحار رسول الله صلى الله عليه وآله وجنوا الى الامم والبراهيم
 من صحار رسول الله صلى الله عليه وآله الهدى وشروطين وحولهم يرون من البار فاجين من الشغلين ما ياتون في يومين
 انما انس بهم زيب احول رسول الله صلى الله عليه وآله الفيدعتر وحس سعنا انو يرون الى ارواجين من القاربان
 هذا من صلب نسل الله صلى الله عليه وآله من هذا القندس الفاره وبعث قوله مرسل في حكم الله عز وجل
 علم بعد الحكمة من اجل الله تعالى لصاله وبعث قوله مرسل ان ما كبر من ارواجك الى القاربان ما تنس قول
 لوالا انس سم ورسا صلب نسل الله صلى الله عليه وآله من احدود به صمو استبة اذ ايمان يعطوا ورجا عند انبا
 الذي كان ساه من العصبه من عصبه العصبه بعد ذلك سم هذا الحكمة هذا القندس لانه عند ان كل من بعد عهده
 وس سوره المرسل وبعث قوله مرسل انما اللرب الله لا يخلط العصبه او انفسه عطلا او يرد عليه
 يدلي القران زليسا لعمرو من الله مرسل ما يات في اذاه هذه الشورة متعلقا نضاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 اسب لذلهم ملكه الله ما ضا عظيم اول الله مرسل العصبه في اجرها قال مرسل في كل ما اسرسل ملكه
 مزج من اذنون يسمون في انهم يسمون من فضل الله واحرون يعالون في شمل الله ما من وانا نعرفه نسون
 هذه الامم انما قبل من ما بر القدر جعل قتل القتل خور ما بعد برينه زمال اسد القلاء وانوا لراه وها نرضان
 لا حصة لا حذباها من قناده ان اساه القران سم الاول الى ان كد السطار كان شعبا والثالث الى خمم
 خسران والثالث من مديري ان العبر والرحم وان مدي في القدرات الامم والشرا حله العوس والفتس
 حاه سنا والقائد من حاية الجرايد الشاه ما في وال حدس هار من القلم من ارضان في وسعيد ارض
 اما لان احزاب برلت من القران واعوا يوما رجوع من الله الى الله ثم توفي كل بعض ما نسبت وهم لا يظنون
 والحدس هار من ما يدان اي ابن كيف قال ان اخو عبد القران في الشاه هار من الايض حاه سنا
 لعداها من شولس القننير يرضيه الي اجرها ح دسر المدي من القران والحدس هار من سادة
 مال القريوال مرل والشاه والحدس والاحال وزراة والارعة والشاه الحرة والشورة الاحزاب وسجد والعم والحرك
 والرحم والحدس الي بابها الس من صردنا اخل امة ذلك مستسورات والدار لرتنا اذ احنا نصر امة والعين قال
 هذا ندي وسائر القران من كل حدس هار من القلم من ارضان اذ قال ان اخو من القران ايقوا
 سم زيك الذي حل من طبع الى ان زك الوجع والحدس هار من سادة سادة ذلك قال القلم لرتك ليات بعد نلاب
 الم من لول والحدس لرتك انما من ازل الذنير اخذها من الاخرى ما في اللات كن قتل اول ما لا حري بقده
 والحدس هار من القلم من اي ما يد من لمر عاسر مال ازل العوا الى القيا طلة واودة ازل الى الاير
 عونا ليات المات وصر المات وامل والكرطه اسر موانع العرم فخالس لرحلون نظم انقراد كرم مال حدس
 هار من النسل القلم من مولد مرسل بل انتم موانع العرمه احسر الحوا لاسح والسطوح واه الحدس والله صلى الله
 عليه وآله وسجد وعلى اله وسلم

كِتَابِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ

أخبرنا الفقيه المكي أبو الحرم مكِّي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عتيق^(١) وجماعة قال: أنا الحافظ شيخ الإسلام فخر الأنام جمال الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه السلفي الأصبهاني^(٢) في العشر الآخر من صفر سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة بغير الإسكندرية في منزله، قرأت عليه وأنا اسمعُ. قلتُ: وفي طبقة السماع بخط السلفي: هذا تسميع صحيح كما كتب. وكتب أحمد بن محمد الاصبهاني قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين^(٣) المبارك بن عبد الجبار بن الصيرفي^(٤) ببغداد من أصل سماعه، أنا أبو

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) من الحفاظ الكثيرين، توفي ٥٧٦هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٩٨، الوافي بالوفيات ٣٥١/٧، طبقات الشافعية ٤٣/٤).

(٣) في الإنباه ووفيات الأعيان: أبو الحسن.

(٤) أستاذ ابن الشجري المتوفى ٥٤٢هـ في الحديث ٥٠٠هـ. (ينظر: هامش انباه الرواة ٣٠١/٢ نقلًا عن ابن مکتوم، وفيات الأعيان ٤٦/٦). (ميزان الاعتدال ٤٣١/٣، لسان الميزان ٩/٥).

ظاهر محمد بن علي يوسف بن العلاف^(٥) ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر^(٦) بن محمد بن سلم الخُتلي ، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي^(٧) ، ثنا محمد ابن كثير العبدي^(٨) ، ثنا همام بن يحيى^(٩) (٦٦ ب) قال : سمعت قتادة يقول في قول الله عز وجل : ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْنَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(١٠) قال : كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة وبعدما هاجر رسول الله ﷺ [صلى] نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم وجهه الله تعالى نحو الكعبة البيت الحرام^(١١) .

وقال في آية أخرى : ﴿فَلَنُؤَلِّبَنَّكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١٢) أي : تلقاءه . وَنَسَخَتْ هذه ما كانَ قبلها من أمر القبلة^(١٣) .
هذه ما كانَ قبلها من أمر القبلة^(١٣) .

وعن قوله جل وعز : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(١٤) . فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعفو عنهم ويصفح حتى يأتي الله بأمره ، ولم يُؤمر يومئذٍ بقتالهم ، فأنزل الله عز وجل في براءة ، فاتى الله فيها بأمره وقضائه ، فقال : ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

(٥) من المحدثين ت ٤٤٢ هـ . (تأريخ بغداد ١٠٣/٣ ، شذرات الذهب ١٦٩/٣)

(٦) الختلي مقررئ مفسر محدث ، توفي سنة ٣٦٥ هـ . (العبر ٣٣٥/٢ ، طبقات القراء ٤٤/١)

(٧) محدث مكثر ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . (معجم الأدياء ٢٠٤/١٦ ، تذكرة الحفاظ ٦٧٠ ، لسان الميزان ٤٣٨/٤)

(٨) من المحدثين ، توفي ٢٢٣ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٧٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٧/٩)

(٩) من المحدثين ، توفي ١٦٣ هـ . (العبر ٢٤٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٠٩/٤ ، طبقات الحفاظ ٨٦)

(١٠) البقرة ١١٥ . وينظر : تفسير الرازي ٣٣/٤ ، تفسير البياضوي ٥٨/١ ، روح المعاني ١٩٨/١

(١١) ينظر : النحاس ١٤ ، ابن سلامة ١٢ ، البغدادي ق ٧ ، مكى ١١٢ ، ابن الجوزي ١٩٩ ، العتاتى ٢٩ ، ابن المتوج ٣٩

(١٢) البقرة ١٤٤

(١٣) ينظر ايضا : تفسير الطبري ١٩/٢ ، زاد المسير ١٥٦/١

(١٤) البقرة ١٠٩

وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿١٥﴾ إِلَى: ﴿وَهُمْ صَافِرُونَ﴾ (١٥). فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وأمر فيها بقتال أهل الكتاب حتى يُسلموا أو يفدوا بالجزية (١٦).

وعن قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ (١٧). فأمر الله عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ ألا يقاتلهم عند المسجد الحرام إلا أن يبدأوا فيه بقتال (١٨).

وقال في آية أخرى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (١٩). كان القتال فيه كبيراً كما قال الله عزَّ وجلَّ، فنسخ هاتين الآيتين في براءة: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ (٢٠). وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾، يعني بالكافة جميعاً، ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٢١). وقال:

﴿وَالْأَشْهُرُ الْحَرْمُ﴾: قال كان عهدٌ بين رسول الله ﷺ وبين قريش أربعة أشهر بعد يوم النحر، كانت تلك بقية مدتهم، ومن لا عهد له لانسلاخ في الحرم. فأمر الله جلَّ وعزَّ لنبيه ﷺ إذا مضى الأجل أن يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (٢٢).

(١٥) التوبة (براءة) ٢٩.

(١٦) ينظر: ابن حزم ١٢٣، النحاس ٢٥، ابن سلامة ١٢، مكي ١٠٨، ابن الجوزي ١٩٩، العتاني ٢٨، ابن الموج ٣٨.

(١٧) البقرة ١٩١.

(١٨) نقل مكي قول قتادة ١٣١. وينظر أيضاً: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٢٦، ابن سلامة ١٩، ابن الجوزي ٢٠٠، العتاني ٣٣، ابن الموج ٥٥.

(١٩) البقرة ٢١٧.

(٢٠) التوبة ٥.

(٢١) التوبة ٣٦.

(٢٢) ينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٣٠، ابن سلامة ٢٠، مكي ١٣٤ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠١، العتاني ٣٤، ابن الموج ٥٧.

وعن قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٢٣) .
 فجعل عدَّةَ المُطَلَّقة ثلاثَ حيضٍ ، ثمَّ أنه نسخ منها عدَّةَ المطلقة التي طُلِّقت
 ولم يَدْخُلْ بها زوجها ، قال الله عزَّ وجلَّ في سورة الأحزاب (٢٤) : ﴿يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ
 عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَّوَهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ فهذه ليس عليها
 عدَّة ، إن شاءت تزوجت من يومها .

وقد نسخ من الثلاثة قُروء اثنان : ﴿وَالَّتِي يَبْتَئِنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ
 نِسَائِكُمْ﴾ (٢٥) : فهذه العجوز قد قعدت من الحيض ، ﴿وَالَّتِي لَمْ
 يَحِيضْ﴾ (٢٦) : فهذه البكر التي لم تبلغ الحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، وليس
 الحيض من أمرها في شيء .

ثم نسخ من الثلاثة قُروء الحامل فقال : ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْجَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ﴾ (٢٧) : فهذه أيضاً ليست من القُروء في شيء ، إِنَّمَا أَجَلُهَا أَنْ تَضَعَ
 حَمْلَهَا .

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ (٢٨) . أي : في
 القُروء الثلاثة ، فَنَسَخَ مِنْهَا الْمُطَلَّقة ثلاثاً ، وقال الله جلَّ وعزَّ : ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا
 فَلَا تَحِلُّ لَهُ ، مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (٢٩) .

(٢٣) البقرة ٢٢٨ .

(٢٤) آية ٤٩ .

(٢٥) الطلاق ٤ .

(٢٦) الطلاق ٤ .

(٢٨) البقرة ٢٢٨ .

(٢٩) البقرة ٢٣٠ . وينظر : ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٦٢ ، ابن سلامة ٢٤ ، البغدادي ق ١٦ ، مكِّي

١٤٨ وفيه نقل قتادة ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العناقي ٣٥ ، ابن التوج ٦٥ .

وعن قوله عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ﴾ (٣٠). والخير: المال، كأن يقال: ألف فما فوق ذلك، فأمر أن يوصي لوالديه وأقربيه، ثم نسخ بعد ذلك في سورة النساء (٣١) فجعل للوالدين نصيباً معلوماً والحق لكل ذي ميراث نصيبه منه وليست لهم وصية فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب وغير قريب.

وعن قوله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (٣٢): القمار كله، قل فيها إنتم كبير ومنافع للناس. ودمها ولم يحرمها، وهي لهم حلال يومئذ، ثم أنزل الله عز وجل بعد ذلك هذه الآية في شأن الخمر، وهي أشد منها فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (٣٣). فكان السكر منها حراما عليهم. ثم إن الله عز وجل أنزل الآية التي في سورة المائدة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ...﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُونَ﴾ (٣٤). فجاء تحريمها في هذه الآية قليلاً وكثيرها، ما أسكر منها وما لم يُسكر (٣٥).

(٣٠) البقرة ١٨٠.

(٣١) الآية ١١ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ لَلْأُنثَىٰ فَإِن كُن نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُن ثُلَاثًا مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلَئِن كَانَ وَاحِدًا فَلَهُ نِصْفُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَهُمَا نِصْفُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُنَّ إِخْوَةٌ فَلِلْأَخَوَاتِ نِصْفُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُنَّ إِخْوَةٌ وَأَبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ لَا يَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾. وينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ١٨، ابن سلامة ١٦، مكّي ١١٩، ابن الجوزي ٢٠٠، العتّاق ٣٠، ابن المنّوج ٤٩.

(٣٢) البقرة ٢١٩.

(٣٣) النساء ٤٣. قال الرضي في حقائق التأويل ٣٤٥: «فالصحيح أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ وبقوله تعالى (البقرة ٢١٩): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ...﴾».

(٣٤) المائدة ٩٠-٩١.

(٣٥) ينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٣٩، ابن سلامة ٢٠، مكّي ١٣٩، ابن الجوزي ٢٠١، العتّاق ٣٤، ابن المنّوج ٥٨.

وعن قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (٣٦). قال: كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة حولا من مال زوجها ما لم تخرج. ثم نسخ ذلك بعد في سورة النساء (٣٧) فجعل لها فريضة معلومة، الثمن إن كان له ولد، والرابع إن لم يكن له ولد وعدتها: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (٣٨) فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الحول، ونسخت الفريضة، الثمن والرابع، ما كان قبلها من النفقة في الحول (٣٩).

وعن قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ...﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (٤٠). كانت فيها رخصة الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما لا يطيقان الصوم أن يطعما مكان كل يوم مسكينا أو يفطرا. ثم نسخ تلك الآية التي بعدها فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ / (١٦٧) الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلًى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنَ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (٤١). فنسختها هذه الآية فكان أهل العلم يرون ويرجون أن الرخصة قد ثبتت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا لم يطيقا القيام ان يطعما مكان كل يوم مسكينا، وللحبل إذا خشيت على ما في بطنها، والمرضع إذا خشيت على ولدها (٤٢).

(٣٦) البقرة ٢٤٠.

(٣٧) الآية ١٢.

(٣٨) البقرة ٢٣٤.

(٣٩) ينظر: ابن حزم ١٢٥، النحاس ٧٢، ابن سلامة ٢٦، مكى ١٥٣، ابن الجوزي ٢٠١، العتاني

٣٧، ابن التوج ٧٠.

(٤٠) البقرة ١٨٣-١٨٤.

(٤١) البقرة ١٨٥.

(٤٢) ينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٢٠، ابن سلامة ١٨، مكى ١٢٧، وفيه قول قتادة، ابن الجوزي

٢٠٠، العتاني ٣٣، ابن التوج ٥٤.

حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٤٣) أَخِي مُطَّرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٤٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَصَ لِلْحَبْلِيِّ وَالْمَرْصَعِ .

وَعَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٤٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا فِيهَا تَخْفِيفٌ وَيَسْرٌ وَعَافِيَةٌ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أَي : طَاقَتَهَا ، ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ (٤٦) ، فَنَسَخَهَا هَذِهِ الْآيَةَ (٤٧) .

حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ زِرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى (٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٤٩) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحَدَّثَ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ) (٥٠) .

ومن [سورة آل عمران]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ (٥١) : أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى ، ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٥٢) . نَسَخَهَا الْآيَةَ الَّتِي فِي التَّغَابِنِ :

(٤٣) من المحدثين، توفي سنة ١٠٨ هـ، وقيل : ١١١ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/١٥٥ ، طبقات ابن خياط ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٤١) .

(٤٤) من المحدثين الثقات، توفي سنة ٨٧ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٦٧ ، حلية الأولياء ٢/١٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٦٤) .

(٤٥) البقرة ٢٨٤ .

(٤٦) البقرة ٢٨٦ .

(٤٧) ينظر: ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٨٥ ، ابن سلامة ٢٧ ، مكِّي ١٦٧ ، ابن الجوزي ٢٠١ .

(٤٨) من المحدثين، توفي سنة ٩٣ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٦٧ ، الإصابة ٢/٥٥٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٢) .

(٤٩) هو عبد الرحمن بن صخر، احتفظ الصحابة للحديث، توفي سنة ٥٨ هـ . (صفة الصفوة ١/٦٨٥ ، أسد الغابة ٦/٣١٨ ، الإصابة ١/٥٤٣) .

(٥٠) صحيح مسلم ١١٧ ، سنن ابن ماجه ٦٥٨ .

(٥١) آل عمران ١٠٢ .

(٥٢) هي تنمة للآية ١٠٢ من آل عمران .

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ (٥٣) . وعليها بايَع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ما استطاعوا .

ومن [سورة النساء]

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٥٤) . عن قتادة عن سعيد بن المسيب (٥٥) أنه قال : إنها منسوخة ، كانت قبل الفرائض ، كان ماترك الرجل من مالٍ أعطى منه اليتيم والمسكين وذوي القربى إذا حضروا القِسْمَةَ ثُمَّ نسخ ذلك بَعْدَ ذلك ثُمَّ نسخها المواريث (٥٦) ، فنسخ الله عزَّ وجلَّ لكل ذي حقِّ حقه ، ثم صارت وَصِيَّةً من ماله يُوصي بها لقرباته وحيث شاء (٥٧) .

حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : قَالَ الْأَشْعَرِيُّ (٥٨) : لَيْسَتْ مَنْسُوخَةً (٥٩) .

وعن قَتَادَةَ : ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفُجْحَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ إلى : ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا . وَالَّذَانِ يَأْتِيهَا مِنْكُم فَاذْهَبَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٦٠) .

(٥٣) التباين ١٦ . وينظر: ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٨٨ ، ابن سلامة ٣٠ ، مكي ١٧١ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العاتقي ٣٩ ، ابن المتوج ٨٠ .

(٥٤) النساء ٨ .

(٥٥) من التابعين ، توفي سنة ٩٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٤ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨) .

(٥٦) هي الآية ١١ من النساء كما سلف في هامش رقم ٣١ .

(٥٧) ينظر: ابن حزم ١٢٦ ، النحاس ٩٥ ، ابن سلامة ٣١ ، مكي ١٧٦ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العاتقي ٣٩ ، ابن المتوج ٨٣ .

(٥٨) هو ابو موسى عبد الله بن قيس ، من فقهاء الصحابة ، توفي سنة ٤٢ هـ وقيل ٥٢ هـ . (المعارف ٢٦٦ ، طبقات الفقهاء ٤٤ ، أسد الغابة ٦ / ٣٠٦) .

(٥٩) ينظر: تفسير الطبري ٤ / ٢٦٣ ، الكشاف ١ / ٥٠٣ ، زاد المسير ٢ / ٢٠ ، تفسير القرطبي ٥ / ٤٨ ، البحر المحيط ٣ / ١٧٥ .

(٦٠) النساء ١٥ - ١٦ . وينظر: معاني القرآن ١ / ٢٥٨ ، معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٦ .

قال : كان هذا بدء عقوبة الزنا ، كانت المرأة تحبس فيؤذيان جميعا فيعيران بالقول جميعا في الشتيمة بعد ذلك ، ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَسَخَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ النُّورِ فَجَعَلَ لَهَا سَبِيلًا فَقَالَ : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (٦١) . وصارت السنة فيمن أحصن جلد مائة ثم الرجم بالحجارة ، وفيمن لم يحصن جلد مائة ونفي سنة . هذا سبيل الزانية والزاني (٦٢) .

وعن قتادة عن قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (٦٣) . وذلك ان الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهيلة فيقول : هدمي هدمك ودمي دمك وترثي وأرثك وتطلب بي وأطلب بك . فجعل له السُّدُسَ من جميع المال ثم يقسم أهل الميراث مواريتهم . ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال ، قال : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٦٤) . فنسخ ما كان في عهد يتوارث به وصارت الموارث لذوي الأرحام (٦٥) .

وعن قوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ .. إلى قوله : ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ الْمَسْلَمَ فَمَا جَعَلَ

(٦١) النور ٢ .

(٦٢) ينظر: ابن حزم ١٢٦ ، النحاس ٩٦ ، ابن سلامة ٣٣ ، مكى ١٧٩ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتاني ٤٠ ، ابن المتوج ٨٧ .

(٦٣) النساء ٣٣ . وفي المصحف الشريف «عقدت» بغير ألف ، وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي . أما «عاققت» بألف فهي قراءة باقي السبعة وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر . (ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٨/١ ، التيسير في القراءات السبع ٩٦) .

(٦٤) الأنفال ٧٥ .

(٦٥) ينظر: ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١٠٥ ، ابن سلامة ٣٦ ، مكى ١٩١ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتاني ٤٣ ، ابن المتوج ٩١ .

اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٦٦﴾ . ثم نسخ بعد ذلك في براءة ، نبذ إلى كل ذي عهدٍ عهده ، ثم أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصدٍ ﴾ ﴿٦٧﴾ .

ومن سورة المائدة

وعن قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعْتِرَ آلِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً ﴾ ﴿٦٨﴾ . ، فنسختها براءة ، فقال الله جل وعز : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ﴿٦٩﴾ ، وقال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ﴿٧٠﴾ ، فقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ﴿٧١﴾ . وهو العام الذي حج فيه أبو بكر رضي الله عنه ونادى علي في بالاذان ، يعني بالاذان أنه قرأ عليهم علي رضي الله عنه سورة براءة ﴿٧٢﴾ .

وعن قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ﴾ ﴿٧٣﴾ حتى يأتي الله بأمره عز وجل فأمر نبيه ﷺ أن يعفو

(٦٦) النساء ٩٠ .

(٦٧) التوبة ٥ . وينظر : ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١٠٨ ، ابن سلامة ٣٨ ، مكى ١٩٥ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، العتاني ٤٤ ، ابن المتوج ٩٤ .

(٦٨) المائدة ٢ .

(٦٩) التوبة ٥ . وينظر : ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١١٥ ، ابن سلامة ٤٠ ، مكى ٢١٨ ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، العتاني ٤٦ ، ابن المتوج ٩٨ .

(٧٠) التوبة ١٧ .

(٧١) التوبة ٢٨ . وفي الأصل : المشركين ، وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٧٢) ينظر : تفسير الطبري ١٠/١٠٦ ، أحكام القرآن لابن العربي ٩١٣ ، زاد المسير ٣/٤١٧ .

(٧٣) المائدة ١٣ .

عنهم ويصفح ، ولم يُؤمَرْ يومئذٍ بقتالهم ، ثم نسخ بعدُ في (براءة) فقال : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٧٤) . فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يقاتلهم حتى يسلموا أو يُعطوا الجزية (٧٥) .

وعن قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (٧٦) يعني اليهود ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يحكم بينهم أو يعرض عنهم إن شاء ، ثم أنزلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الآية التي بعدها : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (٧٧) . فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يحكم بينهم بما أنزلَ اللَّهُ بعد أن كان رخصَ له إن شاء أن يعرض عنهم (٧٨) .

ومن سورة الأنعام

وعن قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَدَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾ (٧٩) ، ثم أنزلَ اللَّهُ في براءة (٨٠) ، فَأَمَرَ بقتالهم .

(٧٤) التوبة ٢٩ .

(٧٥) ينظر: ابن حزم ١٢٧ ، ابن سلامة ٤١ ، مكِّي ٢٣٢ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٤ ، العتائقي ٤٦ ، ابن المتوج ١٠٠ . ويلاحظ أن بعض العلماء ذهب إلى أنها منسوخة بآية السيف .

(٧٦) المائدة ٤٢ .

(٧٧) المائدة ٤٨ .

(٧٨) ينظر: ابن حزم ١٢٨ ، النحاس ١٢٨ ، ابن سلامة ٤١ ، مكِّي ٢٣٤ ، ابن الجوزي ٢٠٤ ، العتائقي ٤٧ ، ابن المتوج ١٠١ . وفي جميعها أن الآية الناسخة هي الآية ٤٩ : ﴿ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ .

(٧٩) الأنعام ٧٠ .

(٨٠) الآية ٥ : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ كما ورد عند النحاس ١٣٧ ومكِّي ٢٤٣ نقلاً عن قتادة وذهب إلى ذلك ابن الجوزي أيضاً ٢٠٥ . وذهب ابن حزم ١٢٨ وابن سلامة ٤٥ والعتائقي ٤٩ وابن المتوج ١٠٧ إلى أنها الآية ٢٩ من التوبة : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ .

ومن سورة الأنفال

وعن قوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (٨١)، فنسختها الآية التي في براءة: ﴿فَاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ (٨٢).

وعن / (٦٧ ب) قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ (٨٣). قال: فانزلت هذه الآية فنوارت المسلمون بالهجرة، فكان لا يرث الأعرابي المسلم من المهاجر المسلم شيئاً. ثم نسخ ذلك بعد في سورة الأحزاب، فقال عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (٨٤). فخلط الله عز وجل بعضهم ببعض، وصارت الموارث بالملك. وعن قوله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَعْلَمُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا﴾ (٨٥)، يقول [إلى] أوليائكم من أهل الشرك وصية، لا ميراث لهم. فأجاز الله عز وجل الوصية، ولا ميراث لهم (٨٦).

ومن سورة التوبة

وعن قوله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾ (٨٧)، ثم أنزل بعد ذلك في سورة النور،

(٨١) الأنفال ٦١.

(٨٢) التوبة ٥. وذكر النحاس ١٥٥ ومكي ٢٥٩ قول قتادة. وذهب إلى ابن المتوج ١٢١. وهي الآية ٢٩ عند ابن حزم ١٢٩ وابن سلامة ٤٩ والعتاقي ٥١.

(٨٣) الأنفال ٧٢.

(٨٤) الأحزاب ٦. ونقل النحاس ١٥٧ ومكي ٢٦٣ قول قتادة. وروى محقق الإيضاح فظنها الآية ٧٥ من الأنفال.

(٨٥) الأحزاب ٦.

(٨٦) ينظر أيضاً: ابن حزم ١٢٩، ابن سلامة ٥٠، ابن الجوزي ٢٠٧، العتاقي ٥٢، ابن المتوج ١٢٢.

(٨٧) التوبة ٤٣. وذكر ابن سلامة ٥٢ وابن المتوج ١٢٩ الآية ٤٤ مكان الآية ٤٣ وهي: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

فقال : ﴿ فَإِذَا اسْتَنْذَنُوكَ لِيَعْصِي سَائِنِهِمْ فَأَذِّن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٨٨).

ومن سورة النحل

وعن قوله عز وجل : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ (٨٩) . فأما الرزقُ فهو ما أحلَّ مما يأكلون وينبذون ويخللون ويعصرون . وأما السَّكْرُ فهو خمرُ الأعاجم . فانزل الله عز وجل هذه الآية والخمر يومئذ لهم حلال ، ثم جاء تحريم الخمر في سورة المائدة فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... ﴾ (٩٠) قرأ إلى آخرها .

ومن سورة الإسراء

وعن قوله عز وجل : ﴿ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (٩١) . ثم نسخ منها حرف واحد ، لا ينبغي لأحد أن يستغفر لوالديه وهما مشركان ولا يقول : رب أرحمهما كما ربَّياني صغيراً ، ولكن يخفص لهما جناح الذل من الرحمة ويصاحبهما في الدنيا معروفاً ، وقال عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ (٩٢) . هذه الآية نسخت ذلك الحرف (٩٣) .

(٨٨) النور ٦٢ . وينظر: ابن حزم ١٢٩ ، النحاس ١٦٨ ، مكي ٢٧٤ ، العتاني ٥٣ .

(٨٩) النحل ٦٧ .

(٩٠) المائدة ٩٠ . وينظر: ابن حزم ١٣٠ ، النحاس ١٧٩ ، ابن سلامة ٥٩ ، مكي ٢٨٦ ، ابن الجوزي

٢٠٨ ، العتاني ٥٧ ، ابن المتوج ١٤٠ .

(٩١) الإسراء ٢٣ - ٢٤ .

(٩٢) التوبة ١١٣ .

(٩٣) ينظر: ابن حزم ١٣٠ ، النحاس ١٨١ وفيه قول قتادة ، ابن سلامة ٦٠ ، مكي ٢٩٢ ، ابن الجوزي

٢٠٩ ، العتاني ٥٨ ، ابن المتوج ١٤٤ .

وعن قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (٩٤). وكانت هذه جهداً عليهم ، لا تخالطوهم في المال ولا في المأكول ، ثم أنزل الله عز وجل الآية التي في سورة البقرة: ﴿وَإِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (٩٥) ، فرخص لهم أن يخالطوهم (٩٦).

ومن سورة العنكبوت

وعن قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٩٧). نهاهم عن مجادلتهم في هذه الآية ، ثم نسخ ذلك بعد في براءة فقال: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ (٩٨) ، ولا مجادلة أشد من السيف.

ومن سورة الجاثية

وعن قوله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (٩٩) ، وهم المشركون ، فأنزل الله عز وجل للمؤمنين أن يغفروا لهم ، ثم نسخ ذلك بعد في براءة فقال: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ (١٠٠).

(٩٤) الاسراء ٣٤.

(٩٥) البقرة ٢٢٠.

(٩٦) ينظر: النحاس ١٨٢ - ١٨٣ وفيه قول قتادة . ولم ترد هذه الآية في كتب الناسخ والمنسوخ الاخرى.

وينظر: تفسير الطبري ١٥ / ٨٤ والنسخ في القرآن الكريم ٧٥٢.

(٩٧) العنكبوت ٤٦.

(٩٨) التوبة ٢٩. وينظر: ابن حزم ١٣٢ ، النحاس ٢٠٥ ، ابن سلامة ٧٣ ، مكّي ٣٣٠ وفيه قول

قتادة ، ابن الجوزي ٢١٠ ، العتاني ٦٥ ، ابن التوج ١٧٠.

(٩٩) الجاثية ١٤.

(١٠٠) التوبة ٥. وجاءت في الأصل: اقتلوا. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

وينظر: ابن حزم ١٣٤ ، النحاس ٢١٩ ومكّي ٣٥٥ وفيها قول قتادة ، ابن سلامة ٨٢ ، ابن الجوزي

٢١٢ ، والعتاني ٧٢ ، ابن التوج ٨١.

ومن سورة الأحقاف

وعن قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (١٠١). قد أعلم الله عز وجل نبيه ﷺ ما يفعل به، فأنزل الله عز وجل بيان ذلك فقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ إلى قوله: ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ (١٠٢).

عن قتادة عن أنس بن مالك (١٠٣) إن هذه الآية نزلت (١٠٤) على رسول الله ﷺ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُخَالِطُونَ الْحَزْنَ وَالْكَآبَةَ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنَاسِكِهِمْ فَنَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فَحَدَّثَهُمْ أَنَسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أُنزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا، فَتَلَاهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَيْئًا مَرِيئًا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ، فَاذَا يَفْعَلُ بِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَهَا: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سُبُّهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُرْآنًا عَظِيمًا﴾ (١٠٥).

حدَّثنا همام، رجلٌ يقال له أبو عبد الله، قال: سمعت السدي (١٠٦) يقول: ما كان في القرآن من خبرٍ فإنما أخبر به العليم الخبير بعلم فليس منه منسوخ

(١٠١) الأحقاف ٩.

(١٠٢) الفتح ١-٣.

(١٠٣) أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ (توفي سنة ٩٣هـ)، (أسد الغابة ١/١٥١، الإصابة ١/١٢٦، خلاصة تذهيب الكللا ١/١٠٥).

(١٠٤) ينظر: أسباب نزول القرآن ٤٠٣-٤٠٥ وفيه رواية قتادة عن أنس، لباب النقول في أسباب النزول ١٩٨.

(١٠٥) الفتح ٥. وينظر: تفسير الطبري ٢٦/٧٢، تفسير البيهقي ٦/١٢١، الدار المشرق ٦/١٥٩. وينظر أيضاً: ابن حزم ١٣٤، النحاس ٢١٩، ابن سلامة ٨٢، مكِّي ٣٥٦، ابن الجوزي ٢١٢، العناتي ٧٣، ابن التوج ١٨٢.

(١٠٦) هو اسماعيل بن عبد الرحمن، من رواة الحديث، توفي سنة ١٢٧هـ. (ميزان الاعتدال ١/٢٣٦، تهذيب التهذيب ١/٣١٣، طبقات المفسرين ١/١٠٩).

إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَخْبَارِ. وَأَخْبِرَ عَنِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ مَا صَنَعُوا وَمَا تَصَنَعُ بِهِمْ وَعَمَّا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا الْمُنْسُوخُ فِيهَا أَجَلٌ أَوْ حَرَّمَ.

قال : حدثنا همام عن الكلبي^(١٠٧) في هذه الآية : ﴿ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ ، قال : رأى رسول الله ﷺ في المنام رؤيا كأنه مرَّ بأرض ذات شجر ونخل فقال له بعض أصحابه : رؤياك التي رأيت فقال : ﴿ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ ، أنزلُ بمكة أو أخرجُ منها إلى غيرها أو أتحوَّلُ منها إلى غيرها .

ومن سورة محمد ﷺ

حدثنا همام عن قتادة في قوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتَّمُوهُم مَّوَدًّا وَالْتَمَقْنَا بِهِنَّ فَأَمَّا فِدَاءٌ وَإِمَّا فِدَاءٌ ﴾^(١٠٨) رخص الله لهم أن يمينوا على من شاءوا منهم ويأخذوا الفداء منهم إذا أئتمتهم ، ثم نسخ ذلك في براءة فقال : ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾^(١٠٩) .

ومن سورة المجادلة

وعن قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ ﴾^(١١٠) . وذلك أن الناس كانوا قد أحفوا برسول الله ﷺ في المسألة فنهاهم الله عز وجل عنه ، وربما قال : فنعهم

(١٠٧) هو محمد بن السائب النسابة المفسر، توفي سنة ١٤٦ هـ . (الفهرست ١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٨٣ ، طبقات المفسرين ٢ / ١٤٤) .

(١٠٨) محمد ٤ .

(١٠٩) النوبة ٥ . وينظر: ابن حزم ١٣٤ ، النحاس ٢٢٠ ، ابن سلامة ٨٥ ، مكى ٣٥٨ ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتاتي ٧٣ ، ابن المنج ١٨٣ .

(١١٠) المجادلة ١٢ .

عنه في هذه الآية ، فكان الرجل تكون له الحاجة إلى النبي ﷺ فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدم بين يدي نجواه صدقة فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل بعد هذه الآية فنسخت ما كان قبلها من أمر الصدقة من نجوى فقال : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١١١) وهما فريضتان واجبتان لا رخصة لأحدٍ فيها .

ومن سورة الحشر

وعن قوله عز وجل : ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ / (١٦٨) الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (١١٣) ، فكان الفيء بين هؤلاء ، فلما نزلت هذه الآية في الأنفال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (١١٣) ، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من سورة الحشر ، فجعل الخُمس لمن كان له النية وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها (١١٤) .

ومن سورة الممتحنة

وعن قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى

(١١١) لمجادلة ١٣ ، وينظر: ابن ١٣٥ ، النحاس ٢٣١ ، ابن سلامة ٩٠ ، مكى ٣٦٨ ، ابن الجوزي

٢١٣ ، العتاني ٧٧ ، ابن المتوج ١٩٠ .

(١١٢) الحشر ٧ .

(١١٣) الأنفال ٤١ .

(١١٤) ينظر: ابن حزم ١٣٥ ، النحاس ٢٣٢ ، وفيه قول قتادة ، ابن سلامة ٩٠ ، مكى ٣٧٠ وفيه قول

قتادة ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتاني ٧٧ ، ابن المتوج ١٩١ . ويلاحظ أن هناك خلافاً فيها .

الْكَفَّارَ لَاهُنَّ جِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتَوْهُم مَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ ﴿١١٥﴾ ،
 يعني بذلك كفار نساء العرب إذا أُبَيِّنَ أَنْ يُسَلِّمْنَ أَنْ يَحِلِّيَ عَنْهُنَّ .

وعن قوله عز وجل : ﴿ وَسئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسئَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١١٦) ،
 فكَفَّرَ (١١٧) إِذَا فَرَزْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجَعْنَ (١١٨) إِلَى الْكُفَّارِ
 الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَهْدُ فَتَرْجِعْنَ وَبِعْتَنَ (١١٩) بِمَهْرِهِنَّ
 إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا فَرَزْنَا مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَهْدَ فَتَرْجِعْنَ وَبِعْتَنَ (١٢٠) بِمَهْرِهِنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكُفَّارِ ،
 فَكَانَ هَذَا بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ مِنَ الْكُفَّارِ .

وعن قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ﴾ (١٢١) ، فهذا حكمه بين أهل الهدى وأهل الضلالة .

وعن قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
 فَعَاقِبْتُمْ ﴾ (١٢٢) ، يقول : إلى الكفار ليس بينهم وبين أصحاب رسول الله ﷺ
 عهد يأخذون به فغنموا غنيمة ، إذا غنموا أَنْ يَعْطُوا زَوْجَهَا صَدَاقَهَا الَّذِي سَاقَ
 مِنْهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ ثُمَّ يَقْسِمُوا الْغَنِيمَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَسَخَ هَذَا الْحُكْمَ وَهَذَا الْعَهْدَ
 فِي بَرَاءَةِ (١٢٣) فَبَدَلَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ .

(١١٥) المتحنة ١٠ . وينظر: النحاس ٢٣٧ - ٢٤٩ ، أسباب النزول ٤٥١ ، زاد المسير ٨ / ٢٣٨ ،

تفسير البغوي والخازن ٧ / ٦٦ .

(١١٦) المتحنة ١٠ . وينظر: مكِّي ١٧٦ .

(١١٧) في الأصل: كان .

(١١٨) في الأصل: رجعوا .

(١١٩) في الأصل: وبعثوا .

(١٢٠) في الأصل: فبعثوا .

(١٢١) المتحنة ١٠ .

(١٢٢) المتحنة ١١ . وينظر النحاس ٢٤٩ ومكِّي ٣٧٨ وفيها قول قتادة .

(١٢٣) الآية ٥ وهي آية السيف .

ومن سورة المزمل

وعن قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا يَضْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ (١٢٤)، ففرض الله عز وجل قيام الليل في أول هذه السورة فقام أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتفخت أقدامهم فأمسك الله خاتمها حولا، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخرها، قال عز وجل: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ بِصُرْبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ﴾ (١٢٥)، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من قيام الليل، فجعل قيام الليل تطوعاً بعد فريضة، وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١٢٦)، وهما فريستان لا رخصة لأحد فيها.

عن قتادة أن أسباع القرآن (١٢٧) سبع: الأول إلى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (١٢٨). والثاني (١٢٩): ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (١٣٠). والثالث: ﴿نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ (١٣١). والرابع: خاتمة المؤمنين. والخامس: خاتمة سبأ. والسادس: خاتمة الحجرات. والسابع: ما بقي.

(١٢٤) المزمل ١ - ٤.

(١٢٥) المزمل ٢٠.

(١٢٦) المزمل ٢٠. وينظر ابن حزم ١٣٥، النحاس ٢٥١، ابن سلامة ٩٦، مكى ٣٨٢، ابن ٢١٤، العناتي ٨١، ابن المتوج ٢٠٠، وينظر أيضاً: زاد المسير ٨ / ٣٨٨، التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ١٥٦.

(١٢٧) ينظر: فنون الأفتان ٤٥.

(١٢٨) النساء ٧٦.

[١٢٩] في الأصل: الثالث، وهو تحريف.

(١٣٠) الأنفال ٣٦.

(١٣١) الحجر ٤٩ - ٥٠.

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح (١٣٢) وسعيد بن جبير (١٣٣) أَنَّهَا قَالَا : إِنَّ آخِرَ آيَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (١٣٤) .

قال : حدثنا همام عن قتادة أن أبا بن كعب (١٣٥) قال : إن آخر عهد القرآن في النساء هاتان الآيتان (١٣٦) ، خاتمة براءة : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ (١٣٧) إلى آخرها .

ذِكْرُ الْمَدَنِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ

قال : حدثنا همام عن قتادة : قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال وبراءة والرعد والنحل والحجر والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والرحمن والحديد إلى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (١٣٨) عشر متواليات ، وإذا زلزلت وإذا جاء نصر الله والفتح ، قال : هذا مدني وسائر القرآن مكِّي (١٣٩) .

(١٣٢) هو باذام (ويقال : باذان) مولى أم هانئ بنت أبي طالب (تهذيب التهذيب ١/ ٤١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ١/ ١٤٢) .

(١٣٣) تابعي ثقة ، قتله الحجاج سنة ٩٢ هـ (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٩ ، معرفة القراء الكبار ٥٦) .

(١٣٤) البقرة ٢٨١ .

(١٣٥) صحابي ، توفي سنة ٢١ هـ . (طبقات ابن خيوط ٢٠١ ، حلية الأولياء ١/ ٢٥٠ ، طبقات القراء ٣١/ ١) . ورواية قتادة عن أبي في تفسير الطبري ١١/ ٧٨ .

(١٣٦) في الأصل : هاتين الآيتين .

(١٣٧) التوبة ١٢٨ .

(١٣٨) التحريم ١ .

(١٣٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن ١/ ١٩٣ ، الإتيان في علوم القرآن ١/ ٢٨ .

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح أنه قال : **أَوَّلُ شَيْءٍ أُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾** (١٤٠) حتى بلغ إلى : **﴿ إِنَّ إِلَهِي رَبِّي كَأَلْبَسَنِي ﴾** (١٤١) . وقال قتادة مثل ذلك قال الكلبي : ثم انزلت آيات بعد ثلاث آيات من أول (ن والقلم) أو ثلاث آيات من أول (المدثر) أحدهما قبل الأخرى فأبي الثلاث كنّ قبل الأولى فالأخرى بعدهنّ .

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (١٤٢) قال : **أُنزِلَ الْقُرْآنُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ أُنزِلَ إِلَى الْأَرْضِ نَجْمًا ثَلَاثَ آيَاتٍ وَخَمْسَ آيَاتٍ وَأَقْلَبَ وَأَكْثَرَ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾** (١٤٣) .

قال : حدثنا همام قال : **سُئِلَ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴾** (١٤٤) ...

آخر الجزء الناسخ والمنسوخ والله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم .

(١٤٠) العلق ١ .

(١٤١) العلق ٨ .

(١٤٢) عبد الله بن عباس ابن عم الرسول (ﷺ) ، توفي سنة ٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، أسد الغابة ٣ /

٢٩٠ ، نكت الحميان ١٨٠) . وقول ابن عباس في تفسير الطبري ٢٧ / ٢٠٣ وتفسير القرطبي ١٧ /

٢٢٤ .

(١٤٣) الواقعة ٧٥ - ٧٧ .

(١٤٤) يلاحظ أن في المخطوطة نقصاً إذ انتهت قبل أن يتم الكلام .

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .

- الإقتان في علوم القرآن :

السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مصر
١٩٦٧ .

- الإحكام في أصول الأحكام :

أبو محمد علي بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ ، مط العاصمة بالقاهرة .

- أحكام القرآن :

ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله ، ت ٥٤٣ هـ ، تح البجاوي ،
البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .

- أسباب نزول القرآن :

الواحدي ، علي بن احمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تح سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

- أسد الغابة :

ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣ .

- الإصابة في تمييز الصحابة :

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط
نهضة مصر ١٩٧١ .

- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار :

محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني ، ت ٥٨٤ هـ ، حيدرآباد
الدكن ١٣٥٩ هـ .

- الأعلام :

خير الدين الزركلي ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

- إنباه الرواة علي أنباه النحاة :

القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ،
مط دار الكتب ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

- الأنساب :

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، حيدرآباد- الهند
١٩٧٦ .

- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :

مكي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. أحمد حسن فرحات ،
الرياض ١٩٧٦ .

- إيضاح المكنون :

اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ استانبول ١٩٤٥ .

- البحر المحيظ :

أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط
السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

- برنامج شيوخ الرعيني :
علي بن محمد الأشبيلي ، ت ٦٦٦ هـ ، تح إبراهيم شيوخ ، دمشق ١٩٦٢ .
- البرهان في علوم القرآن :
الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح أبي الفضل ،
البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ٥٨ .
- تاج العروس :
الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد :
الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر
١٩٣١ .
- تذكرة الحفاظ :
الذهبي شمس الدين ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدرآباد الدكن ١٣٧٦ هـ .
- التسهيل لعلوم التنزيل :
ابن جزى الكلبي ، محمد بن احمد ، ت ٧٤١ هـ ، دار الكتاب العربي -
بيروت ١٩٧٣ .
- التعريفات :
الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت ٨١٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر
١٩٣٨ .

- تفسير البغوي (معالم التنزيل) :
الحسن بن مسعود الشافعي البغوي ، ت ٥١٦ هـ ، (طبع مع تفسير
الخازن) ، مصر .
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) :
القاضي عبدالله بن عمر ، ت ٦٨٥ هـ ، مط الميمنية بمصر ١٣٢٠ هـ .
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) :
علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، ت ٧٤١ هـ ، مصر .
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) :
الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت ٦٠٦ هـ ، مط الهيئة المصرية .
- تفسير الطبري (جامع البيان) :
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البايي الحلبي بمصر
١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) :
القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تفسير الكشاف :
الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- التكملة لوفيات النقلة :
المنذري ، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تح د .
بشار عواد معروف ، مط الآداب ، النجف ١٩٧١ .

- تهذيب التهذيب :
ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ .

- التيسير في القراءات السبع :
أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح برنزل ، استانبول
١٩٣٠ .

- الجرح والتعديل :
ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ ، حيدرآباد-
الهند .

- حجة القراءات :
أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تح سعيد
الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

- حقائق التأويل في متشابه التتزيل :
الشريف الرضي ، محمد بن أبي أحمد ، ت ٤٠٦ هـ ، مط الغري بالنجف
١٩٣٦ .

- حلية الأولياء :
أبو نعيم الأصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر
١٩٣٨ .

- خلاصة تهذيب الكمال :
الخزرجي ، احمد بن عبدالله ، ت بعد ٩٢٣ هـ ، تح محمود عبدالوهاب
فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

- الرجال :

النجاشي ، احمد بن علي ، ت ٤٥٠ هـ ، طهران .

- رجال الطوسي :

الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ هـ ، مط الحيدرية ،

النجف ١٩٦١ .

- روح المعاني :

الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبدالله ، ت ١٢٧٠ هـ ، مط الاميرية

١٣٠١ هـ

- زاد المستير في علم التفسير :

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق

١٩٦٥ .

- السبعة في القراءات :

ابن مجاهد . ابوبكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تح د . شوقي ضيف ، دار

المعارف بمصر ١٩٧٢ .

- سنن ابن ماجه :

ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البايب

الخليي بمصر ١٩٥٢ .

- صحيح مسلم :

مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البايب الخليي

مصر ١٩٥٥ .

- صفة الصفوة :

ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٥-٥٦.

- الطبقات :

خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦-١٩٦٧.

- طبقات الحفاظ :

السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣.

- طبقات الشافعية :

السبكي ، تاج الدين ، ت ٧٧١ هـ تح الحلو والطناحي ، البايي الحلبي
بمصر ١٩٦٤.

- طبقات الفقهاء :

الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦ هـ ، تح د. إحسان عباس ، بيروت
١٩٧٠.

- طبقات القراء (غاية النهاية) :

ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة
١٩٣٢-٣٥.

- الطبقات الكبرى :

محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ . والقسم المتمم : تح زياد
محمد منصور ، السعودية ١٩٨٣.

- طبقات المفسرين :

الداودي، محمد بن علي، ت ٩٤٥هـ، تح علي محمد عمر، القاهرة
١٩٧٢.

- طبقات النحاة واللغويين :

ابن قاضي شبة، أبو بكر بن احمد، ت ٨٥١هـ، مصورة عن نسخة
الظاهرة.

- العبر في خبر من غبر :

الذهبي، تح فؤاد السيد، الكويت ١٩٦١.

- فتح المنان في نسخ القرآن :

علي حسن العريض، الخانجي بمصر ١٩٧٣.

- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن :

ابن الجوزي، نشره احمد الشراوي، مط النجاح، الدار البيضاء ١٩٧٠.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) :

د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.

- الفهرست :

الطوسي، مط الحيدرية في النجف ١٩٦٠.

- الفهرست :

ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٣٨٠هـ، مط الإستقامة، القاهرة.

- فهرسة مارواه عن شيوخه :
ابن خير الأشيبلي ، ابو بكر محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :
حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :
مكي بن أبي طالب المغربي القيسي ، تح د. محيي الدين رمضان ، دمشق
١٩٧٤ .
- لباب النقول في أسباب النزول :
السيوطي ، البابي الحلبي بمصر .
- لسان العرب :
ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ١٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- لسان الميزان :
ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ١٣٣١ هـ .
- مشاهير علماء الأمصار :
محمد بن حبان البستي ، ت ٣٤٥ هـ تح فلايشهر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- المصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ :
ابن الجوزي ، تح حاتم صالح الضامن ، (نشر في مجلة الموردم ٦ ع ١٩٧٧) .

- معالم العلماء :

ابن شهر آشوب ، محمد بن علي ، ت ٥٨٨ ، مط الحيدرية ، النجف
١٩٦١ .

- المعارف :

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح د. ثروة عكاشة ، دار
المعارف بمصر ١٩٦٩ .

- معاني القرآن :

الفراء ، أبو زكرياء يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح نجاتي والنجار ، القاهرة
١٩٥٥ .

- معاني القرآن وإعرابه :

الزجاج ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تح د. عبدالجليل
عبد شلبي ، القاهرة ١٩٧٤ .

- معترك الأقران في إعجاز القرآن :

السيوطي ، تح البجاوي ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩ .

- معجم الأدباء :

ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر .

- معرفة القراء الكبار :
الذهبي ، نشر محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦١ .
- المغني في ابواب التوحيد والعدل :
القاضي عبدالجبار ، ت ٤١٥ هـ ، تح أمين النولي ، مط دار الكتب ،
القاهرة ١٩٦٠ (ج ١٦) .
- مفردات الراغب الأصفهاني :
الحسين بن محمد ، ت ٥٠٢ هـ ، تح نديم مرعشلي ، بيروت ١٩٧٢ .
- مقاييس اللغة :
احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- الملل والنحل :
الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تح عبدالعزيز محمد
الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .
- ميزان الاعتدال :
الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
- الناسخ والمنسوخ :
ابن حزم ، أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري الأندلسي ، ت ٣٢٠ هـ ،
نشر مع تنوير المقباس ، مصر ١٣٩٠ هـ .
- الناسخ والمنسوخ :
ابن سلامة ، هبة الله ، ت ٤١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر .

- الناسخ والمنسوخ :

عبدالقاهر البغدادي ، ت ٤٢٩ هـ ، مصورة في خزانتي.

- الناسخ والمنسوخ :

العتاتقي ، عبدالرحمن بن محمد الحلبي ، ت نحو ٧٩٠ هـ ، تح عبدالهادي
الفضلي ، النجف ١٩٧٠.

- الناسخ والمنسوخ :

النحاس ، أبو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، مط السعادة بمصر
١٣٢٣ هـ .

- زهة الألباء :

أبو البركات الأنباري ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح أبي
الفضل ، القاهرة .

- النسخ في القرآن الكريم ؛

د. مصطفى زيد ، مط المدني بمصر ١٩٦٣ .

- نظرية النسخ في الشرائع السماوية :

د. شعبان محمد اسماعيل ، القاهرة ١٩٧٧ .

- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

المقري ، احمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ تح د. إحسان عباس ، دارصادر ،
بيروت ١٩٦٨ .

- نكت الهميان في نكت العميان :
الصفدي، خليل بن أيبك، ت ٧٦٤ هـ، مصر ١٩١١.

- الوافي بالوفيات :
الصفدي، نشر ريتز ١٩٣١.

- الوسيط في الأمثال :
الواحدي، تح د. عفيف محمد عبدالرحمن، الكويت ١٩٧٥.

- وفيات الأعيان :
ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تح د. إحسان
عباس، دار الثقافة - بيروت.

الناسخ والمنسوخ

للزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ

رواية أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى
ويليه تنزيل القرآن بمكة والمدينة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين.
هذا كتاب آخر في النسخ والنسوخ، وهو رابع كتاب يصدر لنا في علم النسخ
والنسخ التي صدر منها ،

١ - النسخ والنسخ في كتاب الله تعالى : لقتادة بن دعامة المتوفى سنة ١١٧ هـ .

٢ - المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم النسخ والنسخ : لابن الجوزي المتوفى
سنة ٥٩٧ هـ .

٣ - ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ .
والكتاب الذي تقدمه اليوم رُوي عن الامام الزُّهريّ المتوفى سنة ١٢٤ هـ
وهو من أقدم الكتب في هذا الباب .

واخيراً أرجو أن يكون عملي خالصاً لوجهه ، والحمد لله على ما أنعم ، انه نعم
المولى ونعم النصير .

الزهري وكتابه

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله الأصغر بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة.
تابعي من أهل المدينة. ولد سنة ٥٨ هـ

كان أوّل من دوّن الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، نزل الشام واستقر بها.

وكان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية. كتب الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لاتجدون احداً أعلم بالسنة الماضية منه.

وقال الليث بن سعد: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه.

توفي سنة ١٢٤ هـ^(٥).

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى (القسم المنعم) ١٥٧-١٨٦.

المعارف ٤٧٢.

حلية الأولياء ٣/٣٦٠.

طبقات الفقهاء ٦٣.

وفيات الأعيان ٤/١٧٧.

تأريخ الإسلام ٥/١٣٦.

تذكرة الحفاظ ١٠٧.

العبر ١/١٥٨.

ميزان الاعتدال ٤/٤٠.

غاية النهاية ٢/٢٦٢.

تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥.

النجوم الزاهرة ١/٢٧٢.

خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢/٤٥٧.

شذرات الذهب ١/١٦٢.

الأعلام ٧/٣١٧.

أما كتاب الناسخ والمنسوخ المنسوب إلى الزهري فقد وصل إلينا مع كتاب آخر يُنسب إلى الزهري نفسه وهو تنزيل القرآن وقد نشر هذا الكتاب الأخير الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٣ فله فضل السبق في ذلك.

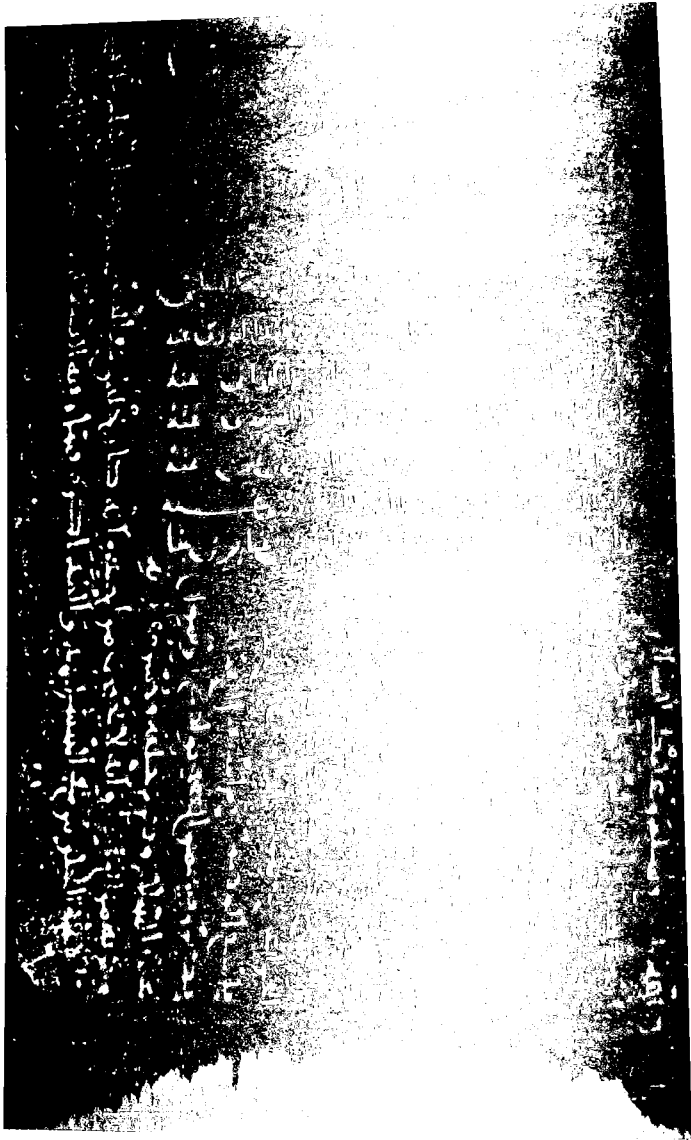
والكتابان في مخطوطة واحدة تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٨٤ تفسير وهي صورة عن الأصل الموجود في جامعة برنستن بالولايات المتحدة في مجموعة يهودا (٢٢٨-٢). .

وتقع هذه المصورة في ١٤ صفحة، وهي مكتوبة بخط نسخ قديم وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ومن المرجح انها من خطوط القرن السابع الهجري.

ويشمل كتاب تنزيل القرآن الصفحتين الأخيرتين فقط. والكتابان برواية أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلميّ المتوفى سنة ٤١٢ هـ.

والرواية عن الزهري جاءت عن طريق الوليد بن محمد الموقري المتوفى سنة ١٨٢ هـ وهو من تلاميذه إلا أنه متروك الحديث لا يجوز الاحتجاج به.

ويبقى الشك في نسبة الكتاب إلى الزهري قائماً والله تعالى أعلم ، والحمد لله أولاً وآخراً.



Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript page. The text is arranged in vertical columns, reading from right to left. The script is dense and appears to be a form of classical Arabic calligraphy. The page is heavily shadowed, particularly on the right side, which obscures some of the text. The visible text includes phrases such as "بسم الله الرحمن الرحيم" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful) and "الحمد لله رب العالمين" (Praise be to Allah, the Lord of the Worlds). The text continues with several lines of prayer or supplication, mentioning the names of Allah and His attributes. The overall appearance is that of an aged, possibly leather-bound, manuscript page.

الناسخ والمنسوخ

للزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ
رواية أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين
السامي
وبليه تنزيل القرآن بمكة والمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم الأوحى الورع زين الدين واعظ المسلمين أبو الحسن ابن إبراهيم بن غنائم بن نجا الأنصاري قال : أخبرنا الشيخ الإمام الجليل عمدة الملك أبو البركات المقرئ المعروف بالشهرزوري قال : ثنا الشيخ الإمام أبو سعد ابن عثمان بن محمد العجلي قال : ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى ، ثنا أحمد بن محمد الصرصرى ، ثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن يوسف ابن مسعدة الفزاري قال : ثنا أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني

سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة ، قال : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين^(١) ، ثنا سفيان ابن سعيد الثوري^(٢) ، ثنا أبو حَـصِينٍ^(٣) قال : ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلميّ^(٤) قال : مرَّ عليّ بن أبي طالب ، كرّم الله وجهه ، بقاصٍ يقصُّ على الناس فقال له : علمت الناسخ من المنسوخ؟ فقال : لا . فقال له عليّ ، عليه السلام : هلكت وأهلكت^(٥) .

وحدَّثنا موسى بن إسماعيل^(٦) ، ثنا حمّاد^(٧) عن عطاء بن السائب^(٨) عن [أبي] البخري^(٩) قال : مرَّ عليّ ، عليه السلام ، بمسجد الكوفة فرأى قاصّاً يقصُّ على الناس فقال : مَنْ هذا؟ فقالوا : رجلٌ يُحدِّثُ الناسَ . فقال عليّ ، عليه السلام : هذا يقول : اعرفوني اعرفوني أنا فلانٌ بنُ فلانٍ . ثمَّ قال : اسألوه هل يعرفُ الناسخ من المنسوخ؟ فقالوا له : أميرُ المؤمنين يقولُ لك : تعرفُ الناسخ من المنسوخ؟ فقال : لا . فقال عليّ ، فلا يرجع يحدث حديثاً^(١٠) .

ثنا شُعبَةُ قالَ : ثنا أبو الوليد قالَ : أخبرني أبو الحَـصِينِ قال : سمعتُ أبا عبد الرحمن السلميّ يقول : قال علي بن أبي طالب ، كرّم الله وجهه ، لرجل يقصُّ على الناس : هل تعلم الناسخ من المنسوخ؟ فقال : لا . فقال : هلكت وأهلكت^(١١) .

(١) ت نحو ٢١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠).

(٢) ت ١٦١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/١١١).

(٣) عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي ، ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/١٢٦).

(٤) ت نحو ٧٤ هـ . (نكت الهميان ١٧٨ ، الخلاصة ٤٨/٢). وجاء في الاصل : الحسين بن محمد

السلميّ ، وهو خطأ وما اثبتناه هو الصواب .

(٥) النحاس ٥ ، ابن الجوزي ١٣ .

(٦) ت ٢٢٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٣).

(٧) حماد بن سلمة ، ت ٧٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/١١).

(٨) ت ١٣٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣).

(٩) سعيد بن فيروز ، ت ٨٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/٧٣).

(١٠) النحاس ٥ ، نواسخ القرآن ١٠٥ .

(١١) ابن سلامة ٤ .

حدثنا أبو نعيم [عن] سلمة^(١٢) قال: ثنا نَبِيْطُ بن شَرِيْط^(١٣) ، ثنا الضحَّاكُ ابنُ مزاحم^(١٤) قال ؛ مرَّ ابنُ عَبَّاسٍ بقاصٍ يقصُّ فوكزه برجله ثم قال له : هل تدري الناسخَ من المنسوخ ؟ فقالَ : لا . فقال له : هلكت وأهلكت^(١٥) .

وبه ثنا مسدَّد^(١٦) ، ثنا حميد الحماني عن سلمة بن نَبِيْطُ عن الضحَّاك قالَ : ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(١٧) ، ثم قال : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ ﴾^(١٨) ، ﴿ وَأَخْرَجْنَا مَتَشَبِهَاتٍ ﴾^(١٩) فقال : هو ما قد نسخ .

وثنا مسدَّد قال : ثنا عبد الوارث^(٢٠) عن حميد الأعرج^(٢١) عن مجاهد^(٢٢) : ﴿ أَوْ نُنسِئَهَا ﴾ ، قال نُبَدِّلُ حُكْمَهَا وَنُثِبَتْ خَطُّهَا .

(١٢) سلمة بن نبيط . (تهذيب التهذيب ٤/١٥٨ ، الكواكب النيرات ٢٣٥) .

(١٣) صحابي . (الإصابة ٦/٤٢٢) .

(١٤) تابعي ، ت ١٠٢ هـ . (المعارف ٤٥٧) .

(١٥) ابن حزم ٦ .

(١٦) مسردين مسرهد البصري ، ت ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧) .

(١٧) آل عمران ٧ .

(١٨) البقرة ١٠٦ .

(١٩) آل عمران ٧ . وقول الضحَّاك في تفسير الطبري ٣/١٧٣ .

(٢٠) عبد الوارث بن سعيد ، ت نحو ١٨٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٦/٤٤١) .

(٢١) ت ١٣٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٤٧) .

(٢٢) مجاهد بن جبر ، تابعي ، ت ١٠٣ هـ . (غاية النهاية ٢/٤٤) . وقوله في تفسير الطبري ١/٤٧٥ .

أول الناسخ ما رواه محمد بن مسلم الزهري

ثنا إبراهيم ، ثنا أبو يزيد ، هو محمد بن يزيد الهذلي ، ثنا الوليد بن محمد الموقري الأموي المدني قال : حدثني محمد بن مسلم الزهري قال : هذا كتاب منسوخ القرآن . قال الله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ (٢٣) . وقال عز وجل : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ (٢٤) . وقال تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (٢٥) .

وثنا إبراهيم ، قال : ثنا أبو يزيد ، ثنا الوليد بن محمد قال : حدثني محمد ابن مسلم الزهري قال : أول ما نسخ من القرآن من سورة البقرة القبلة . كانت نحو بيت المقدس ، تحولت نحو الكعبة ، فقال الله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلْمَهُ ﴾ (٢٦) . نسخ بقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢٧) .

وأيضاً في آية الصوم قال الله تعالى : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (٢٨) و (مسكين) رواية . فكان أول الإسلام من شاء صام ، ومن شاء افتدى بطعام مسكين . وقال فيها : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . نسخ منها : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (٢٩) .

(٢٣) البقرة ١٠٦ .

(٢٤) النحل ١٠١ .

(٢٥) الرعد ٣٩ . وفي الأصل : يح . و(يثبت) ساقطة من الأصل .

(٢٦) البقرة ١١٥ .

(٢٧) البقرة ١٤٤ .

(٢٨) البقرة ١٨٤ .

(٢٩) البقرة ١٨٥ .

وقال أيضاً: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣٠). كانوا في أول الصيام إذا صلى الناس العتمة ونام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب والنساء، وصلوا (٦) الصيام حتى الليلة المقبلة. فاختان رجل نفسه فجامع أهله بعدما صلى العتمة فنسخ ذلك فقال: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ (٣١). وهو عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، وامراته الأنصارية أم عاصم بن عمر واسمها جميلة بنت أبي عاصم الذي حماه الدبر أن يؤخذ رأسه وقتلوا يومئذ أبا الجيلان بن هذيل وأسروا حبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، فنسخ شأن الصوم والنساء فقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ بِشْرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (٣٢).

والذي أنزلت فيه آية الصوم هو صرمة بن أبي أياس، غلبته عينه فنام فحرم عليه الطعام والشراب حتى الليلة المقبلة فأنزل الله عز وجل الرخصة في الصوم والفرح والنسوة، وذلك [قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (٣٣)].

فوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (٣٤). نُسِخَتْ بِآية الميراث (٣٥).

(٣٠) البقرة ١٨٣. وفي الأصل: الصوم.

(٣١) البقرة ١٨٧. وينظر: أسباب النزول ٤٥.

(٣٢) البقرة ١٨٧.

(٣٣) من ابن سلامة ١٨ وابن الجوزي ١٨.

(٣٤) البقرة ١٨٠. وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١/ ٢٥٩.

(٣٥) الآية ١١ من النساء. وينظر: فتاوة ٣٥، ابن سلامة ١٦.

وقوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ (٣٦).

وذلك أن الرجلَ كانَ إذا طَلَّقَ زوجته كانَ أحقُّ بردها إن كانَ قد طَلَّقَها ثلاثاً. فلما أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿أَطْلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ (٣٧). فَضَرَبَ اللهُ حينئذٍ أَجْلاً لِمَنْ مَاتَ أَوْ لِمَنْ طَلَّقَ . فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن يَدْرُونَ أَرْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَرْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (٣٨) . فنسخها بآية الميراث التي فرضَ اللهُ فيها الربعَ والثمنَ .

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (٣٩) . فنسخ منها (٧) ما أُجِلَّ من المشركات من نساءِ أهل الكتاب من اليهود والنصارى في النكاح .

وقال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ ائْتِمْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ (٤٠) .

وقال تعالى : ﴿لَا يَكْفِيُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾ (٤١) . فيما فرض ان لم يستطع الحج ولا الجهاد أو لم يستطع أن يصلي قائماً فيصلي جالساً . قال تعالى :

(٣٦) البقرة ٢٢٨ .

(٣٧) البقرة ٢٢٩ .

(٣٨) البقرة ٢٤٠ .

(٣٩) البقرة ٢٢١ .

(٤٠) البقرة ٢٢٩ .

(٤١) البقرة ٢٨٦ .

﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٤٢) . نَسَخَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا يَكْلِفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا مَا وَسَّعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (٤٣) أَي لَا يَكْتَبُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا مَا فَعَلَ وَمَا عَمِلَ .

وقال في سورة النساء : ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَازِرُوهُمْ مِنْهُ﴾ (٤٤) . نَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ فَيَأْخُذُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَتَبَ لَهَا .

وفي أموال اليتامى قال : ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٤٥) .

نُسَخَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (٤٦) .

وقال تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ يَأْتِيَنَّ الْفَجْشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ...﴾ إلى قوله : ﴿سَيِّلًا﴾ (٤٧) .

وهذه المرأة وحدها ليس معها رجل ، فقال رجلٌ كلاماً ، فقال الله عز وجل : ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَادَّوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ (٤٨) . أي فاعرضوا عن عذابها .

(٤٢) البقرة ٢٨٤ .

(٤٣) البقرة ٢٨٦ .

(٤٤) النساء ٨ .

(٤٥) النساء ٦ . وفي الأصل : فن .

(٤٦) النساء ١٠ .

(٤٧) النساء ١٥ .

(٤٨) النساء ١٦ .

وقال : ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ (٤٩) .

قال أبو يزيد : بلغني أنَّ الرجلَ كانَ في الجاهليَّة لا يُورثُ امرأةَ أبيه ، لا يُورثُها من الميراث شيئاً حتى تفتدي ببعض ما أعطوها .

قال ابن شهاب : فوعظ الله سبحانه في ذلك عبادة المؤمنين ونهاهم عنه .

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ (٨) فَاتَوْهُم نَصِيحَهُمْ﴾ (٥٠) .

قيل إنَّ الرجلَ أول ما نزلَ رسولَ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، المدينة يحالفُ الرجلَ : إِنَّكَ تَرِثُنِي وَارِثُكَ .

فنسخها اللهُ عزَّ وجلَّ بقوله : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٥١) .

وقال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (٥٢) .

وقال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (٥٣) .

(٤٩) النساء ١٩ . وفي الاصل : ولا يجل .

(٥٠) النساء ٣٣ . وفي المصحف الشريف : عقدت : ينظر : السبعة في القراءات ٢٣٣ .

(٥١) الأنفال ٧٥ .

(٥٢) النساء ٤٣ .

(٥٣) البقرة ٢١٩ .

فَنسخها اللهُ عزَّ وجلَّ بقوله سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ (٥٤).

وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّسْقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ
حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ ... إلى قوله:
﴿سُلْطَنًا مُّؤَيَّنًا﴾ (٥٥).

وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ
يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.
إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا
عَلَيْ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوْلَوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٥٦).

وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٥٧) وهم بنو
ضَمْرَةَ بن بكر قد عاهد عليهم مخشي بن حويل: إنا نأمنكم ونأمنون حتى ندبر
وننظر في الأمر (٥٨).

نسخ هؤلاء الأربعة، فقال تعالى: ﴿بِرَّاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ
عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنكُمْ غَيْرُ

(٥٤) المائدة ٩٠.

(٥٥) النساء ٩٠ - ٩١.

(٥٦) الممتحنة ٨ - ٩.

(٥٧) التوبة ٧.

(٥٨) ينظر: الطبقات الكبرى ٢ / ٨، تفسير الطبري ١٠ / ٨١، تفسير القرطبي ٨ / ٧٨.

مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ . فجعل لهم أجلاً أربعة أشهر يسيحون في الأرض . ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [وَأَخْذُوهُمْ وَأَقْبِدُوا] (٩) لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٠﴾ .

وقال عز وجل : ﴿وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ﴿٦١﴾ .

وقال تعالى : ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِإِلْطِإٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴿٦٢﴾ .

ففسخ هذا فقال : ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُنَّ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴿٦٣﴾ .

وقال تعالى في الأنفال : ﴿إِن يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٤﴾ .

فضح المسلمون عند ذلك وقالوا : مَنْ يُطَبِّقُ ذَلِكَ وهل يقدر الرجل الواحد أن يلقى عشرة رجال ؟ .

(٥٩) التوبة ١ - ٢ .

(٦٠) التوبة ٥ .

(٦١) التوبة ٦ .

(٦٢) النساء ٢٩ .

(٦٣) النور ٦١ .

(٦٤) الأنفال ٦٥ .

فَنَسَخَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِن يَكُن مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦٥).

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أَلَيْكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالِكُمْ مِّنْ وَلَدَتِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ (٦٦).

قِيلَ : إِنَّ الْأَعْرَابِي كَانَ يرثه المهاجر، وكان المهاجر لا يورثه .
فَنَسَخَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٦٧).

وقال تعالى : ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (٦٨).

وقال تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٦٩).

وقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٧٠).

فَنَسَخَتْ فَقَالَ تَعَالَى : (١٠) : ﴿وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ... إلى : ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٧١).

فقاتلوا بمكة فأصابهم خصاصة وجوع.

* * *

(٦٥) الأنفال ٦٦ .

(٦٦) الأنفال ٧٢ .

(٦٧) الأنفال ٧٥ .

(٦٨) الأنفال ٦١ .

(٦٩) التوبة ٢٩ . وفي الأصل : وقاتلوا .

(٧٠) الأنفال ٣٣ .

(٧١) الأنفال ٣٤ - ٣٥ .

وقال في سورة براءة: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٧٢).

وقال أيضاً: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يُرَبِّعُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ (٧٣).

نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ قُرَّةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (٧٤).

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَنْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ... إلى قوله: ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ (٧٥).

نسخها قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا اسْتَنْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ ... إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧٦).

وقال تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ ... إلى قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ﴾ (٧٧).

نسخها قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قُرْبَةً لَهُمْ﴾ (٧٨).

(٧٢) التوبة (براءة) ٣٩.

(٧٣) التوبة ١٢٠.

(٧٤) التوبة ١٢٢.

(٧٥) التوبة ٤٤ - ٤٥.

(٧٦) النور ٦٢.

(٧٧) التوبة ٩٧ - ٩٨.

(٧٨) التوبة ٩٩.

وقال تعالى في سورة النحل : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ءَ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ (٧٩) .

نسخها [قوله] ؛ ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا تُمْ جَاهِدُوا وَصَبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٨٠) .

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (٨١) .

فنسخ منها قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (٨٢) .

وقال عز من قائل : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (٨٣) .

فُنسخَ بقوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٨٤) .

وقال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٨٥) .

[قوله] : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ هذا محكم ، وهذه الآية نصفها منسوخ ، فالمنسوخ قوله تعالى : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ نسخَ بآية السيف [٨٦] .

(٧٩) النحل ١٠٦ .

(٨٠) النحل ١١٠ .

(٨١) الإسراء ٢٤ .

(٨٢) التوبة ١١٣ .

(٨٣) الإسراء ١١٠ .

(٨٤) الأعراف ٢٠٥ .

(٨٥) الحجر ٩٤-٩٥ .

(٨٦) زيادة يقتضها السياق من ابن حزم ٤٣ ، وابن سلامة ٥٨ ، وابن الجوزي ٤١ .

وقال تعالى : (١١) في سورة النور ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٨٧).

نسخ منها [قوله] : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ... ﴾ (٨٨) الآية. إن كان من الصادقين إلى آخر اللعان ، فإن حلف فُرق عنها ولم يُجلد واحدٌ منها ، وإن لم يحلف أُقيم عليه الحدُّ.

وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِي يُظَاهَرُ عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴾ (٨٩).

نسخ منها [قوله] : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ ... إلى قوله : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٩٠).

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ... إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٩١).

نسخ منها قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ﴾ . وهي بيوت المتاجرة ومنازل الضيوف ، فقال : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ (٩٢).

وفي الشعراء قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ (٩٣).

(٨٧) النور ٤ .

(٨٨) النور ٦ . وتامها ، ﴿ فشهادة أحدِهِم أربعُ شهاداتٍ بالله ... ﴾ .

(٨٩) النور ٣١ .

(٩٠) النور ٦٠ .

(٩١) النور ٢٧ .

(٩٢) النور ٢٩ .

(٩٣) الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٦ .

نسختها هذه الآية ، قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٩٤) إلى آخر السورة .

وفي حم الأحقاف قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي
مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ (٩٥) .

نسختها هذه الآية ، قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ... إلى قوله : ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا﴾ (٩٦) .

فَعَلِمَ سُبْحَانَهُ مَا يَفْعَلُ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : قَدْ حَدَّثَكَ
رَبُّكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ مِنَ الْكِرَامَةِ فَهَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا يَفْعَلُ بِنَا نَحْنُ ؟ فَقَالَ
سُبْحَانَهُ : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (٩٧) .

وقال تعالى : ﴿لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ﴾ (٩٨) .

فَبَيَّنَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَيْفَ يَفْعَلُ بِهِ وَهَمَّ (٩٩) .

(١٢) وقال تعالى في سورة المجادلة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمْ
الرُّسُلَ . فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿غَفُورٌ
رَّحِيمٌ﴾ (١٠٠) .

(٩٤) الشعراء ٢٢٧ .

(٩٥) الأحقاف ٩ .

(٩٦) الفتح ١-٢ .

(٩٧) الأحزاب ٤٧ .

(٩٨) الفتح ٥ .

(٩٩) ينظر : فتاوة ٤٦ ، تفسير الطبري ٧٦/٧٢ ، النحاس ٢١٩ .

(١٠٠) المجادلة ١٢ .

فَنَسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَاشِفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتِ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١٠١).

وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ: ﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَزِلْ أَلْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (١٠٢).

فَنَسَخَا قَوْلَهُ تَعَالَى؛ ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١٠٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (١٠٤).
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ، كَانَتْ صَلَوَاتِهِمْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، يَقُولُ: هُوَ أَجْدَرُ أَنْ تَحْصُوهُ، وَمَا فَرَضَتْ عَلَيْكُمْ قِيَامَ اللَّيْلِ. وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا نَامَ مَا يَدْرِي مَتَى يَسْتَيْقِظُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾. يَعْنِي الْقُرْآنَ وَمَنْفَعَتَهُمْ بِهِ. يَقُولُ: حَتَّى يَفْهَمَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَبَّرَ آيَاتِهِ وَيَفْقَهُ مَا فِيهِ: وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (١٠٥).

يَقُولُ: فَرَاغًا طَوِيلًا. يَقُولُ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يَكُونُ النَّوْمُ، وَالتَّهَجُّدُ يَكُونُ فِي وَسْطِهِ وَفِي آخِرِهِ وَلَا يَشْتَغَلُ بِالْحَاجَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ (١٠٦).

١٠١) (المجادلة ١٣)

١٠٢) (المزمل ٢-٤)

١٠٣) (المزمل ٢٠)

١٠٤) (المزمل ٦)

١٠٥) (المزمل ٧)

١٠٦) (الذاريات ٥٤)

نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ [١٠٧] : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٨).

وقال في سورة المائدة : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (١٠٩).

[نُسِخَتْ بِالْإِسْتِثْنَاءِ بَعْدَهَا فِي] [١١٠] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ (١١١).

يقول : فلا سبيل لكم عليهم بعد التوبة. أراد بذلك الرجل المسلم الذي يكون منه الفساد ثم يتوب من قبل أن يظفر به ربُّ الأمر. وأما الكفار الذين يفسدون في الأرض وهم في دار الحرب فهؤلاء (١١٢) لا تُقبَل توبتهم ، فإنهم لو كانت توبتهم صادقة للحقوا ببلاد المسلمين (١١٣).

* * *

(١٠٧) زياد يقتضيا السياق من ابن حزم ٥٨ ، ابن سلامة ٨٦ ، ابن البارزي ٥٠ .

(١٠٨) الذاريات ٥٥ .

(١٠٩) المائدة ٣٣ .

(١١٠) زيادة يقتضيا السياق من ابن حزم ٣٦ ، وابن سلامة ٤٣ ، والكرمي ٩٨ .

(١١١) المائدة ٣٤ .

(١١٢) في الأصل : فلا .

(١١٣) هنا ينتهي كتاب الناسخ والمنسوخ ويأتي بعده : تنزيل القرآن في الصفحتين ١٣ و ١٤ .

تنزيل القرآن بمكة والمدينة (١٣)

حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا أبو يزيد الهذلي، ثنا الوليد بن محمد الموقري قال : حدثنا محمد بن مسلم الزهري قال : هذا كتاب تنزيل القرآن، وما شاء الله أن يعلم الناس ما أنزل بمكة وما أنزل منه بالمدينة . فأول ما أنزل الله بمكة^(٥) :

- ١ - اقرأ باسم ربك الذي خلق (٩٦) .
- ٢ - ثم سورة نون (٦٨) .
- ٣ - ثم يأتيها المزمل (٧٣) .
- ٤ - ثم يأتيها المدثر (٧٤) .
- ٥ - ثم سورة تبت يدا أبي لهب (١١١) .
- ٦ - ثم إذا الشمس كورت (٨١) .
- ٧ - ثم سورة سبح اسم ربك (٨٧) .
- ٨ - ثم سورة الليل إذا يغشى (٩٢) .
- ٩ - ثم سورة والفجر (٨٩) .
- ١٠ - ثم سورة والضحي (٩٣) .
- ١١ - ثم سورة ألم نشرح (٩٤) .
- ١٢ - ثم سورة والعاديات (١٠٠) .
- ١٣ - ثم سورة والعصر (١٠٣) .
- ١٤ - ثم سورة إنا أعطيناك الكوثر (١٠٨) .
- ١٥ - ثم سورة الهاكم التكاثر (١٠٢) .
- ١٦ - ثم سورة أرايت (١٠٧) .
- ١٧ - ثم سورة قل يأتيها الكافرون (١٠٩) .

(٥) الأرقام التي بين قوسين تشير الى ترتيب السور في المصحف الشريف.

- ١٨ - ثم سورة الفيل (١٠٥)
 ١٩ - ثم سورة الفلق (١١٣).
 ٢٠ - ثم سورة الناس (١١٤).
 ٢١ - ثم سورة الإخلاص (١١٢).
 ٢٢ - ثم سورة والنجم (٥٣).
 ٢٣ - ثم سورة عبس (٨٠).
 ٢٤ - ثم سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (٩٧).
 ٢٥ - ثم سورة والشمس وضحاها (٩١).
 ٢٦ - ثم سورة البروج (٨٥).
 ٢٧ - ثم سورة والتين والزيتون (٩٥).
 ٢٨ - ثم سورة لإيلاف (١٠٦).
 ٢٩ - ثم سورة القارعة (١٠١).
 ٣٠ - ثم سورة لا أقسم بيوم القيامة (٧٥).
 ٣١ - ثم سورة والمرسلات (٧٧).
 ٣٢ - ثم سورة الهُمَزَة (١٠٤).
 ٣٤ - ثم سورة اقتربت الساعة (٥٤).
 ٣٥ - ثم سورة لا أقسم بهذا البلد (٩٠).
 ٣٦ - ثم سورة الطارق (٨٦).
 ٣٧ - ثم سورة صاد (٣٨).
 ٣٨ - ثم سورة المص (٧).
 ٣٩ - ثم سورة الجن (٧٢).
 ٤٠ - ثم سورة يس (٣٦).
 ٤١ - ثم سورة الفرقان (٢٥).
 ٤٢ - ثم سورة فاطر (٣٥).
 ٤٣ - ثم سورة كهيعص (١٩).

٢٣
سورة صد

- ٤٤ - ثم سورة طه (٢٠) .
٤٥ - ثم سورة الواقعة (٥٦) .
٤٦ - ثم سورة الشعراء (٢٦) .
٤٧ - ثم سورة النمل (٢٧) .
٤٨ - ثم سورة القصص (٢٨) .
٤٩ - ثم سورة بني إسرائيل (١٧) .
٥٠ - ثم سورة يونس (١٠) .
٥١ - ثم سورة هود (١١) .
٥٢ - ثم سورة يوسف (١٢) .
٥٣ - ثم سورة الحجر (١٥) .
٥٤ - ثم سورة الأنعام (٦) .
٥٥ - ثم سورة الصافات (٣٧) .
٥٦ - ثم سورة لقمان (٣١) .
٥٧ - ثم سورة سبأ (٣٤) .
٥٨ - ثم سورة الزمر (٣٩) .
٥٩ - ثم سورة حم المؤمن (٤٠) .
٦٠ - ثم حم السجدة (٤١) .
٦١ - ثم حم عسق (٤٢) .
٦٢ - (١٤) ثم حم الزخرف (٤٣) .
٦٣ - ثم حم الدخان (٤٤) .
٦٤ - ثم حم الجاثية (٤٥) .
٦٥ - ثم حم الأحقاف (٤٦) .
٦٦ - ثم والذاريات (٥١) .
٦٧ - ثم الغاشية (٨٨) .
٦٨ - ثم سورة الكهف (٨١) .

- ٦٩ - ثم النحل (١٦) .
 ٧٠ - ثم سورة نوح (٧١) .
 ٧١ - ثم سورة إبراهيم (١٤) .
 ٧٢ - ثم سورة الأنبياء (٢١) .
 ٧٣ - ثم سورة المؤمن (٢٣) .
 ٧٤ - ثم سورة تنزيل السجدة (٣٢) .
 ٧٥ - ثم سورة الطور (٥٢) .
 ٧٦ - ثم سورة الملك (٦٧) .
 ٧٧ - ثم سورة الحاقة (٦٩) .
 ٧٨ - ثم سورة سأل سائل (٧٠) .
 ٧٩ - ثم سورة عم يتساءلون (٧٨) .
 ٨٠ - ثم سورة النازعات (٧٩) .
 ٨١ - ثم سورة الانفطار (٨٢) .
 ٨٢ - ثم سورة الانشقاق (٨٤) .
 ٨٣ - ثم سورة الروم (٣٠) .
 ٨٤ - ثم سورة العنكبوت (٢٩) .
 ٨٥ - ثم سورة المطففين (٨٣) .

* * *

ثم يأتي ما أنزل بالمدينة : فعدد ما أنزل بمكة خمس^(٥٥) وثمانون سورة ، وعدد ما أنزل بالمدينة تسع^(٥٥) وعشرون سورة ، وهي هذه :

- ١ - فأول ما أنزل بالمدينة الفاتحة (١) .
 ٢ - ثم سورة البقرة (٢) .

(٥) في الأصل : خمسة .

(٥٥) في الأصل : تسعة .

- ٣- ثم سورة الأنفال (٨) .
- ٤- ثم سورة آل عمران (٣) .
- ٥- ثم سورة الأحزاب (٣٣) .
- ٦- ثم سورة الممتحنة (٦٠) .
- ٧- ثم سورة النساء (٤) .
- ٨- ثم سورة إذا زلزلت (٩٩) .
- ٩- ثم سورة الحديد (٥٧) .
- ١٠- ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم (٤٧) .
- ١١- ثم سورة الرعد (١٣) .
- ١٢- ثم سورة الرحمن (٥٥) .
- ١٣- ثم سورة هل أتى على الإنسان (٧٦) .
- ١٤- ثم سورة الطلاق (٦٥) .
- ١٥- ثم سورة لم يكن (٩٨) .
- ١٦- ثم سورة الحشر (٥٩) .
- ١٧- ثم سورة النصر (١١٠) .
- ١٨- ثم سورة البقرة (٢٢) .
- ١٩- ثم سورة الحج (٢٢) .
- ٢٠- ثم سورة إذا جاءك المنافقون (٦٣) .
- ٢١- ثم سورة المجادلة (٥٨) .
- ٢٢- ثم سورة الحجرات (٤٩) .
- ٢٣- ثم سورة التحريم (٦٦) .
- ٢٤- ثم سورة الجمعة (٦٢) .
- ٢٥- ثم سورة التغابن (٦٤) .
- ٢٦- ثم سورة الصف (٦١) .

(٥٥٥) في الأصل : الأعراف . وقد سلفت فيما نزل بمكة . (ينظر : البرهان ١ / ١٩٤ ، الاتقان ١ / ٢٨) .

٢٧- ثم سورة الفتح (٤٨) .

٢٨- ثم سورة المائدة (٥) .

٢٩- ثم سورة التوبة (٩) وهي آخر ما نزل من القرآن .

وكان إذا أنزلت سورة بمكة كتبت بمكة .
وآخر ما نزلت هذه الآية ، قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٥٠) .

تم كتاب الناسخ والمنسوخ ولله الحمد والمنة والحمد لله وحده وصلواته على
سيدنا محمد نبيه وآله وسلّم .

فهرس المصادر

- المصحف الشريف .
- الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ،
تحأبي الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٧ .
- أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن محمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تحسيد
صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت
٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الأعلام : الزركلي ، خيرالدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : مكّي بن أأبي طالب القيسي ، ت
٤٣٧ هـ ، تح د . أحمد حسن فرحات ، الرياض ١٩٧٦ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبد الله ، ت
٧٩٤ هـ ، تح أأبي الفضل ، البأبي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- تاريخ الإسلام : الذهبي ، شمس الدين ، ت ٧٤٨ هـ ، مط السعادة
بمصر ١٩٦٧ - ١٩٦٩ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيدر آباد ١٣٧٦ هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت
٣١٠ هـ ، البأبي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت
٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ .
- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت
٩٢٣ هـ ، تح محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٨١ .
- رسائل ونصوص (المجموعة الثالثة) : تح د . صلاح الدين المنجد ، دار
الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٣ .

- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبدالحسي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦ هـ ، تحوّد . إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، تحوّزاد محمد منصور ، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨٣ .
- العبر في خبر من غير : الذهبي ، تحوّزاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- نخاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تحوّ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن : الكرّمي ، مرعي بن يوسف ، ت ١٠٣٣ هـ ، تحوّ سامي عطا حسن ، الكويت ١٩٨٠ .
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات : ابن الكيال ، محمد بن أحمد ، ت ٩٣٩ هـ ، تحوّ عبد القيوم عبد رب النبي ، دمشق ١٩٨١ .
- المصنّف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ، ت ٥٩٧ هـ ، تحوّد . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحوّد . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر .
- ميزان الاعتدال : الذهبي ، تحوّ ابنجاوي ، الباني الحلبي بمصر .
- الناسخ والمنسوخ : ابن سلامة ، هبة الله ، ت ٤١٢ هـ ، الباني الحلبي بمصر .

- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى : قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ ،
تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الناسخ والمنسوخ : النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ،
مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : ابن حزم ، أبو عبدالله محمد بن أحمد
الأندلسي ، ت ٣٢٠ هـ ، تح د . عبدالغفار سليمان ، بيروت ١٩٨٦ .
- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : ابن البارزي ، هبة الله ، ت ٧٣٨ هـ
تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، دار
الكتب المصرية .
- نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، مصر ١٩١١ .
- نواسخ القرآن : ابن الجوزي ، تح محمد أشرف علي الملباري ، منشورات
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨٤ .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي ، تح محمد حسن أبو العزم ،
القاهرة ١٤٠٦ هـ .

المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

للإمام جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن
الجوزى
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

مقدمة

هذا هو الكتاب الثالث الذي تصدره في هذه السلسلة ، وهو لابن الجوزي^(١) .

والكتاب اختصار لكتاب كبير ألفه ابن الجوزي وسماه : (عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ)^(٢) .

مخطوطنا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين تحتفظ بهما مكتبة الأوقاف العامة ببغداد :

الأولى : تقع في اثني عشرة ورقة ، وهي نسخة مقروءة عليها تعليقات من الناسخ . وقد رمزت لها بالحرف (أ) . رقمها في المكتبة (٢ / ٢٣٩٧ مجاميع) .

(١) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي الحنبلي ، ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ ، وقيل سنة ٥١٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . له مصنفات كثيرة أفرد لها صديقنا الاستاذ عبد الحميد العلوجي كتاباً باسم (مؤلفات ابن الجوزي) . ولم أفضل الكلام عن حياته لكثرة ما كتب عنه . (ينظر: الكامل لابن الأثير ١٢ / ٧١ ، مرآة الزمان ٨ / ٤٨١ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢ ، العبر في حيز من غير ٤ / ٢٩٧ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٤٨١ ، غاية النهاية ١ / ٣٧٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، طبقات المفسرين للدوادبي ١ / ٢٧٠ ، التكملة لوفيات النقلة ١ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ، معجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ ، الأعلام ٤ / ٨٩ ...) .

(٢) وهم محقق البرهان في علوم القرآن ٢ / ٢٨ فمد كتاب (أخبار أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ) من كتب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم . والصواب أن هذا الكتاب في المنسوخ من الحديث ، وقد طبع باسم : (أخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث) .

كما وهم مصطفى عبد الواحد فذكر في مقدمة كتاب (الوفا في تاريخ المصطفى) كتاب (أخبار أهل الرسوخ) ضمن علوم القرآن الكريم .

الثانية : تقع في إحدى عشرة ورقة ، وهي أكثر وضوحاً من النسخة الأولى ،
وخطها واضح جميل ، وقد رمزت لها بالحرف (ب) . رقمها في المكتبة (٥ /
٢٩٤٨ مجاميع)^(٣)

وقد لاحظت أنّ الناسخ في المخطوطتين كان يجهل كتابة الأعداد ، لذا فقد
كتبها بصورة صحيحة ، ولم أشِرْ الى ذلك .

وأتبع في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن يظهر هذا الكتاب في
أقصى درجة ممكنة من الكمال .
والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير .

بإذن من مكتب أهل الرسوخ من علم الناسخ والممنوخ بالرف
الشيخ الإمام العالم المافظ خان الدين أبي العرج عبد الرحمن
بن علي بن الجوزي أعاد الله من بركاته
ونفع به جميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
آمين .

صفحة العنوان من

(٣) ورد في فهرست مخطوطات الأوقاف ١٥٠ أنّ عدد أوراق هذه النسخة ٩ وهو خطأ واضح .

لمن أراد الرجوع الى الدين

اسم الله وحده الله ذمنا الذي اذيع الباطل في الدنيا على يد هؤلاء
وذلك العن المنيع المادح في الدنيا الجاهل بالتحقيق في علم المنسوخ والناصح
وقد اذيعت في تحصيل مقصده لا يحبها الرب على حفظه ما لم تقت
انها الطاب لهذا العلم النيرة وامر من حسبه لقول عليه فيه
كنايته فان اذيعت من زيادة قسوة اذ اختفى الامت ظاهرا لفق الاحتياج
اوصيت الى اسناد فطيلك بالكتاب الذي احقره هوانه وهو
كتاب عمدة الرازي وانه الموفق يعطيه بانسب ذكر فضول
تكون كالمقدمة لهذا الكتاب فمسألة انكرت اليهود حوازل الشيخ
وقوله انه انا واخرق بينهما انا الشيخ وفيه جملة قد علم انه من
البيان للتكليف بما غايه يشي اليها ثم يرتفع الارجباب والبداهة
الاستغناء عن الماورية بالمرجاة من العلم سابق ولا يخفى حوازل
الشيخ عتاد لو جهن استجما ان الامران يامر بما يشاء والثاني ان
الشيخ اذا امرت على امر القصة فاذا فعلت عنه الى غيره مشق
عليها لكان الاجر ينادي المالبوث فظهرت رمتها بالاذعان والافتقار
الى الطاعة الامر قد وقع الشيخ شرها الا انه قد ثبت من دين
اوامر عليه السلام من اولاده حوازل كتاب الايات
وذلك في الحاد عر وانعم كذا يوم السبت في شيخ ذلك في شريعة
موسى عليه السلام في جنته والشيخ انما يقع في الامر والهي
دون الخبير الخوض والاستفتاء ليس يفتي ولا التخصيص واجاز
لكن لا يعتد بشيئا منه ووقع الفسخ في تحريم الخمر ويسمى الاستفتاء
والتخصيص شيئا والتمهيد في علمه فلا يفتي به ويشره ولا الشيخ
خبره شيئا في حكم الناس والاضمحام لا يمكن العلم بها والثاني
ان يكون منكم المذنب نائبا في دينه في حكم التامع والاسلاف

ان يكون

صفحة العنوان من أ

كان الرجل العظيم
 اذا اشتط راد جوار
 قال بسببهم بربك في كل
 اذا احسد ورتي تترجاس
 ودي على
 ما ج

المصطفى بالذي اهل المشرق من ذرية العاصي والمنصور
 تاليفه الشريف الاديب العالم لواقظ الجوان الربيع
 ابي نصر بن عبد الرحمن بن علي بن اخو زكي
 اعاد الله من بوجاهة وندوة في المسألة
 ووجهه يوم على بن ابي عمير وبنو النعمان بن محمد بن

فلا تنرم لنا نابتك يوماً والخون على شئ بغوت
 زوقك دام يا بلحنا وتونس عند من الموت

بنيت الكعبة عشر مرار وندنظم لبعضهم البايع لخاصه
 ملائكة الرحمن ادم وابنه حر كذا خليل الله ثم الهالقه
 وجرحهم يتلوهم قضي وبعد من قرش وعبد الله وحج لاصق

يا بني قدامي جميعك ودعه في العدم
 يس قصيدة الشيخ محمد المكي العلوي

ويقال عبد الله ذاك هو
 صفا العجا اختلفه بينه بالخطاب
 محمد

ليس يصحح الائمة الاتباعي في ارتجاع عذابهم ومن قتلهم بسورة
 التي تبتة نزل الذين امنوا ينفروا الذين لا يرجون ايام الله جهنم
 انما تصفحت الاعراض عن الشركي ثم نسخها بآية السيف بسورة
 الاحقاف وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلفوا هل المراد بذلك
 الدنيا ام الاخرة فمن قال الاخرة قال نسخت بقوله ليغفر الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله ليدخل المؤمنون والمؤمنات
 جنات ومن قال الدنيا قال ما ادري ما يجري علينا من امور الدنيا
 وهذا الصحيح ولا يتصور النسخ في مثل هذه الآية واذا لم يعلم
 الحالة ثم اعلم بهالة لم يلزم ذلك نسخا بسورة محمد ص الله
 عليه وسلم فاما ما بعد واما فاعلم فيها قولان احدهما انها محكمة
 ولان حكم المن والعدا باق لم ينسخ وهذا مذهب احمد والشافعي
 الثاني انه نسخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهو
 قول ابي حنيفة بسورة وما انت عليهم بجار نسخ بآية
 السيف بسورة الذاريات وفي امور الهمم حق معلوم للمسائل ف
 المحروم من قتل اشارة الى الزكوة اولى التطوع ربه محكما ومن قال
 هو شيء كان يجب سومي الزكوة ربه منسوخا بالزكوة الثانية
 فتول عنهم فما انت معلوم قالوا نسختها اية السيف بسورة
 الطور قل ترصوا فاني معكم من المتر بصين قالوا نسخت بآية
 السيف ولا يصح لما بينا في نظائرهما الثانية فذرهم حتى يلاقوا يومهم
 الذي فيه يصعقون زعم بعضهم انها نسخت بآية السيف واذا
 كان معناها الوعيد فلا يصح التزلزلة فاصبر لحكم ربك فانك
 باعنتنا قال بعضهم بين الصبر مفسوخ بآية السيف وانما يصح
 هذا لو كان المراد الصبر عن القتال والصبر هنا مطلق يمكن ان يشار
 به الى الصبر على اوامر الله بسورة النجم فاعرض من قول عن
 ذكرنا فتم انه مفسوخ بآية السيف ومثلهما في سورة القمر

في نسخها بآية السيف

الصفحة ما قبل الاخيرة من ب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أما بعد حمد الله ذي العز الرفيع الشامخ والصلاة على رسوله محمد ذي القدر المنيع الباذخ فهذا حاصل التحقيق في علم الناسخ والمنسوخ وقد بالغت في اختصار^(١) لفظه لأحث الراغب على حفظه فالتفت أيها الطالب لهذا العلم إليه، وأعرض عن جنسه تعويلاً عليه، ففيه كفاية. فإن آثرت زيادة بسط أو أخترت الاستظهار لقوة إحتجاج أو ملت الى إسناده فعليك بالكتاب الذي أختصر هذا منه وهو كتاب «عمدة الراسخ»^(٢) والله الموفق.

باب ذكر فصول تكون كالمقدمة لهذا الكتاب:

فصل: أنكرت اليهود جواز النسخ وقالوا هو البداء^(٣). والفرق بينها أن النسخ رفع عبادة قد علم الأمر بها من القرآن للتكليف بها غاية ينتهي إليها ثم يرتفع الإيجاب. والبداء هو الإنتقال عن المأمور به بأمر حادث لا بعلم سابق. ولا يمنع جواز النسخ عقلاً لوجهين: أحدهما أن للأمر أن يأمر بما شاء. والثاني: أن النفس إذا مرت على أمر ألقته فإذا نقلت عنه الى غيره شقّ عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها بالإذعان والانقياد لطاعة^(٤) الأمر. وقد وقع النسخ شرعاً لانه قد ثبت

(١) ب: مختصر.

(٢) ينظر مؤلفات ابن الجوزي ١٢٤.

(٣) ضبطها أبو الفضل ابراهيم في البرهان ٣٠ / ٢ مرتين بالضم وهو خطأ ظاهر والصواب فتح الباء كما في الصحاح واللسان والتاج (بدا). وينظر الفرق بين النسخ والبداء في النحاس ٩ والمغني في أبواب العدل والتوحيد ١٦ / ٦٥. والملل والنحل ٢ / ١٦ والنسخ في القرآن الكريم ٢٢ وفتح المنان ٥٠. وينظر معنى النسخ في زهرة القلوب ١٩٨ ومقاييس اللغة ٥ / ٤٢٤ واللسان (نسخ).

(٤) ب: الى الطاعة.

من دين آدم عليه السلام وطائفة من أولاده جواز نكاح الأخوات وذوات المحارم والعمل في يوم السبت ثم نسخ ذلك في شريعة موسى عليه السلام^(٥).

فصل : والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي دون الخبر المحض، والاستثناء ليس بنسخ ولا التخصيص. وأجاز بعض من لا يعتد بخلافه وقوع النسخ في الخبر المحض، ويسمى^(٦) الاستثناء والتخصيص نسخاً والفقهاء على خلافه^(٧).

فصل : وشروط النسخ خمسة : أحدها : أن يكون الحكم في الناسخ والمنسوخ متناقضاً^(٨) فلا يمكن العمل بهما. والثاني : أن يكون حكم المنسوخ ثابتاً قبل ثبوت حكم الناسخ. والثالث : أن يكون حكم المنسوخ ثابتاً بالشرع لا بالعادة والعرف فإنه إذا ثبت بالعادة لم يكن رافعه ناسخاً بل يكون ابتداء شرع آخر. والرابع : كون حكم الناسخ مشروعاً بطريق النقل كثبوت المنسوخ، فأما ما ليس مشروعاً بطريق النقل فلا يجوز أن يكون ناسخاً للمنقول، ولهذا إذا ثبت حكم منقول لم يجز نسخه بإجماع ولا بقياس. والخامس : كون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل طريق ثبوت المنسوخ أو أقوى منه ولهذا نقول : لا يجوز نسخ القرآن بالسنة^(٩).

(٥) يلاحظ أن ابن الجوزي نقل هذا الفصل والذي يليه من كتاب الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٣٦٥-٣٦٦. وينظر الأحكام في أصول الأحكام ٤٤٥-٤٤٨.

(٦) في أوب : يسمى. وما أثبتناه من ابن حزم ٣٦٦.

(٧) ينظر الأحكام ٤٤٤.

(٨) ب : وشروط النسخ خمسة تبائن حكم الناسخ والمنسوخ فلا..

(٩) ينظر تفصيل ذلك في أحكام القرآن الكريم للجصاص ١ / ٧٢ - ٩٦ ومقالات الإسلاميين ٢ / ٢٥١ والإحكام ٤٧٧.

فصل في فضل هذا العلم:

روى أبو عبد الرحمن السُّلَمي (١٠) أن علياً رضي الله عنه مرَّ بقاضي فقال :
أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال : لا . قال (١١) : هلكت وأهلكت . وفي لفظ أنه
قال : من أنت؟ قال : أنا أبو يحيى . قال : بل أنت أبو أعرفوني (١٢) .

فصل : والمنسوخ في القرآن أضرب : أحدها : ما نسخ رسمه وحكمه ، وقد كان
جماعة من الصحابة يحفظون سوراً وآيات فشذت عنهم فأخبرهم النبي ﷺ أنها
رُفعت . والثاني : ما نسخ رسمه وبقي حكمه كآية الرجم . الثالث : ما نسخ حكمه
وبقي رسمه، وله وضعنا هذا الكتاب .

باب ذكر آي (١٣) في سورة البقرة في ذلك

الآية الأولى قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (١٤) . قال مجاهد (١٥) :
هي نفقة النفل . وقال آخرون : هي الزكاة (وتحتمل العموم فالآية محكمة) (١٦) .
وزعم بعضهم أنها نفقة كانت واجبة قبل الزكاة وزعم أنه كان فرض أن يمسك

(١٠) هو عبد الله بن حبيب الضرير مقرأ الكوفة ، توفي سنة ٧٤ هـ . (المعارف ٥٢٨ ، معرفة القراء
الكبار ٤٥ ، نكت الهميان ١٧٨ ، غاية النهاية ١ / ٤١٣) .

(١١) ساقطة من ب .

(١٢) أ : عرفوني . وينظر النحاس ٥ .

(١٣) ساقطة من ب .

(١٤) آية ٣ .

(١٥) مجاهد بن جبر المكي ، تابعي ، حافظ ، مفسر ، مقرأ ، فقيه . توفي سنة ١٠٣ هـ . (طبقات ابن
خياط ٢٨٠ ، حلبة الأولياء ٣ / ٢٧٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٩٢ ، طبقات المفسرين للدوادري ٢ /
٣٠٥) .

(١٦) ما بين القوسين ساقط من ب .

مما في يده قدر كفاية يومه وليلته ويفرق الباقي على الفقراء ثم نسخ ذلك بآية الزكاة^(١٧) وهو بعيد .

الثانية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ . زعم قوم أنها منسوخة بقوله : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾^(١٩) . وهذا لا يصح لأنه إن^(٢٠) أشير إلى من كان في زمن نبيّ تابعاً لنبيّه قبل بعثة نبيّ آخر فأولئك على الصواب .

وان أشير إلى من كان في زمن نبيّنا فإنّ من ضرورته أن يؤمن بنبيّنا عليه السلام ولا وجه للنسخ ويؤكدّه أنها خبر والخبر لا ينسخ^(٢١) .

الثالثة : ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾^(٢٢) . الجمهور على أنّ المراد بها الشرك فلا يتوجه النسخ . وقيل الذنوب دون الشرك فيتوجه بقوله : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(٢٣) . ويمكن حمله على من أتى السيئة مستحلاً فلا نسخ^(٢٤) .

الرابعة : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(٢٥) . قيل : الخطاب لليهود فالتقدير من ساء لكم عن بيان محمد ﷺ فاصدقوه . وقيل : أي كلموهم بما تحبون أن يقال

(١٧) وهي الآية ٦٠ من سورة التوبة : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . وينظر ابن سلامة ١١ وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ١٠ والدرر المشور ١ / ٢٧ .

(١٨) آية ٦٢ .

(١٩) آل عمران ٨٥ .

(٢٠) (ان) ساقطة من أ .

(٢١) ينظر ابن سلامة ١١ .

(٢٢) آية ٨١ .

(٢٣) النساء ٤٨ .

(٢٤) تفسير الطبري ١ / ٣٨٥ .

(٢٥) آية ٨٣ .

لكم ، فعلى هذا الآية محكمة . وقيل : المراد بذلك مساهلة المشركين في دعائهم (٢٦) إلى الإسلام فالآية ﴿عند هؤلاء﴾ (٢٧) منسوخة بآية السيف (٢٨) . وفيه بُعِدَ لأن لفظ الناس عام فتخصيصه بالكفار (٢٩) يحتاج إلى دليل .

الخامسة : ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ (٣٠) . زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف (٣١) وليس بصحيح لأنه لم يأمر بالعمو مطلقاً بل إلى غاية ومثل هذا لا يدخل في المنسوخ .

السادسة : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (٣٢) . ذهب بعضهم الى أن هذه الآية اقتضت جواز التوجه الى جميع الجهات فاستقبل رسول الله ﷺ بيت المقدس ليتألف أهل الكتاب ثم نسخت بقوله : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣٣) فإنما يصح القول بنسخها إذا قدر فيها إضمار تقديره : فولوا وجوهكم في الصلاة أتى شتم ثم ينسخ ذلك القدر . والصحيح (٣٤) أنها محكمة لأنها أخبرت أن الإنسان أين تولى فثمَّ وجه الله ، ثم ابتداء الأمر بالتوجه الى الكعبة لا على وجه النسخ (٣٥) .

(٢٦) في أوب : في كتابهم لا إلى ... وما أثبتناه من نواسخ القرآن لابن الجوزي (ينظر النسخ ٥٤٣) .
(٢٧) مابين القوسين ساقط من ب .

(٢٨) آية السيف في أصح الأقوال هي الآية ٥ من سورة التوبة : ﴿فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾ . (الإتقان ٣ / ٦٩ وابن حزم ٣٧٤ وابن خزيمة ٢٦٥) .
وذهب عبد الكريم الخطيب في كتابه (من قضايا القرآن) ص ٦٢ الى أن آية السيف هي الآية ٣٦ من التوبة : ﴿واقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ .

(٢٩) ب : بالكتاب . وينظر النحاس ٢٣ .

(٣٠) آية ١٠٩ .

(٣١) ابن سلامة ١٢ .

(٣٢) آية ١١٥ .

(٣٣) البقرة ١٤٤ .

(٣٤) ب : فالصحيح .

(٣٥) ينظر النحاس ١٤ وتفسير الرازي ٤ / ٣٣ وتفسير البيضاوي ١ / ٥٨ وروح المعاني ١ / ١٩٨ .

السابعة : ﴿وَلَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ (٣٦) . قال بعضهم هذا يقتضي نوع مساهلة الكفار ثم نسخ بآية السيف (٣٧) . وهو بعيد لأن من شرطها التنافي ولا تنافي وأيضاً فإنه خبر .

الثامنة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ (٣٨) . زعم بعض من قلّ فهمه أنّها نسخت بالاستثناء بعدها (٣٩) ، وهذا لا يلتفت إليه وذلك كلاً اتى من هذا الجنس فإن الاستثناء إخراج بعض ما شمله اللفظ وليس بناسخ .

التاسعة : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَىٰ الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ (٤٠) . ذهب بعضهم الى أنّ دليل الخطاب منسوخ لأنه لما قال : ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ اقتضى أنّه لا يقتل العبد بالحرّ وكذا لما قال : ﴿وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ (٤٠) اقتضى أن لا يقتل الذكر بالأنثى من جهة دليل الخطاب فذلك منسوخ بقوله : ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ (٤١) . وهذا ليس بشيء يعول عليه لوجهين أحدهما : أنّه إنّما ذكر في المائة ما كتبه أهل التوراة وذلك لا يلزمنا . فإن قيل : شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يثبت نسخه وخطابنا بعد خطابهم قد ثبت النسخ فتلك الآية أولى أن تكون منسوخة بهذه من هذه بتلك . والثاني : إنّ دليل الخطاب إنّما يكون حجة ما لم يعارضه دليل أقوى منه وقد ثبت بلفظ الآية أنّ الحرّ يوازي الحرّة فلأن يوازي العبد أولى (٤٢) .

(٣٦) آية ١٣٩ .

(٣٧) ابن سلامة ١٤ .

(٣٨) آية ١٥٩ .

(٣٩) وهو قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنَا وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ (الآية

١٦٠) وقد قال بهذا ابن حزم ٣٧٥ وابن سلامة ١٤ .

(٤٠) آية ١٧٨ .

(٤١) المائة ٤٥ .

(٤٢) ينظر النحاس ١٦ .

العاشرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ﴾ (٤٣). ذهب كثير من العلماء إلى نسخها بآية الميراث (٤٤). ونص أحمد (٤٥) على ذلك فقال: الوصية للوالدين منسوخة.

الحادية عشرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٤٦). ذهب بعضهم إلى أنّ الإشارة إلى صفة الصوم وكان قد كتب على من قبلنا أنه إذا نام أحدهم في الليل لم يجز له الأكل إذا انتبه بالليل ولا الجماع (٤٧) فنسخ ذلك عنا بقول ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ الآية (٤٨). والصحيح أنّ الإشارة إلى نفس الصوم والمعنى: كتب على من قبلكم أن يصوموا، وليست الإشارة إلى صفة الصوم ولا إلى عدده (٤٩) فالآية على هذا محكمة (٥٠).

الثانية عشرة: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ (٥١). في هذا مضمّر تقديره: وعلى الذين يطيقونه ولا يصومونه فدية ثم نسخت بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (٥٢).

(٤٣) آية ١٨٠.

(٤٤) هي الآية ١١ من سورة النساء: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۚ وَإِن كَانَتْ نِسَاءٌ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مِمَّا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ۚ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمُّهُ الثُّلَاثُ ۚ إِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ ۚ وَصِيَّةٌ يُّوصَىٰ بِهَا أَوْلَادِكُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَأُمَّهَاتُكُمْ ۚ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُم مَّا تَرَكَ ۚ وَإِن تَرَكَ كِسْفَ نِجْمٍ فِ السَّمَاءِ فَفِي ذَٰلِكُمْ حَكِيمٌ ۗ﴾ . ينظر النحاس ١٨ ومقالات الإسلاميين ٢ / ٢٥٢ .

(٤٥) أحمد بن محمد بن حنبل، إمام المذهب الحنبلية وأحد الأئمة الأربعة. توفي سنة ٢٤١ هـ. (تاريخ بغداد ٤ / ١٢٤ طبقات الخطابة ٤ / ١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ ، روضات الجنات ١ / ٨٤).

(٤٦) آية ١٨٣.

(٤٧) في أ: للجماع.

(٤٨) البقرة ١٨٧. وينظر تفسير الطبري ٢ / ١٦٧.

(٤٩) في أ: عدد.

(٥٠) ينظر النحاس ١٩ ، ٢٢.

(٥١) آية ١٨٤.

(٥٢) البقرة ١٨٥.

الثالثة عشرة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(٥٣). قيل المنسوخ منها أولها لأنه اقتضى أن القتال إنما يباح في حق من قاتل من الكفار دون من لم يقاتل ثم نسخ بآية السيف. وهذا القائل إنما أخذه من دليل الخطاب ودليل الخطاب إنما يكون حجة إذا لم يعارضه دليل أقوى منه وقد عارضه ما هو أقوى منه كآية السيف وغيرها. وقال آخرون: المنسوخ منها: ﴿ولا تعتدوا﴾. قالوا: والمراد به ابتداء المشركين بالقتال في الشهر الحرام والحرم ثم نسخ بآية السيف. وهذا بعيد والصحيح إحكام جميع الآية^(٥٤).

الرابعة عشرة: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾^(٥٥). ذهب قوم إلى أن هذا منسوخ بآية السيف^(٥٦). والصحيح أنه محكم وأنه لا يجوز أن يقال: أحل^(٥٧) في المسجد الحرام حتى يقاتلوا فإنما أحل القتال لرسول الله ﷺ ساعة من نهار وكان ذلك تخصيصاً له لا على وجه النسخ.

الخامسة عشرة: ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥٨). قال بعضهم: إن انتهوا عن الكفر فعلى هذا الآية محكمة. وقال آخرون: عن قتال المسلمين لا عن الكفر فتوجه النسخ بآية السيف^(٥٩).

(٥٣) آية ١٩٠.

(٥٤) ينظر تفسير الطبري ٢ / ١٨٩ وابن سلامة ١٩ وتفسير الرازي ٥ / ١٣٩.

(٥٥) آية ١٩١.

(٥٦) ينظر النحاس ٢٦ وابن سلامة ١٩.

(٥٧) في أ: أحد.

(٥٨) آية ١٩٢.

(٥٩) ينظر ابن حزم ٣٧٨ والعتاقي ٣٣.

السادسة عشرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (٦٠). نسخت الآية بأية السيف (٦١).

السابعة عشرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ (٦٢). قال جماعة: تضمنت ذم الخمر لا تحريمها ثم نسخها: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ (٦٣).

الثامنة عشرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ الْغَفْوُ﴾ (٦٤). قيل: المراد بهذا الإنفاق الزكاة. وقيل: صدقة التطوع فالآية محكمة. وزعم آخرون أنه إنفاق ما يفضل عن حاجة الإنسان وكان هذا واجباً فنسخ بالزكاة (٦٥).

التاسعة عشرة: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ (٦٦). هذا اللفظ عام خصّ منه أهل الكتاب والتخصيص ليس بنسخ وقد غلط من سمّاه نسخاً (٦٧). وكذلك العشرون وذلك قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٦٨) عام خصّ منه الحامل والأيّس والصغير لا على وجه النسخ (٦٩).

(٦٠) آية ٢١٧.

(٦١) ينظر النحاس ٣٠ وابن سلامة ٢٠.

(٦٢) آية ٢١٩.

(٦٣) المائدة ٩٠ وهي: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

وينظر النحاس ٣٩ وابن سلامة ٢٠ - ٢٣.

(٦٤) آية ٢١٩.

(٦٥) ينظر النحاس ٥٣.

(٦٦) آية ٢٢١.

(٦٧) ينظر النحاس ٥٥ وابن حزم ٣٨١.

(٦٨) آية ٢٢٨.

(٦٩) ينظر النحاس ٦٢.

الحادية والعشرون: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ (٧٠). قال المفسرون (٧١): كانت الجاهلية تمكث زوجة المتوفى في بيته حولاَ ينفق عليها من ميراثه فأقرهم بهذه الآية على مكث الحول ثم نسخها: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (٧٢).

الثانية والعشرون: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (٧٣). اختلفوا فيه فقيل هو من العام المخصص خص منه أهل الكتاب فعلى هذا هو محكم. وقيل نزلت قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف (٧٤).

الثالثة والعشرون: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (٧٥). قيل: نسخت بقوله: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾ (٧٦). وقال ابن عباس (٧٧): نزلت في كتمان الشهادة وإمامتها. وقال مجاهد: في الشك واليقين فعلى هذا الآية محكمة ويؤكد (٧٨) انه خبر (٧٩).

(٧٠) آية ٢٤٠.

(٧١) تفسير الطبري ٥٧٩/٢.

(٧٢) البقرة ٢٣٤. وينظر النحاس ٧٢ وابن حزم ٣٨٢ وأحكام القرآن لابن العربي ٢٠٧/١.

(٧٣) آية ٢٥٦.

(٧٤) ينظر النحاس ٧٩ وان سلامة ٢٧.

(٧٥) آية ٢٨٤.

(٧٦) البقرة ٢٨٦.

(٧٧) عبدالله بن عباس، ابن عم رسول الله (ﷺ)، كان من علماء الصحابة، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨ هـ. (طبقات ابن خياط ٤، نكت المميان ١٨٠، مقدمة في أصول التفسير ٩٦، مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ - ٢٨٥).

(٧٨) في أ: ويؤكد هذا.

(٧٩) ينظر النحاس ٨٥ وابن سلامة ٢٧.

سورة آل عمران

(الأولى) (٨٠) : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلْعُ﴾ (٨١). قالوا هي منسوخة بآية السيف (٨٢). وبعضهم يقول : إنها نزلت تسكيناً لجأشه ﷺ فإنه كان يزعم في الحرص على إيمانهم فقيل له (٨٣) : إنما عليك البلاغ لا أن تشوق قلوبهم إلى الصلاح فالآية على هذا محكمة.

الثانية : ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ بُقْلَةً﴾ (٨٤). قيل : المراد بالآية اتقاء المشركين أن يوقعوا فتنة او ما يوجب القتل (٨٥) فالفرقة ثم نسخ ذلك بآية السيف (٨٦). وليس هذا بشيء وإنما المراد جواز تقواهم إذا أكرهوا المؤمنين (٨٧) على الكفر بالقول الذي لا يعتقد وهذا الحكم باق غير منسوخ.

الثالثة : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (٨٨). ذهب كثير (من المفسرين) (٨٩) إلى أنها نسخت بقوله : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٩٠) والصحيح أنها محكمة وأن ﴿ما استطعتم﴾ بيان لحق (٩١) تقاته فإن القوم ظنوا أن : ﴿حق تقاته﴾ ما لا يطاق فزال الإشكال ولو قال : لانتقوه حق تقاته كان نسخاً (٩٢).

(٨٠) يقضيها السياق.

(٨١) آية ٢٠ وفي النسخين : (فان) وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٨٢) في ب : بالسيف. وينظر ابن حزم ٣٨٤.

(٨٣) ساقطة من ب.

(٨٤) آية ٢٨.

(٨٥) في أ : القتال.

(٨٦) ينظر ابن سلامة ٣٠.

(٨٧) في ب : المؤمن.

(٨٨) آية ١٠٢.

(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٩٠) الثغابن ١٦.

(٩١) في النسخين : الحق. وما أثبتناه من نواسخ القرآن (النسخ ٦١٥).

(٩٢) ينظر النحاس ٨٨ وحقائق التأويل في متشابه التزويل ٢٠٢ وفتح الثمان ٢٨٩.

سورة النساء

(الاولى) (٩٣): ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٩٤). روى عطاء الخراساني (٩٥) عن ابن عباس قال: نسخها ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ (٩٦). وهذا يقتضي قول أبي حنيفة (٩٧) لأن المشهور عنه أنه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم بحال (٩٨).

الثانية: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ (٩٩). ذهب جماعة الى إحكامها ثم اختلفوا في الأمر فأكثرهم على الاستحباب وهو الصحيح وبعضهم على الوجوب. وقال آخرون: نسخها آية الميراث (١٠٠).

الثالثة والرابعة: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ (١٠١) وقوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ﴾ (١٠٢). فالأولى دلت على أن حد الزانية في ابتداء الإسلام الحبس إلى أن تموت أو يجعل الله لها سبيلاً وهو عام في البكر والثيب. والثانية أفضت إلى أن حد الزانين الأذى فظهر من الآيتين أن حد المرأة كان الحبس والأذى جميعاً وحد

(٩٣) يقتضيا السياق.

(٩٤) آية ٨.

(٩٥) عطاء بن أبي رباح كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها. توفي سنة ١١٥ هـ. (حلية الأولياء، ٣١٠/٣، وفيات الأعيان ٢٦١/٣، صفة الصفوة ١١٩/٢، ميزان الاعتدال ٧٠/٣).

(٩٦) النساء ١٠. وفي ب: أموال الناس.

(٩٧) النعمان بن ثابت أحد الأئمة الأربعة: توفي سنة ١٥٠ هـ (تأريخ بغداد ٣٢٣/١٣. الجواهر المضية ١/ ٢٦، وفيات الأعيان ٤٠٥/٥، النجوم الزاهرة ١٢/٢).

(٩٨) ينظر النحاس ٩٢.

(٩٩) آية ٨.

(١٠٠) هي الآية ١١ من سورة النساء كما مر.

(١٠١) آية ١٥.

(١٠٢) آية ١٦.

الرجل كان الأذى فقط ونسخ الحكمان بقوله : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي (١٠٣) فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (١٠٤) .

الخامسة : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ﴾ (١٠٥) . كان الرجل في الجاهلية يعاهد الرجل على أن يتوارثا ويتناصرا ويتعاقلا (١٠٦) في الجناية فجاءت هذه الآية فقررت ذلك ثم نسخت بالموارث وهذا قول عامة العلماء . وقال أبو حنيفة : هذا الحكم ليس بمنسوخ إلا أنه جعل ذوي الأرحام أولى من المعاهدة فإذا فقد ذوو الأرحام فالعاهد أحق من بيت المال (١٠٧) .

السادسة : ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ (١٠٨) قال المفسرون : هذه الآية اقتضت إباحة السكر في غير أوقات الصلاة ثم نسخ ذلك بقوله (١٠٩) : ﴿فاجتنبوه﴾ (١١٠) .

السابعة : ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ (١١١) . قال المفسرون : فيه تقديم وتأخير تقديره : فعظهم فإن امتنعوا من الإجابة فأعرض عنهم وهذا قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف (١١٢) .

(١٠٣) في النسختين : الزان . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(١٠٤) النور ٢ . وينظر النحاس ٩٦ .

(١٠٥) آية ٣٣ .

(١٠٦) في ب : ويتعاقدا .

(١٠٧) ينظر النحاس ١٠٥ وتفسير القرطبي ١٦٥ / ٥ .

(١٠٨) آية ٤٣ .

(١٠٩) ساقطة من ب .

(١١٠) الآية ٩٠ من المائدة . وينظر النحاس ١٠٧ والكشاف ١ / ٥١٤ . وقال الرضي في حقائق التأويل

٣٤٥ : «والصحيح أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : إنما الخمر والميسر .. وبقوله تعالى

(البقرة ٢١٩) : ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها أثم كبير...﴾ الآية .

(١١١) آية ٦٣ .

(١١٢) ينظر ابن حزم ٣٩٢ وابن سلامة ٢٧ .

الثامنة: ﴿وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (١١٣). زعم قوم أنها نسخت بآية السيف (١١٤). وليس بصحيح لأن ابن عباس قال في تفسيرها: ما أرسلناك عليهم رقيباً تؤخذ بهم فعلى هذا لا نسخ.

التاسعة: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (١١٥). قال المفسرون. معنى الكلام أعرض عن عقوبتهم ثم نسخ هذا الإعراض بآية السيف (١١٦).

العاشرة: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ (١١٧) إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴿﴾ (١١٨). المراد: يصلون (١١٩) يدخلون في عهد قوم بينكم وبينهم ميثاق كدخول خزاعة في عهد رسول الله ﷺ ثم نسخ ذلك بآية السيف (١٢٠).

الحادية عشرة: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ (١٢١). ذهب الأكثرون إلى أنها منسوخة بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (١٢٢). وقال قوم: هي محكمة ولهم في طريق إحكامها قولان: أحدهما أن قاتل المؤمن مخذل في النار وأكدها هنا (١٢٣) بأنها خبر. والثاني أنها عامة داخلها التخصيص بدليل أنه لو قتله كافر ثم أسلم سقطت عنه العقوبة في الدنيا والآخرة فإذا (١٢٤)

(١١٣) آية ٨٠.

(١١٤) وإليه ذهب ابن حزم ٣٩٢ وابن سلامة ٣٨.

(١١٥) آية ٨١.

(١١٦) ينظر ابن حزم ٣٩٢.

(١١٧) أ: إلا أن يصلون. ب: ألا أن يصلوا. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(١١٨) آية ٩٠.

(١١٩) أ: يتوصلون.

(١٢٠) ينظر ابن سلامة ٣٨.

(١٢١) آية ٩٣.

(١٢٢) النساء ١١٦.

(١٢٣) أ: أكدوا هذا.

(١٢٤) أ: فلذا.

ثبت كونها من العام (١٢٥) المخصص (فأي دليل صَلَحَ للتخصيص وجب العمل به ومن أسباب التخصيص) (١٢٦) أن يكون قتله (١٢٧) مستحلاً لأجل إيمانه فاستحقَّ التخليد لاستحلاله. وذهب قوم إلى أنها مخصوصة في حق من لم يتب. وقيل: فجزاؤه جهنم إن جازاه، وفيه بعد لقوله: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ (١٢٨).

سورة المائدة

(الاولى) (١٢٩): ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ (١٣٠). ذهب بعضهم الى إحكامها (١٣١) وقال (١٣٢): لا يجوز استحلال الشعائر ولا الهدى قبل أوان ذبحه. وقال (١٣٣) آخرون. كانت الجاهلية تقلد من شجر الحرم فقبل لا نستحلوا أخذ القلائد من الحرم ولا تصدوا القاصدين إلى البيت. وذهب آخرون إلى أنها منسوخة وأولهم في المنسوخ ثلاثة أقوال أحدها: ﴿وَلَا آمِينَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (١٣٤). والثاني: الآية (١٣٥) تحرم الشهر الحرام والآمين إذا كانوا مشركين وهدى المشركين ولم يكن لهم أمان. والثالث: أن جميعها منسوخ، هكذا أطلقه

(١٢٥) أ: العلم.

(١٢٦) ما بين القوسين ساقط من أ.

(١٢٧) أ: قد قتله.

(١٢٨) ينظر في هذه الآية: تفسير الطبري ٥/ ٢١٥-٢٢١، النحاس ١١٠، أحكام القرآن لابن العربي

١/ ٤٥٨، تفسير القرطبي ٥/ ٣٢٨، البحر المحيط ٣/ ٣٢٦.

(١٢٩) يقتضيا السياق. وسأهمل الإشارة إليها في السور الاخرى وأكتفي بحصرها بين القوسين.

(١٣٠) آية ٢.

(١٣١) أ: استحكامها.

(١٣٢) ب: وقالوا.

(١٣٣) ب: فقال.

(١٣٤) التوبة ٢٧.

(١٣٥) ب: آية.

جماعة وليس بصحيح (١٣٦) فَإِنَّ قَوْلَهُ : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وَلَا يَجْرُ مِنْكُمْ شَيْئَانُ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا (١٣٧) وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴿ إِلَى آخِرِهَا فَلَا وَجْهَ لِنَسْخِهِ (١٣٨) .

الثانية : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ (١٣٩) . فيها ثلاثة أقوال : إحداها : أنها اقتضت إباحة ذبائح أهل الكتاب على الإطلاق وإن علمنا أنهم أهلوا عليها بغير اسم الله وأشركوا به غيره . هذا قول الشعبي (١٤٠) وآخرين . والثاني : أن ذلك كان (١٤١) مباحاً في أول الإسلام ثم نسخ بقوله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (١٤٢) . والثالث : إنما أبيحت ذبائحهم لأن الأصل (أنهم يذكرون اسم الله) (١٤٣) فمتى علم أنهم قد ذكروا غير اسم الله لم يؤكل ، فعلى هذا الآية محكمة (١٤٤) .

(١٣٦) أ : تصحيح .

(١٣٧) ما بين القوسين من الآية ساقط من النسختين .

(١٣٨) ينظر تفسير الطبري ٦ / ٥٤ ، النحاس ١١٥ .

(١٣٩) آية ٥ .

(١٤٠) عامر بن شراحيل الكوفي من التابعين والفقهاء المحدثين توفي سنة ١٠٥ هـ . (طبقات ابن سعد ٦ /

٢٤٦) ، حلية الأولياء ٤ / ٣١٠ ، العبر في خبر من غير ١ / ١٢٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٢) .

(١٤١) ساقطة من أ .

(١٤٢) الأنعام ١٢١ .

(١٤٣) ما بين القوسين ساقط من أ .

(١٤٤) ينظر النحاس ١١٦ وتفسير القرطبي ٦ / ٧٦ .

الثالثة : ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ (١٤٥) . الاكثرون على نسخها بآية
السيف (١٤٦) : وقال ابن جرير (١٤٧) : يجوز أن يعفو (١٤٨) عنهم في غَدْرَةِ (١٤٩)
فعلوها ما لم يصيبوا (١٥٠) حرباً ولم يمتنعوا من أداء الجزية فلا يتوجه النسخ (١٥١) .

الرابعة : ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (١٥٢) . اقتضت
تخيره (١٥٣) بين الحكم وتركه ثم قيل : وهل هذا التخيير ثابت أم نسخ ؟ فيه
قولان : أحدهما (١٥٤) في الحكم أنه نسخ بقوله : ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ (١٥٥) . وهذا مذهب ابن عباس وعطاء وعكرمة (١٥٦) والسُّدِّي (١٥٧) .
والثاني أنه ثابت لم ينسخ وأنَّ الإمام ونوابه مخيرون إذا ترافعوا (١٥٨) إليهم إن
شاءوا حكماً وإن شاءوا أعرضوا فإن حكماً حكماً بالصواب (١٥٩) .

(١٤٥) آية ١٣ .

(١٤٦) أبي ابن حزم ٣٩٤ وابن سلامة ٤١ : انها نسخت بالآية ٢٩ من التوبة : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر﴾ - وينظر النحاس ١٢٣ .

(١٤٧) محمد بن جرير الطبري المفسر المؤرخ ، توفي سنة ٣١٠ هـ (الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤ ، طبقات
المفسرين للسيوطي ٣٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٠٦ ، معرفة القراء الكبار ٢١٣) .

(١٤٨) أ : يعفو .

(١٤٩) أ : غدارة .

(١٥٠) في النسختين : ينصبوا . وما أثبتناه من تفسير الطبري .

(١٥١) ينظر تفسير الطبري (٦ / ١٥٨) وتفسير ابن كثير (٢ / ٣٣) .

(١٥٢) آية ٤٢ .

(١٥٣) أ : تخيره .

(١٥٤) ب : أحدها .

(١٥٥) المائدة ٤٩ .

(١٥٦) هو عكرمة ابن عباس ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣ / ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٥ ،
غاية النهاية ١ / ٥١٥ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٣) .

(١٥٧) اسماعيل بن عبدالرحمن صاحب التفسير والمغازي والسير ، توفي سنة ١٢٨ هـ . (النجوم الزاهرة ١ /
٣٠٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٠٩ ، تهذيب التهذيب ١ /

٣١٣) .

(١٥٨) أ : ترفعوا انشاء .

(١٥٩) بعدها في ب : مخيرون . وينظر النسخ في القرآن الكريم ٧١١ - ٧١٧ .

الخامسة: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ﴾ (١٦٠). قيل هي محكمة والمراد: ما عليه إلا البلاغ لا الهدي. وقيل: إنها تتضمن الاختصار على التبليغ دون الأمر بالقتال ثم نسخت بآية السيف والأول أصح (١٦٢).

السادسة: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ (١٦٣). فيها قولان: أحدهما أنها تضمنت الأمر بكف الأيدي عن قتال الضالين فنسخت بآية السيف (١٦٣). والثاني أنها محكمة لأنها لا تمنع من قتال المشركين فهو الصحيح (١٦٤).

السابعة: ﴿شَهَادَةُ (١٦٥) بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوْا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ (١٦٦) مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ (١٦٧). الإشارة بهذا إلى الشاهدين اللذين شهدا على الموصي في السفر. وفي قوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ قولان: أحدهما: من غير عشيرتكم وهم مسلمون أيضاً فعلى هذا الآية محكمة. والثاني: من غير ملتكم. وهل هذا الحكم باق عندنا؟ (إنه باق) (١٦٨) لم ينسخ وهو قول ابن عباس وابن المسيب (١٦٩) وابن جبير (١٧٠) وابن

(١٦٠) آية ٩٩.

(١٦١) ينظر ابن حزم ٣٩٥ والعتاقي ٤٧.

(١٦٢) آية ١٠٥.

(١٦٣) ابن سلامة ٤٢.

(١٦٤) ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٣٥ - ٤٣٧.

(١٦٥) أ: فشهادة.

(١٦٦) ب: وآخران.

(١٦٧) آية ١٠٦.

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ب.

(١٦٩) سعيد بن المسيب أحد الفقهاء السبعة في المدينة، توفي سنة ٩١ هـ. (طبقات ابن سعد ٥ / ١١٩، حلية الأولياء ٢ / ١٦١، صفة الصفوة ٢ / ٤٤، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٥).

(١٧٠) سعيد بن جبير، تابعي ثقة، توفي سنة ٥٩ هـ. (طبقات ابن سعد ٦ / ٢٥٦، الجرح والتعديل ٢ / ٩ / ١، معرفة القراء الكبار ٥٦، غاية النهاية ١ / ٣٠٥)

سيرين (١٧١) والشعبي والثوري (١٧٢). والثاني: إنه منسوخ بقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ (١٧٣) وإليه مال أبو حنيفة ومالك (١٧٤) والشافعي (١٧٥). ونحن نقول: هذا موضع ضرورة فجاز فيه ما لا يجوز في غيره لقبول الشهادة من النساء بالنفاس والحيض والاستهلال (١٧٦).

سورة الأنعام

(الأولى): ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١٧٧) زعم بعضهم أنه كان يجب (١٧٨) على النبي صلى (الله عليه وسلم) (١٧٩) خوف عواقب الذنوب ثم نسخ بقوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (١٨٠). الظاهر من هذه المعاصي الشرك لأنها جاءت عقب: ﴿وَلَا

(١٧١) محمد بن سيرين البصري، مولى أنس بن مالك، توفي سنة ١١٠ هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ١٩٣، الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢٨٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٨١، غاية النهاية ٢/ ١٥١).
(١٧٢) سفیان الثوري، أحد الأئمة المجتهدين، كان ورعاً ثقة، توفي سنة ١٦١ هـ. (المعارف ٤٩٧، حلية الأولياء ٦/ ٣٥٦، الجواهر المضية ١/ ٢٥٠، تذكرة الحفاظ ٢٠٣).
(١٧٣) الطلاق ٢.

(١٧٤) مالك بن أنس، أول من صنف في الفقه واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية، توفي سنة ١٧٩ هـ. (الأوائل ٢٩٨، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ٩، ترتيب المدارك ١/ ١٠٢، الديباج المذهب ١٧).
(١٧٥) محمد بن إدريس أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب الشافعية، توفي سنة ٢٠٤ هـ. (حلية الأولياء ٩/ ٦٣، ترتيب المدارك ١/ ٣٨٢، معجم الأدباء ١٧/ ٢٨١، طبقات الشافعية للسبكي ١/ ١٩٢).

(١٧٦) ينظر في هذه الآية: تفسير الطبري ٧/ ١٠٠، النحاس ١٣١، ابن سلامة ٤٢، تفسير ابن كثير ٢/ ١١١، فتح المنان في نسخ القرآن ٣٠٨.

(١٧٧) آية ١٥.

(١٧٨) أ: بحث النبي.

(١٧٩) ما بين القوسين ساقط من أ.

(١٨٠) الفتح ٢.

تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٨١﴾ فإذا قدرنا بالعفوم من ذنب إذا كان ، لم تقدر المسامحة في شرك لو تصور، إلا أنه لما لم يجزه (١٨٢) في حقه بقي ذكره على سبيل التهديد والتخويف من عاقبته كقوله: ﴿لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ (١٨٣). فعلى هذا الآية محكمة وتوكيده أنها خبرية والأخبار لا تنسخ (١٨٤).

الثانية: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (١٨٥). فيه قولان: أحدهما أنه اقتضى الاقتصار في حقهم على الإنذار من غير زيادة ثم نسخ بآية السيف. والثاني أن معناه: لست عليكم حفيظاً إنما أطلبكم بالظواهر من الإقرار والعمل لا بالأسرار فعلى هذا هو (١٨٦) محكم وهو الصحيح وتوكيده أنه (١٨٧) خبر.

الثالثة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (١٨٨). المراد بهذا الخوض الخوض (١٨٩) بالكذب (١٩٠) ويشبه أن يكون الإعراض منسوخاً بآية السيف (١٩١).

الرابعة: ﴿وَدَّرَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ (١٩٢). فيه قولان: أحدهما اقتضى المسامحة لهم والإعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف. والثاني أنه

(١٨١) الأنعام ١٤.

(١٨٢) ب: نعرفه.

(١٨٣) الزمرة ٦٥.

(١٨٤) أ: ينسخ. وينظر ابن سلامة ٤٤ والعائقي ٤٩.

(١٨٥) آية ٦٧.

(١٨٦) ساقطة من أ.

(١٨٧) أ: في أنه. وينظر النحاس ١٣٦.

(١٨٨) آية ٦٨.

(١٨٩) ساقطة من أ.

(١٩٠) في النسختين: الكذب. وما اثبتناه من نواسخ القرآن لابن الجوزي. (ينظر النسخ في القرآن

الكريم ٥٦١).

(١٩١) ينظر ابن سلامة ٤٤ والعائقي ٤٩.

(١٩٢) آية ٧٠.

خرج مخرج التهديد كقوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ (١٩٣) . فعلى هذا هو (١٩٤) محكم وهو الصحيح (١٩٥) .

الخامسة : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾ (١٩٦) . فيه قولان : أحدهما أنه أمر بالإعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف . والثاني أنه تهديد فهو محكم وهو الصحيح (١٩٧) .

السادسة : ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ (١٩٨) . قيل تضمنت ترك قتال المشركين ثم نسخ بآية السيف (١٩٩) . وقيل المعنى : لست رقيباً عليكم أحصي أعمالكم . فعلى هذا هي محكمة .

السابعة : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢٠٠) . قال ابن عباس : نسختها آية السيف (٢٠١) .

الثامنة : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاكَ ﴾ (٢٠٢) عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٢٠٣) . قال ابن عباس : نسخت بآية السيف (٢٠٤) . وعلى ما ذكرنا في نظائرها تكون محكمة .

(١٩٣) المدثر ١١ .

(١٩٤) ساقطة من أ .

(١٩٥) ينظر النحاس ١٣٧ .

(١٩٦) آية ٩١ .

(١٩٧) ينظر ابن حزم ٣٩٧ .

(١٩٨) آية ١٠٤ .

(١٩٩) ينظر ابن حزم ٣٩٧ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦ .

(٢٠٠) آية ١٠٦ .

(٢٠١) ينظر النحاس ١٤٦ .

(٢٠٢) في النسختين : أرسلناك . وصوابه من المصحف الشريف .

(٢٠٣) آية ١٠٧ .

(٢٠٤) ينظر تنوير المقياس ١٠٧ وابن سلامة ٤٥ .

التاسعة: ﴿فَدَرَهُمْ وَمَا يَقْتَرُونَ﴾ (٢٠٥) . إن قلنا هذا تهديد فهو محكم . وإن قلنا أمر بترك قتالهم فنسوخ بآية السيف (٢٠٦) .

العاشرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (٢٠٧) . ذهب جماعة منهم الحسن (٢٠٨) وعكرمة (٢٠٩) . إلى نسخها بقوله: ﴿وَوَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ (٢١٠) . وهذا غلط لأنهم إن أرادوا النسخ حقيقة فليس نسخاً . وإن أرادوا التخصيص وأنه (٢١١) خصَّ بآية المائدة: ﴿وَوَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (٢١٢) فليس بصحيح لأن أهل الكتاب ذكروا اسم الله على الذبيحة فحبل أمرهم على تلك . فإن تيقنا أنهم تركوه جاز أن يكون من نسيان والنسيان لا يمنع الحل أولاً عن نسيان لم يجز الأكل فلا وجه للنسخ . فعلى (٢١٣) قول الشافعي هذه الآية محكمة لأنه إما أن يُراد بها عند الميتة أو يكون نهي كراهة .

الحادية عشرة (٢١٤): ﴿قُلْ يَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٢١٥) . للمفسرين فيه قولان: أحدهما أن المراد بها ترك قتال

-
- (٢٠٥) آية ١١٢ .
(٢٠٦) ينظر ابن سلامة ٤٦ .
(٢٠٧) آية ١٢١ .
(٢٠٨) الحسن البصري ، من التابعين ، توفي سنة ١١٠ هـ . (حلية الأولياء ٢ / ١٣١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٧ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٥) .
(٢٠٩) تفسير الطبري ٨ / ٢١ .
(٢١٠) المائدة ٥ .
(٢١١) ب : فإنه .
(٢١٢) ساقطة من ١ .
(٢١٣) أ : بعد .
(٢١٤) أ : الحادي عشر .
(٢١٥) آية ١٣٥ .

الكفار فهي منسوخة بآية السيف^(٢١٦). والثاني: التهديد فهي محكمة وهو الأصح.

الثانية عشرة: ﴿فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(٢١٧). قيل هذا تهديد ووعيد فهو محكم وقد يقتضي قتال المشركين فهو منسوخ بآية السيف^(٢١٨).

الثالثة عشرة: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٢١٩). قال عطية العوفي^(٢٢٠). كانوا إذا حصدوا وإذا أديس^(٢٢١) وغربل أعطوا^(٢٢٢) منه شيئاً فنسخ ذلك العشر ونصف العشر. قلت: وهذا إن كان واجباً صح نسخه بالزكاة وإن قيل مستحب فالحكم باق^(٢٢٣).

الرابعة عشرة^(٢٢٤): ﴿قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية^(٢٢٥). هذه الآية محكمة وفي وجه إحكامها طريقان: أحدهما أنها^(٢٢٦) حصرت المحرم ولا محرم سواه. والثاني أنها أخبرت عن المحرم من جملة ما كانوا يحرمون في الجاهلية. وقد ادعى قوم نسخها بآية المائدة^(٢٢٧) ورد هذا عليهم بأن

(٢١٦) ينظر ابن حزم ٣٣٩ وابن سلامة ٤٦.

(٢١٧) آية ١٣٧.

(٢١٨) ينظر الموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٢٦ والعناقي ٥٠.

(٢١٩) آية ١٤١.

(٢٢٠) عطية بن سعد بن جنادة الكوفي، من رجال الحديث، كان يعد من شيعة أهل الكوفة، توفي سنة

١١١ هـ. (التاريخ الكبير للبخاري ٨/١/٤، طبقات ابن سعد ٦/٢١٢، الجرح والتعديل ٣/

١/٣٨٢، تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤).

(٢٢١) أ: وادريس.

(٢٢٢) أ: أعطى.

(٢٢٣) ينظر النحاس ١٣٨.

(٢٢٤) ساقطة من أ.

(٢٢٥) آية ١٤٥.

(٢٢٦) أ: إنها إنما.

(٢٢٧) آية ٣ وهي: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخنزِيرِ وَمَا أَهْلُ لغير الله به...﴾ الآية.

جميع المذكور في تلك الآية ميتة وقد ذكرت الميتة ها هنا . وزعم بعضهم أنّها نسخت بالسنة (٢٢٨) فإنها حرمت لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وهذا لا يصح لأنّ السنة لا تنسخ القرآن . والصواب أنّ يقال هذه نزلت بمكة ولم تكن الفرائض قد تكاملت ولا المحرمات فأخبرت عن المحرمات في الحالة الحاضرة والماضية لا عن المستقبلية فيؤكد إحكامها أنّها خبر (٢٢٩) .

الخامسة عشرة : ﴿ قُلْ أَنْتَظِرُونَ إِنَّا مُتَنظِرُونَ ﴾ (٢٣٠) . قد سبق ذكر نظائرها قيل هي تهديد فتكون محكمة أو تتضمن النهي عن قتالهم فتكون منسوخة (٢٣١) .

السادسة عشرة : ﴿ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ (٢٣٢) . قال السدي : لست من قتالهم في شيء ثم نسخت بآية السيف . وقال غيره (٢٣٣) : ليس إليك من أمرهم شيء وإنما أمرهم في الجزاء إلى الله تعالى فعلى هذا تكون محكمة (٢٣٤) .

سورة الأعراف

(الأولى) : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (٢٣٥) . قال (ابن) (٢٣٦)

(٢٢٨) يقول الرسول (ص) : (أكل كل ذئ، ناب من السباع حرام) . ينظر تفسير القرطبي ٧ / ١١٦ .

(٢٢٩) ينظر النحاس ١٤٢ وتفسير القرطبي ٧ / ١١٥ .

(٢٣٠) آية ١٥٨ .

(٢٣١) ينظر ابن سلامة ٤٦ ، وفي أ : منسوخة بآية .

(٢٣٢) آية ١٥٩ .

(٢٣٣) أ : عندي .

(٢٣٤) ينظر النحاس ١٤٦ .

(٢٣٥) آية ١٨٠ .

(٢٣٦) ساقطة من النسختين . وما اثبتاه من تفسير الطبري . وابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ،

روى تفسير أبيه ، له كتاب الناسخ والمنسوخ ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٥ / ٤١٣ ،

العبر في خبر من غير ١ / ١٨٢ ، طبقات المفسرين ١ / ٢٦٥) ، خلاصة تذهب الكمال ١٩٢) .

زيد : نسخها الأمر بالقتال . وقال غيره : هو تهديد لهم وهذا لا ينسخ (٢٣٧) .

الثانية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٢٣٨) . ذهب قوم إلى أنه الزكاة فتكون محكمة . وقال آخرون هي صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة ثم نسخت بالزكاة . وقال ابن زيد : المراد بذلك مساهلة المشركين والعفو عنهم ثم نسخ بآية السيف . وأما قوله : ﴿ وَأَعْرَضَ ﴾ (٢٣٩) عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿ . قيل : نسخ بآية السيف . وقيل المراد : وأعرض عن مقاتلتهم لسفاههم وذلك لا يمنع قتالهم فتكون محكمة (٢٤٠) .

سورة الأنفال

(الأولى) : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ (٢٤١) . قيل نسختها : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢٤٢) . وهذا ليس بصحيح لأن النسخ لا يدخل على الأخبار وإنما بينت (٢٤٣) الآية الثانية استحقاتهم العذاب فأما الأولى فبينت (٢٤٤) دفعة عنهم لكون الرسول فيهم و (كون) (٢٤٥) المؤمنين يستغفرون (٢٤٦) فلا وجه للنسخ (٢٤٧) .

(٢٣٧) تفسير الطبري ٩ / ١٣٤ .

(٢٣٨) آية ١٩٩ .

(٢٣٩) ب : فاعرض .

(٢٤٠) ينظر النحاس ١٤٧ والنسخ في القرآن الكريم ٧٣٢ .

(٢٤١) آية ٣٣ .

(٢٤٢) الأنفال ٣٤ .

(٢٤٣) أ : يثبت .

(٢٤٤) أ : فيينا .

(٢٤٥) يقتضيا السياق .

(٢٤٦) ب : المستغفرين .

(٢٤٧) ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٤٤ .

الثانية : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ (٢٤٨) . قال ابن عباس : نسخها : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢٤٩) . وقال مجاهد : آية السيف . قلنا (٢٥٠) إنها نزلت (في) (٢٥١) ترك محاربة أهل الكتاب إذا بذلوا الجزية فهي محكمة (٢٥٢) .

الثالثة : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ (٢٥٣) . المعنى : يقاتلوا ولفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ثم نسخ بقوله : ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ (٢٥٤) الآية .

الرابعة : ﴿ وَالَّذِينَ ءَاوَأْ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ (٢٥٥) . قال المفسرون : كانوا يتوارثون بالهجرة وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر وذلك معنى قوله تعالى (٢٥٦) : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ فنسخت بقوله : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ (٢٥٧) .

(٢٤٨) آية ٦١ .

(٤٩) التوبة ٢٩ .

(٢٥٠) أ : وهي وإن قلنا .

(٢٥١) يقتضيا السياق .

(٢٥٢) ينظر تفسير الطبري ١٠/٣٤ والنحاس ١٥٥ .

(٢٥٣) آية ٦٥ .

(٢٥٤) الأنفال ٦٦ . وينظر : الرسالة للشافعي ١٢٧ والنحاس ١٥٥ .

(٢٥٥) آية ٧٢ .

(٢٥٦) ساقطة من أ .

(٢٥٧) الاحزاب ٦ ، وينظر تفسير الطبري ١٠/٥٢ والنحاس ١٥٧ .

سورة التوبة (٢٥٨)

﴿فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ (٢٥٩). زعم بعضهم نسخها بآية السيف (٢٦٠).

سورة يونس

(الأولى): ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ (٢٦١). تكلمنا على نظيرها في الأنعام (٢٦٢).

الثانية: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٦٣). زعم قوم منهم مقاتل (٢٦٤) نسخها بآية السيف (٢٦٥) والصحيح أنها محكمة لأن الإيمان لا يصح (٢٦٦) مع الإكراه إننا يصور (٢٦٧) الإكراه على النطق.

الثالثة: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (٢٦٨). زعم قوم نسخها بآية السيف (٢٦٩). وقد سبق الكلام في نظائرها وأنه لا وجه للنسخ.

(٢٥٨) وتسمى براءة أيضا.

(٢٥٩) آية ٧.

(٢٦٠) ينظر ابن سلامة ٥١.

(٢٦١) آية ١٥.

(٦٢) نسخت بقوله تعالى (الفتح ٢): ﴿لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. (ينظر ابن حزم ٤٠٣، ابن سلامة ٥٣، العتاتي ٥٤).

(٢٦٣) آية ٩٩.

(٢٦٤) مقاتل بن سليمان صاحب التفسير المشهور، توفي سنة ١٥٠ هـ. (المرج والتعديل ٣٥٤/١/٤).
الفهرست ٢٦٧، تاريخ بغداد ١٣/١٦٠، طبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/٢).

(٢٦٥) ينظر ابن سلامة ٥٤ والعتاتي ٥٥.

(٢٦٦) أ: تصح.

(٢٦٧) ب: يتصور.

(٢٦٨) آية ١٠٨.

(٢٦٩) ينظر ابن حزم ٤٠٤ وتفسير القرطبي ٣٨٩/٨.

الرابعة: ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ (٢٧٠). قيل نسخها آية
السيف (٢٧١)، وليس بصحيح لأن الأمر بالصبر إلى غاية وما بعد الآية يخالف ما
قبلها على ما بينا (٢٧٢) (في) (٢٧٣): ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ﴾ (٢٧٤).

سورة هود عليه السلام

الأولى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٢٧٦). قيل
معناها: أقصر على إنذارهم من غير قتال ثم نسخ بآية السيف (٢٧٧) ولا يصح
وإنما المعنى: ليس عليك أن تأتيهم مقترحاتهم من الآيات، والوكيل الشهيد.

الثانية: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ (٢٧٨) نُوِّفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ
فِيهَا (٢٧٩) وَهُمْ فِيهَا (٢٨٠) لَا يُبْخَسُونَ ﴿ (٢٨١). زعم مقاتل أنها نسخت بقوله
تعالى: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ (٢٨٢). وليس هذا بصحيح لأنه
الآن خبر.

-
- (٢٧٠) آية ١٠٩ .
(٢٧١) ينظر ابن سلامة ٥٤ .
(٢٧٢) ب : هنا .
(٢٧٣) يقتضيا السياق .
(٢٧٤) البقرة ١٠٩ .
(٢٧٥) ب : منذر .
(٢٧٦) آية ١٢ .
(٢٧٧) ينظر ابن سلامة ٥٥ والعناني ٥٥ .
(٢٧٨) (وزينتها) : ساقطة من أ .
(٢٧٩) ساقطة من ب .
(٢٨٠) ساقطة من أ .
(٢٨١) آية ١٥ .
(٢٨٢) الإسراء ١٨ .

الثالثة والرابعة : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ
وَأَنْتُمْظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (٢٨٣) . قال بعضهم : هاتان الآيتان . اقتضتا (٢٨٤) تركهم
(على أعمالهم) (٢٨٥) والافتناع بإنذارهم ثم نسختا بآية السيف (٢٨٦) . وقال
المحققون : هذا تهديد ووعيد معناه : فستعلمون (٢٨٧) عاقبة أمركم وهذا لا ينافي
قتالهم فلا وجه للنسخ .

سورة الرعد

﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾ (٢٨٨) . قالوا : نسخ بآية السيف (٢٨٩) . وعلى ما
سبق تحقيقه في نظائرها (٢٩٠) لاوجه للنسخ .

سورة الحجر

(الأولى) : ﴿ ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ ﴾ (٢٩١) فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿ (٢٩٢) . قالوا : نسخت بآية السيف (٢٩٣) . والتحقيق أنها وعيد وذلك
لا ينافي قتالهم .

(٢٨٣) الآيتان ١٢١ و ١٢٢ .

(٢٨٤) ب : اقتضيا .

(٢٨٥) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢٨٦) ينظر ابن حزم ٤٠٥ وابن سلامة ٥٥ .

(٢٨٧) ب : ستعلمون . وما اثبتناه مطابق لرواية نواسخ القرآن لابن الجوزي (ينظر النسخ في القرآن الكريم

. (٤٩٢)

(٢٨٨) آية ٤٠ .

(٢٨٩) ينظر ابن حزم ٤٠٥ وابن سلامة ٥٧ .

(٢٩٠) أ : فحققه في نظائرها فلا .

(٢٩١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢٩٢) آية ٣ .

(٢٩٣) ينظر ابن حزم ٤٠٦ .

الثانية: ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (٢٩٤). قالوا: نسخ بآية السيف (٢٩٥).

الثالثة: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٢٩٦). قالوا: نسخ بآية السيف (٢٩٧).

سورة النحل

(الأولى): ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (٢٩٨). في السكر أقوال: أحدها الخمر (٢٩٩) فنسخت بقوله: ﴿فاجتنبوه﴾ (٣٠٠). ويمكن أن تكون محكمة ويكون المعنى: إننا رزقناكم عنباً فاتخذتم منه السكر. والثاني: إنّه الخل بلغة الحبشة. والثالث أنه الطعم، يقال: هذا سكر أي طعم (٣٠١) فعلى هذا (٣٠٢) الآية محكمة.

الثانية: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ (٣٠٣). قالوا: نسختها (٣٠٤) آية السيف (٣٠٥) وقد بينا في نظائرها أنه لا حاجة إلى ادعاء النسخ (٣٠٦).

(٢٩٤) آية ٨٦.

(٢٩٥) ينظر النحاس ١٧٩.

(٢٩٦) آية ٩٤.

(٢٩٧) ما بين القوسين ساقط من أ.

(٢٩٨) آية ٦٧.

(٢٩٩) معاني القرآن ٢ / ١٠٩ وتفسير غريب القرآن ٢٤٥.

(٣٠٠) المائدة ٩٠.

(٣٠١) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ / ٣٦٣ وينظر نزهة القلوب ١١٠.

(٣٠٢) ب: هذه. وينظر النحاس ١٧٩.

(٣٠٣) آية ٨٢. وفي ب. فان تابوا.

(٣٠٤) ب: نسخها.

(٣٠٥) ينظر ابن حزم ٤٠٨ وابن سلامة ٥٩.

(٣٠٦) أ: لا وجه إلى النسخ.

الثالثة : ﴿ وَجَدَلْنَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٣٠٧) . ذهب جماعة إلى نسخها
بآية السيف (٣٠٨) . وفيه بُعدٌ لأنَّ الجدال لا ينافي القتال (٣٠٩) ولم يقل : اقتصر
على جدالهم .

الرابعة : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ (٣١٠) بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ
خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ (٣١١) . قال جماعة : أمر أن يقاتل من قاتله ولا يبدأ بالقتال ثم
نسخ بآية السيف . وقال آخرون : هي محكمة لأنها فيمن ظلم ظلامه فلا يحل له
أن ينال من ظالمه أكثر مما نال ظالمه (٣١٢) .

الخامسة : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣١٣) . هذه
متعلقة بالتي (٣١٤) . قبلها وحكها حكها . وزعم بعضهم (٣١٥) أن الصبر هنا
نسخ بآية السيف (٣١٦) .

سورة الإسراء (٣١٧)

(الأولى) : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهَا ﴾ (٣١٨) ذهب بعضهم إلى أن هذا الدعاء
المطلق نسخ منه الدعاء للوالدين المشركين (٣١٩) وهذا ليس بنسخ عند الفقهاء
وإنما هو تخصيص العام .

-
- (٣٠٧) آية ١٢٥ .
(٣٠٨) ينظر ابن حزم ٤٠٩ وابن سلامة ٦٠ .
(٣٠٩) ساقطة من أ .
(٣١٠) ساقطة من ب .
(٣١١) آية ١٢٦ .
(٣١٢) ينظر أسباب النزول للواحدي ٢٨٩ ولباب النقول ١٨٩ والبحر المحيط ٥ / ٥٤٩ .
(٣١٣) آية ١٢٧ .
(٣١٤) ب : بما .
(٣١٥) أ : بعض .
(٣١٦) ينظر ابن حزم ٤٠٩ وابن سلامة ٦٠ .
(٣١٧) وتسمى سورة بني اسرائيل أيضاً .
(٣١٨) آية ٢٤ .
(٣١٩) ينظر النحاس ١٨٠ وابن سلامة ٦٠ .

الثانية : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (٣٢٠) . زعم بعضهم نسخها بآية
السيف (٣٢١) . وقد منعنا ذلك في نظائرها .

سورة طه

(الأولى) : ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ ﴾ (٣٢٢) . قيل : فاصبر على ما تسمع
من أذاهم ونسخ بآية السيف (٣٢٣) .

الثانية : ﴿ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا ﴾ (٣٢٤) . (قال بعض
المفسرين) (٣٢٥) : نسخت بآية السيف (٣٢٦) .

سورة الحج

(الأولى) : ﴿ وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٣٢٨) .
قيل : عن المشركين ثم نسخ بآية السيف (٣٢٩) . وقيل : المنافقين كان
تظهر (٣٣٠) منهم فلتات ثم يجادلون عنها فَأُمِرَ أَنْ يَكَلَّ (٣٣١) أمرهم إلى الله
فعلى هذا الآية محكمة .

(٣٢٠) آية ٥٤ .

(٣٢١) ينظر ابن حزم ٤١٠ .

(٣٢٢) آية ١٣٠ .

(٣٢٣) ينظر ابن سلامة ٦٤ والعائقي ٦٠ .

(٣٢٤) آية ١٣٥ .

(٣٢٥) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٣٢٦) ينظر ابن حزم ٤١٢ .

(٣٢٧) في النسختين : فإن . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٣٢٨) آية ٦٨ .

(٣٢٩) ينظر ابن سلامة ٦٦ والعائقي ٦١ .

(٣٣٠) ساقطة من ب .

(٣٣١) ب : يأكل .

الثانية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (٣٣٢). قيل منسوخة لأن فعل ما فيه وفاء لحق الله (٣٣٣) لا يتصور من أحد. وفي ناسخها قولان: أحدهما: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٣٣٤). وقيل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٣٣٥). وقيل: هي محكمة والمراد منها (٣٣٦) بذل الإمكان على ما بيّنا في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (٣٣٧).

سورة المؤمنون

(الأولى): ﴿فَدَرَّهُمْ فِي غَمْرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (٣٣٨). قيل: نسخت بآية السيف (٣٣٩). وقيل: معناها التهديد فهي محكمة.

الثانية: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّنِيَّةِ﴾ (٣٤٠) ادعى بعضهم نسخها بآية السيف (٣٤١) ولا حاجة إلى هذه الدعوى (٣٤٢) لأن المداراة محمودة ما لم تضر بالدين أو تؤدي إلى إثبات باطل أو إبطال (٣٤٣) حق.

(٣٣٢) آية ٧٨.

(٣٣٣) أ: رضاه فحق الله.

(٣٣٤) البقرة ٢٨٦.

(٣٣٥) التغابن ١٦.

(٣٣٦) ب: منها.

(٣٣٧) آل عمران ١٠٢. وينظر النحاس ١٩٢ وتفسير القرطبي ٩٩/١٢.

(٣٣٨) آية ٥٤.

(٣٣٩) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٦٧.

(٣٤٠) آية ٩٦.

(٣٤١) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٦٧.

(٣٤٢) ب: الدعوة.

(٣٤٣) ب: يبطل.

سورة النور

(الأولى): ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ (٣٤٤). قال ابن المسيب: نسخها: «وانكحوا (٣٤٥) الأيامي منكم» (٣٤٦).

الثانية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ (٣٤٧) الآية. قال بعض ناقلي التفسير: نسخ من هذا النهي العام حكم البيوت التي لا أهل لها، يستأنسون بقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ (٢٤٨). وهذا تخصيص لانسخ.

الثالثة (٣٤٩): ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهٖ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ (٣٥٠). قيل: نسخها (٣٥١) آية السيف (٣٥٢)، وليس بصحيح لأن الأمر بقتالهم لا ينافي أن يكون عليه ما حمل وعليهم ما حملوا وإذا لم يقع تنافي فلا نسخ.

سورة الفرقان (٣٥٣)

﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ (٣٥٤). قيل: نسخها آية السيف (٣٥٥)، وليس بصحيح لأن معناها: أفأنت تكون عليهم حفيظاً تحفظ من اتبع (٣٥٦) هواه فليس للنسخ وجه.

(٣٤٤) آية ٣.

(٣٤٥) في النسختين: فانكحوا. والصواب من المصحف الشريف.

(٣٤٦) النور ٣٢. وينظر تفسير الطبري ٧٥/١٨ وتفسير القرطبي ١٦٩/١٢.

(٣٤٧) آية ٢٧.

(٣٤٨) النور ٢٩.

(٣٤٩) ب: الثانية.

(٣٥٠) آية ٥٤.

(٣٥١) ب: نسخها.

(٣٥٢) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٧٠.

(٣٥٣) لفظة (سورة) ساقطة من ب في جميع السور إلى آخر الكتاب عدا سورتي (سبأ و(ن)).

(٣٥٤) آية ٤٣.

(٣٥٥) ينظر تفسير القرطبي ٣٦/١٣ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦.

(٣٥٦) ب: تحفظه من أتباع.

سورة النمل

﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَنَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ (٣٥٧) . قال بعضهم : نسختها آية السيف (٣٥٨) . وقد تكلمنا في (٣٥٩) ضمن هذا وهنا (٣٦٠) عدم النسخ .

سورة القصص

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ (٣٦١) . قال الأكثرون : نسختها آية السيف (٣٦٢) .

سورة العنكبوت

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣٦٣) . قيل : هي منسوخة بقوله : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله﴾ (٣٦٤) الآية . وقيل : محكمة فن (٣٦٥) أدى الجزية لم يقل له إلا الحسن (٣٦٦) .

سورة السجدة

﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُتَنظِرُونَ﴾ (٣٦٧) . ذكروا أنها نسخت بآية السيف (٣٦٨) .

(٣٥٧) آية ٩٢ .

(٣٥٨) ينظر ابن حزم ٤٢١ وابن سلامة ٧٢ .

(٣٥٩) ب : على .

(٣٦٠) لعلها : وقلنا .

(٣٦١) آية ٥٥ .

(٣٦٢) ينظر النحاس ٢٠٤ وابن سلامة ٧٣ .

(٣٦٣) آية ٤٦ .

(٣٦٤) التوبة ٢٩ .

(٣٦٥) ب : من .

(٣٦٦) ينظر النحاس ٢٠٥ وابن حزم ٤٢١ .

(٣٦٧) آية ٣٠ .

(٣٦٨) ينظر النحاس ٢٠٧ والموجزي في الناسخ والمنسوخ ٢٦٧ .

سورة الاحزاب

(الأولى): ﴿وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَدْبُهُمْ﴾ (٣٦٩) زعم جماعة نسخها بآية السيف (٣٧٠).

الثانية: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ﴾ (٣٧١). إن هذا لمن لم يسم لها مهراً لقوله: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (٣٧٢). وهل هذه المتعة مستحبة أو واجبة؟ قول الأكثر أنها واجبة للمطلقة التي لم يسم لها مهراً إذا طلقها قبل الدخول؛ فعلى هذا الآية محكمة. وقال قوم (٣٧٤): المتعة واجبة لكل مطلقة ثم نسخت بقوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ (٣٧٥).

الثالثة: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ (٣٧٦). قيل: نسخت بقوله: ﴿إِنَّا أَحَلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ (٣٧٧) وقيل محكمة ثم فيها قولان: أحدهما إن الله أثنى نساء من اخترته بأن قصره عليهن فلم يحل له غيرهن ولم ينسخ هذا. والثاني: أن المراد بالنساء هاهنا الكافرات، قاله مجاهد (٣٧٨).

(٣٦٩) آية ٤٨.

(٣٧٠) ينظر ابن حزم ٤٢٢ وابن سلامة ٧٤.

(٣٧١) آية ٤٩.

(٣٧٢) البقرة ٢٣٦.

(٣٧٣) ب: وأوجه.

(٣٧٤) ينظر تفسير القرطبي ٢٠٥/١٤.

(٣٧٥) البقرة ٢٣٧.

(٣٧٦) آية ٥٢.

(٣٧٧) الأحزاب ٥٠. و(لك) ساقطة من ب.

(٣٧٨) ينظر النحاس ٢٠٨ وتفسير القرطبي ٢٢٠/١٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٥٥٨.

سورة سبأ

﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٣٧٩) . زعموا أنها نسخت بآية السيف (٣٨٠) . ولا وجه للنسخ لأن الإنسان لا يُسأل عن عمل غيره .

سورة الصافات

(الأولى) : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (٣٨١) . قال قتادة (٣٨٢) : إلى موتهم . وقال ابن زيد : إلى القيامة . فعلى القولين يتوجه النسخ بآية السيف (٣٨٣) .

الثانية : ﴿وَأَبْصَرُهُمْ فَسَوفَ يُبْصِرُونَ﴾ (٣٨٤) . المعنى انتظر إليهم إذا أنزل بهم بيدر (٣٨٥) فسوف يبصرون ما أنكروا وكانوا يستعجلون به في الدنيا . وقوله تهديداً : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصَرَ فَسَوفَ يُبْصِرُونَ﴾ (٣٨٦) . تكرار إلى يقينه (٣٨٧) وتوكيده .

سورة الزمر

(الأولى) : ﴿قُلْ يَتَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ (٣٨٨) . زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف (٣٨٩) . والصحيح أنها محكمة وهو تهديد .

(٣٧٩) آية ٢٥ .

(٣٨٠) ينظر ابن حزم ٤٢٣ وابن سلامة ٧٥ .

(٣٨١) آية ١٧٤ .

(٣٨٢) قتادة بن دعامة الضرير المفسر ، تابعي ، توفي سنة ١١٧ هـ . (الجرح والتعديل ١٣٣/٢/٣ ، نكت

الهميان ٢٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٥/١ غاية النهاية ٢/٢٥) .

(٣٨٣) ينظر تفسير الطبري ١١٥/٢٣ وتفسير القرطبي ١٥/١٣٩ .

(٣٨٤) آية ١٧٥ .

(٣٨٥) رواية الطبري : انظروهم فسوف يبصرون . وفي أ : بهم ليلاً .

(٣٨٦) الأيتان ١٧٨ و١٧٩ .

(٣٨٧) أ : بقيهته . ب : نفيه . وهو خطأ ظاهر وما أثبتناه أقرب إلى المعنى . (ينظر تفسير الطبري ١١٥/٢٣) .

(٣٨٨) آية ٣٩ .

(٣٨٩) ابن سلامة ٧٧ وابن حزم ٤٢٥ . ولفظة (السيف) ساقطة من أ .

الثانية: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (٣٩٠). زعم قوم: نسخها آية السيف (٣٩١). وقد تكلمنا على نظائرها ومنعنا النسخ.

سورة المؤمن (٣٩٢)

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: في موضعين (٣٩٣). وقد ذكروا نسخها بآية السيف (٣٩٤). وعلى ماقررنا في نظائرها النسخ.

سورة السجدة (٣٩٥)

﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣٩٦). قيل نسخت بآية السيف (٣٩٧). والأكثر أنه لدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو. وقيل لا يخص الكفار (٣٩٨). فلا وجه للنسخ. (٣٩٩)

سورة هم عسق

(الأولى): ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٤٠٠). قال وهب (٤٠١). وغيره: نسخت بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤٠٢). وليس بصحيح لأن المراد بمن في الأرض المؤمنين.

(٣٩٠) آية ٤١.

(٣٩١) ابن حزم ٤٢٥ وابن سلامة ٧٨ الموجز في النسخ والمنسوخ ٢٦٧.

(٣٩٢) وهي سورة غافر في المصحف الشريف.

(٣٩٣) الآيات ٧٧، ٥٥.

(٣٩٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٧/٢٣٢.

(٣٩٥) هي سورة فصلت في المصحف الشريف.

(٣٩٦) آية ٣٤.

(٣٩٧) ابن حزم ٤٢٦ وابن سلامة ٧٩.

(٣٩٨) في النسختين: للكفار وهو تحريف.

(٣٩٩) هي سورة الثوري في المصحف الشريف.

(٤٠٠) آية ٥.

(٤٠١) وهب بن منبه الثماني الصنعاني، تابعي ثقة، توفي سنة ١١٠ هـ. (معجم الأدباء ١٩/

٢٥٩ وفيات الأعيان ٦/٣٥. مرآة الجنان ١/٢٤٨، شذرات الذهب ١/١٥٠).

(٤٠٢) المؤمن ٧. وينظر النحاس ٢١٤.

الثانية: ﴿اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٤٠٣). قيل: منسوخة بآية السيف^(٤٠٤). وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها فلا نسخ.

الثالثة: ﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لِأَحْجَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(٤٠٥). قال الأكترون: اقتضت الاقتصار على الإنذار ثم نسخت بآية السيف^(٤٠٦). وقال بعضهم: معناها الكلام بعد إظهار البراهين قد سقط بيننا فلم يبق إلا السيف فعلى هذا هي محكمة.

الرابعة: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(٤٠٧). قال بعضهم^(٤٠٨) نسخ بقوله: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٤٠٩). وليس بصحيح لأنه^(٤١٠) لا يوتى إلا ما شاء^(٤١١) ويكون المعنى: لمن نريد أن نفتته^(٤١٢).

الخامسة: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾^(٤١٣). زعم قوم أنها أثبت الانتصار بعد البغي ثم نسخ هذا بقوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ

(٤٠٣) آية ٦. وبدل (عليهم) في ب: علم.

(٤٠٤) ابن حزم ٤٢٧ وابن سلامة ٧٩.

(٤٠٥) آية ١٥.

(٤٠٦) ابن سلامة ٧٩ وابن كثير ٤/١٠٩. وقيل ان ناسخها قوله تعالى في الآية ٢٩ من التوبة. ﴿قاتلوا

الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين

أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ - (ينظر النحاس ٢١٥ وابن حزم ٤٢٧

والعتاقي ٧٠).

(٤٠٧) آية ٢٠. وفي أ: من كان....

(٤٠٨) ابن حزم ٤٢٧ وابن سلامة ٧٩.

(٤٠٩) الإسراء ١٨.

(٤١٠) أ: لن.

(٤١١) ب: شئنا.

(٤١٢) ينظر النحاس ٢١٦ والموافقات ٦٥/٣.

(٤١٣) آية ٣٩.

وَعَفَرَ ﴿٤١٤﴾ . والتحقيق أنها محكمة لأن الانتصار مباح والتبصر والغفران فضيلة ﴿٤١٥﴾ .

السادسة: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ﴿٤١٦﴾ زعم بعضهم نسخها بآية السيف وقد بينا مذهبنا في نظائرها وأنه لا نسخ ﴿٤١٧﴾ .

سورة الزخرف

(الأولى): ﴿فَدَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُدُونَ﴾ ﴿٤١٨﴾ . زعم بعضهم نسخها بآية ﴿٤١٩﴾ السيف . وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها وأنها ﴿٤٢٠﴾ واردة للوعيد والتهديد فلا نسخ .

الثانية: ﴿فَأَضْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٢١﴾ . قالوا: منسوخة بآية السيف ﴿٤٢٢﴾ .

سورة الدخان

﴿فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿٤٢٣﴾ . ذكر بعضهم نسخها بآية السيف ﴿٤٢٤﴾ . وليس بصحيح لأنه لا يتأتى في ارتقاب عذابهم ومن قتالهم .

﴿٤١٤﴾ حم عسق (الشورى) ٤٣ .

﴿٤١٥﴾ ينظر في سبب نزولها معاني القرآن ٢٥/٣ . وينظر النحاس ٢١٧ وابن سلامة ٨٠ .

﴿٤١٦﴾ آية ٤٨ .

﴿٤١٧﴾ ينظر ابن حزم ٤٢٨ وابن سلامة ٨٠ .

﴿٤١٨﴾ آية ٨٣ .

﴿٤١٩﴾ ب: نسختها آية . وينظر ابن حزم ٤٢٩ وابن سلامة ٨١ .

﴿٤٢٠﴾ ب: وأنه .

﴿٤٢١﴾ آية ٨٩ . وفي ب: تعلمون .

﴿٤٢٢﴾ ينظر تفسير الطبري ١٠٦/٢٥ والنحاس ٢١٨ ومشكل إعراب القرآن ٤٨٤ والبحر المحيط ٨/٣٠ .

﴿٤٢٣﴾ آية ٥٩ .

﴿٤٢٤﴾ ابن حزم ٤٢٩ وابن سلامة ٨١ .

سورة الجاثية

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (٤٢٥). جمهور
المفسرين أنها تضمنت الاعراض عن المشركين ثم نسخها بآية السيف (٤٢٦).

سورة الأحقاف

﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (٤٢٧). اختلفوا هل المراد بذلك الدنيا
أم الآخرة؟ فمن قال الآخرة قال: نسخت بقوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (٤٢٨) وقوله: ﴿لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ (٤٢٩).
ومن قال الدنيا قال: ما أدري ما يجري علينا من أمور الدنيا، وهذا الصحيح
ولا يتصور النسخ في مثل هذه الآية: وإذا لم يعلم الحالة ثم أعلم بها له لم يلزم
ذلك نسخاً (٤٣٠).

سورة محمد صلى الله عليه وسلم (٤٣١)

﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (٤٣٢). فيها قولان: أحدهما أنها محكمة ولأن حكم
المن والفداء باق لم ينسخ، وهذا مذهب أحمد والشافعي (٥). والثاني أنه نسخ
بقوله: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (٤٣٣). وهو قول أبي حنيفة.

(٤٢٦) ينظر أحكام القرآن للحصاص ٥ / ٢٦٦ والكشاف ٤ / ٢٨٨ والنحاس ٢١٨.

(٤٢٧) آية ٩.

(٤٢٨) الفتح ٢.

(٤٢٩) الفتح ٥.

(٤٣٠) ينظر في سبب نزولها: معاني القرآن ٣ / ٥٠ وأسباب النزول ٤٠١ وتفسير البغوي ٦ / ١٣١.

(٤٣١) ب: عليه الصلاة والسلام.

(٤٣٢) آية ٤.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٧ / ٤٩٦ وتفسير ابن كثير ٤ / ١٧٣.

(٤٣٣) التوبة ٥. وينظر النحاس ٢٢٠.

سورة ق

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (٤٣٤) . نسخ بآية السيف (٤٣٥) .

سورة الذاريات

(الأولى) : ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (٤٣٦) . من قال إشارة (٤٣٧) إلى الزكاة أو إلى التطوع رآه محكماً . ومن قال : هو شيء كان يجب سوى الزكاة رآه منسوخاً بالزكاة (٤٣٨) .

الثانية : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ (٤٣٩) . قالوا : نسختها آية السيف (٤٤٠) .

سورة الطور

(الأولى) : ﴿قُلْ تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ (٤٤١) قالوا : نسخت بآية السيف (٤٤٢) . ولا يصح لما بينا في نظائرها .

(٤٣٤) آية ٤٥ .

(٤٣٥) ابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٦ . وهذه السورة أخلت بهاب .

(٤٣٦) آية ١٩ . وفي أ : حق معلوم . وهو التباس وقع فيه النحاس أيضاً .

(٤٣٧) ب : أشار وينظر النحاس ٢٢٥ .

(٤٣٨) وهي الآية ٦٠ من التوبة .

(٤٣٩) آية ٥٤ .

(٤٤٠) وقيل نسخت بالآية التي بعدها وهي : ﴿وَذَكَرْنَا الذِّكْرَى تَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وقيل نسخت بالآية

٦٧ من المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . (ينظر

النحاس ٢٢٥ وابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٦) .

(٤٤١) آية ٣١ .

(٤٤٢) ابن سلامة ٨٧ والموجز ٢٦٧ .

الثانية: ﴿فَذَرَّهُمْ حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (٤٤٣). زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف (٤٤٤). وإذا كان معناها الوعيد فلا يصح.

الثالثة: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (٤٤٥). قال بعضهم: يعنى الصبر، منسوخ بآية السيف (٤٤٦) وإنما يصح هذا لو كان المراد الصبر عن القتال والصبر هنا مطلق يمكن أن يُشار به إلى الصبر على أوامر الله.

سورة النجم

﴿فَاعْرُضْ عَنَّا مَنْ تَوَلَّىٰ عَنَّا دَجْرِنَا﴾ (٤٤٧). زعموا أنها منسوخة بآية السيف (٤٤٨). ومثالها (٤٤٩) في سورة القمر: ﴿قَتُولَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ (٤٥٠).

سورة المجادلة

﴿إِذَا نَجَبْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ (٤٥١). نسخت بقوله ﴿عَاشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٍ﴾ (٤٥٢).

(٤٤٣) آية ٤٥.

(٤٤٤) ابن سلامة ٨٧ والموجز ٢٦٧ وينظر البحر المحيط ٨ / ١٥٣.

(٤٤٥) آية ٤٨. وفي النسختين: فاصبر. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٤٤٦) ابن حزم ٤٣٣ وابن سلامة ٨٧.

(٤٤٧) آية ٢٩.

(٤٤٨) ابن حزم ٤٣٣ وابن سلامة ٨٧.

(٤٤٩) أ: ومثالها.

(٤٥٠) آية ٦. وينظر ابن سلامة ٨٨ والموجز ٢٦٧.

(٤٥١) آية ١٢.

(وإذا) ساقطة من ب.

(٤٥٢) المجادلة ١٣. وفي النسختين: أشفقتم... صدقة. وما أثبتناه من المصحف الشريف وينظر النحاس

٢٣١ وابن حزم ٤٣٥.

سورة الحشر

﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ (٤٥٣) . ذهب بعضهم أنها منسوخة (٤٥٤) بقوله : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ (٤٥٥) . وقال بعضهم : بل هي مبينة لحكم النية وهو ما أُخِذَ من المشركين مما لم يؤخذ عليه خيل ولا ركاب كالصلح والجزية والعشور وآية الأنفال مبينة لحكم الغنيمة فلا يصح (٤٥٦) .

سورة الممتحنة

الأولى والثانية : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (٤٥٧) . وقوله : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (٤٥٨) . قال قتادة : نسخت (٤٥٩) بآية السيف . وقال ابن جرير : لا وجه للنسخ لأن بر (٤٦٠) المؤمنين للمحاربين (٤٦١) إذا لم يكن فيه تقوية على الحرب او دلالة على الإسلام جائز (٤٦٢) .

الثالثة والرابعة : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ (٤٦٣) .

(٤٥٣) آية ٧ .

(٤٥٤) ساقطة من ب .

(٤٥٥) الأنفال ٤١ .

(٤٥٦) ينظر النحاس ٢٣٢ .

(٤٥٧) آية ٨ .

(٤٥٨) آية ٩ . وما بين القوسين ساقط من ب .

(٤٥٩) أ : نسختها .

(٤٦٠) أ : تر .

(٤٦١) أ : محاربين .

(٤٦٢) (جائز) ساقطة من أ . وينظر تفسير الطبري ٢٨ / ٦٦ والنحاس ٢٣٥ .

(٤٦٣) آية ١٠ .

الآية . وقوله (٤٦٤) : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ (٤٦٥) . الآية . دلَّ على أنَّ الأحكام المذكورة في الآية من أداء المهر وأخذه من الكفار وتعويض الزوج من الغنيمة أو من صداق قد (٤٦٦) وجب ردّه على أهل الحرب منسوخ ، وقد نص أحمد على هذا . قال مقاتل : كل هذه الآيات نسخت بآية السيف (٤٦٧) .

سورة التغابن

﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (٤٦٨) . قالوا : نسخ بآية السيف (٤٦٩) . وقد روينا سبب نزولها (٤٧٠) أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله حباً لإقامته عندهم فعلى هذا لانسخ .

سورة ن (٤٧١)

(الأولى) : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ ﴾ (٤٧٢) . قالوا : نسخت (٤٧٣) بآية السيف . وإذا قلنا أنه وعيد فلا نسخ .
الثانية : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ (٤٧٤) . قال بعضهم : نسخ ، يعني الصبر ، بآية السيف (٤٧٥) وقد تكلمنا على نظائرها .

(٤٦٤) الواو ساقطة من ب .

(٤٦٥) آية ١١ .

(٤٦٦) ب : وقد .

(٤٦٧) ينظر النحاس ٢٣٧ - ٢٤٩ .

(٤٦٨) آية ١٤ .

(٤٦٩) لم يعدها ابن حزم وابن سلامة وابن خزيمة والعتاقي من الآيات المنسوخة .

(٤٧٠) ينظر : اسباب النزول ٤٦٢ ولباب النقول ٣١٠ وتفسير البغوي ٧ / ٨٨ وتفسير الخازن ٧ / ٨٨ .

(٤٧١) وتسمى سورة القلم في المصحف الشريف .

(٤٧٢) آية ٤٤ .

(٤٧٣) : أ : نسخ . ينظر ابن حزم ٤٣٩ .

(٤٧٤) آية ٤٨ .

(٤٧٥) ابن سلامة ٩٤ والموجز ٢٦٧ .

سورة المعارج

(الأولى): ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (٤٧٦). والآية الثانية: ﴿قَدَرَهُمْ يَخْرُصُونَ وَيَلْعَبُونَ﴾ (٤٧٧). قال جماعة: نسخت بآية السيف (٤٧٨). وقد تكلمنا على نظائرها ومننا النسخ.

سورة المزمل

(الأولى): ﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ﴾ (٤٧٩). كان قيام الليل فرضاً عليه وعلى أمته ثم نسخ بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ﴾ (٤٨٠) وقيل: نسخ عن الأمة وبقي فرضاً عليه. وقيل: بل كان فرضاً عليه دونهم (٤٨١).

الثانية: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (٤٨٢). ذهب أكثرهم إلى (٤٨٣) نسخها بآية السيف (٤٨٤). وقيل المعنى: اصبر على ما يقولون من تلبسهم واهجرهم هجراً لاجزء فيه، فعلى هذا لانسخ.

(٤٧٦) آية ٥.

(٤٧٧) آية ٤٢.

(٤٧٨) ابن حزم ٤٣٩ وابن سلامة ٩٥ والموجز ٢٦٧.

(٤٧٩) آية ٢ و ٣.

(٤٨٠) المزمل ٢٠.

(٤٨١) ينظر النحاس ٢٥١ والتسهيل لعلوم التنزيل ١٥٦ / ٤.

(٤٨٢) آية ١٠.

(٤٨٣) أ: أن.

(٤٨٤) النحاس ٢٥٣ وتفسير النسفي ٣ / ٣٠٤.

ومثلها في هل أتى (٤٨٥) : ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (٤٨٦) . وفي الطارق :
﴿فَمَهْلَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤٨٧) .
الثالثة (٤٨٨) : ﴿وَدَّرَنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ (٤٨٩) . هذا وعيد فهو محكم . وقد
قالوا : نسخ بآية السيف (٤٩٠) . ومثله في المدثر : ﴿دَّرَنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَجِيداً﴾ (٤٩١) .

سورة الغاشية

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ (٤٦٢) . قيل : نسخت بآية السيف (٤٩٣) وقيل
معناها : (لست عليهم) (٤٩٤) بمسلط فتكرههم على الإيمان ، فعلى هذا
لانسخ .

سورة الكافرون

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٤٩٥) . قال الأكثرون : نسخت بآية
السيف (٤٩٦) . وإنا يصح هذا لو كان المعنى : قد (٤٩٧) أقررتكم على دينكم ،

(٤٨٥) هي سورة الإنسان في المصحف .

(٤٨٦) آية ٢٤ .

(٤٨٧) آية ١٧ .

(٤٨٨) في النسختين : الثانية وهو خطأ واضح .

(٤٨٩) آية ١١ .

(٤٩٠) ابن حزم ٤٤٠ .

(٤٩١) آية ١١ . وينظر ابن حزم ٤٤١ .

(٤٩٢) آية ٢٢ .

(٤٩٣) ينظر تفسير الطبري ٣٠ / ١٦٦ وتنوير المقياس ٤٤٨ وتفسير الطبري ٣٠ / ٩٨ وتفسير الخازن ٤ /

٣٧٣ .

(٤٩٤) ما بين القوسين ساقط من أ . وفيها بمصيطر .

(٤٩٥) آية ٦ .

(٤٩٦) تنوير المقياس ٤٥٩ وابن حزم ٤٤٧ .

(٤٩٧) (قد) ساقطة من أ .

وإذا لم يكن المفهوم هذا بعد النسخ . والله أعلم وصلى الله على سيدنا وآله
وصحبه وسلم تسليماً (٤٩٨) .

(٤٩٨) هذا ما جاء في نسخة أ. أما نسخة ب فورد فيها بعد (والله أعلم) :
تمت بحمد الله وتوفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير صلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وجنده عدد مذكوره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين .

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- الإلتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تح أبي الفضل، مصر ١٩٦٧.
- الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن حزم الظاهري، ت ٤٥٦ هـ، مط العاصمة بالقاهرة.
- أحكام القرآن: الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، ت ٣٧٠ هـ، تح محمد الصادق قعقوي، نشر دار المصنف، القاهرة.
- أحكام القرآن: ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله، ت ٥٤٣ هـ، تح علي محمد البجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧.
- أسباب نزول القرآن: الواحدي، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ، تح سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار: الحازمي، محمد بن موسى، ت ٥٨٤ هـ، حيدرآباد ١٣٥٩ هـ.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- الأوائل: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥ هـ، تح محمد الوكيل، طنجة، المغرب.
- إيضاح المكنون: اسماعيل باشا، ت ١٣٣٩، استانبول ١٩٤٥.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي: أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥ هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، ت ٧٩٤ هـ، تح أبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ١٩٥٨.

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدرآباد ١٩٥٩ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدرآباد ١٣٣٣ هـ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك : القاضي عياض ، ت ٥٤٤ هـ ، تح احمد بكير محمود ، بيروت .
- التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جزى الكلبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٤١ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٣ .
- تفسير البغوي (معالم التنزيل) : الحسن بن مسعود الشافعي البغوي ت ٥١٦ هـ ، مط المنار بمصر ١٣٤٣ هـ (مع تفسير الخازن) .
- تفسير البيضاوي (انوار التنزيل وأسرار التأويل) : القاضي عبدالله بن عمر ، ت ٦٨٥ هـ ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٠ هـ .
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) : علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، ت ٧٤١ ، مصر .
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت ٦٠٦ هـ ، المطبعة البهية المصرية .
- تفسير الطبرسي (مجمع البيان) : الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، ت ٥٤٨ هـ ، بيروت ، ١٩٥٤ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ ، تح أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : اسماعيل بن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤ هـ ، مط عيسى البابي الحلبي بمصر .
- تفسير الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، مط الإستقامة ، القاهرة ١٩٤٦ م .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، ت ٧١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- التكملة لوفيات النقلة : المنذري ، زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تح د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : الفيروزبادي ، محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، نشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ١٣٩٠ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، حيدرآباد ١٣٢٥ هـ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ هـ ، حيدرآباد .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي المصري ، ت ٧٧٥ هـ ، حيدرآباد ١٣٣٢ هـ .
- ابن حزم الأندلسي : سعيد الأفغاني ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٠ .
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل : الشريف الرضي ، محمد بن أبي احمد ، ت ٤٠٦ هـ ، مط الغري بالنجف ١٩٣٦ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

- خلاصة تذهيب الكمال : احمد الخزرجي الأنصاري ، ت ٩٢٣ هـ ،
المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤ .
- الديباج المذهب في علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي ،
ت ٧٩٩ هـ ، مصر ١٣٥١ هـ .
- الذيل على طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، عبدالرحمن بن أحمد ،
ت ٧٩٥ هـ ، مط أنصار السنة المحمدية بمصر ١٣٧٢ .
- الرسالة : الشافعي ، محمد بن ادريس ، ت ٢٠٤ هـ ، تح أحمد محمد
شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٠ .
- روح المعاني : الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله ، ت ١٢٧٠
هـ ، المطبعة الأميرية ١٣٠١ هـ .
- روضات الجنات : الخوانساري ، ميرزا محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣
هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧
هـ ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٥ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، ت ١٠٨٩
هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣ هـ ، تح أحمد عبد
الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صفة الصفوة : ابن الجوزي ، حيدرآباد ١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ .
- الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح أكرم ضياء العمري ،
بغداد ١٩٦٧ .
- طبقات الحنابلة : القاضي محمد بن أبي يعلى ، ت ٥٢٦ هـ ، القاهرة
١٩٥٢ .
- طبقات الشافعية : تاج الدين السبكي ، ت ٧٧١ هـ ، تح الحلو
والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ٦٤ - ١٩٧١ .

- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد ، ٩٤٥ هـ ، تحه علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات المفسرين : السيوطي ، لندن ١٨٣٩ .
- العبر في خبر من غير : الذهبي ، تحه فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد الدمشقي ، ت ٨٣٣ هـ ، تحه برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ٣٢ - ١٩٣٥ .
- فتح المنان في نسخ القرآن : علي حسن العريض ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٣ .
- الفهرست : ابن النديم ، أحمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط الاستقامة - القاهرة .
- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف : محمد أسعد طلس بغداد ١٩٥٣ .
- كشف الطنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، طبع على هامش تفسير الجلالين ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- مباحث في علوم القرآن : د. صبحي الصالح ، بيروت ١٩٦٨ .
- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تحه سزكين ، مط السعادة بمصر ٥٤ - ١٩٦٢ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، ت ٨٠٧ هـ ، ط القدسي .
- مشكل إعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ ، تحه حاتم صالح الضامن ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .

- المشيخة : ابن الجوزي ، تح محمد محفوظ ، تونس ١٩٧٧ .
- المعارف : ابن قتيبة الدينوري ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن : السيوطي ، تح البجاوي ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقى بدمشق ١٩٦١ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تح محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- المغني في أبواب التوحيد والعدل (ج ١٦) : القاضي عبد الجبار ، ت ٤١٥ هـ ، تح أمين الخولي ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٠ .
- مقالات الإسلاميين : الأشعري ، علي بن اسماعيل ، ت ٣٣٠ هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٠ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تح عبد السلام هارون ، الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
- مقدمة في أصول التفسير : ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ، ت ٧٢٨ هـ ، تح د. عدنان زرزور ، بيروت ١٩٧٢ .
- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تح عبد العزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .

- الموافقات في أصول الفقه : الشاطبي ، ابراهيم بن موسى الغرناطي ، ت ٧٩٠ هـ ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١ هـ .
- مؤلفات ابن الجوزي : عبد الحميد العلوجي ، بغداد ١٩٦٥ .
- الموجز في النسخ والنسوخ : المظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي (لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع) . نشر مع كتاب النسخ والنسوخ للنحاس .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، الباي الحلبي بمصر .
- النسخ والنسوخ : ابن حزم ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي ت نحو ٣٢٠ هـ ، طبع على هامش تفسير الجلالين .
- النسخ والنسوخ : ابن سلامة ، أبو القاسم هبة الله ، ت ٤١٠ هـ ، الباي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
- النسخ والنسوخ : العتائقي ، عبد الرحمن بن محمد الحلبي ، ت نحو ٧٩٠ هـ ، تح عبد الهادي الفضلي ، النجف ١٩٧٠ .
- النسخ والنسوخ : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة القلوب : السجستاني ، محمد بن عزيز ، ت ٣٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٣ .
- النسخ في القرآن الكريم : د. مصطفى زيد ، مط المدين ١٩٦٣ .
- نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ، مصر ١٩١١ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٥٥ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتز ١٩٣١ - ١٩٥٩ .

- من قضايا القرآن : عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة
١٩٧٣ .
- الوفا بأحوال المصطفى : ابن الجوزي ، تح مصطفى عبد الواحد ، مط
السعادة بمصر ١٩٦٦ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١
هـ ، تح د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

ناسخ القرآن العزيز وهنسوخه

لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ

المقدمة

بعد النسخ في القرآن الكريم من أخطر الموضوعات وأهمها في الشريعة الإسلامية ، لذا يجب أن يكون كل مسلم على دراية تامة به ليستطيع الدفاع عن هذه الشريعة السمحاء ومجاهدة أعدائها من الملاحدة والمبشرين والمستشرقين .
ومعرفة الناسخ والمنسوخ يتوقف عليها جواز تفسير القرآن الكريم ، لهذا السبب كان السلف الصالح يعني بها عناية كبيرة .

رُوي عن الإمام عليّ (رض) أنه دخل المسجد فرأى رجلاً يذكّر الناس فقال له : أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال : لا . قال : فأخرج من مسجدنا ولا تذكّر فيه (١) .

وفي خبر آخر أنّ علياً (رض) مرّ بقاضي فقال : أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال : لا : قال : هلكت وأهلكت (٢) .

ورُوي عن ابن عباس (رض) أنه فسّر الحكمة من قوله تعالى : « وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا » (٣) بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحرامه وحلاله ، وأمثاله (٤) .

وقال الإمام عليّ (رض) : لا يفتي الناس إلا من عرف الناسخ والمنسوخ (٥) .

(١) النحاس ٤ .

(٢) ابن الجوزي ١٩٨ . وأضاف : (وفي لفظ أنه قال : من أنت؟ قال : أنا أبو يحيى . قال : بل أنت أبو عرفوني) .

(٣) البقرة ٢٦٩ .

(٤) تفسير الطبري ٣ / ٨٩ (الباي الخليلي بمصر ١٩٥٤) ، زاد المسير ١ / ٣٢٤ (دمشق ١٩٦٥) .

(٥) الناسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي (مخطوط) ق ٢ . وقد انتهينا من تحقيقه وسيظهر قريباً إن شاء الله تعالى .

من أجل كلّ هذا كثرت المؤلفات في علم الناسخ والنسوخ ولم يترك المؤلفون فيه قضية من قضاياها إلاّ أعنوا بتسجيلها ، ولكن هذه القضايا كانت تختلف قلة وكثرة عند المؤلفين وكانت مناهجهم تختلف في طريقة تناولها له أحياناً وتشابهه أحياناً أخرى .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء عدد كبير من هؤلاء الذين ألفوا كتباً في الناسخ والنسوخ^(٦) ، غير أنّ الذين بقيت كتبهم من بين هؤلاء عدد قليل جداً . وسأكتفي في مقدمتي هذه بالإشارة الى الكتب التي طُبعت في الناسخ والنسوخ ليتسنى لي احصاء قضايا النسخ في كل كتاب من هذه الكتب ، وهي بحسب ترتيبها الزمني :

أولاً- كتاب قتادة بن دعامة : وعدد القضايا التي عالجها حوالي (٤٠) قضية .
ثانياً- كتاب أبي عبد الله محمد بن حزم : وعدد القضايا التي عالجها (٢١٤) قضية .

ثالثاً- كتاب أبي جعفر النحاس : وعدد القضايا التي عالجها (١٣٤) قضية .
رابعاً- كتاب ابن سلامة : وعدد القضايا التي عالجها (٢١٣) قضية .
خامساً- كتاب مكّي بن أبي طالب : وعدد القضايا التي عالجها (١٩٥) قضية .

سادساً- كتاب ابن الجوزي : وعدد القضايا التي عالجها (١٤٨) قضية^(٧) .
سابعاً- كتاب العتائقي : وعدد القضايا التي عالجها (٢٢٤) قضية .
ثامناً- كتاب ابن المتوج : وعدد القضايا التي عالجها (٢٣٩) قضية^(٨) .

(٦) ذكرنا ثبناً بأسمائهم في مقدمة تحقيقنا لكتاب الناسخ والنسوخ لقتادة والذي نشر في العدد الخاص

بالقرن الخامس عشر الهجري من مجلة المورد م ٩ ع ٤ . فلا موجب للتكرار .

(٧) ولابن الجوزي كتاب آخر في الناسخ والنسوخ هو (عمدة الراسخ) وهو كتاب كبير مازال مخطوطاً والكتاب المذكور في اعلاء هو مختصر لعمدة الراسخ .

(٨) ثمة كتابان آخران مطبوعان في الناسخ والنسوخ ، الأول للمظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي ، وقد طبع ملحقاً بكتاب الناسخ والنسوخ للنحاس . والثاني لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الاسفراييني ، وقد طبع ملحقاً بكتاب لباب النقول للسيوطي . والمؤلفان مجهولان لدنيا لذا اسقطناهما ولم نعتمد عليهما .

ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه

لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ

المؤلف:

هو هبة الله بن عبدالرحيم بن ابراهيم المعروف بشرف الدين ابن البارزي .
والبارزي نسبة الى (باب أبرز) احدى محالّ بغداد^(٩) .
ولد سنة ٦٤٥ هـ بحماة ، وسمع من أبيه وجده والشيخ نجم الدين الفاروئي ،
ودرس النحو على ابن مالك الطائي .
وأجازه الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ نجم الدين البادراني ،
والحافظ رشيد الدين العطار ، وأبو شامة وغيرهم من العلماء .
انتهت اليه مشيخة المذهب الشافعي ببلاد الشام إذ كان إماماً عارفاً
بالمذهب وفنون كثيرة ، فصارت اليه الرحلة من الأطراف وراسله كثير من العلماء
منهم الاسنوي صاحب (طبقات الشافعية) الذي بعث اليه مائة مسألة فأجاب
عنها البارزي بكتاب اسماء (المسائل الحموية) ، والياضي صاحب
(مرآة الجنان) وغيرهم .

(٩) كذا ذكر الزبيدي في تاج العروس (برز) . وفي طبعة الكويت (باب إبريز) ، وهو خطأ . (ينظر: دليل
خارطة بغداد قديماً وحديثاً ١٧٦) .

سمع منه كثير منهم البرزالي والذهبي . وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وكذا فعل البرزالي .

قال الذهبي عنه : شيخ العلماء بقية الأعلام ، صنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق ، مافي طباعه من الكبر ذرة ، وله ترام على الصالحين وحسن ظن بهم .

وقال الاسنوي : كان إماماً راسخاً في العلم ، صالحاً خبيراً ، مجاباً للعلم ونشره ، محسناً إلى أهله ، له المصنفات العديدة المشهورة ، وصارت إليه الرحلة .

ولي قضاة حماه ، وعيّن لقضاء الديار المصرية فلم يوافق ، وعمي في آخر عمره فترك القضاء ، وتوفي سنة ٧٣٨ هـ (١٠) .

-
- (١٠) ينظر عن ابن البارزي المصادر والمراجع الآتية ، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً :
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في دول الاسلام ١٨٦/٢ (حيدرآباد) وذيل العبر ٢٠٢ (الكويت) .
 - ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) في تاريخه ٣١٩/٢ (مصر) .
 - الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في نكت الهميان ٣٠٢ (مصر) .
 - اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان ٢٩٧/٤ (حيدرآباد) .
 - السبكي (ت ٧٧١ هـ) في طبقات الشافعية ٣٨٧/١٠ (الخليج بمصر) .
 - الاسنوي (ت ٧٧٢ هـ) في طبقات الشافعية ٢٨٢/١ (بغداد) .
 - ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية ١٨٢/١٤ (القاهرة) .
 - ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في طبقات القراء ٣٥١/٢ (القاهرة) .
 - ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في طبقات الشافعية ق ٧٧ (مخطوط) .
 - ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في الدرر الكامنة ١٧٤/٥ (مصر) .
 - ابن تفرج بردي (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة ٣١٥/٩ (مصر) .
 - الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين ٣٥٠/٢ (مصر) .
 - طاش كبري زادة (ت ٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة ٣٦٧/٢ (مصر) .
 - حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون ٧٤-٧٥ .
 - ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب ١١٩/٦ (مصر) .

آثاره:

- ترك ابن البارزي مؤلفات كثيرة مازال اكثرها مخطوطاً وهي :
- (١) الأساس في معرفة إله الناس : كشف الظنون .
 - (١) الأحكام على أبواب التنبيه : نكت الهميان ، طبقات القراء .
 - (٢) إظهار الفتاوي من اسرار الحاوي : مخطوط (الأعلام) .
 - (٣) بديع القرآن : نكت الهميان ، طبقات القراء .
 - (٤) البستان في تفسير القرآن : مطبوع (الأعلام ، معجم المؤلفين) .
 - (٥) تمييز التعجيز : طبقات المفسرين ، مفتاح السعادة .
 - (٦) توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن : مخطوط (الأعلام) .
 - (٧) تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي : مخطوط (الأعلام) .
 - (٨) حل الحاوي : مرآة الجنان . وفي البدر الطالع : توضيح الحاوي .
 - (٩) الدرّة في صفة الحج والعمرة : طبقات المفسرين .
 - (١٠) رموز الكنوز : مخطوط (الأعلام) .
 - (١١) روضات الجنان في تفسير القرآن : طبقات المفسرين .
 - (١٢) الزبدة في الفقه : نكت الهميان ، الدرر الكامنة .
 - (١٣) شرح البهجة : طبقات المفسرين .
 - (١٤) شرح الحاوي : نكت الهميان ، مفتاح السعادة .
 - (١٥) شرح المجرد : طبقات المفسرين . وفي هدية العارفين : المنضد في شرح المجرد .

-
- الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس (برز) .
- الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في البدر الطالع ٣٢٤/٢ (مصر) .
- اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) في ايضاح المكنون ١/١٨١ ، ٤٣١/٢ ، ٧١٣ (استانبول) ،
وهديّة العارفين ٥٠٧/٢ (استانبول) .
- الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام ٦٠/٩ .
- كحالة في معجم المؤلفين ١٣/١٣٩ .

- (١٦) الشريعة في قراءات السبعة : مخطوط (الأعلام).
- (١٧) العروض : نكت الهميان ، طبقات القراء .
- (١٧أ) العمدة في شرح سقط الزند للمعري : هدية العارفين .
- (١٨) غريب الحديث : نكت الهميان . وفي طبقات المفسرين : ضبط غريب الحديث .
- (١٩) الفريدة البارزية في حل الشاطبية : مخطوط (الأعلام).
- (٢٠) المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر : طبقات المفسرين .
- (٢١) المجتبي : طبقات المفسرين ، شذرات الذهب .
- (٢٢) المجتبي : شذرات الذهب .
- (٢٣) المجرّد عن مسند الإمام الشافعي : طبقات المفسرين .
- (٢٤) مختصر التنبيه : نكت الهميان ، طبقات القراء .
- (٢٥) مختصر جامع الأصول : طبقات القراء ، طبقات المفسرين . وفي طبقات السبكي ومفتاح السعادة : ترتيب جامع الأصول . وفي الأعلام : تجريد .
- (٢٦) مختصر كتاب التيسير : طبقات القراء .
- (٢٧) المسائل الحموية : مخطوط (فهرس المكتبة الازهرية بمصر) .
- (٢٨) المغني : طبقات القراء ، مفتاح السعادة .
- (٢٩) المناسك : نكت الهميان ، طبقات القراء .
- (٣٠) الناسخ والمنسوخ : نكت الهميان ، طبقات القراء ، وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .
- (٣١) الوفا في أحاديث المصطفى : طبقات المفسرين ، شذرات الذهب . وفي نكت الهميان ومفتاح السعادة : الوفا في سرائر المصطفى .

الكتاب:

أولاً - تسميته:

اسم الكتاب في المخطوطة التي اعتمدنا عليها هو: (ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه). بينما ورد باسم (الناسخ والمنسوخ) عند الصفدي في نكت الهميان وابن الجزري في طبقات القراء وتابعتها الزركلي في الأعلام وكحالة في معجم المؤلفين. وذكره البغدادي في هدية العارفين باسم (الناسخ والمنسوخ من القرآن).

ثانياً - منهجه:

بيّن المؤلف في مقدمة كتابه السبب الذي دفعه الى تأليف الكتاب ثم عرّف النسخ والناسخ والمنسوخ وأتبعها بذكر أنواع المنسوخ ثم أنواع الناسخ. وخصّ آيتي السيف والقتال بالحديث لأهميتهما في نسخ كثير من الآيات.

وقد اتبع المؤلف في كتابه منهجاً أنفرد به، إذ ذكر في بداية كل سورة عدد المواضع فيها من المنسوخ، وعدد المواضع من الناسخ، وأشار الى المنسوخ بالحرف (م) وإلى الناسخ بالحرف (ن). وذكر بعدها الآيات المنسوخة بآية السيف أولاً، ثم الآيات المنسوخة بآية القتال ثانياً، ثم الآيات المنسوخة بآية من السورة نفسها ثالثاً، ثم الآيات المنسوخة بآية من سورة أخرى رابعاً.

وقد سار المؤلف على هذا النهج من أول الكتاب الى آخره. اما الآيات التي لانسوخ فيها ولامنسوخ فقد ذكرها في سياقها وأشار الى أنها محكمة.

وختم كتابه بالحديث عن المكّي والمدني من السور.

ثالثاً - أهميته :

يمتاز كتاب ابن البارزي بأن عدد المواضع المنسوخة فيه هي مائتان وتسعة وأربعون موضعاً ، وهو بهذا العدد الكبير يكون قد فاق سابقه واللاحقين عليه من الذين سلف ذكرهم ، إذ نراه قد ذكر مواضع منسوخة لم يشر إليها غيره ، ففي سورة المدثر مثلاً ذكر ثلاث آيات منسوخة ، بينما ذكر آية واحدة فقط كلٌّ من ابن حزم ١٣٦ وابن سلامة ٩٦ وابن الجوزي ٢١٤ والعتائقي ٨١ وابن المتوج ٢٠٢ .

رابعاً - مأخذ عليه :

رسم المؤلف منهجه في مقدمة كتابه فقال : (وسنذكر جميع المواضع المنسوخة على ترتيب السور ، وذكّر مع كل منسوخ ما نسخه ، ونعيّن اسم السورة التي فيها الناسخ إن لم يكن من سورة المنسوخ) .

ولكنه أدخل بمنهجه هذا في خمسة مواضع لم يعيّن فيها اسم السورة التي فيها الناسخ مع ملاحظة ان الناسخ فيها لم يكن من سورة المنسوخ . وقد أنبهنا على هذه المواضع في الحواشي المرقمة : (٨١ ، ٢٥٨ ، ٣٣٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦) وثمة ملاحظة أخرى هي أنه عدّ سورة التين محكمة ، ولم يشر الى ان الآية الثامنة منها : « أليس الله بأحكم الحاكمين » منسوخة بآية السيف فيما ذكر ابن حزم ١٣٦ وابن سلامة ١٠١ من السابقين والعتائقي ٨٤ وابن المتوج ٢٠٩ من المتأخرين .

ويبدو أن المؤلف قد تابع ابن الجوزي الذي أبطل دعوى النسخ فيها في كتابه المخطوط ق ١٣٤ ، قال : (زعم بعضهم أنه نسخ معناها بآية السيف ، لأنه ظن أنّ معناها : دعهم وخل عنهم ، وليس الأمر كما ظنّ ، فلا وجه للنسخ) .

خامساً - وصف المخطوطة :

النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب تحتفظ بها دار الكتب الظاهرية في مجموع رقمه ٥٨٨١ وتقع في الاوراق [٨٨-٩٥] ، وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً. وهي نسخة جيدة اصابتها الرطوبة ، كتبت بخط معتاد جيد ، من خطوط القرن العاشر ، واسماء السور والرموز مكتوبة بالحمرة. وعلى الحواشي نقول كثيرة من كتاب البرهان للزركشي . وكتب الناسخ بعد انتهاء كتاب ابن البارزي فوائد نقلها من البرهان ايضاً شغلت قسماً من الورقة ٩٥ والورقة ٩٦ بتمامها..

ولابد أن نشير الى أن الورقة الأولى (٨٨) كتب عليها : (جزء فيه ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه تأليف الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبدالرحيم البارزي الحموي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته آمين).

وأخيراً أقدم خالص شكري وامتناني الى أخي علامة الشام الاستاذ أحمد راتب النفاخ الذي كان ومازال مثلاً للعالم الغيور على تراثنا المجيد ، حفظه الله تعالى وكثر أمثاله .

وأشكر ايضاً الاستاذ حميد العطار الذي اضطلع بتصوير هذه المخطوطة راجياً له كل خير.

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء في القلوب
 والهدى الذي لا يضل عنه المرسلون والذين آمنوا
 والذين هموا صالحين ولهم أجران عظيمان
 الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً مبيناً
 والقرآن الكريم الذي هو نوراً يضيء في القلوب
 والهدى الذي لا يضل عنه المرسلون والذين آمنوا
 والذين هموا صالحين ولهم أجران عظيمان
 الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء في القلوب
 والهدى الذي لا يضل عنه المرسلون والذين آمنوا
 والذين هموا صالحين ولهم أجران عظيمان

سورة الرجل الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء في القلوب
 والمرسلين هو المصطفى خاتم النبيين والمرسلين
 وهذا هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما في القرآن من الآيات المنيحة والناجحة
 علمت وقت عليه جواز تفسير كتاب الله تعالى كغيره من الجلال من كلام الله
 والحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً مبيناً
 والقرآن الكريم الذي هو نوراً يضيء في القلوب
 والهدى الذي لا يضل عنه المرسلون والذين آمنوا
 والذين هموا صالحين ولهم أجران عظيمان

ما كنتم تعلمون ورفع حكومات بخطاب ثانٍ لولا ذلك لكانت
 الأول والمناجحة رافع الحكم والمنسوخ للرفع التروك حكمه والتولية وأجله
 ثلاثة أنواع أحدها ما نسخ حكمه ونقطه كما قال ابن مسعود وهو ليس منه أفان
 وسؤاله صلى الله عليه وسلم آية أو سورة لم تظنوا وأبنت في صحف
 فلما كان الليل رجعت الأضغاط فلم أجدهن شيئاً وغدوت علي بصحفي فاذا
 الورد قد مضى فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن سجد
 تلك زعمت البارحة المأني ما دفع خطه وحكم ثابت نحو آية الرجم وهي
 الشح والشيعة أذ أنينا فأرجو بها السنة الثالث ما نسخ حكمه ولم يرفع
 خطه وهو المدد والمقصود بالتصنيف وسائر آياته والمناجحة
 أنواع أخرى منها الكتاب ما كتبه وهو جازي لقوله تعالى ما نسخ من آية أو شيء
 نفساً ما من يخرجه أو شلها وأدابه لنا آية مكان آية المان نسخ السنة
 بالكتاب وهو جازي لأنه صلى الله عليه وسلم أمره صورا ونسخ بقوله
 تعالى سرر مضى الآية وروى أنه لما نزل قوله تعالى إن نسفتم لهم
 سحرهم فلن ينقض الله لهم مال صلى الله عليه وسلم وأمه لا يزيد
 على السبعين فمنح بقوله سوا عليهم استغفرت لهم أم لم تسعفتم لهم
 ما نسخ السنة بالسنة وهو جازي لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزئ

الصفحة الأولى
من الأصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيد المرسلين محمد المصطفى خاتم النبيين وعلى آل محمد وأصحابه أجمعين.

وبعد فهذا موجز فيه جميع ما في القرآن من الآيات المنسوخة والناسخة . وهو علم يتوقف عليه جواز تفسير كتاب الله تعالى ليُعرف الحلال من الحرام .

والنسخ في اللغة : الرفع . وفي القرآن لمعنيين : نقل الكتابة ، كقوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »^(١) . ورفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ذلك الحكم ثابتاً بالخطاب الأول .

والناسخ : رافع الحكم ، والمنسوخ : المرفوع المتروك حكمه والعمل به ، وأصله ثلاثة انواع :

أحدها : ما نُسِخَ حكمه وخطه كما قال ابن مسعود^(٢) رضي الله عنه : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية أو سورة فحفظتها وأثبتها في مصحفي ، فلمّا كان الليل رجعت الى حفطي فلم أجد منها شيئاً ، وغدوت على مصحفي فإذا الورقة بيضاء ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ابن مسعود تلك رُفِعَتْ البارحة^(٣) .

الثاني : ما رُفِعَ خطه ، وحكمه ثابت نحو آية الرجم ، وهي : (الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا فارجموهما البتّة)^(٤) .

الثالث : ما نُسِخَ حكمه ولم يرفع خطه . وهو المحدود والمقصود بالتصنيف ، وسيأتي بيانه .

(١) الجاثية ٢٩ .

(٢) عبد الله بن مسعود، صحابي، توفي ٣٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣/١٥٠ ، المعارف ٢٤٩ ، أسد الغابة ٣/٣٨٤) .

(٣) ابن سلامة ٥ .

(٤) بنظر: سنن ابن ماجه ٨٥٣ ، النحاس ٨ ، مكّي ٥٦ ، فتح الباري ١٢/١٢٧ .

الناسخ أربعة أنواع:

أحدها: نسخ الكتاب بالكتاب، وهو جائز، لقوله تعالى: «ماتَّسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّأَهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا»^(٥)، «وإذا بدلنا آيةً مكانَ آيةٍ»^(٦).

الثاني: نسخ السنة بالكتاب، وهو جائز، لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء^(٧)، ونُسِخَ بقوله تعالى: «شهر رمضان...»^(٨) الآية. ورُوي أنه لما نزل قوله تعالى: «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ»^(٩) قال صلى الله عليه وسلم: واللَّهِ لأزيدنَّ على السبعين، فنسخ بقوله: «سواءٌ عليهم استغفرتَ لهم أم لم تستغفرْ لهم»^(١٠).

الثالث: نسخ السنة بالسنة، وهو جائز، لقوله صلى الله عليه وسلم: (الآل/٨٩ب) إني كنتُ نهيتكم عن زيارة القبورِ إلا فزوروها^(١١).

الرابع: نسخ الكتاب بالسنة، فهو جائزٌ عند أبي حنيفة^(١٢) ممتنعٌ عند الشافعي^(١٣) رحمهما الله.

(٥) البقرة ١٠٦. وفي المصحف الشريف (نسخها) بضم النون وترك الهمة. أما (نساها) بفتح النون وسكون الهمة فهي قراءة ابن كثير: أبي عمرو. (ينظر: السبعة في القراءات ١٦٨، حجة القراءات ١٠٩).

(٦) النحل ١٠١.

(٧) ينظر: الاعتبار ١٣٣.

(٨) البقرة ١٨٥.

(٩) التوبة ٨٠.

(١٠) المناقون ٦.

(١١) سنن ابن ماجه ٥٠١، الاعتبار ١٣٠.

(١٢) هو النعمان بن ثابت أحد الأئمة الأربعة، توفي سنة ١٥٠ هـ. (تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، طبقات الفقهاء ٨٦، الجواهر المضية ٢٦/١).

(١٣) هو محمد بن ادريس أحد الأئمة الأربعة وإليه تنسب الشافعية، توفي سنة ٢٠٤ هـ. (حلية الأولياء ٦٣/٩، ترتيب المدارك ٣٨٢/١، طبقات الشافعية ١٩٢/١).

فإن احتج الحنفي بأنَّ قوله تعالى : « وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ »^(١٤) وقوله تعالى :
 « الوصية للوالدين والأقربين »^(١٥) رُفِعَ بقوله صلى الله عليه وسلم : (لا وصية
 لوارث)^(١٦) . وبأنَّ قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ »^(١٧) رُفِعَ عمومهُ
 بقوله صلى الله عليه وسلم : (أَحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ : السمكُ والجرادُ والكبدُ
 والطحالُ)^(١٨) . وأنَّ قوله تعالى : « فأمسكوهنَّ في البيوتِ »^(١٩) رُفِعَ بقوله صلى
 الله عليه وسلم : (الثَّيِّبُ بَثْبٌ جَلْدٌ مِائَةٌ وَرَجْمٌ ، وَالبِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدٌ مِائَةٌ
 وتغريبُ عامٍ)^(٢٠) .

أجاب الشافعي ، رحمه الله ، عن الأوَّل بأنَّ الوصية للوارث تُسَخَّ بقوله
 تعالى : « يوصيكمُ اللهُ في أولادِكُمْ »^(٢١) . وعن الثاني بأنَّ تحريم الميتة والدم رُفِعَ
 عمومهُ بتحليل السمك والجراد والكبد والطحال من الله لا من رسوله صلى الله
 عليه وسلم ، لأنه قال : أَحِلَّتْ لَنَا ، ولم يقل ؛ أَحِلَّتْ لَكُمْ . وفي هذا الجواب
 نظر . وعن الثاني بأنَّ إمساكهن في البيوت تُسَخَّ بقوله تعالى : الزانية والزاني
 فاجلدوا كلَّ واحدٍ منها مائة جلدَةٍ »^(٢٢) .

ثمَّ النسخ يقع على الأمر والنهي ، قيل : وعلى الأخبار التي بمعناها . وقيل :
 على الأخبار مطلقا . وقيل : على ما يقبل منها الاستثناء^(٢٣) .

(١٤) البقرة ٢٤٠ .

(١٥) البقرة ١٨٠ .

(١٦) سنن ابن ماجه ٩٠٥ . وينظر : الاعتبار ٢٦ .

(١٧) المائدة ٣ .

(١٨) سنن ابن ماجه ١٠٧٣ ، الجامع الصغير ١٣/١ مع خلاف في الرواية .

(١٩) النساء ١٥ .

(٢٠) صحيح مسلم ١٣١٦-١٣١٧ ، سنن ابن ماجه ٨٥٢ ، وينظر : أحكام القرآن ٣٥٨ ، ١٣٢٦ .

(٢١) النساء ١١ .

(٢٢) النور ٢ .

(٢٣) ينظر : ابن سلامة ٨-٩ ، البرهان ٣٣/٢ ، الاتقان ٦١/٣ .

وأوّل ما نُسِخَ الصلاة الأولى ثم القبلة الأولى ثم الصوم الأول ثم الزكاة الأولى ثم الإعراض عن المشركين ثم الموارثة ثم العفو والصفح عن أهل الكتاب ثم المخالطة في الحج ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين .

والسور التي فيها النسخ والمسنوخ إحدى وثلاثون سورة^(٢٤) ، والتي لانسخ فيها ولا منسوخ ثلاث وأربعون^(٢٥) ، والتي فيها النسخ دون المنسوخ ست^(٢٦) ، والتي فيها المنسوخ دون النسخ أربع وثلاثون^(٢٧) .

آية السيف ، وهي قوله تعالى في سورة التوبة : « فإذا انسَلَخَ الأشهرُ الحُرْمُ فاقْتُلُوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم وخذوهم واحصروهم »^(٢٨) ، نسخ بها مائة وأربعة عشر موضعاً^(٢٩) (١٩٠) في اثنتين وخمسين سورة^(٣٠) ، ثم نسخ الله عز وجل بعض حكم آية السيف بقوله تعالى : « وإن أحدٌ من المشركينَ استجارك فأجره حتى يسمع كلامَ الله ثم أبلغه ما أمته »^(٣١) . ونُسِخَ أيضاً عمومها في آخرها بقوله تعالى : « فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم »^(٣٢) .

وأما آية القتال ، وهي قوله تعالى في سورة التوبة : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر »^(٣٣) ، فنُسِخَ بها ثمانية مواضع في سبع سور .

(٢٤) البرهان ٣٤/٢ . وفي ابن سلامة ٨ والاتقان ٦٢/٣ : خمس وعشرون .

(٢٥) ابن سلامة ٦ ، البرهان ٣٣/٢ ، الاتقان ٦٢/٣ ، معترك الأقران ١١١ .

(٢٦) ابن سلامة ٧ ، البرهان ٣٤/٢ ، الاتقان ٦٢/٣ . ورسمت في الأصل : ستة .

(٢٧) ابن حزم ١٢٢ وابن سلامة ٧ والبرهان ٣٤/٢ والاتقان ٦٢/٣ : أربعون . ورسمت في الأصل : أربعة وثلاثون .

(٢٨) التوبة ٥ . وستأتي باسم (براءة) أيضاً .

(٢٩) ابن حزم ١٢٢ ، البرهان ٤٠/٢ . وينظر في آية السيف : النسخ في القرآن الكريم ٥٠٤ .

(٣٠) في ابن حزم ١٢٢ : في ثمان وأربعين سورة .

(٣١) التوبة ٦ .

(٣٢) التوبة ٥ .

(٣٣) التوبة ٣٩ .

وأما الآيات المنسوخة عمومها بالاستثناء أو ما في معناها بعدها فثلاثة وعشرون موضعاً في إحدى عشرة سورة .

فأما الآيات المنسوخة على النظم فمائة وثلاثة مواضع في ثلاثين سورة . فجملة المواضع المنسوخة مائتان وتسعة وأربعون موضعاً .

وأما الآيات الناسخة فمائة وثمانية مواضع في سبع^(٣٤) وثلاثين سورة . وسنذكر جميع المواضع المنسوخة على ترتيب السور، ونذكر مع كل منسوخ مانسخه ، ونعيّن اسم السورة التي فيها الناسخ إن لم يكن من سورة المنسوخ . وقد نُسِخَتْ آية بآيات وبالعكس .

ونقدّم قبل المنسوخ صورة (م) وقبل الناسخ صورة (ن) ، ونبدأ في أول كل سورة فيها منسوخ أو ناسخ بعدد مواضعه منها .

سورة الفاتحة

محكمة .

سورة البقرة

(م) : ثلاثة وثلاثون موضعاً . (ن) : تسعة عشر .
(م) : « قولوا للناس حسناً »^(٣٥) ، « لنا أعمالنا ولكم أعمالكم »^(٣٦) ، « ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين »^(٣٧) ، « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه »^(٣٨) ، « قُلْ قَاتَلُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ »^(٣٩) « لا إكراه في الدين »^(٤٠) .

(٣٤) في الأصل : سبعة .

(٣٥) آية ٨٣ . (٣٦) آية ١٣٩ .

(٣٧) آية ١٩٠ . (٣٨) آية ١٩١ .

(٣٩) آية ٢١٧ . (٤٠) آية ٣٣٤ .

(ن) : آية السيف. (٤١) .

(م) : « فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ » (٤٢) .

(ن) : آية القتال. (٤٣) .

(م) : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ » (٤٤) ، « إِنَّمَا حَرَّمَ

عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ » (٤٥) ، « وَلَا تَخْلِقُوا

رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ » (٤٦) ، « وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ

شَيْئًا » (٤٧) « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » (٤٨) .

(ن) : الاستثناء بعدها وهو : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (٤٩) ، « فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا

عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » (٥٠) ، « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ (٩٠ ب) أَذًى مِنْ

رَأْسِهِ » (٥١) ، « إِلَّا أَنْ يَخَافَا » (٥٢) ، « لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ... فَإِنْ أَرَادَا

فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهَا وَتَشَاوُرٍ » (٥٣) .

(م) : « وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ » (٥٤) .

(ن) : لما فضل عن الزكاة في براءة : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ » (٥٥) .

(م) : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا » (٥٦) .

(ن) : في آل عمران : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ » (٥٧) .

وقيل : محكمة ، فنعناها : وَمَنْ آمَنَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا .

(م) : « فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ » (٥٨) .

(٤١) هي الآية ٥ من التوبة كما سلف . (٤٢) آية ١٠٩ .

(٤٣) هي الآية ٢٩ من التوبة كما سلف . (٤٤) آية ١٥٩ .

(٤٥) آية ١٧٣ . (٤٦) آية ١٩٦ .

(٤٧) آية ٢٢٩ . (٤٨) آية ١٩٦ .

(٤٩) آية ١٦٠ . (٥٠) آية ١٧٣ .

(٥١) آية ١٩٦ . (٥٢) آية ٢٢٩ .

(٥٣) آية ٢٢٣ . (٥٤) آية ٣ .

(٥٥) التوبة ١٠٣ . (٥٦) آية ٦٢ .

(٥٧) آل عمران ٨٥ . (٥٨) آية ١١٥ .

- (ن) : « قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » (٥٩) .
- (م) : « فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهَا » (٦٠) .
- أي : أن لا يطَّوَّفَ بها .
- (ن) : « وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » (٦١) .
- (م) : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى » (٦٢) .
- (ن) : في المائدة : « وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ » (٦٣) . وفي سبحان : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَالِيهِ سُلْطَانًا » (٦٤) .
- (م) : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ » (٦٥) .
- (ن) : في النساء : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ » (٦٦) . وقيل : محكمة .
- (م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (٦٧) .
- (ن) : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » (٦٨) و « أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ » (٦٩) .
- (م) : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ » (٧٠) .
- (ن) : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » (٧١) .
- (م) : « وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ » (٧٢) .

| | |
|---------------------------------------|-------------------|
| (٦٠) آية ١٥٨ . | (٥٩) آية ١٤٤ . |
| (٦٢) آية ١٧٨ . | (٦١) آية ١٣٠ . |
| (٦٤) الآسراء (وتسمى سبحان أيضاً) ٣٣ . | (٦٣) المائدة ٤٥ . |
| (٦٦) النساء ١١ . وهي آية الميراث . | (٦٥) آية ١٨٠ . |
| (٦٨) آية ١٨٥ . | (٦٧) آية ١٨٣ . |
| (٧٠) آية ١٨٤ . | (٦٩) آية ١٨٧ . |
| (٧٢) آية ١٩٠ . | (٧١) آية ١٨٥ . |

- (ن) : « فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ » (٧٣) .
- وفي براءة : « قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » (٧٤) . وآية السيف .
- (م) : « يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ » (٧٥) .
- (ن) : في براءة : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ » (٧٦) .
- (م) : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ » (٧٧) .
- (ن) : في المائدة : « رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ... إِلَى : مَنْتَهُونَ » (٧٨) .
- أي : انتهوا . وفي الأعراف : « إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ
وَالْإِثْمَ » (٧٩) ، وَالْإِثْمُ هُنَا الْخَمْرُ .
- (م) : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » (٨٠) أي الفضل .
- (ن) : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً » (٨١) .
- (م) : « وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ » (٨٢) .
- (ن) : لبعض حكمها في المائدة : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ » (٨٣) .
- (م) : « وَيُعَوْلَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ » (٨٤) .
- (ن) « الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ » (٨٥) .
- و « فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ » (٨٦) .
- (م) : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ
(١٩١) غَيْرَ إِخْرَاجٍ » (٨٧) .

- (٧٤) التوبة (براءة) ٣٦ .
- (٧٦) التوبة ٦٠ .
- (٧٨) المائدة ٩٠-٩١ .
- (٨٠) آية ٢١٩ .
- (٨٢) آية ٢٢١ .
- (٨٤) آية ٢٢٨ .
- (٨٦) آية ٢٣٠ .

- (٧٣) آية ١٩٤ .
- (٧٥) آية ٢١٥ .
- (٧٧) آية ٢١٩ .
- (٧٩) الأعراف ٣٣ .
- (٨١) التوبة ١٠٣ .
- (٨٣) المائدة ٥ .
- (٨٥) آية ٢٢٩ .
- (٨٧) آية ٢٤٠ .

- (ن) : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » (٨٨) . وفي النساء : « وَلَهُنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ » (٨٩)
- (م) : « وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ » (٩٠)
- (ن) : « فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ » (٩١) وقيل : محكمة .
- (م) : « وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ » (٩٢) .
- (ن) : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا » (٩٣) .

سورة آل عمران

- (م) : عشرة مواضع . (ن) : ثلاثة
- (م) : « وَإِنْ (٩٤) تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ » (٩٥) ، « إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً » (٩٦) .
- (ن) : آية السيف .
- (م) : « لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى » (٩٧) ، « وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا » (٩٨) .
- (ن) : آية القتال .

(٨٨) آية ٢٣٤ .

(٨٩) النساء ١٢ .

(٩٠) آية ٢٨٢ .

(٩١) آية ٢٨٣ .

(٩٢) آية ٢٨٤ .

(٩٣) آية ٢٨٦ .

(٩٤) في الأصل : فان . وما اثبتناه من المصحف الشريف .

(٩٥) آية ٢٠ .

(٩٦) آية ٢٨ .

(٩٧) آية ١١١ .

(٩٨) آية ١٢٠ .

(م) : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ... إلى : ولا هم يُنظَرُونَ » (٩٩)

الآيات الثلاث .

(ن) : الاستثناء بعدها ، وهو : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (١٠٠) .

(م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ » (١٠١) .

(ن) : في التغابن : « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ » (١٠٢) .

(م) : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ » (١٠٣) .

(ن) : لعمومها : « مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (١٠٤) .

(م) : « وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا » (١٠٥) .

(ن) : في سبحان : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا » (١٠٦) .

سورة النساء

(م) : اثنان وعشرون . (ن) : سبعة .

(م) : « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ » (١٠٧) ، « وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِظًا » (١٠٨) ، « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ » (١٠٩) ، « لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ » (١١٠) ،

« سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا بِكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ » (١١١) ، « إِلَّا الَّذِينَ

(٩٩) الآيات ٨٦ - ٨٨ .

(١٠٠) آية ٨٩ .

(١٠١) آية ١٠٢ .

(١٠٢) التغابن ١٦ .

(١٠٣) آية ٩٧ .

(١٠٤) آية ٩٧ .

(١٠٥) آية ١٤٥ .

(١٠٦) الإسراء (سبحان) ١٨ .

(١٠٧) آية ٦٣ .

(١٠٨) آية ٨٠ .

(١٠٩) آية ٨١ .

(١١٠) آية ٨٤ .

(١١١) آية ٩١ .

يَصْلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» (١١٢) ، «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ» (١١٣) .

(ن) : آية السيف .

(م) : «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا» (١١٤) ، «وَلَا تَعْضُلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ» (١١٥) .

(ن) : الاستثناء بعده ، وهو : «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» (١١٦) ، «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ» (١١٧) .

(م) : «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ» (١١٨) في الموضوعين .

(ن) : «لَمَنْ يَشَاءُ» فيها . (١١٩)

(م) : «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ ... إِلَى : مَعْرُوفًا» (١٢٠) الْآيَاتَانِ .

(ن) : «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» (١٢١) .

(م) : «وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا» (١٢٢) .

(ن) : فِي الْبَقْرَةِ : «فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا» (١٢٣) .

(م) : «وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ» (١٢٤) .

(١١٢) آية ٩٠ .

(١١٣) آية ٨٨ .

(١١٤) آية ١٤٥ .

(١١٥) آية ١٩ .

(١١٦) آية ١٤٦ .

(١١٧) آية ١٩ .

(١١٨) الْآيَاتَانِ ٤٨ وَ ١١٦ .

(١١٩) أَي فِي الْآيَتَيْنِ السَّالِفَتَيْنِ ٤٨ وَ ١١٦ .

(١٢٠) الْآيَاتَانِ ٧ وَ ٨ . فِي الْأَصْلِ : الْآيَاتُ الثَّلَاثُ .

(١٢١) آية ١١ .

(١٢٢) آية ٩ .

(١٢٣) الْبَقْرَةِ ١٨٢ .

(١٢٤) آية ١٥ .

- (ن) : في النور: « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منها مائةً جَلْدَةً » (١٢٥) .
- (م) : « واللذان يأتيانها منكم فآذوهما » (١٢٦) أي بالتعير والشم .
- (ن) : « الزانية والزاني ... » (١٢٧) الآية .
- (م) : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوءَ بجهالةٍ » (١٢٨) .
- (ن) : (٩١ ب) « وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ » (١٢٩) ، « إن أريد بالقرب (١٣٠) قرب الرجوع بعد ارتكاب الذنب لاقربه من الموت .
- (م) : « فما استمتعتم به منهنَّ فاتوهنَّ أجورهنَّ » (١٣١) .
- (ن) : في المؤمنين : « والذين هم لفروجهم حافظون » (١٣٢) .
- (م) : « يا أيُّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » (١٣٣) .
- (ن) : لبعض حكمها في النور: « ليسَ على الأعمى حَرْجٌ وَلَا على الأعرج حَرْجٌ وَلَا على المريضِ حَرْجٌ » (١٣٤) ، اي : لا إثم في مواكلتهم . أنزلت لما تخرج الانصار من مواكلتهم بعد نزول الآية المنسوخة (١٣٥) .
- وقيل : يحتمل أنها محكمة .
- (م) : « والذين عاقدت أيمانكم فاتوهنَّ نسيبهنَّ » (١٣٦) .

. (١٢٥) النور ٢ .

. (١٢٦) آية ١٦ .

. (١٢٧) النور ٢ .

. (١٢٨) آية ١٧ .

. (١٢٩) آية ١٨ .

(١٣٠) في الآية السابقة (١٧) من النساء : « ثم يتوبون من قريب » .

. (١٣١) آية ٢٤ .

. (١٣٢) المؤمنون ٥ .

. (١٣٣) آية ٢٩ .

. (١٣٤) النور ٦١ .

(١٣٥) ينظر : أسباب النزول ٣٤٣-٣٤٤ ، لباب النقول ١٦٣-١٦٤ .

(١٣٦) آية ٣٣ . وفي المصحف الشريف (عقدت) بغير ألف ، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . اما

(عقدت) بألف فهي قراءة بقية السبعة . (السبعة ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١) .

- (ن) : في الأنفال : « وَأُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ » (١٣٧) .
- (م) : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ... » (١٣٨) الآية .
- (ن) : في براءة : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » (١٣٩) . وفي المنافقين : « سواءٌ عليهم اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » (١٤٠)
- (م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ » (١٤٢) .
- (ن) : في براءة : « وما كان المؤمنون لينفروا كافةً » (١٤٢) .
- (م) : « فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ (١٤٣) مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ » (١٤٤)
- (ن) : في براءة : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١٤٥) .
- (م) : « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا [(١٤٦)] فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ » (١٤٧) .
- (ن) : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... » (١٤٨) الآية ، في الموضوعين .
- وقيل : محكمة .

سورة المائدة

- (م) : تسعة . (ن) : تسعة .
- (م) : « وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَتَّغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ، » (١٤٩) و « ما

(١٣٧) الأنفال ٧٥ .

(١٣٨) آية ٦٤ .

(١٣٩) التوبة ٨٠ .

(١٤٠) المنافقون ٦ .

(١٤١) آية ٧١ .

(١٤٢) التوبة ١٢٢ .

(١٤٣) في الاصل : وإن . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(١٤٤) آية ٩٢ .

(١٤٥) التوبة ١ .

(١٤٦) من المصحف الشريف .

(١٤٧) آية ٩٣ .

(١٤٨) الآيتان ٤٨ و ١١٦ .

(١٤٩) آية ٢ .

على الرسولِ إِلَّا البلاغُ» (١٥٠).

(ن) : آية السيف .

(م) : « فاعفُ عنهم واضفح » (١٥١) .

(ن) : آية القتال .

(م) : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ... » (١٥٢) الآية ، « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (١٥٣) .

(ن) : الاستثناء بعده ، وهو : « فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ » (١٥٤) . « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ... » (١٥٥) الآية .

(م) : « فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ » (١٥٦) .

(ن) : للتخيير : « وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » (١٥٧) . وقيل : محكمة .

(م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ » (١٥٨) .

(ن) : « إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » (١٥٩) على قول مَنْ فَسَّرَ الهدى هنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ . . . » (١٦٠) الآية والتي بعدها دليل على جواز شهادة أهل الذمة في السفر .

(ن) : في الطلاق : « وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ » (١٦١) .

* * *

| | |
|-----------------|---|
| (١٥٠) آية ٩٩ . | (١٥١) آية ١٣ . |
| (١٥٢) آية ٣ . | (١٥٣) آية ٣٣ . |
| (١٥٤) آية ٣ . | جاءت في الأصل بعد (إلا الذين تابوا) والسياق يقتضي تقديمها . |
| (١٥٥) آية ٣٤ . | (١٥٦) آية ٤٢ . |
| (١٥٧) آية ٤٩ . | (١٥٨) آية ١٠٥ . |
| (١٥٩) آية ١٠٥ . | (١٦٠) آية ١٠٦ . |
| (١٦١) الطلاق . | |

سورة الأنعام

(م) : ثلاثة عشر. (ن) : أربعة

(م) : « قل لست عليكم بوكيل »^(١٦٢) ، « ثم ذرهم في خوضهم يلعبون »^(١٦٣) ، « فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ »^(١٦٤) ، « واعرض عن المشركين »^(١٦٥) ، « وما جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ »^(١٦٦) ، « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ »^(١٦٧) ، « فَذَرُهُمْ »^(١٦٨) وما يَفْتَرُونَ »^(١٦٩) ، « قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ »^(١٧٠) ، « قُلْ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ »^(١٧١) ، « لست منهم في شيء إِنَّا أَمَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ »^(١٧٢) .

(ن) : آية السيف .

(م) : « وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا »^(١٧٣) .

(ن) : آية القتال .

(م) : « إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ »^(١٧٤) .

(ن) : في الفتح : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ »^(١٧٥) .

(م) : « وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ »^(١٧٦)

(ن) : في المائة : « الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ

لَكُمْ »^(١٧٧) . ومعنى الطَّيِّبَاتُ : الذبائح .

(١٦٣) آية ٩١ .

(١٦٥) آية ١٠٦ .

(١٦٧) آية ١٠٨ .

(١٦٨) في الأصل : وذرهم . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(١٧٠) آية ١٣٥ .

(١٧٢) آية ١٥٩ .

(١٧٤) آية ١٥ .

(١٧٦) آية ١٢١ .

(١٦٢) آية ٦٧ .

(١٦٤) آية ١٠٤ .

(١٦٦) آية ١٠٧ .

(١٦٩) الآيات ١١٢ و ١٣٧ .

(١٧١) آية ١٥٨ .

(١٧٣) آية ٧٠ .

(١٧٥) الفتح ٢ .

(١٧٧) المائة ٥ .

سورة الأعراف

- (م) : موضعان . (ن) : موضعان .
(م) : « وأُمْلِي لَهُمْ » (١٧٨) ، « وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » (١٧٩) .
(ن) : آية السيف .

سورة الأنفال

(ل) : سبعة . (ن) ستة .

(م) : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » (١٨٠) .

(ن) : آية القتال .

(م) : « فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ » (١٨١) .

(ن) : الاستثناء بعده . وهو : « إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ » (١٨٢) .

(م) : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » (١٨٣) .

(ن) : « وَأَعْلَمُوا أَنَّهُا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » (١٨٤) . وفي الحشر : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ

رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ » (١٨٥) .

(م) : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » (١٨٦) .

(ن) : « وَمَا لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ » (١٨٧) .

(١٧٨) آية ١٨٣ .

(١٧٩) آية ١٩٩ .

(١٨٠) آية ٦١ .

(١٨١) آية ١٥ .

(١٨٢) آية ١٦ .

(١٨٣) آية ١ .

(١٨٤) آية ٤١ .

(١٨٥) الحشر ٧ .

(١٨٦) آية ٣٣ .

(١٨٧) آية ٣٤ .

(م) : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ » (١٨٨) .

(ن) : لبعض حكمها هنا وفي البقرة : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » (١٨٩) .
أي : إن لم ينتهوا .

(م) : « إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ » (١٩٠) .

(ن) : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ » (١٩١) .

(م) : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا » (١٩٢) .

وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب .

(ن) : « وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » (١٩٣) .

سورة التوبة

(م) : سبعة . (ن) : أربعة عشر .

(م) : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ » (١٩٥) .

(ن) : « إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » (١٩٦) على قول من فَسَّرَ العذاب بالقتل .

(م) : « كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ » (١٩٧) الآية .

(١٨٨) آية ٣٨ . وفي الأصل : ستة . وما أثبتناه هو رسم المصحف الشريف . (وينظر : ابضاح الوقف والابتداء ٢٨٣ والملقن ٧٨) . (١٨٩) البقرة ١٩٣ .

(١٩٠) آية ٦٥ .

(١٩١) آية ٦٦ .

(١٩٢) آية ٧٢ .

(١٩٣) آية ٧٥ .

(١٩٤) في الأصل : فبشر . وم أثبتناه من المصحف الشريف .

(١٩٥) آية ٣ .

(١٩٦) آية ٤ .

(١٩٧) آية ٧ .

(ن) : لبعض حكمها الاستثناء بعده ، وهو ، : «إلا الذين عاهدتُم عند المسجد الحرام» (١٩٨).

(م) : «والذين يكتزون الذهب والفضة» (١٩٩).

(ن) : لما فضل من المال : «إنما الصدقاتُ (٩٢ ب) للفقراء» (٢٠٠) و«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً» (٢٠١) ، أي الزكاة الواجبة .

(م) : «إلا تنفروا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً» (٢٠٢) و«انفروا خِفَافاً وَثِقَالاً» (٢٠٣).

(ن) : «ما كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً» (٢٠٤).

(م) : «عفا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ» (٢٠٥).

(ن) : في النور : «فإذا استأذنتك لبعضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» (٢٠٦).

(م) : «الأعرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً... الى : عليهم» (٢٠٧) الآيتان .

(ن) : لبعض حكمها الآية التي بعدها : «ومن الأعرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ» (٢٠٨).

سورة بونس عليه السلام

(م) : سبعة .

(م) : «فانتظروا إني معكم من المنتظرين» (٢٠٩) ، «وإن كذبوك فقل لي عملي

(١٩٨) آية ٧ .

(١٩٩) آية ٣٤ .

(٢٠٠) آية ٦٠ .

(٢٠١) آية ١٠٣ .

(٢٠٢) آية ٣٩ .

(٢٠٣) آية ٤١ .

(٢٠٤) آية ١٢٢ .

(٢٠٥) آية ٤٣ .

(٢٠٦) النور ٦٢ .

(٢٠٧) الآيتان ٩٧ و ٩٨ .

(٢٠٨) آية ٩٩ .

(٢٠٩) آية ٢٠ .

ولكم عملكم» (٢١٠) ، «وإما نُرِيَنَّكَ بعضَ الذي نَعُدُّهُمَ أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ» (٢١١) ،
 «أفأنت تُكرهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين» (٢١٢) ، «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ» (٢١٤) ، «فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ» (٢١٣) ،
 «وَاصْبِرْ حَتَّى يَخُكَّمَ اللَّهُ» (٢١٥) .
 (ن) : آية السيف .

سورة هود عليه السلام

(م) : أربعة .
 (م) : «إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ» (٢١٦) .
 (ن) : لحكمها لا لفظها : آية السيف .
 (م) : «وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانظُرُوا إِنَّا
 مُنْتَظِرُونَ» (٢١٧) .
 (ن) : آية السيف .
 (م) : «مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» (٢١٨) .
 (ن) : في سبحان : «مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ
 نُرِيدُ» (٢١٩) .

-
- . (٢١٠) آية ٤١
 - . (٢١١) آية ٤٦
 - . (٢١٢) آية ٩٩
 - . (٢١٣) آية ٠٢
 - . (٢١٤) آية ١٠٨
 - . (٢١٥) آية ١٠٩
 - . (٢١٦) آية ١٢
 - . (٢١٧) الآيات ١٢١ - ١٢٢
 - . (٢١٨) آية ١٥
 - . (٢١٩) الاسراء ١٨

سورة يوسف عليه السلام

محكمة.

سورة الرعد

(م) : موضعان .

(م) : « فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ » (٢٢٠) .

(ن) : آية السيف .

(م) : « إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ » (٢٢١) .

(ن) : في النساء في موضعين : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » (٢٢٢) على قول مَنْ

فَسَّرَ الظلم بالشرك .

سورة ابراهيم عليه السلام سورة

(م) : موضع .

(م) : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ » (٢٢٣) .

(ن) : في النحل : « وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ

رَحِيمٌ » (٢٢٤) . وقيل : محكمة .

سورة الحجر

(م) : خمسة .

(م) : « ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا » (٢٢٥) ، « فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ » (٢٢٦) ، و

(٢٢٠) آية ٤٠ .

(٢٢١) آية ٦ .

(٢٢٢) النساء ٤٨ و ١١٦ .

(٢٢٣) آية ٣٤ .

(٢٢٤) النحل ١٨ .

(٢٢٥) آية ٢ .

(٢٢٦) آية ٨٦ .

«لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (٢٢٧) إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَانخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» (٢٢٨) ، «وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» (٢٢٩) .
(ن) : آية السيف .

(م) : «وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ» (٢٣٠) .

(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .

سورة النحل

(م) : خمسة . (ن) : موضعان .

(م) : «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ» (٢٣١) ، «وَجَادِلْهُمْ بَالِغًا هِيَ أَحْسَنُ» (٢٣٢) ،
«وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ» (٢٣٣) .

(ن) : آية السيف .

(م) : «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ» (٢٣٤) .

(ن) : الاستثناء بعده (١٩٣) وهو : «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ» (٢٣٥) .

(م) : «وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا» (٢٣٦)

(ن) : في المائة : «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» (٢٣٧) .

(٢٢٧) في الأصل : عينك ، وهو تحريف .

(٢٢٨) آية ٨٨ .

(٢٢٩) آية ٩٤ .

(٢٣٠) آية ٨٩ .

(٢٣١) آية ٨٢ .

(٢٣٢) آية ١٢٥ .

(٢٣٣) آية ١٢٧ .

(٢٣٤) آية ١٠٦ .

(٢٣٥) آية ١٠٦ .

(٢٣٦) آية ٦٧ .

(٢٣٧) المائة ٩٠ .

(٢٣٨)

سورة سبحان

- (م) : ثلاثة . (ن) : موضعان .
(م) : « وما أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا » (٢٣٩) .
(ن) : آية السيف .
(م) ؛ « وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » (٢٤٠) .
(ن) : « لبعض حكمها في المشركين في براءة : « ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ » (٢٤١) .
(م) : « وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا » (٢٤٢) .
(ن) : في الأعراف : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً » (٢٤٣) .

سورة الكهف

- (م) : موضع . (ن) : خمسة .
(م) « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ » (٢٤٤) .
(ن) : في التكوير : « وما تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » (٢٤٥) . قيل :
محكمة .

سورة مريم عليها السلام

- (م) : خمسة . (ن) : موضعان .
(م) : « وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ » (٢٤٦) ، « فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ » (٢٤٧) ، « قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا » (٢٤٨) .

(٢٣٨) هي الاسراء في المصحف الشريف .

- (٢٣٩) آية ٥٤ .
(٢٤١) التوبة ١١٣ .
(٢٤٣) الاعراف ٢٠٥ .
(٢٤٥) التكوير ٢٩ .
(٢٤٧) آية ٨٤ .
(٢٤٠) آية ٢٤ .
(٢٤٢) آية ١١٠ .
(٢٤٤) آية ٢٩ .
(٢٤٦) آية ٣٩ .
(٢٤٨) آية ٧٥ .

(ن) : آية السيف .

(م) : « فَخَلَفَ مَنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ... الى : غَيًّا » (٢٤٩)

(ن) : الاستثناء بعده ، وهو : « إِلَّا مَنْ تَابَ » (٢٥٠) .

(م) : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » (٢٥١) .

(ن) : « ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا » (٢٥٢) .

سورة طه

(م) : أربعة . (ن) : موضعان .

(م) : « فاضبر^(٢٥٣) على ما يقولون » (٢٥٤) ، ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ الى ما مَتَّعْنَا بِهِ

أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا » (٢٥٥) ، « قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا » (٢٥٦) .

(ن) : آية السيف .

(م) : « وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ » (٢٥٧)

(ن) : « سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ » (٢٥٨)

سورة الأنبياء عليهم السلام

(م) : ثلاثة . (ن) : ثلاثة .

(م) : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ ... » (٢٥٩) الآيات

الثلاث .

.٦٠ (٢٥٠) آية

.٧٢ (٢٥٢) آية

.١٣١ (٢٥٥) آية

.١١٤ (٢٥٧) آية

.١٠٠ - ٩٨ (٢٥٩) الآيات

.٥٩ (٢٤٩) آية

.٧١ (٢٥١) آية

(٢٥٣) في الأصل : واصرر . والصواب ما في المصحف الشريف .

.١٣٠ (٢٥٤) آية

.١٣٥ (٢٥٦) آية

.٦ (٢٥٨) الأعلى

(ن) : لعمومها : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ... » (٢٦٠) الآيات الثلاث .

سورة الحج

- (م) : أربعة . (ن) : موضع .
(م) : « قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (٢٦١) .
(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .
(م) : « وَإِنْ جَادَلوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ » (٢٦٢) .
(ن) : آية السيف .
(م) : « وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ » (٢٦٣) .
(ن) : الاستثناء بعدها ، وهو : « إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ » (٢٦٤) .
(م) : « وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَتَّىٰ جِهَادِهِ » (٢٦٥) .
(ن) : في التغابن : « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ » (٢٦٦) .

سورة المؤمنین

- (م) : موضعان . (ن) : موضع .
(م) : « فَذَرُهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ » (٢٦٧) ، « ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ » (٢٦٨) .
(ن) : آية السيف .

- . ٤٩ آية (٢٦١)
. ٣٠ آية (٢٦٣)
. ٧٨ آية (٢٦٥)
. ٥٤ آية (٢٦٧)

- . الآيات ١٠١ - ١٠٣ . (٢٦٠)
. آية ٦٨ . (٢٦٢)
. آية ٣٠ . (٢٦٤)
. التغابن ١٦ . (٢٦٦)
. آية ٩٦ . (٢٦٨)

سورة النور

- (م) : ثمانية . (ن) : عشرة .
- (م) : « فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ » (٢٦٩)
- (ن) : آية السيف .
- (م) : « وَلَا تَقْتُلُوا » (٩٣ ب) لهم شهادةً أبدأً وأولئك هم الفاسقون » (٢٧٠)
- (ن) : الاستثناء بعده ، وهو : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (٢٧١) .
- (م) : « الزاني لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً » (٢٧٣) : خبر معناه النهي .
- (ن) : لحكم المشركين : « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ » (٢٧٣) .
- (م) : « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ » (٢٧٤) .
- (ن) : لبعض حكمها : « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ... إِلَى : الصادقين » (٢٧٥)
- (م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » (٢٧٦)
- (ن) : لبعض حكمها : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ » (٢٧٧) .
- (م) : « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ » (٢٧٨) .
- (ن) : لبعض حكمها : « وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » (٢٧٩) ، ثم نُسِخَ أيضاً بقوله تعالى : « وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ » (٢٨٠) .
- (م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » (٢٨١)
- (ن) : « وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا » (٢٨٢) .

. ٥ آية (٢٧١)

. ٣١ آية (٢٧٣)

. ٦ آية (٢٧٥)

. ٦٠ آية (٢٧٩)

. ٥٨ آية (٢٨١)

. ٥٤ آية (٢٦٩)

. ٤ آية (٢٧٠)

. ٣ آية (٢٧٢)

آية (٢٧٤)

. ٢٧ آية (٢٧٦)

. ٢٩ آية (٢٧٧)

. ٣١ آية (٢٧٨)

. ٦٠ آية (٢٨٠)

. ٥٩ آية (٢٨٢)

سورة الفرقان

- (م) : أربعة. (ن) : موضع .
(م) : «وإذا خاطبَهُمُ الجاهلونَ قالوا سَلاماً» (٢٨٣) .
(ن) : آية السيف .
(م) : «والذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ... إلى : مهاناً» (٢٨٤) الآيتان .
(ن) : الاستثناء بعدهما ، وهو : «إِلَّا مَنْ تابَ» (٢٨٥) .

سورة الشعراء

- (م) : ثلاثة. (ن) : موضع .
(م) : «والشعراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوونَ...» (٢٨٦) الآيات الثلاث .
(ن) : الاستثناء بعدها ، وهو : «إِلَّا الذِينَ آمنوا» (٢٨٧) .

سورة النمل

- (م) : موضع .
(م) : «فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ» (٢٨٨) .
(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .

(٢٨٣) آية ٦٣ .

(٢٨٤) الآيتان ٦٨ و ٦٩ .

(٢٨٦) الآيات ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢٨٨) آية ٩٢ .

(٢٨٥) آية ٧٠ .

(٢٨٧) آية ٢٢٧ .

سورة القصص

- (م) : موضع .
(م) : « وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ » (٢٨٩) .
(ن) : آية السيف .

سورة العنكبوت

- (م) : موضعان .
(م) : « وَإِنَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (٢٩٠) .
(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .
(م) : « وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (٢٩١) .
(ن) : آية القتال .

سورة الروم

- (م) : موضعان .
(م) : « فَاصْبِرْ » (٢٩٢) ، « وَلَا يَسْتَخْفِنَاكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ » (٢٩٣) .
(ن) : آية السيف .

سورة لقمان

- (م) : موضع .
(م) : « وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ » (٢٩٤) .
(ن) : آية السيف .

(٢٩١) آية ٤٦ .
(٢٩٣) آية ٦٠ .

(٢٨٩) آية ٥٥ .
(٢٩٠) آية ٥٠ .
(٢٩٢) آية ٦٠ .
(٢٩٤) آية ٢٣ .

سورة السجدة

- (م) : موضع .
(م) : « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ » (٢٩٥) .
(ن) : آية السيف .

سورة الأحزاب

- (م) : موضعان . (ن) : موضع .
(م) : « وَدَعَّ أَذَاهُمْ » (٢٩٦) .
(ن) : آية السيف .
(م) : « لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ... إِلَى : مَا مَلَكَ يَمِينُكَ » (٢٩٧)
(ن) : الآية التي قبلها ، وهي : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي
آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ » (٢٩٨) .

سورة سبأ

- (م) : موضع .
(م) : « قُلْ - (١٩٤) لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرَمْنَا » (٢٩٩) .
(ن) : آية السيف .

سورة فاطر

- (م) : موضع .
(م) : « إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ » (٣٠٠) .
(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .

- (٢٩٧) آية ٥٢ .
(٢٩٩) آية ٢٥ .

- (٢٩٥) آية ٣٠ .
(٢٩٦) آية ٤٨ .
(٢٩٨) آية ٥٠ .
(٣٠٠) آية ٢٣ .

سورة يس

- (م) : موضع .
(م) : « فَلَإِ يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ » (٣٠١) .
(ن) : آية السيف .

سورة الصافات

- (م) : موضعان .
(م) : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصَرَهُمْ » (٣٠٢) ، « وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصَرَ » (٣٠٣) .
(ن) : آية السيف .

سورة ص

- (م) : ثلاثة (٣٠٤) .
(م) : « إِلَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (٣٠٥) ، « اصْبِرْ » (٣٠٦) على ما يقولون « (٣٠٧) ، « وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ » (٣٠٨) .
(ن) آية السيف .

-
- (٣٠١) آية ٧٦ .
(٣٠٢) الآيات ١٧٤ - ١٧٥ .
(٣٠٤) في الأصل : موضعان .
(٣٠٦) في الأصل : فاصبر . وما أثبتناه من المصحف الشريف .
(٣٠٧) آية ١٧ .
(٣٠٣) الآيات ١٧٨ - ١٧٩ .
(٣٠٥) آية ٧٠ .
(٣٠٨) آية ٨٨ .

سورة الزمر

- (م) : أربعة .
(م) : « فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ » (٣٠٩) ، « قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ » (٣١٠) ، « فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا » (٣١١) .
(ن) : آية السيف .

سورة المؤمن (٣١٢)

- (م) : موضعان . (ن) : موضع .
(م) : « فاصْبِرْ » (٣١٣) في موضعين .
(ن) : آية السيف .

سورة فصلت

- (م) : موضع .
(م) : « إِذْ دَفَعْنَا بِالْحَقِّ هِيَ أَحْسَنُ » (٣١٤) .
(ن) : آية السيف .

سورة حم عسق (٣١٥)

- (م) : تسعة . (ن) : موضع .
(م) : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٌ » (٣١٦) ، « فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَىٰ

(٣٠٩) آية ١٥ .

(٣١٠) آية ٣٩ .

(٣١١) آية ٤١ .

(٣١٢) هي غافر في المصحف الشريف .

(٣١٣) الايتان ٥٥-٧٧ .

(٣١٤) آية ٣٤ .

(٣١٥) هي الشورى في المصحف الشريف .

(٣١٦) آية ٦ .

اللَّهِ» (٣١٧) ، «وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ» (٣١٨) ، «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (٣١٩) .

(ن) : آية السيف .

(م) : لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لأحجة بيننا وبينكم» (٣٢٠) .

(ن) : آية القتال .

(م) : «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ» (٣٢١) .

(ن) : عمومها في غافر: «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» (٣٢٢) .

(م) : «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا» (٣٢٣) .

(ن) : في سبحان: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ» (٣٢٤) .

(م) : «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ .. الى : إِلَيْمُ» (٣٢٥) .

(ن) : «وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ» (٣٢٦) .

(م) : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٣٢٧) .

(ن) : في سبأ: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (٣٢٨) . وقيل : محكمة .

(٣١٧) آية ٤٠ . وفي الاصل : فن عنى .

(٣١٨) آية ٤٣ .

(٣١٩) آية ٤٨ .

(٣٢٠) آية ١٥ .

(٣٢١) آية ٥ .

(٣٢٢) غافر ٧ .

(٣٢٣) آية ٢٠ .

(٣٢٤) الاسراء ١٨ .

(٣٢٥) الآيات ٣٩-٤٢ .

(٣٢٦) آية ٤٣ .

(٣٢٧) آية ٢٣ .

(٣٢٨) سبأ ٤٧ .

سورة الزخرف

- (م) : ثلاثة .
(م) : «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» (٣٢٩) ، «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ» (٣٣٠) ، «فَذَرُهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا» (٣٣١) .
(ن) : آية السيف .

سورة الدخان

- (م) : موضعان .
(م) : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» (٣٣٢) ، «فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ» (٣٣٣) .
(ن) : آية السيف .

سورة الجاثية

- (م) : موضع .
(م) : «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» (٣٣٤) .
(ن) : آية السيف .

سورة الاحقاف

- (م) : موضع .
(م) : «مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» (٣٣٥) .
(ن) : «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (٣٣٦) .

٣٣٠ آية ٨٩ .

٣٣٢ آية ١٠ .

٣٣٤ آية ١٤ .

٣٣٦ الفتح ٢ .

٣٢٩ آية ٤١ .

٣٣١ آية ٨٣ .

٣٣٣ آية ٥٩ .

٣٣٥ آية ٩ .

سورة القتال (٣٣٧)

- (م) : موضعان . (ن) : موضع .
(م) : « فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ » (٣٣٨) .
(ن) : في الأنفال : « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ » (٣٣٩) .
(م) : « وَلَا (٩٤ ب) يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ » (٣٤٠) .
(ن) : « إِنَّ يَسْأَلُكُمْوهَا... » (٣٤١) الآية .

سورة الفتم

محكمة

سورة الحجرات

محكمة

سورة ق

- (م) : موضعان .
(م) : « فَاضْبُرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ » (٣٤٢) ، « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » (٣٤٣) .
(ن) : آية السيف .

سورة والذاريات

- (م) : موضعان .
(م) : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ » (٣٤٤) .
(ن) : آية السيف . وقيل : « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » (٣٤٥) .
(م) : « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » (٣٤٦) .

(٣٣٧) هي سورة محمد في المصحف الشريف . (٣٣٨) آية ٤ .

(٣٣٩) الأنفال ١٢ . (٣٤٠) آية ٣٦ .

(٣٤١) آية ٣٧ . (٣٤٢) آية ٢٩ .

(٣٤٣) آية ٤٥ . (٣٤٤) آية ٥٤ .

(٣٤٥) آية ٥٥ . (٣٤٦) آية ١٩ .

(ن) : في براءة : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ » (٣٤٧) .

سورة * * * الطور

(م) : ثلاثة . (ن) : موضع .

(م) : « قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمْتَرَبِّصِينَ » (٣٤٨) ، « واصبر » (٣٤٩) لحكم ربِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا » (٣٥٠) ، « فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ » (٣٥١) .

(ن) : آية السيف .

* * *

سورة * * * النجم

(م) : موضعان

(م) : « فاعرض عمن تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا » (٣٥٢) .

(ن) : آية السيف .

(م) : « وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ » (٣٥٣) .

(ن) : في الطور : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ... » (٣٥٤) .
الآية .

* * *

(٣٤٧) آية ٦٠ .

(٣٤٨) آية ٣١ .

(٣٤٩) في الأصل : فاصبر . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٣٥٠) آية ٤٨ .

(٣٥١) آية ٤٥ .

(٣٥٢) آية ٢٩ .

(٣٥٣) آية ٣٩ .

(٣٥٤) الطور ٢١ .

سورة القمر

- (م) : موضع .
(م) : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ » (٣٥٥) .
(ن) : آية السيف .

سورة الرحمن عز وجل

محكمة .

* * *

سورة الواقعة

- (م) : موضع . (ن) : موضع .
(م) : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ » (٣٥٦) .
(ن) : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » (٣٥٧) .
وقيل : محكمة .

* * *

سورة الحديد

محكمة .

* * *

سورة المجادلة

- (م) : موضع . (ن) : موضع .
(م) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً » (٣٥٨) .
(ن) : « أَلَا أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ » (٣٥٩) .

* * *

(٣٥٥) آية ٦ .

(٣٥٦) الآيات ٢٣ و ١٤ .

(٣٥٧) الآيات ٣٩ و ٤٠ .

(٣٥٨) آية ١٢ .

(٣٥٩) آية ١٣ .

سورة الحشر

(م) : موضع . (ن) : موضع .

(م) : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ... الى قوله : وابن السبيل » (٣٦٠)

(ن) : في الأنفال : « واعلموا أننا غنمتم من شيء » (٣٦١) .

سورة الممتحنة

(م) : ثلاثة . (ن) : موضع .

(م) : « أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم » (٣٦١) .

(ن) : آية السيف .

(م) : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » (٣٦٢) .

(ن) : « إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين » (٣٦٣) .

(م) : « وأسألوا ما أنفقتم » (٣٦٤) .

(ن) : في براءة : « براءة من الله ورسوله » (٣٦٥) .

سورة الصف وسورة الجمعة

محمتان .

سورة المنافقين

حكمة .

٧ . آية (٣٦٠)

٤ . الأنفال ج

٨ . آية (٣٦٢)

٨ . آية (٣٦٣)

٩ . آية (٣٦٤)

١٠ . آية (٣٦٥)

١ . التوبة (٣٦٦)

سورة التغابن

محكمة .

سورة الطلاق

محكمة .

سورة التحريم وسورة الملك

محكمتان .

سورة ن (٣٦٧)

(م) : موضعان .

(م) : « فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَدِّبْ بهذا الحديث » (٣٦٨) ، « فَاصْبِرْ (٣٦٩) لِحُكْمِ رَبِّكَ » (٣٧٠) .

(ن) : آية السيف .

سورة الحاقة

محكمة .

سورة المعارج (٣٧١)

(م) : ثلاثة .

(م) : « فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا » (٣٧٢) ، « فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا » (٣٧٣)

(١٩٥) (ن) : آية السيف .

(٣٦٧) هي سورة القلم في المصحف الشريف .

(٣٦٨) آية ٤٤ .

(٣٦٩) في الأصل : واصبر . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٣٧٠) آية ٤٨ .

(٣٧١) وتسمى (سأل سائل) أيضاً .

(٣٧٢) آية ٥ .

(٣٧٣) آية ٤٢ .

- (م) : « وفي أموالهم حقٌ معلومٌ للسائلِ » (٣٧٤) .
 (ن) : في براءة : « نُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً » (٣٧٥) ، « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ » (٣٧٦) .

* * *

سورة نوح عليه السلام وسورة الجن (٣٧٧)

محكتان .

* * *

سورة المزل

- (م) : تسعة . (ن) : موضعان .
 (م) : « واصبر^(٣٧٧) على ما يقولونَ واهجرهم هَجْراً جميلاً » (٣٧٨) ، « وذُرِّي والمُكذِّبين » (٣٧٩) ، « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً » (٣٨٠) .
 (ن) : آية السيف .
 (م) : « قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ... إِلَىٰ قِيلاً » (٣٨١) الآيات الخمس (٣٨٢) .
 (ن) : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ ... » (٣٨٣) الآيات .

* * *

سورة المدثر

- (م) : ثلاثة (٣٨٤) . (ن) : موضعان

- (٣٧٤) الآيتان ٢٤ و ٢٥ .
 (٣٧٥) التوبة ١٠٣ .
 (٣٧٦) التوبة ٦٠ .
 (٣٧٧) في الأصل : فاصبر . وما أثبتناه من المصحف الشريف .
 (٣٧٨) آية ١٠ .
 (٣٧٩) آية ١١ .
 (٣٨٠) آية ١٩ .
 (٣٨١) الآيات ٢ - ٦ .
 (٣٨٢) في الأصل : الثلاث .
 (٣٨٣) الانسان ٣٠ .
 (٣٨٤) في الأصل : موضعان .

(م) : « دَرَزْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً » (٣٨٥) .

(ن) : آية السيف .

(م) : « كُلُّ نَفْسٍ بِأَكْسَبَتِ رَهِينَةٌ » (٣٨٦) .

(ن) : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » (٣٨٧) . ولعمومها في الفتح : « ليغفر لك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر » (٣٨٨) .

(م) : « فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ » (٢٨٩) .

(ن) : « وما يذكرون إلا أن يشاء الله » (٢٩٠) .

سورة القيامة

(م) : موضع .

(م) : « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ » (٣٩١) .

(ن) : في الأعلى « سُنُقِرْتِكَ فَلَا تُنْسَى » (٣٩٢) .

سورة الانسان

(م) : موضعان .

(م) : « وَأَسِيرًا » (٣٩٣) ، « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » (٣٩٤)

(ن) : آية السيف .

* * *

(٣٨٥) آية ١١ .

(٣٨٦) آية ٣٨ .

(٣٨٧) آية ٣٩ .

(٣٨٨) الفتح ٢ .

(٣٨٩) آية ٥٥ . وفي الأصل : لمن شاء .

(٣٩٠) آية ٥٦ .

(٣٩١) آية ١٦ .

(٣٩٢) الأعلى ٦ .

(٣٩٣) آية ٨ .

(٣٩٤) آية ٢٩ .

سورة المرسلات والنبأ والنازعات

محكمات .

* * *

سورة عبس

(م) : موضع .

(م) : « فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ » (٣٩٥) .

(ن) : « وما تشاءونَ إلا أن يشاءَ اللهُ » (٣٩٦) .

* * *

سورة التكويد

(م) : موضع . (ن) : موضع .

(م) : « لمن شاء منكم أن يستقيم » (٣٩٧) .

(ن) : « وما تشاءونَ إلا أن يشاءَ اللهُ » (٣٩٨) . وقيل : محكمة .

* * *

سورة الانفطار والمطفين والانشقاق والبروج

محكمات .

* * *

(٣٩٥) آية ١١ . وفي الأصل : (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) . وهو سهو ، ينظر : ابن حزم ١٣٦ ، ابن

سلامة ٩٨ ، العتاني ٨٢ ، ابن المتوج ٢٠٥ .

(٣٩٦) الانسان ٣٠ .

(٣٩٧) آية ٢٨ .

(٣٩٨) آية ٢٩ .

سورة الطارق

- (م) : موضع .
(م) : « فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أُمَّهَاتِهِمْ رُؤُوداً » (٣٩٩) .
(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الأعلى

سورة الغاشية

محكمة .

- (م) : موضع .
(م) : « لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصْطِرٍ » (٤٠٠) .
(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الفجر إلى آخر سورة التكاثر

محكمات .

* * *

سورة والعصر

- (م) : موضع . (ن) : موضع .
(م) : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ » (٤٠١) .
(ن) : الاستثناء بعده ، وهو : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » (٤٠٢) .

* * *

سورة الهمزة إلى آخر الكوثر

محكمات .

سورة الكافرين

- (م) : موضع .
(م) : « لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » (٤٠٣) .
(ن) : آية السيف .

سورة النصر إلى آخر الناس

محكمات .

(٤٠٣) آية ٦ .

خاتمة :

اعلم ان المتقدمين كابن عباس (٤٠٤) ، رضي الله عنه وغيره كانوا يطلقون النسخ على التخصيص والاستثناء والأحوال المشككة كالأمر بالقتال بعد الأمر بالصبر والصفح (٩٥ب) لاشتراك الجميع في ازالة الحكم المتقدم .

وأما المتأخرون فأنهم لايسمون ذلك نسخاً ، لأنّ النسخ عندهم رفع الحكم الثابت نصّاً بنص آخر لولاه لكان الأول ثابتاً .

وهذا الخلاف إنّما هو في الاصطلاح ، ولهذا جعل المتقدمون آية السيف ناسخة لمائة وأربع عشرة (٤٠٥) آية ، وخالفهم المتأخرون (٤٠٦) في ذلك وقالوا لاينسخ بآية القتال إلا ما فيه نهى عن القتال ، وليس في القتال ذلك ، لأنّه قبل الأمر بالقتال لم يكن قادراً عليه فلايصح نفيه عنه .

واعلم أنّ الناسخ متأخر نزوله عن المنسوخ ، وقد يوضع في التأليف متقدماً عليه . ولذلك قد يتأخر المكي عن المدني في السور .

والناسخ يكون مديناً لاغير ، إمّا ناسخاً لمكيّ أو لمدينيّ نزل قبله . وكل سورة فيها (كلاً) فهي مكية . وكذا ما افتتحت بالحروف سوى البقرة وآل عمران ، وفي الرعد خلاف . وكذا ما فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة ، قيل : وكذا ما فيها القصص أو فيها (ياأيّها الناس) دون (ياأيّها الذين آمنوا) (٤٠٧) .

(٤٠٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، صحابي ، توفي سنة ٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، نكت الهبان

١٨٠ ، الإصابة ٤/١٤١-١٥٢) .

(٤٠٥) في الأصل : وأربعة عشر . وهو تحريف .

(٤٠٦) في الأصل : المتقدمون .

(٤٠٧) ينظر : البرهان ١/١٨٧ ، الاتقان ١/٤٧ .

والمشهور أنّ المدني : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والنور
والأحزاب والقتال والفتح والحجرات والحديد إلى آخر التحريم ، ولم يكن النصر
والفلق والناس .

وفي الفاتحة والرعد والحج والصف والانسان والاختلاص خِلافٌ . والباقي
مكي^(٤٠٨) . والله سبحانه أعلم .

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

(٤٠٨) ينظر في المكي والمدني : فتادة : ٦٨ ، البرهان ١/١٩٣-١٩٤ ، مباحث في علوم القرآن
١٦٤-٢٣٣ .

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

- المصحف الشريف.
- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تح أبي الفضل، مصر ١٩٦٧.
- أحكام القرآن: ابن العربي، محمد بن عبدالمك، ت ٥٤٣ هـ، تح البجاوي مصر ١٩٦٨.
- أسباب النزول: الواحدي، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ تح سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.
- أسد الغابة: عز الدين بن الأثير. ت ٦٣٠ هـ، القاهرة ١٩٧٠-٧٣.
- الإصابة: ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تح البجاوي، مصر ١٩٧١.
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار: الحازمي، محمد بن موسى، ت ٥٨٤ هـ، حيدرآباد ١٣٥٩ هـ.
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: مكّي بن أبي طالب، ت ٤٣٧ هـ، تح د. أحمد حسن فرحات، الرياض ١٩٧٦.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين، ت ٧٩٤ هـ تح أبي الفضل مصر ١٩٥٧.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، مصر ١٩٣١.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، ت ٥٤٤ هـ، تح أحمد بكير محمود، بيروت.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: السيوطي، مصر ١٩٥٤.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: القرشي، عبدالقادر، ت ٧٧٥ هـ، حيدرآباد ١٣٣٢ هـ.

- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد ، ق ٤ هـ ، تح سعيد الأفغاني ، بنغازي ١٩٧٤ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مصر ١٩٣٨ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تح د . شوقي ضيف ، مصر ١٩٧٢ .
- سنن ابن ماجة : ابن ماجة ؛ محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ تح محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ١٩٥٢ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج : ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ١٩٥١ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ؛ ت ٤٧٦ هـ ، تح د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، مصر .
- لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، البابي الحلبي ، بمصر ١٩٥٤ .
- مباحث في علوم القرآن : د . صبحي الصالح ، بيروت .
- المصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ابن الجوزي ، عبدالرحمن ، ت ٥٩٧ هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، نشر في مجلة المورد م ١٤٦ ، بغداد ١٩٧٧ .
- معترك الأقران : السيوطي ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٩ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب بمصر .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : أبو عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، دمشق ١٩٤٠ .

- الناسخ والمنسوخ: ابن حزم، محمد بن أحمد، ت نحو ٣٢٠ هـ، طبع مع تفسير ابن عباس، مصر ١٣٩٠ هـ.
- الناسخ والمنسوخ: ابن سلامة، هبة الله، ت ٤١٠ هـ، الباي الحلبي بمصر ١٩٦٧.
- الناسخ والمنسوخ: العتائقي، عبدالرحمن، ت بعد ٧٨٨ هـ، تح عبدالهادي الفضلي، النجف ١٩٧٠.
- الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة، ت ١١٧ هـ، تح د. حاتم صالح الضامن نشر في مجلة المورد م ٩ غ ٤، بغداد ١٩٨٠.
- الناسخ والمنسوخ: ابن المتوج، احمد البحراني، ت ٨٣٦ هـ، (بشرح عبدالجليل القاري)، طهران ١٣٨٧ هـ.
- الناسخ والمنسوخ: النحاس؛ أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨ هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ.
- النسخ في القرآن الكريم: د. مصطفى زيد، مط المدني بمصر.

كتاب
بيان السبب الموجب لاختلاف
القراءات وكثرة الطرق والروايات

لأبي العباس أحمد بن عمار
المهدوي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي
الأمين .

المقدمة

كانت اللغة العربية - وما زالت - موضع عناية العلماء على مرّ الأزمان وتتابع
القرون لأنها لغة القرآن الكريم .

وقد نصّت أكثر من آية على عربية القرآن ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف ٢) ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا ﴾ (طه ١١٣) وقال تعالى : ﴿ لِسَانَ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا
لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (النحل ١٠٣) ، وقال جلّ شأنه : ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الدخان ٢٨) .

ولسان النبي ﷺ هو العربية عامة ولهجة قريش خاصة . لذا فقد أنزل القرآن
بلغّة قريش ، ويؤيد هذا الرأي قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ ﴾ (إبراهيم ٤) . ويؤيد ذلك ويؤكدّه ماورد من آثار في هذا الأمر . فقد
روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب إلى عبد الله بن مسعود ، وهو
في الكوفة : «أما بعد فإن الله أنزل القرآن بلغّة قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا
فأقرئ الناس بلغّة قريش ، ولا تقرّهم بلغّة هذيل» .

وعن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أنه أوصى الجماعة التي كلّفت بكتابة
القرآن الكريم : «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم» .

وكان للقبائل الاخرى لهجاتها كهذيل وتميم وقيس وطيمِّي وأسد ، فصعب
على قسم منهم نطق القرآن نطقاً مطابقاً لهجة قريش لأن ألسنتهم اعتادت
النطق بلهجات قبائلهم .

قال ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن ٣٩ - ٤٠ : (ولو أنّ كل فريق
من هؤلاء ، أمر أن يزول عن لغته ، وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً
لاشند ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس
طويلة ، وتذليل للسان ، وقطع للعادة . فأراد الله ، برحمته ولطفه ، أن يجعل لهم
متسعاً في اللغات ، ومتصرفاً في الحركات) .

وحديث الرسول ﷺ : « إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا بما
يسر منه » هو المتسع الذي أشار إليه العلماء ، وهو موضوع كتابنا هذا الذي نقوم
بنشره أول مرة .

مؤلف الكتاب

أبو العباس أحمد بن عمّار بن أبي العباس المهديّ المقرئ والمهدي نسبة
إلى المهديّة بالقيروان .

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته ، ولكنها انفقت على أنّه مفسر نحوي عالم
بالقراءات والعربية ، وأنّه اشتهر برحلاته لطلب العلم ، فقد ذكروا دخوله
الأندلس . قال ابن بشكوال في ترجمته : « ودخل الأندلس في حدود الثلاثين
والأربعائة أو نحوها ، وكان عالماً بالقراءات والآداب متقدماً فيها ، وألّف كتباً
كثيرة النفع .. » أما شيوخه فقد ذكرت المصادر منهم :

أبا الحسن القاسبي ، وجده مهدي بن إبراهيم ، ومحمد بن سفيان الفقيه
المالكي ، وأحمد بن محمد القنطري ، وأبا بكر أحمد بن محمد البراثي ، ومحمد
ابن سليمان الأبي الأندلسي .

ومن تلاميذه :

أبو الوليد غانم بن وليد المالقي ، وأبو عبد الله الطرقي المقرئ ، وموسى بن سليمان اللخمي ، ويحيى بن إبراهيم البياز ، ومحمد بن إبراهيم بن إلياس ، ومحمد ابن عيسى بن فرج ، وعلي بن أحمد بن أشج ، وعبد الوهاب بن حكيم .

أما سنة وفاته فقد ذكر الصفدي والسيوطي أنها في حدود سنة ٤٤٠ هـ وأشارت المصادر الأخرى إلى أنها بعد سنة ٤٣٠ هـ * ...

ومن المفيد أن نذكر هنا الأبيات التي نظمها المهدي في ظاءات القرآن والتي رواها الحميدي ، وعنه ياقوت الحموي :

| | |
|--|--|
| فَظَلِلْتُ أَوْقَطُهَا لِيَتَكَبَّرَ غَيْظُهَا | ظَنَنْتُ عَظِيمَةً ظَلَمْنَا مِنْ حَظِّهَا |
| ظَمَانٌ أَنْتَظِرُ الظُّهُورَ لَوَعِظُهَا | وَوَعَنْتُ أَنْظُرُ فِي الظَّلَامِ وَظِلِّهِ |
| لَأُظَاهِرَنَّ لِحَظِّهَا وَلِحِفْظِهَا | ظَهْرِي وَظُفْرِي ثُمَّ عَظْمِي فِي لَظِّي |
| ظُفْرٌ لَدَى غِلَظِ القُلُوبِ وَقَظِّهَا | لَفْظِي سُوَاظٌ أَوْ كَشْمُسٍ ظَهِيرَةٍ |

* * *

(٥) ينظر عن المهدي :

- جدوة المقتبس ١٠٦-١٠٧ .
- فهرسة ابن خبير ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤ .
- الصلة ٨٦/١-٨٧ .
- معجم الأدياء ٣٩/٥ .
- انباه الرواة ٩١/١-٩٢ .
- معرفة القراء الكبار ٣٢٠ .
- الوافي بالوفيات ٧/٢٥٧ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٧ .
- غاية النهاية ١/٩٢ ، منجد المقرئين ٥٤ ، النشر ١/٦٩ .
- طبقات النحاة واللغويين ١٨٦ .
- بغية الوعاة ١/٣٥١ ، طبقات المفسرين ٥ .
- طبقات المفسرين للداودي ١/٥٦ .
- مفتاح السعادة ٢/٨٤-٨٥ .
- معجم المؤلفين ٢/٢٧ .

آثاره

ترك المهديّ مؤلفات نافعة تتعلق بعلوم القرآن الكريم ، وكان للقراءات حظ وافر فيها ، وكانت هذه المؤلفات منهلًا ثراً لكثير من المؤلفين الذين جاءوا بعده . ومن اللافت للنظر أن المصادر التي ذكرت مؤلفاته اختلفت في تسمية قسم منها . ومن هذه الآثار التي ذكرتها المصادر ، مرتبة على حروف الهجاء :

أولاً: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل :

ذكره ابن خير في فهرسته ٤٤ والقفطي في الإنباه : ١ / ٩٢ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٨٦ .
وما زال الكتاب مخطوطاً ، فنه نسخة في الأسكوريال رقمها ١٢٧٢ ، وأخرى ناقصة في جسترتي رقمها ٥٤٤٩ ، وثالثة ناقصة في تركيا - نيكده رقمها ١٣٠٤ ، ونسختان في دار الكتب الظاهرية رقمها ٥٠٤ و ٥٠٥ .
(ينظر : فهرس المخطوطات والمصورات ٤٨ / ٢ ، نوادر المخطوطات العربية في تركيا ١ / ٢٥١ ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ١٦٩ .

ثانياً: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل :

ذكره القفطي في الإنباه : ١ / ٩١ . وذكرته أكثر الكتب التي ترجمت له باسم « كتاب التفسير » .
ومن الكتاب أجزاء مخطوطة في الكتبخانة الخديوية . (ينظر : فهرس الكتبخانة الخديوية ١ / ١٣٦ - ١٣٧) .

ثالثاً: شرح الهداية إلى مذاهب القراء السبعة :

ذكره ابن خير في فهرسته ٣١ ، والفيروزآبادي في البلغة ٢٧ ، وابن الجزري في غاية النهاية ١ / ٩٢ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٨٦ ، واسمه في قسم من هذه المصادر : شرح الهداية في مذاهب القراء السبعة .

رابعاً: الكفاية في شرح مقارئ الهداية :

انفرد بذكره ابن خير في فهرسته ٤٣ .

خامساً: الموضح في تعليل وجوه القراءات :

ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط رقمها ١٣٩ ق ، ومنها صورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . « فهرس المخطوطات والمصورات ١ / ١٦٨ » .

وقد ذكر الكتاب القفطي باسم « تعليل القراءات السبع » : الإنباه : ١ / ٩٢ . وربما كان كتاباً آخر .

سادساً: الهداية إلى مذاهب القراء السبعة :

ذكره ابن خير في فهرسته ٣١ ، وابن الجزري في غاية النهاية ١ / ١٢ ، والنشر ١ / ٦٩ ، والداودي في طبقات المفسرين ١ / ٥٦ ، وطاشكبري زادة في مفتاح السعادة ٢ / ٨٥ ، واسم الكتاب في المصادر الأربعة الأخيرة : الهداية في القراءات السبع .

وثمة كتابان آخران وصلا إلينا وأغفلت ذكرهما المصادر وهما :

- ١) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات : وهو هذا الكتاب الذي نقوم بنشره أول مرة ، وسيأتي الحديث عنه .
- ٢) هجاء مصاحف الأمصار :

نشرة محي الدين عبدالرحمن رمضان في مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٩ ج ١ ، القاهرة ١٩٧٣ ، عن نسخة فريدة تحتفظ بها دار الكتب المصرية ، ومنها صورة في معهد المخطوطات . (فهرس المخطوطات المصورة ١٦) .

ولابد من الإشارة إلى أن البغدادي نسب في كتابه هدية العارفين ١ / ٧٥ إلى المهدي كتابين هما :

(١) التيسير في القراءات .

(٢) ري العاطش .

وعزا البغدادي ذلك إلى كتاب الصلة .

أقول : وهم البغدادي إذ ليس في كتاب الصلة لابن بشكوال ما ذكر . (ينظر كتاب الصلة ١ / ٨٦) .

والكتاب الأول هو لأبي عمرو الداني ، أما الكتاب الثاني فقد نسبه حاجي خليفة في كشف الظنون ٩٤٠ إلى وحيد الدين منصور بن سليمان الإسكندري الشافعي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ .

* * *

الكتاب

خصّ المهدي كتابه « بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات » بالحديث عن الحديث الشريف الذي يروى عن النبي (ﷺ) : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا بما تيسر منه » ، فذكر اختلاف الناس في معناه ، ثم ذكر الروايات المختلفة فيه ، وتحدث عن جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ثم عن القراءات المختلفة ، وانتهى إلى القول : « فالقراءة المستعملة التي لا يجوز ردّها ما اجتمع فيها ثلاثة أشياء : أحدها : موافقة خط المصحف ، والآخر : كونها غير خارجة عن لسان العرب ، والثالث : ثبوتها بالنقل الصحيح . فما ورد من القرآن على هذا الترتيب وجب قبوله ، ولم يسع أحداً من المسلمين ردّه . وما عدم أحد الأشياء الثلاثة لم يجوز استعماله » .

ولابد من الإشارة إلى أنّ أصحاب التراجم والطبقات لم يذكروا هذا الكتاب ضمن كتب المهديّ ، ولم تشر إليه كتب القراءات .

وقد ثبت أن الكتاب للمهدوي إذ إن ابن الجزري نقل عنه في موضعين من كتابه : النشر في القراءات العشر، فقد جاء في ١ / ٣٦ : « قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي : فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة الكسائي ، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً واختياراً ، فجعله عامة الناس كالقروض المحتوم حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ أو كفر ، وربما كانت أظهر وأشهر ، ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم ، فصار إذا سمع قراءة راو عنه غيرهما أبطلها ، وربما كانت أشهر . ولقد فعل مسبح هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله ، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله ، وأوهم كل من قل نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير ، وأكد وهم اللاحق السابق ، وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة . وهذا النص مذكور في كتاب المهدوي (ق ١٢١ ب) ، وقد تصرف ابن الجزري في النص .

وجاء في النشر ١ / ٣٧ بعد النص السابق : وقال أيضاً : « القراءة المستعملة التي لا يجوز ردّها ما اجتمع فيها ثلاثة الشروط ، فما جمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحداً من المسلمين ردّه سواء كانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم في الأغلب أو غيرهم . » وهذا النص مذكور أيضاً في كتاب المهدوي (ق ١٢٠ ب) مع خلاف بسيط .

ونقل ابن الجزري نصاً آخر عن المهدوي في كتابه « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » ص ٥٤-٥٥ . والنص مذكور في كتابنا هذا (ق ١٢٠ ب) مع خلاف قليل .

كل هذا يدل على صحة نسبة الكتاب إلى المهدوي .
ويبقى أمر مهم هو أن المهدوي ذكر في مواضع من كتابه هذا ما يؤكد أن هذا الكتاب هو فصل من أحد كتبه .

قال المهديّ: (وقد ذكرت جميعها عند ذكر خط المصحف).
وقال في موضع آخر: «وقد ذكرت عند ذكر حروف الاختلاف جميع ما
وصل إلي من القراءات، وما روي عن هؤلاء السبعة من الطرق والروايات».

وقال أيضاً: (ولست فيما قدمته في هذا الفصل....).
من كل هذا نخلص إلى أن هذا الكتاب هو فصل من كتابه الكبير
«الهداية»، الذي كان من مصادر ابن الجزري في النشر، وتقريب النشر،
ومنجد المقرئين. وما النقول التي أوردها ابن الجزري للمهديّ إلا من كتاب
الهداية.

مخطوطنا الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين هما:

أولاً نسخة جستريني: (٣٦٥٣).

وتقع هذه النسخة ضمن مجموع فيه الكتب والرسائل الآتية:

- (١) منجد المقرئين: لابن الجزري.
- (٢) المرشد الوجيز: لأبي شامة المقدسي.
- (٣) شرح حديث (انزل القرآن على سبعة أحرف): لابن تيمية.
- (٤) الدر النضيد في معرفة التجويد: لنجم الدين المارديني.
- (٥) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: للمرادي.
- (٦) شرح درة القارئ: لمجهول.
- (٧) المفيد في شرح عمدة المجيد: للمرادي.
- (٨) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات:
للمهديّ.

- (٩) رسالة في أسباب حدوث الحروف : لابن سينا .
 (١٠) شرح القصيدة الخاقانية : للداني .
 (١١) الموجز في تجويد القرآن : ليوسف بن أبي الحسن .
 (١٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة : لمكي بن أبي طالب .
 (١٣) التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري .
 (١٤) طيبة النشر : لابن الجزري .
- وعدد أوراق المجموع ٢٤٥ ورقة ، وكتاب المهدي فيه في الأوراق ١١٩ - ١٢٢ . وفي كل صفحة ٢٧ سطراً . أما تاريخ النسخ فهو سنة ٨٥٩ هـ . وقد جعلت هذه النسخة أصلاً لنفاستها .
- (تنظر مجلة المورد م ٢٢ ع ١٩٧٣ : ذخائر التراث العربي في مكتبة جسترني ص ١٩٧) .

ثانياً نسخة المدرسة الإسلامية في الموصل : (٣٠ / ٥)

- وتقع أيضاً ضمن مجموع فيه الكتب والرسائل الآتية :
- (١) خبرة الفقهاء : لشرف الدين بن أسد الفرغاني .
 - (٢) تمييز الطبيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث : لابن الديع الشيباني .
 - (٣) مزيل اللبس عن حديث رد الشمس : لشمس الدين أبي عبد الله الدمشقي .
 - (٤) رسالة في علم الحديث في معرفة من روى عن أبيه عن جده عن النبي (ﷺ) : لشمس الدين أبي عبد الله الدمشقي .
 - (٥) الدر الموصوف (الموصوف) في وصف مخارج الحروف : لأبي المعالي محمد ابن أبي الفرج الموصلي .

٦ بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات : لأبي العباس المهدي .

٧ أسباب حدوث الحروف : لابن سينا .

٨ مقدمة في معرفة الوقف التام والكافي والقيح : لتقي الدين يعقوب القاهري .

٩ طبقات الحنفية : لابن قطلوبغا .

وعدد أوراق المجموع ٢٤٤ ورقة ، وكتاب المهدي فيه في الأوراق ١٨٤ - ١٩٠ . وفي كل صفحة ١٧ سطراً . ولم يذكر الناسخ وهو محمد بن موسى بن عمران سنة نسخ كتاب المهدي . ولكن تاريخ نسخ الكتاب الذي سبقه في هذا المجموع ، وهو (الدر الموصوف) ، سنة ٨٤٧ هـ بقلم الناسخ نفسه .

ثمّة أمر آخر هو أن مؤلف كتابنا هذا ذكر في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقات العامة في الموصل ٢ / ٨٣ باسم (ابو العباس أحمد بن القاسم محمد المغربي الهروي المتوفى سنة ١٠١٣ هـ) .

وأحال مؤلف الكتاب على هدية العارفين ١ / ١٥٢ . وهذا خطأ فاضح ، لأن اسم المهدي المذكور في صفحة العنوان ق ١٨٤ كما هو واضح في الصور المرفقة في نشرتنا هذه . وقد رمزنا لها بالحرف (م) .

ولابد من الإشارة إلى أن الفضل في نشر هذا الكتاب يرجع إلى الأخ الكريم الأستاذ غانم قدوري حمد الذي قدّم صورة للنسختين هدية لي فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

اشتهر بالاختلاف من اهل ومنهم وما يليه بعد ان اذكارنا هذه من الغناء السجع في
الختان طرفا وان كان الطرف ما لو يؤد فيم هو الا السجعة فيه شيء فكثره وكثرتنا
به فبان ما ائده ولست استشهد ان في كل قراؤ رويت شيئا فلو استشهدت لكتي فكر
ساكن في رباب وهو الاكثر بل لا يستعمله الا البسيرون لان اكثر من ربي يجمع على
بينهما لكتي ربابي وريته من طرف وكثيرا ما اهل حرفنا من هو واذا كتبت له
خاسا وحدثت في كتبت لكتي وسائل الصريف ما لا رايه لي فيمفلة لا لا لا
الغزاة ان كان ذلك امرا حتى لا يندم الا بربوبه واكثر ما كتبت ما خرج من ربي
ذلكه فكتبت في التي من حدت ربي لحد الا اكثر من ربي فكتبت له فكتبت له فكتبت له
في كتابه للمباح ظهر من من الغزاة الا المستر في الغزاة لنا في ربي من ربي
حدثت ما ذكره ايضا من الغزاة في ربي فكتبت له فكتبت له فكتبت له فكتبت له
لا يجمع الامة على ربي فكتبت له فكتبت له فكتبت له فكتبت له فكتبت له
على اسم عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرص ووجوه الاختلاف والمروي بحرف
القرآن على اني تركت احوال ربي فكتبت له فكتبت له فكتبت له فكتبت له فكتبت له
للقزاة في القدر من دون السمع كقولنا حلال وحرام وغيرهما كان وغير ما يكون
وما اشبه ذلك من المعاني وكقولنا من ذهب الي اجمع ما يراهم من الغزاة المواقعة
المعنى انما هو من ذلك وذهب الي جمع الطير كقوله واكثر من ذلك
توكنها ولورثت اقوي الاكليل واشبهها بالاصول فطلبه الترمذي

- ١٠٠. ترمذي انه دعوه وحسن توشحه في يوم ٥
- ١٠٠. البعده ثالث عشر شهر حادي الاصره من ٤
- ١٠٠. سنة سبع وثمانين واربعمائة ١٠٠
- ١٠٠. على محمد بن محمد الترمذي فقراومه له ١٠٠
- ١٠٠. دلوا الراء بسلمه وجمع السلق لعمريين ١٠٠

بسوا من القرآن الكريم **بِسْمِ رَبِّكَ**
 الغزل في السير الموجبة لاختلاف القراءات وكثرة الطرق الروايات
 ان قال قائل ما سببه لهذا الاختلاف الذي كثرت القراءات في
 الفاظ القراءات فيسئل له سببه تفضيل الله عز وجل القرآن
 على سائر الكتب المنزلة فيما سلف من الازمان كما فضل المرسل به
 بالحوضر والشفاعة والارسال الى الجماعة ممن كان على عهد من
 العرب والعجم من بعد الامم واطهار دينه على الدين كله
 والاعلام الدالة على شرفه على سائر الانبياء وفضله لاجل
 ذكره في الاذان وغيره الى ذكره وشبهه عز وجل بعزه وغير ذلك
 من الفضائل التي خصه بها دون غيره فكان من فضائله عليه السلام
 ما خصه به من هذا الكتاب بالبدع النظام الواسع اللغات
 المنصرف بوجوه القراءات **ولست** فيما تقدمت في هذا الفصل
 بمعتقد تفضيل بعض الامم الله تعالى على بعض الازمان ذلك ان
 ذلك انما يجوز في مخلوقات لكن لما كان الاخر من زيادة البركات
 واتساع اللغات اطلقنا التفضيل والاجر في الازمان **وبس**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة صحة ان القراءات انزل على
 سبعة احرف و**اختلاف** الناس في معنى هذا الحديث اخلاقا

الصفحة الأولى

عدد (٣)

المَعْنَى أَنَّهُمْ حُرُوفٌ وَاحِدٌ وَذَكَرَ مَدَّ شَبَابِي فِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ
 وَغَيْرِهِ وَأَقْوَالٌ غَيْرُ ذَلِكَ تَرَكْتُهُمَا وَأَوْرَثْتُ أَقْوَالَ أَقْوَابِي
 وَأَشْبَهَهَا بِالْأَصُولِ بِمَا لِلَّهِ التَّوْفِيقُ تَمَّ الْجَزْءُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
 وَحُضْرَتِ تَوْفِيقِهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَمَّ يَوْمَ عَشْرِ
 حَادِي الْأَحْرَسِ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْبِ عِرَانَ
 غَمْرَانِي لَهُ دَلَالَةُ الْوَلَدَةِ وَالشَّيْءُ كَمَجْمَعِ السُّلَيْمِيَّةِ
 أَجْعِزَ أَيْ دَلَالَةُ عَلِيٍّ كَجِرَالِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الصَّفْحَةُ الْأَخِيرَةُ
 مِنْ (٣)

(١١٩ ب) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رَبِّ یَسْرٍ وَأَعْنَ بِفَضْلِكَ

القول في السبب الموجب لاختلاف القراءات

وكثرة الطرق والروايات

إِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا سَبَبُ هَذَا الْاِخْتِلَافِ الَّذِي كَثُرَ بَيْنَ الْقَرَأَةِ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ؟ قِيلَ لَهُ : سَبَبُهُ تَفْضِيلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ عَلٰی سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْأَزْمَانِ ، كَمَا فَضَّلَ الْمُرْسَلُ بِهِ بِالْخَوْصِ فِي الشَّفَاعَةِ وَالْإِرْسَالِ إِلَى الْجَمَاعَةِ مِمَّا كَانَ عَلٰی عَهْدِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ ، وَإِظْهَارِ دِينِهِ عَلٰی الدِّينِ كُلِّهِ ، وَالْأَعْلَامِ الدَّالَّةِ عَلٰی شَرَفِهِ عَلٰی سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَفَضْلِهِ وَإِضَافَتِهِ ذَكَرَهُ فِي الْأَذَانِ وَغَيْرِهِ ، إِلَى ذِكْرِهِ وَقَسَمِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِعُمْرِهِ ^(١) . وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي خَصَّصَهُ بِهَا دُونَ غَيْرِهِ .

فَكَانَ مِنْ فَضَائِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَصَّصَهُ بِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْبَدِيعِ النَّظَامِ ، الْوَاسِعِ اللَّغَاتِ ، الْمُنْتَرَفِ بِوَجْهِ الْقِرَاءَاتِ .

وَلَسْتُ فِيمَا قَدَّمْتُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ بِمَعْتَقِدِ تَفْضِيلِ بَعْضِ كَلَامِ اللّٰهِ تَعَالٰی عَلٰی بَعْضِ فِي الذَّاتِ ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْأَجْرُ يَزِيدُ بِزِيَادَةِ الْقِرَاءَاتِ وَاتْسَاعِ اللَّغَاتِ ، أَطْلَقْنَا التَّفْضِيلَ فِي الْأَجْرِ لَا فِي الذَّاتِ .

(١) فِي سُورَةِ الْحَجْرِ ٧٢ : ﴿لَمَعْرَكٍ إِنَّهُمْ لِنِي سِرَّتِهِمْ بِعَمُونَ﴾ .

وثبت عن النبي ﷺ ، من طُرُق كثيرة صحيحة : أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ
سَبْعَةَ أَحْرَفٍ (٢) .

واختلفَ الناسُ في معنى هذا الحديثِ اختلافاً كثيراً ، فأكثرهم على أن
معناه في الألفاظ المسموعة لا في المعاني المفهومة .

والدليل على صحة ذلك ما روينا من طُرُقٍ ، منها :
ما أخبرنا به محمد بن السماك (٣) بمكة عن أبي زيد محمد بن أحمد
المروزي (٤) عن محمد بن يوسف القبربري (٥) عن محمد بن إسماعيل
البخاري (٦) عن سعيد [بن كثير] بن عقيب (٧) عن الليث (٨) عن عقيب (٩)
عن ابن شهاب (١٠) .

-
- (٢) ينظر في هذا الحديث ورواياته : غريب الحديث لأبي عبيد ١٥٣/٣ ، مسند أحمد ٢٤/١ ، تأويل
مشكل القرآن ٣٣ ، تفسير الطبري ٢٥/١ ، نكت الانتصار ١٢٠ ، الإبانة ٧٨ ، مقدمة ابن عطية
٢٦٤ ، جلال القراء ٨٦ ، المرشد الوجيز ٧٧ ، تفسير القرطبي ٤٢/١ ، البرهان ٢١٢/٠ ، فتح
الباري ٢٣/٩ ، الاتقان ١٣٦/١ ، لطائف الإشارات ٣٨/١ .
- (٣) توفي سنة ٣٨٣ هـ . (ينظر : تاريخ بغداد ٤٩/٣ ، الأنساب ٧/٢٠٥) .
- (٤) توفي سنة ٣٧١ هـ (تاريخ بغداد ٣١٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٩٥٠ ، طبقات الشافعية ٧١/٣) .
- (٥) توفي سنة ٣٢٠ هـ (وفيات الأعيان ٢٩٠/٤ ، العبر ١٨٣/٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٧٦) .
- (٦) توفي سنة ٢٥٦ هـ (تذكرة الحفاظ ٥٥٥ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، طبقات المحدثين ٢٤٨) .
- (٧) توفي سنة ٢٢٦ هـ (تذكرة الحفاظ ٤٢٧ ، تهذيب التهذيب ٧٤/٤ ، طبقات المحدثين ١٨٤) .
- (٨) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، توفي سنة ١٧٥ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٩١ ،
طبقات الفقهاء ٧٨ ، ميزان الاعتدال ٤٣٣/٣) .
- (٩) هو عقيب بن خالد بن عقيل الأثيلي ، توفي سنة ١٤١ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٦١ ، تهذيب التهذيب
٧/٢٢٥) ، طبقات الحفاظ ٧٠) .
- (١٠) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، توفي سنة ١٢٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٦٣ ، تذكرة الحفاظ
١٠٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥) .

وأخبرني به جدي مهدي بن إبراهيم عن أحمد بن أبي الموت المكي عن علي بن عبدالعزيز البغوي^(١١) عن القَعْنَبِيِّ^(١٢) عن مالك^(١٣) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير^(١٤) عن عبدالرحمن بن عبد القاري^(١٥).

وفي إسناد البخاري^(١٦) عن مسور بن مخزوم^(١٧) وعبدالرحمن بن عبدالقاري أنها سمعا عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقول : سمعت هشام بن حكيم^(١٨) يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقوله فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ ، فكذت أساوره^(١٩) في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فَلَبَّيْتُهُ^(٢٠) بردائه ، فقلت : مَنْ أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت : كذبت فإن رسول الله ﷺ ، أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول

-
- (١١) أحد الحفاظ الكثيرين ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٢٢ / ٧ ، تهذيب التهذيب ٣٦٢ / ٧ ، طبقات الحفاظ ٢٧٥) . وفي الأصل وم : علي جد عبدالعزيز البغدادي . وهو تحريف .
- (١٢) هو عبدالله بن مسلمة ، توفي سنة ٢٢١ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٨٣ ، تهذيب التهذيب ٣١ / ٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٠٠ / ٢) .
- (١٣) هو مالك بن أنس ، الإمام الفقيه ، توفي سنة ١٧٩ هـ . (طبقات الفقهاء ٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧ ، طبقات المفسرين ٢ / ٢٩٣) .
- (١٤) توفي نحو سنة ٩٣ هـ . (الطبقات الكبرى ١٧٨ / ٥ ، طبقات الفقهاء ٥٨ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠) .
- (١٥) من التابعين ، توفي نحو سنة ٨٠ هـ . (الطبقت الكبرى ٥ / ٥٨ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٢٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٨٩) . ورواية وم : عبدالمهدي . وهو تحريف .
- (١٦) صحيح البخاري ٦ / ٢٢٧ ، عمدة القارئ ٢٠ / ٢٠-٢١ . وينظر : صحيح مسلم ٥٦٠-٥٦١ .
- (١٧) صحابي ، توفي سنة ٦٤ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ٢١ ، الإصابة ٦ / ١١٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٥١) .
- (١٨) صحابي . (الاستيعاب ١٥٣٨ ، الإصابة ٦ / ٥٣٨) .
- (١٩) أساوره : أثب عليه .
- (٢٠) أي أخذت بمجامع ردايه في عنقه وجردته به . مأخوذ من اللَّبَّ لأنه يقبض عليها .

اللَّهِ ، ﷺ ، فقلتُ : إنَّ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئها : فقال رسول الله ، ﷺ : أرسله ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، قال رسول الله ، صلى الله (١٢٠) عليه وسلم : كذلك أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقراني ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا بما تيسر منه .

هذا لفظُ رواية البخاري ، فأما لفظُ رواية القعنبی عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عبدالرحمن بن عبد القاري فإنه قال :
 « سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، قال : وكان رسولُ الله ﷺ قد أقراني إياها على حروفٍ أخرى ، فكذتُ أعجلُ عليه ثم أمهلتُه حتى انصرف ثم لببته بردائه ، فبحثت به إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالتُ : يا رسول الله إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها . فقال رسول الله ﷺ ؛ هكذا أنزلت . ثم قال لي : اقرأ ، فقرأتُ ، فقال : هكذا أنزلت . إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه . »

فهذا الحديثُ يبيِّن (٢١) أنَّ الحروف التي نزلَ عليها القرآن في المسموع لا في المفهوم كما روي من قول من تأولهُ في المعاني ، كالللال والحرام وضرب الأمثال وغير ذلك من المعاني التي ذكرها ، إذ لو كانت الحروف السبعة في المفهوم دون المسموع لم يذكر عمر قراءة هشام ، ولم يأمرهما النبي ، ﷺ ، بالقراءة ، ويصوب قراءة كل واحدٍ منها .

ثم اختلف الناسُ بعد في كيفية الحروف السبعة : هل يشتمل عليها المصحفُ التي اجتمعتُ عليه الأمة أو على بعضها؟

فَأَشْبَهُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ وَأَصَحُّهُ قَوْلَانِ :

أحدهما : أَنَّ المصحفَ قد اشتملَ على جميع الحروفِ المتزل عليها القرآنُ ،
وَأَنَّ خَطَّهُ محتتملٌ لجميعِها ، وَأَنَّ جميعَ ما رُوِيَ من القراءاتِ المخالفةِ للخطِّ محمولٌ
على وجهِ التفسيرِ ، وحمله الرواةُ على أَنَّهُ من التلاوةِ .

وهذا (٢٢) تأويل ماثبت به النقل ، وأسقطوا من ذلك ما ضعف النقل فيه ، وقالوا
إِنَّ هذا (٢٣) القرآنُ إِنَّمَا هو منقول نقل الكافةِ ، فلا يجوزُ أَنْ يعارضَ بأخبار الآحاد
التي لا توجب العلم . وقالوا : لا يجوزُ أَنْ يمنع الصحابة الذين جمعوا المصحف
من (٢٤) قراءة شيء قُبضَ النبي ﷺ ، وهو يُقرأ ، ويجمعوا مصحفاً موافقاً
لبعض الحروف التي نزلَ القرآنُ عليها مخالفاً لبعضها .

وقالوا : إِنَّمَا نسخ عثمان ، رضي الله عنه ، الصُّحُفَ التي كانت عند حفصة
التي جمعها أبو بكر ، رضي الله عنه ، لم يزد فيها ولا نقصَ منها .

فهذا مذهبٌ حسنٌ يعضدهُ النظرُ وتوافقه الأصول .

وزهدبَ كثيرٌ من أهل العلمِ إلى أَنَّ المصحفَ غيرَ مشتملٍ على جميع
الحروفِ السبعة التي نزلَ عليها القرآنُ ، وَإِنَّمَا اشتملَ على بعضها ، وذلك
البعضُ جزءٌ من جملتها غير محدود بحرفٍ أو حرفين أو ثلاثة أو أكثر منها . وَأَنَّ هذا
المصحفُ المجمع عليه قد مَنَعَ من القراءةِ بكل ما لا يحتمله خَطُّهُ لما رأى الصحابة
في جمعه ، والاقْتِصَارُ عليه من الصلاحِ للأمةِ حينَ وَقَعَ على عهدِ عثمان ، رضي
الله عنه ، ما وَقَعَ في الاختلافِ (١٢٠ ب) في القرآنِ ، وقدم عليه حذيفة بن
اليمان (٢٥) بالأخبارِ بذلك من أذربيجان .

(٢٢) الواو ساقطة من م .

(٢٣) هذا ساقطة من م .

(٢٤) من م . وفي الأصل : في .

(٢٥) صحابي ، توفي سنة ٣٦ هـ . (الإصابة ٣ / ٤٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٩) .

وجمع عثمان الصحابة فاجتمع رأيهم على أن أخذوا الصحف التي كان أبو بكر، رضي الله عنه، جمعها، وكانت بعد وفاته عند عمر، رضي الله عنه، ثم عند حفصة بنت عمر زوج النبي ﷺ، فأخذوا الصحف وأمروا زيد بن ثابت^(٢٦) وعبدالله بن الزبير^(٢٧) وسعيد بن العاص^(٢٨) وعبدالرحمن بن الحارث ابن هشام^(٢٩)، فكتبوا المصحف، وجعل نسخاً خمساً، وقيل سبعاً، أي خمس نسخ أو سبع نسخ، وبعث إلى كل مصر نسخة، وردَّ الصُحُفَ إلى حَفْصَةَ، وأمر بالمصاحف المخالفة لها، فيما رُوِيَ، فَأَلْقِيَتْ في ماءٍ حارٍّ.

وكان سببُ جمع أبي بكر، رضي الله [عنه]، كثرة القتل في قرء القرآن في الغزوات، فخاف أن يذهب بعض القرآن، وكلمه في ذلك عمر، رضي الله عنه، فأمر زيد بن ثابت فجمعه من صدور الرجال والرقاع والسعف واللخاف.

فكان في مصحف ابن مسعود^(٣٠) وغيره خلاف كثير لهذا المصحف المجمع عليه، وكل ذلك من جملة الحروف التي نزل عليها القرآن، فلما اجتمع رأي الصحابة على الاقتصاد على هذا المصحف لما رأوا في ذلك من الصلاح، وأنفذوا النسخ منه إلى الأمصار، والناس حينئذ يقرأون كما أقرتوا، قرأ كل مصر من القراءات التي كانوا عليها ماوافق رسم مصحفهم، وتركوا القراءة بما خالفه. فإن احتمل رسم كلمة أن تُقرأ على وجوه، والخطُ محتمل لها، كالوجوه المروية في: ﴿أَرْجِنُهُ﴾^(٣١) و﴿عَذَابٌ بِئْسَ﴾^(٣٢) و﴿عَبْدٌ

(٢٦) صحابي، توفي نحو سنة ٤٥ هـ. (تذكرة الحفاظ ٣٠، الإصابة ٢/ ٥٩٢).

(٢٧) قتله الحجاج سنة ٧٣ هـ. (فوات الوفيات ٢/ ١٧١، الإصابة ٤/ ٨٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٣).

(٢٨) صحابي، توفي نحو سنة ٥٨ هـ. (الإصابة ٣/ ١٠٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٨).

(٢٩) ولد في زمن النبي ﷺ، توفي سنة ٤٣ هـ. (الإصابة ٤/ ٢٢٩٥، تهذيب التهذيب ٦ (١٥٦)).

(٣٠) عبدالله بن مسعود، صحابي، وفي ٣٢ هـ. (الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠، المعارف ٢٤٩، أسد

الغاية ٣/ ٣٨٤).

(٣١) الأعراف ١١١، الشعراء ٣٦: (ينظر في هذه الأوجه: التيسير ١١١، النثر ٠/ ٣١١، تحاف

فضلاء البشر ٢٢٧).

(٣٢) الأعراف ١٦٥. (ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٧، المحتسب ١/ ٢٦٤، الكشف ١/ ٤٨١).

الطاغوت ﴿٣٣﴾ ، وما أشبه ذلك ، قرأوا بجميعها ، إذ هي غير خارجة عن الرسم .

وإن وجدوا قراءة مخالفة تركوها لإجماع الأمة على ذلك ، والإجماع حجة وأصل من أصول الشرع ، ولأن النبي ﷺ ، لما ذكر الحروف التي نزل عليها القرآن قال : « فقرأوا ما تيسر منه » ، فأباح الاختصار على بعضها ، ولم يلزمنا القراءة بجميعها .

فصار القراءة المستعملة بعد جمع الصحف إلى يومنا هذا ، على هذا القول ، بعض الحروف التي نزل عليها القرآن دون كلها .

واستدلوا على ذلك بالأخبار الصحيحة المروية في القراءات المخالفة لمرسوم المصحف ، نحو : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ ﴾ ﴿٣٤﴾ و ﴿ صِرَاطٌ مِّنْ أُنْعَمْتْ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿٣٥﴾ ، ﴿ وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ ﴿٣٦﴾ ، وما أشبه ذلك ، وهو كثير قد ثبتت به الرواية ، إلا أنها أخبار آحاد ، والقرآن منقول بنقل الكافة عن الكافة .

فالقراءة المستعملة التي لا يجوز ردها ما اجتمع فيها ثلاثة أشياء :
أحدها : موافقة خط المصحف .

والآخر : كونها غير خارجة عن لسان العرب .

والثالث : ثبوتها بالنقل الصحيح .

(٣٣) المائة ٦٠ . (ينظر: المحتسب ١ / ٢١٤ ، مشكل اعراب القرآن ٢٣١ ، التبيان في اعراب القرآن ٤٤٨) .

(٣٤) الطلاق ١ وهي في المصحف الشريف : « فطلقوهن لعدتهن » . ينظر: المحتسب ٢ / ٣٢٣ ، الكشف ٤ / ١١٨ ، تفسير القرطبي ١٨ / ١٥٣ ، البحر المحيط ٨ / ٢٨١ .

(٣٥) الفاتحة ٧ . وهي في المصحف الشريف : ﴿ صِرَاطِ الَّذِينَ .. ﴾ ينظر: المصاحف ٥٠ - ٥١ ، المرشد الوجيز ١١١ .

(٣٦) ق ١٩ . هي المصحف الشريف : ﴿ وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ . ينظر: تفسير الطبري ٢٦ / ١٦٠ ، المحتسب ٢ / ٢٨٣ ، المرشد الوجيز ١١١ .

فما وَرَدَ من القرآن على هذا الترتيب وَجَبَ قبوله ، ولم يسع أحداً من المسلمين ردّه . وما عدم أحد الأشياء الثلاثة لم يجز استعماله .

ووجوه الاختلاف في الحروف التي نزلَ عليها القرآن على مذهب أصحاب هذا القول يقع على ضروب ، فمنها :

ماختلف (٣٧) فيه الألفاظ ومعانيه متفقة . واختلاف الألفاظ يقع على ضروب : (١٢١أ) منها التقديم والتأخير ، نحو ما روي مما تقدم ذكره من قراءة مَنْ قرأ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ .

ومنها ما يكون بزيادة ، نحو : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ ﴾ و ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر ﴾ (٣٨) .

ومنها ما يكون بنقصان ، نحو قراءة مَنْ قرأ : ﴿ حم سق ﴾ (٣٩) ، بغير عين . ومنها ما يكون بإبدال كلمة مكان أخرى ، نحو قراءة مَنْ قرأ : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٤٠) . وقراءة مَنْ قرأ : ﴿ كالصوف المنفوش ﴾ (٤١) .

فهذا ونظيره مما هو بدل باتفاق المعنى . وقد تُبدل كلمة مكان أخرى ، والمعنى مختلف ، نحو قراءة مَنْ قرأ : ﴿ أَلَمْ تنزل الكتاب ﴾ (٤٢) : ﴿ أَلَمْ ذلك الكتاب ﴾ .

(٣٧) م : يختلف .

(٣٨) البقرة ٢٣٨ . وهي في المصحف الشريف : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ ينظر :

المصاحف ٧٧ ، تفسير الطبري ٥٥٤ / ٢ ، تفسير القرطبي ٢١٣ / ٣ .

(٣٩) الشورى ١ - ٢ . ينظر : مختصر في شواذ القرآن ١٣٤ ، المختص ٢٤٩ / ٢ ، بصائر ذوي التمييز ١ /

٤١٨ .

(٤٠) يس ٢٨ . وهي في المصحف الشريف : .. صبيحة واحدة ينظر : غريب الحديث ٣ / ١٦٠ ،

الكشاف ٣ / ٣٢٠ ، المرشد الوجيز ٩١ .

(٤١) القارعة ٥ . وهي في المصحف الشريف : ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ ينظر : المرشد الوجيز ٩٥ ، ١١٤ ،

١٤٧ .

(٤٢) السجدة ١ .

فجميع هذه الضروب المتقدم ذكرها لا يُقرأ بشيءٍ منها لمخالفتها رسمَ
المصحف المجمع عليه .

وقد يكون الاختلافُ عن وجوه تجوزُ القراءة بها إذا ثبتت ووافقت لغة
قريش (٤٣) . فمن ذلك أن يقع تبديل حروف الكلمة والخطُّ واحدٌ :
﴿ تَنْشِرُهَا ﴾ و ﴿ تَنْشِرُهَا ﴾ (٤٤) ، بالراء والزاي . و ﴿ يَقْضِ الْحَقَّ ﴾ (٤٥) و
﴿ يَقْضِ الْحَقَّ ﴾ ، بالصاد والضاد ، على أن تكونَ الياءُ من (تقضي) حُدِفَتْ
من الخطِّ كما حُدِفَتْ من اللفظ ، لالتقاء الساكنين . وله في القرآن نظائر ، نحو :
﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٦) و ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (٤٧) . وقد ذكرت
جميعها عند ذكر خطِّ المصحف .

ومن الاختلافِ ما يكونُ في إعراب الكلمة وحركاتِ بنائها مع تغيير المعنى ،
نحو : ﴿ وَاذْكُرْ بَعْدَ أُمَّهِ ﴾ و ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (٤٨) .

(٤٣) م : لغة العرب .

(٤٤) البقرة ٢٥٩ . قرأ الكوفيون وابن عامر بالزاي . وهي كذلك في المصحف الشريف . وقرأ بالراء .
(السبعة في القراءات ١٨٩ ، حجة القراءات ١٤٤ ، التيسير ٨٢) .

(٤٥) الأنعام ٥٧ . قرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالصاد المهملة المشددة وهي كذلك في المصحف الشريف
وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد المعجمة . (السبعة ٢٥٩ ، الحجة في القراءات السبع
١٤٠ ، النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥٨) .

(٤٦) النساء ١٤٦ .

(٤٧) العلق ١٨ .

(٤٨) يوسف ٤٥ . (ينظر : المحتسب ١ / ٣٤٤ ، الإبانة ٥٥ ، تفسير القرطبي ٢٠١ / ٩ . والآية في
المصحف الشريف : (أُمَّةٍ) بضم الأول وتشديد الميم . وينظر أيضاً : معاني القرآن ٢ / ٤٧ ، إعراب
القرآن ٢ / ١٤٣ ، التبيان ٧٣٤) .

ومنه مالا يتغير فيه المعنى، نحو: ﴿البُحْلُ﴾ و ﴿البَّخْلُ﴾^(٤٩)، و ﴿مَيْسِرَةٌ﴾ و ﴿مَيْسِرَةٌ﴾^(٥٠) وما أشبه ذلك.

ويدخل في هذا وجوه الاختلاف في أصول القراءات من الإظهار الإدغام والفتح والإمالة، وما أشبه ذلك.

فهذه الوجوه المذكورة وما أشبهها تجوز القراءة بها ما كانت موافقة للغة العرب ثابتة بالنقل الصحيح، لموافقتها المصحف المجمع عليه، وهي التي أذكرها في هذا الكتاب دون ما خالفه مرسوم المصحف إلا ما ذكرته مما يخالف الخط على وجه الاستشهاد به على ما وافق الخط والتقوية له، لا على سبيل الرواية، وأنه مما يستعمل في القرآن.

وربما ذكرت قريباً كان من موافقة المرسوم إذ كان فيه تأويل يرجع به إلى موافقته الخط، وسواء كان المروي من القراءات من قراءات قراء الأمصار السبعة الذين اقتصر عليهم الناس في أغلب الأمر أم من غيرها إذا كان موافقاً للمرسوم وغير خارج عن اللغة، فإني أذكر جميع ما وصل إلي من ذلك مما أخذته قراءة ورواية، وربماً وقع في بعضه ما يضيع إسناده ويقبل استعماله، فأذكره ليعرفه قارئ هذا الكتاب إذا سمعه أنه مما قرأ به قارئ من المتقدمين، وإن لم يكن في القوة كقراءة الجمهور، ليشتمل الكتاب على ما وصل إلينا من القراءات المشهورات وغير المشهورات سوى ما خالف المرسوم وما لا وجه له في لغة العرب.

وربما ذكرت من ذلك ما ظاهره في لغة العرب أنه غلط إذ كان له وجه من النظر والتحليل برده إلى اللغة إيثارة لنصرة الأئمة، وتحسيناً للظن بسلف الأئمة.

(٤٩) النساء ٣٧، الحديد ٣٤. قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء. وقرأ الباقون بضم الباء وإسكان الخاء،

وهي كذلك في المصحف الشريف. (ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٢٣، التيسير ٩٦).

(٥٠) البقرة ٢٨٠. قرأ نافع بضم السين، وقرأ بفتحها، وهي كذلك في المصحف الشريف. (ينظر:

السبعة ١٩٢، الحجة في القراءات السبع ١٠٣، النشر / ٢٣٦).

فأما اقتصارُ (١٢١ ب) أهل الأمصارِ في أغلبِ أمورهم على القراءِ السبعة الذين هم : نافع (٥١) وابن كثير (٥٢) وأبو عمرو (٥٣) وعاصم (٥٤) وحَمْزَة (٥٥) والكسائي (٥٦) وابن عامر (٥٧) ، فإنَّ ذلك [إنَّما هو] سبيل الاختصار عندما رواه مَنْ أَكثَرَ القراءة بسبب اتساع الاختيارات ، فذهب إلى ذلك بعض المتأخرين على وجه الاختيار والاختصار ، فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم والشرع المعين المعلوم حتى صار بعضهم إذا سمع قراءةً تخالف شيئاً مما بلغه من الحروف السبعة خطأ قارئها ، ورُتياً كَفَّرَها ، مع كون تلك القراءة التي أنكرها أشهر في القراءات ، وأظهر في الروايات ، وأقوى في اللغات .

وانضافَ إلى ذلك أنَّ مَنْ قَلَّتْ عنايته من المتأخرين اقتصر من طريق هذه القراءات السبع ، التي اختارها لاقتصارٍ عليها مَنْ سبقه من المتأخرين على أربع

(٥١) نافع بن عبد الرحمن ، توفي سنة ١٦٩ هـ . (معرفة القراء الكبار ٨٩ ، غاية النهاية ٣٣٠ / ٢ ، تهذيب

التهذيب ٤٠٧ / ١٠) .

(٥٢) عبدالله بن كثير ، توفي سنة ١٢٠ هـ . (الجرح والتعديل ١٤٤ / ٢ / ٢ ، غاية النهاية ٤٤٣ / ١ ،

سراج القارئ ١٠) .

(٥٣) أبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٢٢ ، نور القبس ٢٥ ، غاية

النهاية ٢٨٨ / ١) .

(٥٤) عاصم بن أبي النجود ، توفي سنة ١٢٨ هـ . (الطبقات الكبرى ٣٢٠ / ٦ ، غاية النهاية ٣٤٦ / ١ ،

تهذيب التهذيب ٣٨ / ٥) .

(٥٥) حمزة بن حبيب الزيات ، توفي سنة ١٥٦ هـ . (ميزان الاعتدال ٦٠٥ / ١ ، غاية النهاية ٢٦١ / ١ ،

تهذيب التهذيب ٢٧ / ٣) .

(٥٦) علي بن حمزة الكسائي ، توفي سنة ١٨٩ هـ . (مراتب النحويين ٧٤ ، إنباه الرواة ٢٥٦ / ٢ ، غاية

النهاية ٥٣٥ / ١) .

(٥٧) عبدالله بن عامر ، توفي سنة ١١٨ هـ . (الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ٤٢٣ / ١ ، تهذيب التهذيب ٥ /

٢٧٤) . وما بعد القوسين بعده من م .

عشرة^(٥٨) رواية ، فرأى حينَ اشتهروا عنده وعند أكثر الإقليم الذي هو فيه أنَّ كلَّ رواية جاءت من هؤلاء السبعة سواها باطلٌ ، ومع كونِ ذلك الذي عنده شاذَّ أشهر وأجلَّ من الذي اعتمد عليه .

فإنَّ أحدًا من العلماء بالرجال لايشكُّ أنَّ إسماعيل بن جعفر^(٥٩) أجلُّ قدرًا من ورش عثمان بن سعيد^(٦٠) ، ومن قالون عيسى بن مينا ،^(٦١) وأنَّ أبان بن يزيد العطار^(٦٢) أوثقُ وأشهرُ من حفص بن سليمان البزاز^(٦٣) ، كذلك كثير منهم .

ولقد فعلَ مُسَبِّحُ هؤلاء السبعة ما لم يكن ينبغي أن يفعلهُ ، وأشكَلَ على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله . وذلك أنه قد اشتهر عند الكافة قول النبي ﷺ : « أُنزلَ القرآنُ على سبعة أحرف » ، ثم عمد هذا المسبِّحُ إلى قوم اختار كلُّ رجلٍ منهم لنفسه قراءةً من جملة القراءات التي رواها ، وكانوا لعمرى أهلاً للاختيار لثقتهم وأمانتهم ولعلمهم وفصاحتهم ، فأطلق عليهم التسمية بالقراءات فأوهم بذلك كلَّ من قلَّ نظره ، وضعفت عنايته ، أنَّ هذه القراءات السبع هي التي قال فيها النبي ﷺ : « أُنزلَ القرآنُ على سبعة أحرف » ، وأكَّدَ وهَمَّهُ ما يراه من اجتماع أهل الأمصارِ عليها واطِّراحِهم ماسواها .

(٥٨) في الأصل وم : اربعة عشر.

(٥٩) قرأ على نافع ، وروى عنه القراءة الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام ، توفي نحو سنة ١٨٠ هـ .
(غاية النهاية ١ / ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٧) .

(٦٠) من كبار القراء ، لقب بورش لشدة بياضه ، توفي سنة ١٩٧ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٢٦ ، غاية النهاية ١ / ٥٠٢ ، النشر ١ / ١١٣) .

(٦١) من القراء المشهورين ، قرأ على نافع ، توفي نحو ٢٢٠ هـ . (غاية النهاية ١ / ٦١٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٨) .

(٦٢) قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة ، توفي بعد سنة ١٦٠ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٥٨ ، غاية النهاية ١ / ٤ ، طبقات المحدثين ٨٧) .

(٦٣) أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، توفي سنة ١٨٠ هـ . (ميزان الاعتدال ١ / ٥٥٨ ، غاية النهاية ١ / ٢٥٤) . وفي الأصل وم : البزاز ، بالراء ، وهو تصحيف .

وذلك لعمري موضع إشكالٍ على الجُهَّالِ ، وَلَيْتَهُ إِذْ ذَهَبَ إِلَى الْاِقْتِصَارِ
على بعض قُرَاءِ الْأَمْصَارِ ، واجتهد في الاختيار ، جعلهم أقلَّ من سبعة أو أكثر ،
فكان يزيلُ بذلك بعض الشبهة الداخلة على الأغار .

نرغب إلى الله ، عَزَّ وَجَلَّ ، التجاوز عن فعله الذي اعتمده ، وحسن
المجازاة على ما قصده ، فإنه لم يردْ إِلَّا الخير والفضل ، لكن خَفِيَ عليه
ما يدخل بذلك على أهل الضعف والجهل ، والله المستعان .

وقد ذكرتُ عند ذكري حروفَ الاختلاف جميعَ ما وَصَلَ إِلَيَّ من
القراءات ، وما رُوِيَ عن هؤلاء السبعة من الطرق والروايات .

فإن كان الحرفُ ممَّا فيه رواية عن هؤلاء السبعة بدأتُ بذكرهم لشدة حاجة
الناس إلى استعمال قراءتهم وتعويلهم^(٦٤) عليهم . ثم ذكرتُ من وافقهم على
ما قرأوا به من غيرهم ممن تقدّمهم أو (١٢٢ أ) اشتهر بالاختيار من أهل وقتهم
وما يليه ، بعد أن أذكر الواردة عن القُرَّاء السبعة ، على اختلاف طرقها .

وإن كان الحرفُ ، مما لم يَرَوْ فيه هؤلاء السبعة ، فيه شيءٌ ، ذكرته وذكرته
مابه فيه إن شاء الله .

ولستُ أشرطُ تقصي كلِّ قراءة رويت ، شدت أو اشتهرت ، لكنني أذكر
ما كان في روايتي ، وهو الأكثرُ ، بل لا يستدعيه إلا السير ، لأن أكثر معولي فيه
على جامع ابن مجاهد^(٦٥) الكبير ، فإنني رويته من طرق ، وكثيراً ما أدخل
حروفاً من غيره ، إذا كانت مما رويته . فأما ما وجدته في كتب المؤلفين ومسائل
النحويين ، مما لارواية لي فيه ، فإنني لأدخله في القراءات ، إذ كان ذلك أمر
لا ينبغي أن يقدم إلا برواية .

(٦٤) من م . وفي الأصل : تقويلهم . وهو تحريف .

(٦٥) أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي ، توفي سنة ٣٢٤ هـ . (تاريخ بغداد ٥ / ٥٦ ، معجم

الأدباء ٥ / ٦٥ ، غاية النهاية ١ / ١٣٩) .

ولقد تأصلت ماخرج عن روايتي في ذلك وتبعته في الكتب ، فوجدته يسيراً جداً ، إذ كان أبو بكر بن مجاهد - رحمه الله - قد احتفل في كتابه الجامع ، فلم يشدّ عنه من القراءات إلاّ اليسير ، ثم أضفتُ أنا إليه ما روّيته من سواه ، وحذفت مما ذكره أيضاً من القراءات وما روّيته عن غيره ، وكلّ ما خالف مرسوم المصحف ، لاجتماع الأمة على رفضه .

فهذا الذي قدمناه أحسنُ ما تأوَّله العلماء في معنى قول النبيّ ، صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، ووجوه الاختلاف والمروّي في حروف القرآن .

على أنني تركت أقوالاً لم تقوَ ، ليذهب من ذهب إلى أن الاختلاف في [الحروف] ^(٦٦) التي نزل عليها القرآن في المفهوم دون المسموع ، كقولنا : حلال وحرام ، وخبر ما كان ، وخبر ما يكون ، وما أشبه ذلك من المعاني .

وكقول مَنْ ذهب إلى أن جميع ما يقرأ به من القراءات ^(٦٧) الموافقة لخط المصحف إنّها هي ^(٦٨) حرف واحد ، وذلك مذهب أبي جعفر الطبري ^(٦٩) وغيره .

وأقوال غير ذلك تركتها وأوردت أقوى الأقاويل وأشبهها بالأصول ، وباللّه التوفيق .

تمّ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الجمعة ثالث عشر شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وثمانمائة على يد علي بن عبد الله بن محمد الغزي غفر الله له ولوالديه ولشايخه ولجميع المسلمين أجمعين آمين ^(٧٠) .

(٦٦) يقتضيا السياق .

(٦٧) من م . وفي الأصل : القرآن .

(٦٨) م : هو .

(٦٩) محمد بن جرير ، مؤلف التاريخ والتفسير المشهورين ، توفي سنة ٣١٠ هـ . (معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ،

وفيات الأعيان ٤ / ١٩١ ، طبقات المفسرين ٢ / ١٠٦) .

(٧٠) جاء في خاتمة النسخة م :

تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة (؟) على يد محمد بن موسى بن عمران غفر الله له ولوالديه ولشايخه ولجميع المسلمين أجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع*

- المصحف الشريف.
- الإبانة عن معاني القراءات : مكى بن أبى طالب القيسى ، ت ٤٣٧ هـ ،
تح د. محبى الدين رمضان ، دمشق ، ١٩٧٩ .
- إتحاف فضلاء البشر: اللمياطى ، أحمد بن محمد ، ت ١١١٧ هـ ،
مصر ، ١٣٥٩ هـ .
- الإبتقان فى علوم القرآن : السىوطى ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى
بكر ، ت ٩١١ هـ ، تح. أبى أفضل ، مصر ، ١٩٦٧ .
- أخبار النحويين البصريين : السيرافى ، أوسعيد الحسن بن عبدالله ، ت
٣٦٨ هـ ، تح. الزينى وخفاجى ، البابى الحلبى بمصر ، ١٩٥٥ .
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب : ابن عبدالبر القرطبى ، يوسف بن
عبدالله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح. البجاوى ، مط. نهضة مصر.
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عزالدين على بن محمد ، ت
٦٣٠ هـ ، القاهرة ، ١٩٧٠-١٩٧٣ .
- الإصابة فى تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على ، ت
٨٥٢ هـ ، تح. البجاوى ، مط. نهضة مصر ، ١٩٧١ .
- إعراب القرآن : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، تح.
د. زهير غازى زاهد ، بغداد ، ١٩٧٧-١٩٨٠ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطى ، جمال الدين على بن يوسف ،
ت ٦٤٦ هـ ، تح. أبى الفضل إبراهيم ، مط. دار الكتب ، القاهرة ،
١٩٥٥-١٩٧٣ .

(٥) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

- الأنساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، حيدرآباد ، الهند ، ١٩٦٢ .
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ، ١٣٢٨ هـ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح . أبو الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٧-٥٨ .
- بصائر ذوي التمييز : الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تح . محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٩ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح . أبي الفضل ، الحلبي بمصر ، ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروزآبادي ، تح . محمد المصري ، دمشق ، ١٩٧٢ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط . السعادة بمصر ، ١٩٣١ .
- تاريخ القرآن : د . عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح . سيد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح . البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٧٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدرآباد-الدكن ، ١٩٧٦ هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) ؛ الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- تفسير الكشاف: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، مط. الحلبي بمصر، ١٩٥٤.
- تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، تح. عبدالوهاب عبداللطيف، بمصر.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد، ١٣٢٥ هـ.
- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح. أوتو برتزل، استانبول، ١٩٣٠.
- جذوة المقتبس: الحميدي، محمد بن فتوح، ت ٤٨٨ هـ، تح. محمد بن تاويت الطنجي، مطج. السعادة بمصر، ١٩٥٢.
- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، عبدالرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، حيدرآباد.
- جال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، علي بن محمد، ت ٦٤٣ هـ، مصورة غانم قدوري حمد عن نسخة دارالكتب الظاهرية بدمشق.
- الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، تح. د. عبدالعال سالم مكرم، بيروت، ١٩٧٧.
- حجة القراءات: أبو زرعة، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، ق ٤ هـ، تح. سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغاري، ١٩٧٤.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تح. د. شوقي ضيف، داي المعارف بمصر، ١٩٧٢.
- سراج القارئ: ابن القاصح، علي بن عثمان، ت ٨٠١ هـ، الباني الحلبي بمصر، ١٩٥٤.
- شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، عبدالحسي، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدس بمصر، ١٣٥٠ هـ.

- صحيح البخاري؛ البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هـ، مط. محمد صبيح، القاهرة.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١ هـ، تح. محمد فؤاد عبدالباقي، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥.
- الصلة: ابن بشكوال، خلف بن عبدالمك، ت ٥٧٨ هـ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦.
- طبقات الشافعية: السبكي، تاج الدين، ت ٧٧١ هـ، تح. الخلو والطناحي، البابي الحلبي بمصر، ١٩٦٤-١٩٧٦.
- طبقات الفقهاء: الشيرازي، إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦ هـ، تح. د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، محمد، ت ٢٣٠ هـ، بيروت، ١٩٥٧.
- طبقات المفسرين: السيوطي، ليدن، ١٨٣٩.
- طبقات المفسرين: الداودي، محمد بن علي، ت ٩٤٥ هـ، تح. علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.
- طبقات النحاة واللغويين: ابن قاضي شهبة، أبوبكر بن أحمد، ت ٨٥١ هـ، مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.
- العبر في خير من غير: الذهبي، تح. فؤاد السيد، الكويت، ١٩٦١.
- عمدة القارئ في صحيح البخاري: بدر الدين العيني، محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تح. برجستراسر وبرتزل، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٥.
- غريب الحديث: أبو عبيد، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ، حيد آباد، ١٩٦٥-١٩٦٧.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، مصر.
- فهرس الكتبخانة الخديوية: مط. الشيخ عبدالرزاق، مصر، ١٩٨٣.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) : د. عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٣ .
- فهرس المخطوطات المصورة : فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المدرسة الإسلامية) : سالم عبدالرزاق ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- فهرس المخطوطات والمصورات (في جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية) ، السعودية ، ١٩٨٣ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط . الاستقامة ، القاهرة .
- فهرسة مارواه عن شيوخه : ابن خير الإشبيلي ، محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ، ١٩٦٢ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ، ١٩٤١ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكّي بن أبي طالب القيسي ، تح . د . محيي الدين رمضان ، دمشق ، ١٩٧٤ .
- لطائف الإشارات لفنون القراءات : القسطلاني ، شهاب الدين ، ت ٩٢٣ هـ ، تح . عامر السيد عثمان ، ود . عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- مباحث في علو القرآن : د . صبح الصالح ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- محاضرات في علوم القرآن : غانم قدوري حمد ، بغداد ، ١٩٨١ .
- المحتسب في تبين وجوه القراءات والأيضاح عنها : ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح . النجدي والنجار وشليبي ، القاهرة ، ١٩٦٦-٦٩ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، عبدالحق ، ت ٥٤١ هـ ، تح . أحمد صادق الملاح ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

- مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، تح . برجستراسر ، مط . الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤ .
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة المقدسي ، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تح . طيار آلي قولاج ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ .
- مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان البستي ، محمد ، ت ٣٥٤ هـ ، تح فلايشهمر ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- مشكل اعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب ، تح . حاتم صالح الضامن بغداد ، ١٩٧٥ .
- المصاحف : السجستاني ، أبو بكر عبدالله بن أبي داود ، ت ٣١٦ هـ ، تح . د . آرثر جفري ، مط الرحمانية بمصر ، ١٩٣٦ .
- المعارف : ابن قتيبة ، تح . د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح . النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط . دار المأمون بمصر . ١٩٣٦ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط . الترقى بدمشق ، ١٩٦١ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تح . محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨ هـ ، تح . كامل بكري ، وعبد الوهاب أبو النور ، مصر .
- مفتاح الصحيحين (البخاري ومسلم) : الحافظ محمد الشريف بن مصطفى التوقادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ .

- مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني لمجهول ، ومقدمة ابن عطية) : تح. آرثر جفري ، مصر ، ١٩٥٤ .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين : ابن الجزري ، نشر مكتبة القدسي بمصر ، ١٣٥٠ هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح. البجاوي ، الباوي الحلبي بمصر .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، مط . مصطفى محمد بمصر .
- نكت الانتصار لنقل القرآن : الباقلاني ، محمد بن الطيب ، ت ٤٠٣ هـ ، تح. د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧١ .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- نور القبس من المقتبس : الحافظ اليعموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح. زهايم ، مط . الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- هدية العارفين ؛ إسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ، ١٩٦٤ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ، تح. د. إحسان عباس ، مطابع دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح. د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

**مسائل منثورة في التفسير
والعربية والمعاني**

لابن بري المتوفى سنة ٥٨٢ هـ

المؤلف

عبدالله بن أبي الوحش بَرِّي بن عبدالجبار بن بَرِّي المقدسي أصلاً المصري مولداً الشافعي مذهباً.

وكنيته أبو محمد، واشتهر بابن بَرِّي. وبرِّي: بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء: اسم علم يشبه النسبة^(١).

ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ وطلب العلم منذ الخامسة عشرة من عمره، ونبع في سن مبكرة فلفت إليه الانظار حتى أختير ليتولى التصفح في ديوان الإنشاء وهو في الحادية والعشرين من عمره، فكان (لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي)^(٢).

وقد ولي هذا العمل خلفاً لمحمد بن بركات السعيد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ الذي كان قد تولاه خلفاً لابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ.

(١) وفيات الأعيان ٣ / ١٠٩. وينظر: الأنساب ٢ / ١٩١ واللباب في تهذيب الأنساب ١ / ١٤٥.

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ١٠٨.

وتوفي ابن برّي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في عهد صلاح الدين الأيوبي (٣).

شيوخه:

- علي بن جعفر بن علي المعروف بابن القطاع المتوفى سنة ٥١٥ هـ .
- مرشد بن يحيى المدني المتوفى سنة ٥١٧ هـ .
- محمد بن بركات بن هلال السعيد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .
- محمد بن أحمد الرازي المعروف بابن الخطاب المتوفى سنة ٥٢٥ هـ .
- محمد بن عبد الملك الشنتريني المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٥٤٥ هـ .
- محمد بن حمزة بن أحمد المعروف بابن العرق المتوفى سنة ٥٥٧ هـ .
- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الخطيئة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .
- عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري المتوفى سنة ٥٦٦ هـ .
- علي بن عبد الرحيم السلمسي المعروف بابن العصار المتوفى سنة ٥٧٦ هـ .

(٣) ينظر عن ابن برّي المصادر الآتية ، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً:

- معجم الأدياء ١٢ / ٥٦ .
- أنباه الرواة ٢ / ١١٠ .
- التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٨ .
- وفيات الأعيان ٣ / ١٠٨ .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ١٦١ .
- سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٦ .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧ / ٢٤٥ .
- الوافي بالوفيات ١٧ / ٨٠ .
- مرآة الجنان ٣ / ٤٢٤ .
- طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ١٢١ .
- طبقات الشافعية للاستوي ١ / ٢٦٧ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٠٦ .
- بغية الوعاة ٢ / ٣٤ .
- شذرات الذهب ٤ / ٢٧٣ .

- عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي المتوفى بعد سنة ٥٧٦ هـ .
- علي بن عبدالرحمن بن محمد الحضرمي .

تلاميذه :

درس علي ابن برّي وروى عنه علماء كثيرون لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ومحدثين ، واستفادت من علمه الأسرة الأيوبية ، وسأكتفي بالإشارة إلى المشهورين منهم :

- أبو المحاسن مهلب بن الحسن البهنسي المصري المتوفى سنة ٥٧٢ هـ .
- أبو الجيوش عساكر بن علي الصوري المقرئ النحوي المتوفى سنة ٥٨١ هـ .
- عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي الفقيه الحافظ المتوفى سنة ٦٠٠ هـ .
- هبة الله بن جعفر بن سناء الملك القاضي المتوفى سنة ٦٠٨ هـ .
- عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي المتوفى نحو سنة ٦١٠ هـ .
- أبو ايمن زيد بن الحسن الكندي النحوي الأديب المتوفى سنة ٦١٣ هـ .
- سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي النحوي المتوفى سنة ٦١٤ هـ .
- عبدالخالق بن صالح المسكي النحوي المتوفى سنة ٦١٤ هـ .
- أبو محمد عبدالمنعم بن صالح النحوي المعروف بالاسكندراني المتوفى سنة ٦٣٣ هـ .
- علي بن هبة الله بن سلامة المصري الفقه المقرئ المتوفى سنة ٦٤٩ هـ .
- ومن أخذ عنه من الأسرة الأيوبية :
- الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٨٩ هـ .
- الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٩٥ هـ .
- الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦١٣ هـ .
- الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٢ هـ .
- الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .
- الملك الأعز يعقوب بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .

- الملك المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣١ هـ .
- الملك الزاهر داود بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣٢ هـ .
- الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب ، ت ٦٣٥ هـ .
- الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي الأيوبي ، ت ٦٣٧ هـ (*) .

مؤلفاته:

المطبوعة:

- ١- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح .
- ٢- حاشية على تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي .
- ٣- حاشية على المعرّب .
- ٤- شرح شواهد الإيضاح .
- ٥- غلط الضعفاء من الفقهاء .
- ٦- اللباب في الردّ على ابن الخشاب .
- ٧- مسألة في جمع حاجة : منشورة في الأشباه والنظائر للسيوطي .

المخطوطة:

- ١- حاشية على درة النواص .
- ٢- رسالة في لو الامتناع : انتهينا من تحقيقها .
- ٣- فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها : انتهينا من تحقيقه .
- ٤- مسائل سُئل عنها : انتهينا من تحقيقها .
- ٥- مسائل منشورة في التفسير والعربية والمعاني : وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث عنه .

(*) ينظر: ابن بري وجهوده اللغوية ٧٠-٩١ ففيه احصاء شامل لتلاميذه .

المؤلفات التي لم ننف عليها:

- ١- الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار.
- ٢- جواب المسائل العشر، وهي المسائل التي سأل عنها أبو نزار الملقب بملك النحاة: نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب.
- ٣- حاشية على المؤلف والمختلف: نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب.
- ٤- شرح أدب الكاتب: ذكره البغدادي في خزانة الأدب.
- ٥- الفروق: نقل عنه الزبيدي في تاج العروس.

قصيدتان نسبنا إليه غلطاً:

- ١- القصيدة الحالية: نسبها إليه مصطفى حجازي في مقدمة التنبية والإيضاح. وهو وهم، لأنّ هذه القصيدة رواها ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ، وهي في مراتب النحويين والصناعتين.
- ٢- القصيدة الحالية: نسبها إليه مصطفى حجازي في مقدمة التنبية والإيضاح اعتماداً على لسان العرب (حول)، وهذه النسبة غير قاطعة فقد جاء في اللسان: قال ابن برّي: وهذه أبيات تجمع معاني الحال.

رأي العلماء فيه:

قال القفطي في إنباه الرواة: كان جمّ الفوائد، كثير الاطلاع، عالماً بكتاب سيبويه وعلله، وبغيره من الكتب النحوية، قيماً باللغة وشواهداها.

وقال أيضاً: وكانت كتبه في غاية الصحة والجودة، وإذا حشاها أتى بكلّ فائدة، ورؤي جماعة من تلاميذه متصدرين متميزين. وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه وأخذوا عنه.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية. كان علامة عصره، وحافظ وقته، ونادرة دهره.

وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء : الإمام العلامة ، نحويّ وقته .
وقال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : قرأ على
مشايخ زمانه وانفرد بهذا الشأن وقصده الطلبة من الآفاق ، وكان عالماً بكتاب
سيبويه وعلمه قميّاً باللغة وشواهداها . وكان إليه التصفح في ديوان الإنشاء ، لا
يصدر كتاب عن الدولة الى ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما فيه
من خلل خفي .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : كانت عنايته تامة في تصحيح الكتب ،
وكتب الحواشي عليها بأحمر ، فإذا رأيت كتاباً قد ملكه فهو الغاية في الصحة
والإتقان .

وقال ابن قاضي شهبه في طبقات النحاة واللغويين : كان قميّاً بكتاب
سيبويه وعلمه ، قميّاً باللغة والشواهد . وكان مقدّماً في اللغة والعربية ، شائع
الذكر ، مشهوراً بالعلم ، لم يكن في زمانه مثله .

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : وشيخ العربية بمصر أبو محمد
عبدالله بن بري مشهور .

وقال السيوطي في بغية الوعاة : شاع ذكره واشتهر ، ولم يكن في الديار
المصرية مثله ... وكان قميّاً بالنحو واللغة والشواهد ، ثقة .

الكتاب

تناول ابن برّي في هذا الكتاب مسائل في العربية والتفسير والمعاني وبلغت هذه المسائل ثمانين وثلاثين مسألة أورد فيها آيات قرآنية كريمة مبيناً ما فيها من أعراب وتفسير وقراءات وأجاب على ما يشكل منها عند الدارسين.

واعتمد المؤلف في شرحه لهذه الآيات على أقوال العلماء الذين سبقوه وقد ذكر منهم: مقاتل بن سليمان وسيبويه والكسائي وأبا اسحاق الزجاج والزمخشري. ولم يستشهد ابن برّي إلا ببيت واحد من الشعر للكعب بن زيد.

وهذه المسائل أثنان من آثار ابن برّي كنت أسعى للحصول عليها منذ أكثر من عشر سنوات الى أن هياّ الله ، عزّ وجلّ ، الأخ الدكتور حسين تورال الذي تفضل فوافاني بصورتها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

ومخطوطة الكتاب نسخة فريدة تقع ضمن مجموع رقمه ٢٧٤٠ وتحتفظ بها مكتبة شهيد علي في تركيا .

ويقع هذا المجموع في ٥٦ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كلّ صفحة ١٥ سطراً .

وقد شغلت هذه المسائل الأوراق ١ ب - ١٢ أ .

وكتب المجموع بخط واضح مقروء ، وتاريخ نسخة سنة ٧٠٠ هـ كما جاء في وجه الورقة ٣٣ .

وقد أرفقت بنشرتي هذه صوراً لعنوان المجموع وللصفحتين الأولى والأخيرة . وأخيراً أرجو أن أكون قد أسديت خدمة للغة القرآن الكريم والحمد لله أولاً وآخراً .

مكتبة
مكتبة
مكتبة

شبهى

مكتبة

مشهور
سبيل من مشهور في التفسير
والعربية والجمالي في سبيل التفسير
لجميع



اصطفاها شيخنا الفقها...
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

لسمي الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 محمد بن عبد الله وعلينا وآلنا وصلى الله على سيدنا
 محمد وآل محمد وسلم وعلى آله وصحبه وسلم على النبيين
 والمرسلين والحمد لله رب العالمين
 قال الشيخ الامام العالم السيد الكبير والشيخ الاكبر
 لسان الادب ومحمد القوس جاب الدين بن مري
 في مسأله فامكروا ما طاب لكم من النسأ فثنت وربع
 ما معنى التكرير في هذه الايه وصلحوا ان تنوب او صا
 مناب الواو ام لا الجواب ان اول اثنين صلحنا
 موقع الاول ان هذا الصلح على البدل كانه قال بخانه
 ثلاث بدل من ثلث وربع بدل من ثلاث فلو قل اول جائز
 الا تكون الثلاث بدلا من الثلاث وان لا يكون الصلح المتي
 ثلاث ولا الصلح الثلاث رابع وانما جاء هذا باليه او
 على جهة الحصر لما جعل من صلح النسأ من غير
 كما تقول ان على ثلث وربع اي لغيره
 ان صلوا

والكساي زهدت وزهدت بكسر الهمزة وفتحها
 هم الظاهر في الامت الكرم والمهديه
 رتب العالم على اسم
 محمد بن الحسين سلم عليه

الفاط ما يوم فيه جماعة من ضعفا الفقهاء وغيرهم
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد
 اخبرنا الشيخ الفقيه الامام العالم المتقن المتهيب الامين تقي
 الدين ابو محمد عبد الحاق بن صالح بن علي بن زياران السكي
 ائمه الله قراءة عليه وانا اسمع في سوال سئله اخبرني عشرين
 وستين ممدس قال اخبرنا الشيخ الامام العالم
 جمال العلما ابو محمد عبد الله بن بري بن محمد الجباد بن
 بري النخوي رحمه الله قال هذه الفاط ذكرها
 المتقدمون من علماء اهل اللغة بما يوم فيه كثير من
 الفقهاء وغيرهم نقلها عنهم كاذكروها وانبعث ذلك
 زيادان

الصفحة الأخيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
قال الشيخ الإمام العالم العامل السيد الكبير والحبر الأثير ، لسان الأدب وحجة العرب جمال الدين بن برّي ، رحمه الله :

مسألة

قوله تعالى: « فأنكِحُوا ما طابَ لكم من النساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ »^(١) ، مامعنى التكرير في هذه الآية؟ وهل يجوز أن تتوب (أو) هنا مناب الواو أم لا؟

الجواب:

إن (أو) لاتقع ها هنا موقع الواو لأنّ هذا إنّما جاء على البدل ، كأنه قال سبحانه : ثلاث بدل من ثناء ، ورباع بدل من ثلاث .

فلوقيل ب (أو) لجازاً ألا تكون الثلاث بدلاً من الثناء ، وأن لا يكون لصاحب المثنى ثلاث ، ولالصاحب الثلاث رباع ، وإنما جاء هذا بالواو على جهة الحصر لما يحل من نكاح النساء من غير زيادة ، كما تقول : ادخلوا عليّ ثناء وثلاث ورباع . أي : أبحث لكم (٢) أن تدخلوا على هذه العدة لازيادة عليها ، فإن شتم فادخلوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة أربعة ، ولا تزيدوا على ذلك .

(١) النساء ٣ . وينظر في الآية : معاني القرآن للفراء ٢٥٤ / ١ ومعاني القرآن وعرابه ٨ / ٢ ومشكل اعراب القرآن ١٨٩ والنيبان ٣٢٨ والدر المصون ٥٦١ / ٣ .

وعلى هذا قوله : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا (٢) » .
 فجاءَ بالواوِ لِحَصْرِ عِدَّةِ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلصَّدَقَةِ : لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ ، إِلَى
 تَمَامِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ . وَكَذَلِكَ الْمُحَلُّ لَكُمْ مِنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنْ
 جِهَةِ الْأَعْدَادِ ، مِثْنِي وَثُلَاثٌ وَرُبَاعٌ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ فِي
 آيَةِ الصَّدَقَاتِ أَنْ تُدْفَعَ صَدَقَةٌ لِأَحَدِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ
 هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ الْعَدَدِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْأَبْدَالَ الْمَعْدُولَةَ فِي الْعَدَدِ لَا يَكُونُ
 مَعْنَاهَا إِلَّا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَإِنْ حَصَلَ فِيهَا الْعَطْفُ بِالْوَاوِ كَمَا مَثَلْتُ أَوَّلًا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ
 قَوْلِ الْقَائِلِ : ادْخُلُوا عَلَيَّ ثَنَاءً وَثُلَاثٌ وَرُبَاعٌ ، أَيْ : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً ثَلَاثَةً وَأَرْبَعَةً
 أَرْبَعَةً ، وَلَمْ يُرَدِّ الْجَمْعَ بَيْنَهَا كُلِّهَا ، وَلَمْ يُرَدِّ (٢ ب) ادْخُلُوا عَلَيَّ تِسْعَةً تِسْعَةً .

وَلَوْ كَانَ الْمَعْطُوفُ يَقْضِي الْأَمْرَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَتَكُونُ
 الثَّلَاثَةُ بَدَلًا مِنَ الْاِثْنَيْنِ ، وَالْأَرْبَعَةُ بَدَلًا مِنَ الثَّلَاثَةِ لَوَجِبَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
 سَبِّحَانَهُ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا » فَتَكُونُ الصَّدَقَةُ
 لِلْمَسْكِينِ بَدَلًا مِنَ الْفُقَرَاءِ ، وَالصَّدَقَةُ لِلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا بَدَلًا مِنَ الْمَسْكِينِ ، وَلَيْسَ
 الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

وَأَمَّا يَجِيءُ مِثْلُ هَذَا بِالْوَاوِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى جِهَةِ الْحَصْرِ لِلْأَصْنَافِ
 الْمَعْدُودَةِ ، أَيْ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلصَّدَقَةِ : الْفُقَرَاءُ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، إِلَى
 انْتِهَاءِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهُمْ دُفِعَتْ إِلَيْهِ الصَّدَقَةُ .
 وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : كُنْتُ أَكَلْتُ فِي بَلَدِي اللَّحْمَ وَالتَّمْرَ وَالتَّزَيْتَ وَالسَّمْنَ وَالْعَسَلَ ،
 فَحَصَرَ مَا يَأْكُلُهُ ، وَلَمْ يُرَدِّ أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ كُلِّهَا فِي أَكْلَةٍ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبِّحَانَهُ : « فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثُلَاثٌ
 وَرُبَاعٌ » ، أَيْ : لِيَنْكِحَ كُلُّ (أ٣) مِنْكُمْ مِثْنِي وَثُلَاثٌ وَرُبَاعٌ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى
 ذَلِكَ . أَيْ الَّذِي أُحِلَّ لَكُمْ مِنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةَ : مِثْنِي وَثُلَاثٌ

(٢) التوبة ٦٠ وتامها : « وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ فِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنَ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

وَرُبَاعٌ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ ، كَمَا تَقُولُ كُلُّ الرُّطْبِ أَحَادٌ وَمِثْنِي وَثَلَاثٌ ، أَيْ :
كُلُّ هَذَا الرُّطْبِ وَاحِدَةٌ وَاحِدَةٌ وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَتَيْنِ وَثَلَاثَةٌ .

ولو أتى بـ (أو) في هذه العدة وقال : كُلُّ مِثْنِي أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ رُبَاعٌ ، لكان
جائزاً ولا يلزم ما ذكره في الآية من أنه لو أتى بـ (أو) عوضاً من الواو لجاز ألا يكون
لصاحب مِثْنِي ثلاثٌ ، لأنَّ هذا الخطاب وإن كان لجماعةٍ فإنَّما يُرادُ به واحدٌ
واحدٌ ، كما قال سبحانه : « يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً »^(٣) أَيْ : يخرجُ كُلاًّ مِنْكُمْ طِفْلاً ،
فإذا كان الواحدُ هو المأمور بذلك فلا يصحُّ أن يُقالَ : إنه لا يكون لصاحب المِثْنِي
ثلاثٌ ، لأنَّ صاحب المِثْنِي هو صاحب الثلاث والرباع .

هذا ما ذكره شيخنا الإمام العلامة ابنُ بَرِّي ، رحمه الله .
وأما ما ذكره الزمخشريُّ (٣ب) في الكشاف (٤) فهو أنه قال : اعلم أنَّ
معنى التكرير في قوله سبحانه : « مِثْنِي وَثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ » أنَّ الخطابَ للجميع
يوجبُ التكرير ليصيبَ كُلُّ ناكح (٥) يريدُ الجمعَ ما أرادَ من العدد الذي اطلقه
(٦) ، كما تقولُ للجماعة : اقتسموا هذا المالَ ، وهو ألفُ درهمٍ : درهمين درهمين
وثلاثةً ثلاثةً وأربعةً أربعةً ، ولو أفردتَ لم يكن له معنى ، وجاء العطف بالواو دون
(أو) ، كما جاء بالواو في المثال الذي ذكرته لك . ولو ذهبتَ تقول : اقتسموا هذا
المالَ درهمين درهمين أو ثلاثةً ثلاثةً أو أربعةً أربعةً علمتَ (٧) أنه لا يسوغُ لهم
إلا أن يُقتسموا (٨) على أحدٍ [انواع] هذه القسمة . وليس لهم أن يجمعوا بينها
فيجعلوا بعض القسمة على تشبيهٍ وبعضه على تثليثٍ وبعضه على تريبٍ ولذهب
(٩) معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلتَّ عليها الواو . وتحريره أنَّ الواو

(٣) غافر ٦٧ .

(٤) الكشاف ٤٩٧/١ . والزيادة منه . ويلاحظ ان الكلام لأحد تلامذة ابن بري .

(٥) بعدها في الأصل : من الجمع . وليست في الكشاف .

(٦) في الكشاف : اطلق له .

(٧) من الكشاف ، وفي الاصل : لأعلمت .

(٨) الكشاف : يقتسموه .

(٩) الكشاف : وذهب .

دلت على إطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على (٤ أ) طريق الجمع ، إن شاءوا مختلفين في تلك الأعداد ، وإن شاءوا متفقين [فيها] محظوراً عليهم ما وراء ذلك .
هذا ما ذكره الزمخشري .

وقد وهم بعضُ الناس في تأويل هذه الآية فجعله دليلاً على جواز التزويج بتسع نسوة على الجمع ، وأجراه مجرى اثنين وثلاثة واربعة . وليس كذلك لأنَّ المعنى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء اثنتين اثنتين ، وإن شئتم ثلاثاً ثلاثاً ، وإن شئتم أربعاً أربعاً . ولو كان هذا محمولاً على ظاهره لقليل : تسع ، عوضاً من ثلاثة أشياء ، لأنَّ الإيجازَ تقييدُ الكلام من غير اخلال ، وإذا كان المعنى يمكنُ أن يُعبرَ عنه بألفاظ قليلة ، ويُعبرَ عنه بألفاظ كثيرة ، فألفاظ القليلة ايجازٌ ، فقول القائل : لي عند زيد عشرة ، أوجزُ وأخصرُ من قوله : لي عنده خمسة وثلاثة واثنان ، في موضع : لي عنده عشرة .

وبلاغةُ القرآن أعلى طبقات البلاغة إذ هو معجزٌ .
وقد قال بعضُ العلماء (١٠) : البلاغةُ إيصالُ المعنى الى القلب (٤ ب) في أحسن صورة من اللفظ . فأعلاها طبقةٌ في الحُسنِ بلاغةُ القرآن ، ولم يُبح التزويج بتسع إلا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإنه أُبيح له الجمعُ بين هذا العدد ، وهو أحدُ خصائصه ، عليه السلام .

وإعرابها :

الفاءُ جوابُ الشرط في قوله : « فَإِنْ خِفْتُمْ » .

و « ما طاب لكم » : (ما) في موضع نصب ب (انكحوا) .

و « من النساء » متعلقٌ ب (انكحوا) .

و (ما) يجوز فيها وجهان :

أحدهما : أن تكونَ خبرية بمعنى (الذي) ، و (طاب) صلّتها ، و (لكم) متعلّق ب (طاب) ، وهي على تقدير الصفة ، لأنّ (ما) إذا كانت صفةً صلحت لمن يعقل ، ثمّ تُقامُ الصفة مقام الموصوف . وقال بعض النحويين : المؤنث من العقلاء يجري مجرى ما لا يعقل .

والثاني : أن تقدّر (ما) تقدير المصدر ، أي : فانكحوا الطيّب من النساء ، وهذا على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . أي : فانكحوا ذوات الطيّب لكم ، أي : ذوات الحلّ لكم ، لأنّ معنى قوله سبحانه : «ما طاب لكم» ، أي : (أ) ما حلّ لكم ، ثم حُدِفَ المضاف .

«مثنى وثلاث ورباع» : في موضع نصب على البدل من (ما) . ويجوز أن يكنّ في موضع الحال من (ما) ، لأنّها بمعنى (الذي) .

واختلِفَ في العِلَّةِ المانعة لهذه الأسماء من الصرف . قيل : المانعُ لصرفها الصفةُ والعَدْلُ ، وقيل : العَدْلُ والجمع . وهذا العَدْلُ ، أعني عدل النكرة عن النكرة ، مختصٌّ بالعدد . والمسموع عن العرب العَدْلُ من واحدٍ الى اربعةٍ ، كما جاء في القرآن . ورُبَّمَا جاء فيما دون ذلك نادراً .
قال الكُمَيْتُ (١١) :

فلم يستريشوك حتى رميت فوق الرجالِ خِصَالاً عَشَاراً

وهذا النوع لا ينصرف في معرفة ولا نكرة .
والله أعلم بالصواب

* * *

(١١) شعره : ١٩١/١ . وينظر : مجاز القرآن ١١٦/١ .

سؤال

ما الحكمة في قوله في سورة الأنعام: «أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ» (١٢) بحذف الباء .
وقال في سورة ن والقلم (١٣) بإثباته (١٤) ؟

فالجواب :

لأن ما (٥ ب) في سورة الأنعام معناه : يعلمُ أيهم يطيعه ، من قوله :
« وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » (١٥) .

وما في القلم معناه : أعلمُ بما كانَ وما يكونُ من أحوالِ مَنْ ضَلَّ ، بدليل
قوله : « فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ . بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ » (١٦) .

* * *

سؤال

ما الحكمة في قوله عز وجل في سورة الأنعام: «فسوف» (١٧) ، وكذلك في
الزمر (١٨) . وقال في سورة هود: «سوف» (١٩) ؟

(١٢) الأنعام ١١٧ . وينظر: مشكل اعراب القرآن ٢٦٦ والدر المصون ٥ / ١٢٦ .

(١٣) آية ٧ وهي : « ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

(١٤) أي : بإثبات الباء . وينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن ١٧٤ - ١٧٥ .

(١٥) الأنعام ١١٦ .

(١٦) القلم ٥ و ٦ .

(١٧) الأنعام ١٣٥ : « قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون ... » . وينظر: فتح الرحمن

١٧٧ .

(١٨) الزمر ٣٩ : « قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون » .

(١٩) هود ٩٣ : « ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون ... » .

فالجواب

لأنه تقدّم في السورتين بأن أَمَرَهُمْ أَمَرَ وَعِيدَ بِقَوْلِهِ : «اعملوا» أي : اعملوا فستجزون . ولم يكن في هود (قُل) فصارَ استثناءً .

* * *

مسألة

قوله : «وذروا ظاهرَ الإثمِ وباطنَهُ» (٢٠) .
قيل : ظاهره : مانفعه بالجوارح ، وباطنه : مانفعه بالقلب .

* * *

مسألة

قوله ، عزَّ وجلَّ : «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ» (٢١) .
إنَّهَا قَدَّمْ ذِكْرَ الْأَكْلِ لِأَمْرَيْنِ :
أحدهما : تسهياً لِإِيْتَاءِ حَقِّهِ .
والثاني : تغليباً لِحَقِّهِمْ وافتتاحاً بِنَفْعِهِمْ بِأَمْوَالِهِمْ .

* * *

مسألة

ما الحكمة في قوله : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ» (٢٢) [ختمها] في أول السورة بقوله :
«فقد افترى إثماً عظيماً» . وقال في آخرها : «فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً» (٢٣) ؟

(٢٠) الانعام ١٢٠ . وينظر : تفسير الطبري ١٣ / ٨ وتفسير القرطبي ٧ / ٧٤ .

(٢١) الانعام ١٤١ . وينظر : تفسير الطبري ٨ / ٥٢ وتفسير القرطبي ٧ / ٩٩ .

(٢٢) النساء ٤٨ : «.... ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً» .

(٢٣) النساء ١١٦ : «.... ومن يشرك بالله فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً» .

وينظر في الآيتين : فتح الرحمن ١١٥ - ١١٦ .

فالجواب:

لأن الآية الأولى في اليهود (٦ أ) وهم عرفوا صحة نبوة محمد، صلى الله عليه وسلم، من التوراة فكذبوا وافتروا على الله ما لم يكن في كتابهم.

والثانية نزلت في مشركي العرب، فلم يكن عندهم كتاب فيرجعوا إليه، فكان ضلالهم أشدَّ وبعدهم عن الرشاد أتمَّ وإن كانوا كلَّهم ضلالاً مفترين.

* * *

سؤال

ما الحكمة في قوله في سورة النساء: «إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا» (٢٤) وقال في الأحزاب: «شَيْئًا» (٢٥)؟

فالجواب:

لأن ما في سورة النساء وقع في مقابلة السوء المذكور في قوله: «لا يحبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسوء» (٢٦)، فافتضت المقابلة أن يكون بازاء السوء الخيراً. وأما في الأحزاب فوقع بعد قوله: «والله يعلم ما في قلوبكم» (٢٧)، فافتضى العموم، و(شيء) من أعم العموم.

مسألة

إن قيل: ما الفائدة في قوله تعالى: «إِذَا أَثْمَرَ» (٢٨) وقد علم أنه إذا لم يثمر لم يؤكل منه؟

(٢٤) آية ١٤٩.

(٢٥) آية ٥٤: «وأن تبدوا شيئاً».

(٢٦) النساء ١٤٨.

(٢٧) الأحزاب ٥١.

(٢٨) الأنعام ١٤١: «كلوا من ثمره إذا أثمر». وينظر: فتح الرحمن ١٧٨.

فالجواب:

وذلك لما أُبِيح لهم الأكل من ثمره قيلَ: إذا أُثْمِرَ، ليعلم أن وقت الإباحة وقت اطلاق الشجر الثمر لثلاثا يتوهم أنه لا يُبَاحُ إلا إذا أُثْمِرَ وأُينَعَ .

* * *

مسألة

إن قيل: لِمَ (٦ ب) قدّمَ الشكرَ على الإيمان (٢٩)؟

فالجواب:

وذلك أن العاقل ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعرضه للمنافع فيشكر شكراً مبهماً، فإذا انتهى به النظر الى معرفة النعم آمن به ثم شكراً مفصلاً، فكان الشكر متقدماً على الايمان، وكأنه أصل التكليف ومداره .

* * *

مسألة

قوله تعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين» (٣٠) .

ليس (جعل) هاهنا بمعنى (صير)، لأن ذلك يقتضي حالة سابقة نُقِلَ الشيء عنها الى حالة أخرى، ولا الذي بمعنى (حَكَمَ)، ولا بُدَّ من أحد التقديرين، أحدهما: وجعلنا الشمس والقمر فيهما آيتين.

مسألة

قوله تعالى: «التمَّ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى» (٣١) .

(٢٩) في قوله تعالى: «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم... الآية ١٤٧ من سورة النساء. وينظر: تفسير الرازي ٩٠ / ١١ .

(٣٠) الاسراء ١٢ .

(٣١) الضحى ٦ .

قيل : وَجَدَكَ عَدِيمَ النِّظِيرِ مِنَ الدَّرِّ الِيتِيمِ فَأَوَّاكَ إِلَى كِرَامَتِهِ ، وَاصْطَفَاكَ لِرِسَالَتِهِ .

* * *

سؤال

[لِمَ] قال في الأنعام : « أَلَمْ يَرَوْا » (٣٢) . وقال في غيرها : « أَوَّلَمْ » (٣٣) ؟

فالجواب :

وذلك ما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ذَكَرَهُ بِالْأَلْفِ وَوَاوِ الْعَطْفِ أَوْفَاءَهُ (٣٤) .
وما كان الاعتبار فيه بالاستدلال (٧ أ) ذُكِرَ بِالْأَلْفِ وَحَدَهُ . وَلَا يَنْقُضُ هَذَا الْأَصْلُ قَوْلَهُ : « أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ » (٣٥) ، لِاتِّصَالِهَا بِقَوْلِهِ : « وَاللَّهُ أَنْخَرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » (٣٦) ، وَسَيَّلُهَا الْإِعْتِبَارُ بِالِاسْتِدْلَالِ فَبُنِيَ « أَوَّلَمْ يَرَوْا » عَلَيْهِ .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ » (٣٧) .
في معناه ثلاثة أوجه :

أحدها : نعمتم

الثاني : كرمتم

الثالث : زكوتتم

(٣٢) الأنعام ٦ . وينظر : فتح الرحمن ١٥٩ .

(٣٣) الرعد ٤١ وآيات أخرى . ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٨٤ .

(٣٤) كقوله تعالى : « أفلم يروا إلى ما بين أيديهم ... سبأ ٩ .

(٣٥) النحل ٧٩ . وفي الأصل : أولم .

(٣٦) النحل ٧٨ .

(٣٧) الزمر ٧٣ . وينظر : زاد المسير ٧ / ٢٠١ .

سؤال

[لِمَ] قَالَ فِي بَرَاءةٍ فِي أَوْهَا : «ثُمَّ تُرَدُّونَ» (٣٨) ، وَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ : «وَسُتُرَدُّونَ» (٣٩) ، ثُمَّ زَادَ فِيهَا : وَالْمُؤْمِنُونَ .

فالجواب:

لأن الآيَةَ الأُولَى خطابٌ للمنافقين ، ونفاقهم لا يطلع عليه غير الله والنبي ، عليه السلام ، باطلاع الله له عليه .

والآيَةُ الثَّانِيَةُ خطابٌ للمؤمنين ، وأولها «اعملوا» أن الطاعات والعبادات والصدقات ، وهذه يراها المؤمنون كما يراها رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وأما قوله فِي الآيَةِ الأُولَى : «ثُمَّ تُرَدُّونَ» ، وَفِي الثَّانِيَةِ : «وَسُتُرَدُّونَ»

فالجواب:

وذلك لأن الأُولَى وَعِيدٌ ، وَ (ثُمَّ) لِلتَّأخِيرِ . وَالثَّانِيَةُ (٤٠) وَعَدٌّ (٧ب) وَالسَّيْنُ أَقْرَبُ إِلَى الْحَالِ مِنْ (ثُمَّ) ، فَوَافِقٌ مَا قَبْلَ الآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ : «فَسِيرَى اللهُ» ، فَقَرَّبَ الثَّوَابَ وَبَعَدَ الْعِقَابَ .

* * *

مسألة

قوله تعالى : «وعلى الله قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ» (٤١) .

(٣٨) التوبة ٩٤ : «وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون» .

(٣٩) التوبة ١٠٥ : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون» .

وينظر: فتح الرحمن ٢٣٩ .

(٤٠) في الأصل : والثاني .

(٤١) النحل ٩ . وينظر: معاني القرآن وعرابه ٣ / ١٩٢ وزاد المسير ٤ / ٣٢ .

أي : على تبيين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج والبراهين ، فقوله «ومنها جائر» أي : من السُّبُلِ طُرُقٌ غير قاصدة للحق .

* * *

سؤال

إن قيل ؛ لِمَ قَالَ : « حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا » (٤٢) .
بغير فاء . وَقَالَ : « حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ » (٤٣) بالفاء .

فالجواب :

وذلك لِأَنَّ خَرْقَهَا جُعِلَ جَزَاءً لِلشَّرْطِ ، وَجَعَلَ قَتْلَهُ مِنْ جُمْلَةِ الشَّرْطِ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ ، وَالْجَزَاءُ : « قَالَ أَقْتَلْتُ » .
فإن قيلَ : فَلِمَ خُوِّلَ بَيْنَهَا ؟

فالجواب :

وذلك لِأَنَّ خَرْقَ السَّفِينَةِ لَمْ يَتَعَقَّبَ الرُّكُوبَ ، وَقَدْ تَعَقَّبَ القَتْلُ لِقَاءَ الغَلَامِ .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين » (٤٤) .

فيه وجهان :

أحدهما : أَنْ يُرَادَ : أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَانِ فِي أَنْفُسِهِنَّ ، فَتَكُونُ الإِضَافَةُ فِي آيَةِ اللَّيْلِ وَآيَةِ النَّهَارِ لِلتَّبْيِينِ (١٨) كإضافة العدد الى المعدود ، أي : فحونا الآية

(٤٢) الكهف ٧١ .

(٤٣) الكهف ٧٤ . وينظر : فتح الرحمن ٣٥٤ .

(٤٤) الاسراء ١٢ . وينظر : المحرر الوجيز ١٠ / ٢٦٧ .

التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مُبصرة .
والثاني : أَنْ يُرَادَ : وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين ، يريد الشمس والقمر .

« فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ » : أي : جعلنا الليل محوَّ الضوء مطموساً مُظلماً
لا يُسْتَبَانُ فيه شيء ، كما لا يُسْتَبَانُ ما في اللوح المحو .

وجعلنا النهار مبصراً ، أي تُبْصِرُ فيه الأشياء وتَسْتَبَانُ ، أوفحونا آية الليل التي
هي للقمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس وتُرى به الأشياء رؤيةً بَيِّنَةً .
وجعلنا الشمس ذات شعاع يُبْصِرُ في ضوئها كلَّ شيء .

« لَتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ »^(٤٥) : أي : لتتوصلوا بضيء النهار الى استبانة
أعمالكم والتصرف في معاشكم .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ »^(٤٦)
قال بعضُ المفسرين : إنَّهَا قال : (أمثالكم) للنسبة التي بينهم لأنهم ما
فهموا ماجاء به النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من الآيات ، ولا علموا ، فكذلك
(٨ ب) الأصنامُ حجارةٌ لا تعقلُ ولا تفهمُ .

وقيل : إنَّهَا قال : (عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ) استهزاء بهم ، أي : قصارى أمرهم أنهم
يكونون أحياء عقلاً ، فَإِنَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فَهَمَّ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ لا تفاضل بينهم ، ثم
أبطل أن يكونوا عباداً أمثالهم فقال : « أَلْهَمُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا » الآية^(٤٧) .

(٤٥) الاسراء ١٢ .

(٤٦) الأعراف ١٩٤ . وينظر : تفسير الرازي ١٥ / ٩٦ وتفسير القرطبي ٧ / ٣٤٢ .

(٤٧) الأعراف ١٩٥ .

قال مقاتل (٤٨) : المراد بهذه الآية طائفة من العرب من خزاعة كانت تعبد الملائكة فأعلمهم الله أنهم عباد أمثالهم لا آلهة .
فإن قيل : ما الدعاء الأول؟ وما الدعاء الثاني؟

فالجواب :

أما الدعاء الأول فتسميتهم الأصنام آلهة ، كآته قال : إن الذين يدعون آله من دون الله .

وأما الثاني فطلب المنافع وكشف المضار من جهتهم ، وذلك مأبوس من قبلهم ، وعبادة من هذه صفتهم جهل وسخف .

وقيل : (عباد أمثالكم) : وذلك أنهم توهموا أنها تضر وتنفع ، فقيل : ليس تخرج بذلك عن حكم خلق الله .

* * *

مسألة

قوله عز وجل : « ... ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم » (٤٩) .
إن قيل : ما المراد بقوله : (بيوتكم) ؟

(١٩) فالجواب :

وذلك أنه أراد بيوت أولادكم فنسبها إليهم ، لأن الأولاد كسبهم وأموالهم كأموالهم ، يدل على ذلك أن الناس لا يتوقون أن يأكلوا من بيوتهم ، وأنه عد القربات ، وهم أبعد شيء من الولد ، ولم يذكر الولد .

* * *

(٤٨) المحرر الوجيز ٧ / ٢٢٩ . ومقاتل بن سليمان ، توفي ١٥٠ هـ . (تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٠ ، طبقات

المفسرين للدواودي ٢ / ٣٣٠) .

(٤٩) النور ٦١ : « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم ... » وفي الأصل : (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم) . وهو سهو .

مسألة

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » (٥٠) .
إِنْ قِيلَ : إِنَّمَا تَذَكُرُ الْكُنْيَةَ لِلتَّعْظِيمِ ، وَهَذَا فِي مَحَلِّ تَحْقِيرٍ .
فالجواب :

وذلك أَنَّهُ كَانَ اسْمَهُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ لَمْ يَرْضَ ذَلِكَ .
والثاني : أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ النَّارَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَبُو النَّارِ ، مُشَبَّهٌ بِمَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ
فَتَكُونُ النِّهَايَةُ فِي الْحَقَارَةِ .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ » (٥١) .
إِنْ قِيلَ : لِمَ خَصَّ الصَّالِحِينَ ؟

قِيلَ : لِيُخَصَّ دِينُهُمْ وَيُحْفَظَ عَلَيْهِمْ صَلَاحُهُمْ ، وَأَنَّ الصَّالِحِينَ مِنَ الْأَرْقَاءِ هُمُ
الَّذِينَ مَوَالِيَهُمْ يَشْفِقُونَ عَلَيْهِمْ وَيُنزِلُونَهُمْ مِثْلَ الْأَوْلَادِ فِي الْأَثَرَةِ وَالْمُوَدَّةِ ، وَكَانُوا
مُظَنَّةً لِلتَّوَصِيَةِ بِنِسَابِهِمْ وَالْإِهْتِمَامِ بِهِمْ .

مسألة

إِنْ قِيلَ : قَدْ اخْتَلَفَ التَّزْوِيلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ » (٥٢)
(٩ب) « مِنْ طِينٍ لِأَرْبٍ » (٩٥٢) « مِنْ تَرَابٍ » (٥٢ب) .

فالجواب :

وذلك مُتَّفَقٌ فِي الْمَعْنَى وَمُفِيدٌ أَنَّهُ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ طِينًا ثُمَّ حَمَلًا مُسْنُونًا .

* * *

(٥٠) المسند ١ . وينظر : تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٣٦ والبحر المحيط ٨ / ٢٥ .

(٥١) النور ٣٢ . وينظر : المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٠ .

(٥٢) الحجر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ . وينظر : تفسير القرطبي . ١٠ / ٢١ .

(أ) الصافات ١١ .

(ب) آل عمران ٥٩ وآيات أخرى .

مسألة

قوله تعالى : « ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ » (٥٣) .

قيل : الفرح : السرور ، والمرح : البطر ، فسرّوا بالامهال ويطروا بالنعم .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « وتواصوا بالحق » (٥٤) .

قيل : هو التوحيد . وقيل : هو القرآن . وقيل : هو الله عز وجل .
« وتواصوا بالصبر » (٥٥) على طاعة الله . وقيل : على ما افترض الله .

وقيل : على محارم الله واتباع الشهوات .

مسألة

قوله تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذّكر » (٥٦) في الزبور : أي في الكتاب ، من بعد ذكرنا في السماء . وقيل : من بعد كتبه في أم الكتاب . وقيل : في الزبور : يعني زبور داود .
من بعد الذّكر : يعني التوراة .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « وإنّ للذين ظلموا عذاباً دون ذلك » (٥٧) .
الذين ظلموا : هم أصحاب الصغائر وأصحاب الحدود .
ومعنى دون ذلك : أقل (١٠ أ) من ذلك ، فإنهم مخفّف عنهم العذاب .

* * *

(٥٣) غافر ٧٥ . وينظر: تفسير القرطبي ٣٣٣/١٥ .

(٥٤) العصر ٣ وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ١٧٢ .

(٥٥) العصر ٣ .

(٥٦) الأنبياء ١٠٥ . وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٧٠ .

(٥٧) الطور ٤٧ . وينظر: تفسير القرطبي ٧٨/١٧ .

مسألة

قوله تعالى : « ولا تموتنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون » (٥٨) .
وقع في ظاهر الكلام على الموت ، وإنما هو في الحقيقة على ترك الاسلام
لثلا يصادفهم الموت عليه . والمعنى : الزموا الاسلام فاذا أدرككم الموت
صادفكم عليه ، كما تقول : لأراك هاهنا (٥٩) ، موقع حرف النهي عن الرؤية ،
وأنت لم تنه نفسك على الحقيقة بل نهيتَ المخاطبَ كأنك قلتَ : لاتقرين هذا
الموضع فتى جثته لم أرك فيه . وهذا من سعة الكلام .

مسألة

قوله تعالى : « لقد تاب الله على النبيِّ والمهاجرينَ والأنصارِ » (٦٠) .
في هذه التوبة وجهان :

أحدهما : استنقاذهم من شدة القسوة .

والثاني : خلاصهم من مكاييد العدو .

وقوله في آخر الآية : « ثمَّ تاب عليهم » ، وهذه غير الأولى ، وفيها أيضاً
قولان :

أحدهما : أنَّ التوبة الأولى في الذهاب ، والتوبة الثانية في الرجوع .

الثاني : أنَّ الأولى في السفر ، والثانية (١٠ ب) بعد العود الى المدينة .

فإن قيلَ في الأولى : إنَّ التوبة الثانية في الرجوع احتملت وجهين :

أحدهما : أنها الإذن لهم بالرجوع الى المدينة .

والثاني : أنها بالمعونة لهم في امطار السماء عليهم حتى حيوا . فالتوبة على هذين
القولين عامة .

وإن قيلَ : التوبة الثانية بعد خروجهم الى المدينة احتملت وجهين :

(٥٨) آل عمران ١٠٢ . وينظر : معاني القرآن الكريم للنحاس ٤٥٢/١ .

(٥٩) في كتاب سيبويه ٤٥٣/١ : لا أرينك هنا .

(٦٠) التوبة ١١٧ . وينظر تفسير الطبري ٥٤/١١ وتفسير القرطبي ٧٨/٨ .

أحدهما : أن العفو عنهم في مملأة من تخلف عن الخروج معهم .
والثاني : غفران ما همَّ به فريقٌ في العدول عن الحق .
فالتوبةُ على هذين الوجهين خاصة .

مسألة

قوله تعالى : « ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا » (٦١) .
أي : ليستقيموا على التوبة ، لأنه قد تقدّمت توبتهم وإنّا امتحنهم بذلك
استصلاحاً لهم ولغيرهم .
وقيل : ثم تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا : أي : قَبِلَ توبتهم ليرجعوا الى حال الرضى
عنهم .
وقيل : لِيَتَمَسَّكُوا بِهَا فِي مُسْتَقْبَلِ أَوْقَاتِهِمْ .

مسألة

قوله عزَّ وجلَّ : « انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » (٦٢) .
قيل : خِفَةَ اليقين (١١١ أ) وثقل اليقين .
وقيل : خِفَافًا إِلَى الطَّاعَةِ ثِقَالًا عَنِ المَعْصِيَةِ .

مسألة

قوله تعالى : « ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا » (٦٣) .
جاء ب (ثُمَّ) هاهنا لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق
والصدقة ، لافي الوقت لأنَّ الإيمان هو السابقُ المقدمُ على غيره ولا يثبتُ عملٌ
صالحٌ إلاَّ به .

(٦١) التوبة ١١٨ . وينظر: تفسير القرطبي ٢٨٨/٨ .
(٦٢) التوبة ٤١ . وينظر: تفسير الطبري ١٣٧/١٠ وزاد المسير ٤٤٢/٣ .
(٦٣) البلد ١٧ . وينظر: البحر المحيط ٤٧٦/٨ .

مسألة

قوله عز وجل: «قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا» (٦٤).
إن قيل: لِمَ أَخَّرَ مَفْعُولَ (آمَنَّا) وَقَدَّمَ مَفْعُولَ (تَوَكَّلْنَا)؟

فالجواب:

وذلك لوقوع (آمنا) تعريضاً بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم، فكانت
قيل: آمنا ولم نكفر كما كفرتم، ثم قال: وعليه توكلنا خصوصاً لم نتكل على ما
أنتم متكئون عليه من رجالكم وأموالكم.

مسألة

قوله عز وجل: «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» (٦٥).
أحسن ما قيل في هذا قول سيبويه (٦٦)، قال: عاين القوم قدرة الله تعالى
فقيل لهم: هكذا كان. اي: لم يزل مقتديراً.

مسألة

قوله تعالى: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ» (٦٧).
حال من الخارجين، وهو فعل للابصار (١١ب) وذُكِّرَ كما تقول: يخشع
أبصارهم.
وقرىء: (خاشعَةً) على: تخشع أبصارهم.

(٦٤) الملك ٢٩. وينظر: تفسير القرطبي ١٨/٢٢٢.

(٦٥) الكهف ٤٥. وينظر: تفسير الطبري ١٥/٢٥٢.

(٦٦) عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ. (مراتب النحويين ٦٥ وطبقات النحويين واللغويين ٦٦).

(٦٧) القمر ٧، وفي المصحف الشريف: خشعاً. وينظر في قراءات هذه الآية: السبعة في القراءات

٦١٧-٦١٨ وتفسير القرطبي ١٧/١٢٩-١٣٠ والبحر المحيط ٨/١٧٥-١٧٦.

و (خُشَعًا) على يَحْشَعْنَ أَبْصَارَهُمْ ، وهي لغةٌ مَنْ يَقُولُ : (أَكْلُونِي
الْبِرَاعِيثُ) (٦٨) ، وهم طَيِّبِي .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي (خُشَعًا) ضَمِيرُهُمْ ، وَتَقَع (أَبْصَارَهُمْ) بَدَلًا مِنْهُ .

وَقُرِيءَ : (خُشَعٌ أَبْصَارُهُمْ) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَمَحَلُّ الْجُمْلَةِ النَّصْبُ عَلَى
الْحَالِ ، كَقَوْلِهِ : حَاضِرًا الْجُودُ وَالْكَرْمُ .

وَحَشْوَعُ الْأَبْصَارِ : كِنَايَةٌ عَنِ الدَّلَّةِ وَالْإِنْخِدَالِ ، لِأَنَّ ذِلَّةَ الدَّلِيلِ وَعِزَّةَ الْعَزِيزِ
تُظْهِرَانِ فِي عَيُونِهَا .

مَسْأَلَةٌ

إِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٦٩) وهي
آيةٌ لِلْجَمِيعِ ؟

قِيلَ : مَعْنَاهُ : إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ ، إِذْ كَانَ لَا يَصِحُّ الْعِلْمُ بِمَدْلُولِ الْمَعْجِزَةِ
إِلَّا بِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْمُرْسَلِ قَبْلَ الْعِلْمِ بِالرَّسُولِ ، وَلِأَنَّ مَنْ
اسْتَحَقَّ صِفَةَ مُؤْمِنٍ عُلِّلَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ اللَّهِ .

مَسْأَلَةٌ

إِنْ قِيلَ : هَلْ شَكَّ الْعَزِيزُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «أَتَى يُحْيِي
هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» (٧٠) ؟

(٦٨) ينظر عن هذه اللغة : دقائق التصريف ١٤٥ والجنى الداني ١٨٢ ومعنى اللبيب ٤٠٥ .

(٦٩) البقرة ٢٤٨ وآل عمران ٤٩ . وينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣٥٦/١ .

(٧٠) البقرة ٢٥٩ . وينظر : المحرر الوجيز ٢/٢٩٠ وتفسير القرطبي ٩٠/٢ .

قُلْنَا : لا (١٢) وذلك أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ : كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، فَصَدَّ بِذَلِكَ الْمَعَانِيَةَ لِلْكَفِيَّةِ فَأَرَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَحِجَارِهِ لَا عَلَى طَرِيقِ انْكَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

مَسْأَلَةٌ

قوله تعالى : « فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (٧١) .
وَإِذَا غَفَرَ ذَنْبَهُ وَقَاهُ عَذَابَ النَّارِ ، وَهَلْ ذَلِكَ تَكَرُّراً أَمْ هُمَا مَسْأَلَتَانِ ؟

الجواب :

قيل : هما مسألتان :
أحدهما (٧٢) : طلب ستر الذنوب بترك العتاب عليها وإخفائها عن أهل الحشر حتى لا يفتضح فيها .
والثانية (٧٣) : أن تحرسهم من عذاب النار .
وقد يجوز أن تستر ذنبه ولا تعاقب عليه .
ويجوز أن تستر ذنبه وتعاقب عليه ضرباً من العقوبة ، فإذا ستره ورفع جميع التبعة عنه فقد تم له مُراده .

مَسْأَلَةٌ

قوله عز وجل : « وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ » (٧٤) .
قال أبو اسحاق (٧٥) : ليست (فيه) داخلة في الصلة ، ولكنها تبين ، أي : زهادتهم فيه .

(٧١) آل عمران ١٦ . وينظر : تفسير الرازي ٧ / ٢١٦ - ٢١٧ .

(٧٢) في الأصل : أحدهما .

(٧٣) في الأصل : والثاني .

(٧٤) يوسف ٢٠ . وينظر : زاد المسير ٤ / ١٩٧ وتفسير القرطبي ٩ / ١٥٧ .

(٧٥) معاني القرآن وأعرابه ٣ / ٩٨ . وأبو اسحاق الزجاج ، ت ٣١١ هـ .

وَحَكَى سَبِيوِيه^(٧٦) (١٢ ب) وَالكَسَائِي^(٧٧) : زَهَدْتُ وَزَهَدْتُ ، بِكَسْرِ
الهاءِ وَفَتْحِهَا .

تَمَّ الْكَلَامُ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ .

(٧٦) الْكِتَابُ ٢ / ٢١٩ .

(٧٧) عَلِيٌّ بْنُ حَمَزَةَ ، ت ١٨٩ هـ . (نور القبس ٢٨٣ وانباه الرواة ٢ / ٢٥٦) .

مصادر البحث ومراجعته

- المصحف الشريف.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ - ٥٧٣
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، أنير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- بغية الوعاة : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٦ .
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح البجاوي ، البائي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت ٦٠٦ هـ ، دار الفكر ، لبنان ١٩٨٥ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، البائي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تح طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- الدرر المبيثة في الغرر المثلثة : الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨١ .

- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ت ٧٥٦ هـ، تح د. أحمد محمد الخراط، دمشق ١٩٨٧.
- دقائق التصريف: القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، كان حياً سنة ٣٣٨ هـ، تح د. أحمد ناجي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ود. حسين تورال، بغداد ١٩٨٧.
- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هـ، دمشق ١٩٦٥.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٧٩.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تح د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٨٠.
- سير اعلام النبلاء: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، تح جماعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٩٨٤.
- شعر الكميت بن زيد: د. داود سلوم، النجف ١٩٦٩.
- طبقات المفسرين: الداودي، محمد بن علي، ت ٩٤٥ هـ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.
- طبقات النحاة واللغويين: ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، ت ٨٥١ هـ، مصورة عن نسخة الظاهرية.
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: زكريا الأنصاري، ٨٢٦ هـ، تح الشيخ محمد علي الصابوني، الجزائر ١٩٨٨.
- الكتاب: سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، بولاق ١٣١٦ هـ - ١٣١٧ هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي. عبدالحق غالب، ت ٥٤٦ هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المغرب ١٩٧٥ - ١٩٨٨ (صدر منه اثنا عشر جزءاً).
- مسالك الأبصار في ممالك الأبصار: ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩ هـ، صورة عن مخطوطة أحمد الثالث باستانبول، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. المانيا ١٩٨٨.
- مشكل اعراب القرآن: مكّي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت ٤٣٧ هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٤.
- معاني القرآن: الأخفش، سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، تح د. فائز فارس، الكويت ١٩٧٩.
- معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، الأول تح نجاتي والنجار، والثاني تح النجار، والثالث تح شليبي، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢.
- معاني القرآن الكريم: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨ هـ، تح الشيخ محمد علي الصابوني، مكة المكرمة ١٩٨٨.
- معاني القرآن وعرابه: الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ، تح د. عبد الجليل عبدة شليبي، بيروت ١٩٨٨.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة.
- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبدالله بن يوسف، ت ٧٦١ هـ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، لبنان ١٩٦٤.
- مواد البيان: علي بن خلف الكاتب، ت بعد سنة ٤٣٧ هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، نشر في مجلة المورد ١٧٤ ع ١ - ٣، وم ١٨ ع ١ - ٣، بغداد ١٩٨٨ - ١٩٨٩.

- نور القبس من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ،
تح زهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣١ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ، منشورات
المعهد الألماني للأبحاث ببيروت ١٩٣١ ...
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القاريء ، أواخر ق ٢
هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٨ .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨
هـ ، تح محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، القاهرة ١٤٠٦ هـ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١
هـ ، تح د . احسان عباس ، داي الثقافة ، بيروت .

ظاءات القرآن للسرقوسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الفرق بين الضاد والظاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النطق بها على من دخل في الإسلام من الأمم المختلفة بل وعلى قسم من القبائل العربية كذلك .

قال صاحب بن عباد ، وهو من أوائل المؤلفين في هذا الباب : (إذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب ، لتقارب أجناسهما في المسامع ، وأشكال أصل تأسيس كل واحد منها ، والتباس حقيقة كتابتهما)^(١) .

وقال ابن الجَزْرِي : (والضاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فإنَّ ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقَلَّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاي ...)^(٢) .

والضاد حرف مجهور ، وهو أحد الحروف المُستعيلة ، وهو للعرب خاصة ؛ ولا يوجد في كلام العجم إلا في القليل^(٣) .

أما الظاء فهو حرف مجهور ، وهو عربي خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم^(٤) .

وقد نال صوتا الضاد والظاء عناية العلماء ، فكثرت المؤلفات فيها نثراً ونظماً^(٥) .

(١) الفرق بين الضاد والظاء ٣ .

(٢) النشرفي القراءات العشر ١/٢١٩ .

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٦ ، سر صناعة الاعراب ١/٢١٣ ، اللسان والتاج (ضود) .

(٤) ينظر: سر صناعة الاعراب ١/٢٢٧ ، اللسان والتاج (حرف الظاء) .

(٥) تنظر: مقدمة الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ففيها احصاء شامل لهذه المؤلفات ٦-١٢ .

ولابد من الاشارة الى أن ماورد في القرآن الكريم من الظاء ثلاثة وخمسون
وثمانئة ، ترجع الى واحد وعشرين أصلاً .

أما الضاد فقد جاء في أربعة وثمانين وستمئة وألف موضع ، ترجع الى واحد
وثمانين أصلاً^(٦) .

لهذا السبب أفرد قسم من الباحثين مصنفات مستقلة لذكر ظاءات القرآن
الكريم ، ليُعلم أنّ ما عداها إنما هو بالضاد .

ومن هذه المصنفات منظومات شعرية تشتمل على أصول الكلمات الظائية ،
وقد تفاوتت في عدد أبياتها وأصولها^(٧) .

ونظراً لما اتسمت به هذه المنظومات من إيجاز فقد تصدّى ناظموها أو غيرهم
لشرحها ، وبيان مُبهمها ، وذكر الآيات المتعلقة بها^(٨) .

ومن هذه المنظومات منظومة في ثلاثة أبيات شرحها الناظم نفسه وهو كما جاء
في مقدمة المخطوطة : الشيخ الإمام المقرئ النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي
القاسم التيمي السرقوسي . ورغم ما بذلته من جهد فلم أقف على ذكر له في كتب
التراجم ، ولكننا نميل الى أن وفاته كانت قبل سنة ٥٩١ هـ ، وهو تاريخ نسخ
المخطوطة التي اعتمدنا عليها في التحقيق .

وكان غرض المؤلف جمع ماورد في القرآن الكريم من حرف الظاء ، وما سواه
جاء بالضاد . وجعل ظاءات القرآن في واحد وعشرين أصلاً ، وسار على منهج
اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة الى أصل واحد ، فمادة (ظهر) ذكر فيها أربعة
ألفاظ هي : الظاهر والظُّهر والظُّهر والمُظاهر ، وكل منها ورد دالاً على لفظ أو
أكثر في القرآن يختلف معناه عن غيره . وذكر في مادة (نظر) : النظر والناظر
والإنظار والانتظار .

(٦) استندت في هذا الاحصاء الى منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .

(٧) تنظر : منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٧-٦٤٢ .

(٨) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٤٤-٦٤٦ .

وعرض المؤلف اثناء حديثه عن ظاءات القرآن الكريم لنظائر الظاء من الضاد في سبعة مواضع هي :

(الظافر والضافر ، الحظ والحض ، الناظر والناصر ، الحاضر والحاضر ، الفظ والفض ، الغيظ والغيض ، الظنّ والضمنّ) .

فكل لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى ، فاذا قيلت بالضاد كان لها معنى آخر ، وهو ما يُسمّى بالنظائر ، وقد أفرد ابن مالك كتابه (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لهذا الموضوع .

ولم يستقص الشارح الآيات التي ورد فيها الظاء بل كان يكتفي بذكر أمثلة ويقول : وما أشبه ذلك .

ومن المفيد أن نذكر هنا عدد المواضع التي وردت فيها الألفاظ في القرآن الكريم والتي ترجع الى واحد وعشرين أصلاً ، كما سلف ، وهي الألفاظ التي ذكرها السرقوسي ، وسنرى أنه قصر كلامه على ذكر قسم من الآيات وترك الباقي .

وهذه الألفاظ الظائية هي:

- (١) مادة (حظر): وقعت في موضعين.
- (٢) مادة (حفظ): وقعت في سبعة مواضع.
- (٣) مادة (حفظ): وقعت في أربعة وأربعين موضعاً.
- (٤) مادة (شوط): وقعت في موضع واحد.
- (٥) مادة (ظعن): وقعت في موضع واحد.
- (٦) مادة (ظفر): وقعت في موضعين.
- (٧) مادة (ظلل): وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعاً.
- (٨) مادة (ظلم): وقعت في خمسة عشر وثلاثمائة موضع.
- (٩) مادة (ظماً): وقعت في ثلاثة مواضع.
- (١٠) مادة (ظنن): وقعت في تسعة وستين موضعاً.
- (١١) مادة (ظهر): وقعت في تسعة وخمسين موضعاً.
- (١٢) مادة (عظم): وقعت في ثمانية وعشرين ومئة موضع.
- (١٣) مادة (غظ): وقعت في ثلاثة عشر موضعاً.
- (١٤) مادة (غيظ): وقعت في أحد عشر موضعاً.
- (١٥) مادة (فظظ): وقعت في موضع واحد.
- (١٦) مادة (كظم): وقعت في ستة مواضع.
- (١٧) مادة (لظي): وقعت في موضعين.
- (١٨) مادة (لفظ): وقعت في موضع واحد.
- (١٩) مادة (نظر): وقعت في تسعة وعشرين ومئة موضع.
- (٢٠) مادة (وعظ): وقعت في خمسة وعشرين موضعاً.
- (٢١) مادة (يقظ): وقعت في موضع واحد.

فهذه احدى وعشرون مادة يرجع اليها ثلاث وخمسون وثمان مئة لفظة

ظائية.

مخطوطة الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة مكتبة جستربرتي بديلن المرقمة ٣٩٢٥ وهي تضم ثمانية كتب ، وتقع في ١٦٨ ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وتاريخ نسخها ١٥ رجب سنة ٥٩١ هـ ، وكتبت بجاه بيد محمد بن سعد بخط واضح قليل الخطأ .

ويقع كتابنا هذا في الأورق ١٥١أ-١٥٤ب ، وهو الكتاب السابع في هذا المجموع .

ونرفق في نشرتنا هذه صوراً لعنوان الكتاب وللصفحتين الأولى والأخيرة .
وأخيراً فهذا كتاب جديد يُضاف الى المكتبة القرآنية ، فالحمد لله الذي وفقنا
وهदानا ، إنه نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير .

استدراك

وقفت بعد الانتهاء من التحقيق على ذكر لأبيه أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السرقوسي التيمسي وهو من معاصري أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، إذ نقل عنه في كتابه (معجم السفى) في سبعة مواضع .

مختصر مشتمل على ذكر جميع طائفة العوارض
 مما ورد في تلك آيات من التوراة وشرح ذلك ما عني
 بالنسبة للشيخ المصنف المسمى الفخراني لعله له
 في التسمي التوفيقية بجملة م

وتنزل
 في قوله تعالى
 ما رواه أبو جعفر
 عن الصادق عليه السلام
 في قوله تعالى
 ما رواه أبو جعفر
 عن الصادق عليه السلام
 في قوله تعالى
 ما رواه أبو جعفر
 عن الصادق عليه السلام
 في قوله تعالى
 ما رواه أبو جعفر
 عن الصادق عليه السلام
 في قوله تعالى

وتلك آيات عذراء عذراء
 هذه الأصناف جمعاً في كل شيء
 ثم إن في آياتها وصف مريض

بأنه المذنبون بما صاروا في
 كل شيء مع كل شيء

عنه وبه ما في كل شيء
 كما في قوله تعالى
 ما رواه أبو جعفر
 عن الصادق عليه السلام
 في قوله تعالى
 ما رواه أبو جعفر
 عن الصادق عليه السلام
 في قوله تعالى

لا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَمَا يَنْبَغُ لَكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ تَقُولُوا
لِللَّهِ شِرْكٌ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

مَجْرُوعَاتٍ لِئَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فِي سَكِّينَ

بذكرهم واداءهم من البلاغ علان...
 عليه والسر لله الظهور بالظواهر
 وهراسه بالسوايه من نصه فالاست...
 معهم ولهم اناسي وانك يد القامه اكنفها واكنظ
 والمجاوزه وما تفر من ذلك بالظا...
 لظهوره لكونه الشان حال نفعه...
 المصروفه قاله في اوجوبه...
 فانسه فله في سدا حرمه...
 والنساء والنهيه...
 الزينه...
 اسر الله انزل لكم ليجر الله نوكات
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وجمعهم...
 محمد...
 نصر في هذا الخبر...
 لانه...

اصحاح الاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حقَّ حمده ، وصلى الله على محمد رسوله وعبداه ، وعلى آله وصحبه من بعده .

ذكر جميع ما وقع في كتاب الله سبحانه من الظاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وما سواه وقع بالضاد ، مما عُنيَ بتأليفه وشرحه الشيخ الإمام المقرئ النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي ، رحمه الله .
فأمَّا الأبياتُ فهي :

ظَفِرْتُ بِحِطٍّ مِنْ ظَلُومٍ تَعَاظَمَتْ
ظَوَاهِرُهُ لِسِنَاظِرِ الْمُتَيَقِّظِ
ظَمِئْتُ فَلَمْ تَحْظُرْ عَلَيَّ ظِلَالُهَا
فِظَاظَةُ الْفِظَاظِ وَلَا غَيْظٌ وَعُظْ
ظَنُونَ تَلْظِي لِلْكَظِيمِ سُوَاظِهَا
تُغَلِّظُ عُتَبَ الظَّاعِنِ الْمُتَحَفِّظِ
وأما الشرح فهو :

الظافر والظافر

فأما الظافرُ، بالظاء ، فهو الغالب ، وفي القرآن من ذلك موضعٌ ، في الفتح ، قوله ، عَزَّ وَجَلَّ : « مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » (١) .

ومنه ؛ رجلٌ مُظْفَرٌ ، وجيشٌ مُظْفَرٌ ، وقد يُسمَّى الرجلُ مُظْفَرًا . والأظفارُ ، بالظاء أيضاً ، وفي القرآن من ذلك موضعٌ في الأنعام في قوله : « وعلى الذين هادوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ » (٢) .

(١) الفتح ٢٤ .

(٢) الأنعام ١٤٦ .

وأما الضافرُ، بالضاد ، فهو ضافرُ الحرير والشعر وغير ذلك من كلِّ شيءٍ مضفور، ومنه صفائرُ المرأةِ^(٣) .

الحظ والحض

فأما الحَظُّ ، فهو النَّصِيبُ والبَحْتُ . فأما النَّصِيبُ فقوله ، عزَّ وجلَّ : «لِلذِّكْرِ (١١٥٢) مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ»^(٤) . وما أشبه ذلك . وأما البَحْتُ فقوله إخباراً عن قارون : «إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»^(٥) . أي : بَحْتُ وَجَدَّ . ومنه رجلٌ محظوظٌ : إذا كَانَ مَبْخُوتاً ومَجْدُوداً .

وأما الحَضُّ ، بالضاد ، فهو التحريضُ على طَلَبِ الأشياءِ ، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع : في الحاقَّةِ^(٦) ، وفي سورة أُرَيْتِ الَّذِي : «وَلَا يَحْضُضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ»^(٧) ، وفي الفَجْرِ : «وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ»^(٨) .

الظلم والظلام

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظاء ، أصلٌ يَطْرُدُ ، نحو : «فَقَدَّ ظَلَمَ»^(٩) ، «وما ربُّكَ بظلامٍ للعبيد»^(١٠) ، و «فنادى في الظُّلُمَاتِ»^(١١) ، و «في ظُلُمَاتٍ ثلاثٍ»^(١٢) ، وما أشبه^(١٣) .

(٣) ينظر: الفرق بين الحروف الخمسة ١٨٣ ، الاعتماد ٤١ ، الاعتضاد ٧٤ - ٧٥ .

(٤) النساء ١١ .

(٥) القصص ٧٩ .

(٦) الآية ٣٤ . وهي الآية الثالثة من سورة أُرَيْتِ نفسها .

(٧) الماعون (أُرَيْتِ) ٣ .

(٨) الفجر ١٨ ، وهي قراءة أبي عمرو . وفي المصحف : «ولانحاضون» . وينظر في (الحظ والحض) :

الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٠ ، زينة الفضلاء ٩٨ ، الاعتماد ٣٢ .

(٩) البقرة ٢٣١ .

(١٠) فصلت ٤٦ .

(١١) الأنبياء ٨٧ .

(١٢) الزمر ٦ .

(١٣) ينظر: معرفة الضاد والظاء ٣٢ ، الاعتضاد ٣٨ .

العظم والعظام

وما تصرف من ذلك بالطاء ، أصل مطردٌ ، نحو: « وانظرْ إلى العظامِ » (١٤) ،
 « فخلَقْنَا المَصْغَةَ عظاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً » (١٥) ، « قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ
 وهي رَمِيمٌ » (١٦) ، وما أشبه ذلك . إلاَّ عَظْمُ (١٧) القوسِ فإنه بالضادِ . قال
 الشاعر (١٨) :

قَوَسَ السَّهْمَ ولم يرمِ بِهِ وعلى العَظْمِ من القوسِ قَبْضُ

الظاهر والظمر والظمر والمظاهر

وما تصرف من ذلك « بالطاء » ، أصلٌ يطرُدُ ، نحو قوله ، عزَّ وجلَّ ،
 « والظاهرُ والباطنُ » (٩) ، و « من ظهروهم ذُرِّيَّاتِهِمْ » (٢٠) ، و « ظهَرَ الفسادُ في
 البَرِّ والبحرِ » (٢١) ، و « أَنَّ يُظْهَرَ في الأرضِ الفسادُ » (٢٢) ، و « ياقومِ لَكُمْ المُلْكُ
 اليومَ ظاهرينَ في الأرضِ » (٢٣) ، و « تظاهرونَ عليهم » (٢٤) ، « واتَّخَذْتُمُوهُ

(١٤) البقرة ٢٥٩ .

(١٥) المؤمنون ١٤ .

(١٦) يس ٧٨ .

(١٧) في الأصل : عظم ، بالطاء ، وهو سهو من الناسخ . ينظر: الفرق بين الضاد والطاء ٨ ، الفرق بين

الحروف الخمسة ١٣٨ ، الاعتدال ٤٦ .

(١٨) لم أقف عليه .

(١٩) الحديد ٣ .

(٢٠) الأعراف ١٧٢ . وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر ، على الجمع . وفي المصحف الشريف :

ذريتهم . (ينظر: السبعة ٢٩٨ ، المبسوط في القراءات العشر ٢١٦) .

(٢١) الروم ٤١ .

(٢٢) غافر ٢٦ .

(٢٣) غافر ٢٩ .

(٢٤) البقرة ٨٥ .

وراءَكُمْ ظَهْرِيًّا» (٢٥) ، و «يَظْهَرُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ» (٢٦) ، (١٥٢ب) وما أشبه ذلك ، وإن اختلفت معانيه ، فهو كَلِمَةٌ بالظاء إِلاَّ صَهِرَ الجبلُ فَأَنَّهُ بِالضاد (٢٧) .

الناظر والناظر

فأما الناظرُ، بالظاء ، فهو من نظر العين ، نحو قوله ، عزَّ وجلَّ : « ينظرونَ إِلَيْكَ نَظْرَ الْمَغْشِيِّ » (٢٨) ، « أَقَلَّمْ يَنْظُرُوا » (٢٩) ، و «إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (٣٠) ، وما أشبه ذلك .

وكذلك الانتظار ، بالظاء أيضاً ، نحو : « فهل ينتظرونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ » (٣١) .

وكذلك الإِنظار بمعنى التأخير ، نحو قوله : « قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ » (٣٢) .

وأما الناظرُ، بالضاد ، فهو الناعِمُ ، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع : في القيامة : « وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاصِرَةٌ » (٣٣) ، أي ناعمة . وأما : « إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » (٣٤) فهو بالظاء كما قَدِّمته لك ، لأنَّه مِنْ نَظَرِ العَيْنِ . وفي سورة الإنسان : « وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا » (٣٥) . وفي المطففين : « تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ » (٣٦) . وقد تُسَمَّى المرأةُ نَاصِرَةً ، أي : ناعمة (٣٧) .

(٢٥) هود ٩٢ .

(٢٦) المجادلة ٣ . وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، بغير ألف ، مشددة . وهي في المصحف الشريف : يظاهرون ، بضم الياء ، وهي قراءة عاصم . (ينظر : السبعة ٢٢٨ ، المبسوط ٤٣١ ، الكشف ٢ /

(٣١٣) .

(٢٧) ينظر : الفرق بين الضاد والظاء ١٧ - ١٨ ، الضاد والظاء ٣٢٠ ، الاعتقاد ٣٩ .

(٢٨) محمد ٢٠ .

(٣٠) القيامة ٢٣ .

(٢٩) ق ٦ .

(٣٢) الحجر ٣٦ .

(٣١) بونس ١٠٢ .

(٣٤) القيامة ٢٣ .

(٣٣) القيامة ٢٢ .

(٣٦) المطففين ٢٤ .

(٣٥) الانسان ١١ .

(٣٧) ينظر : زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتقاد ٥٤ .

البِقْطَةُ

وما تصرفَ منها بالظاء ، أصلُ يَطْرُدُ . وفي القرآن من ذلك موضع واحد في سورة الكهف : « وَتَحَسَّبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ » (٣٨) .

الظَمًا

وما تصرفَ من ذلك بالظاء ، أصلُ يَطْرُدُ ، وهو للعطشِ ، نحو : « بَأْتَهُمْ لِأَيُّصِيهِمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ » (٣٩) ، « وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى » (٤٠) .

الحَاظِرُ وَالْحَاضِرُ

(أ ١٥٣) فأما الحَاظِرُ ، بالظاء ، فهو المَانِعُ . وفي القرآن من ذلك موضعان : في بني إسرائيل : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا » (٤١) ، أي ممنوعاً . وفي القمر : « فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » (٤٢) .
ومنه الحَظَائِرُ التي تُصنعُ للماشية وغيرها ، أصلها المنعُ .

وأما الحَاظِرُ ، بالضاد ، فهو الشاهد ، نحو قوله : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً » (٤٣) ، « وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى » (٤٤) ، و « حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ » (٤٥) ، « وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ » (٤٦) ، وما أشبه ذلك (٤٧) .

(٣٨) الكهف ١٨ . وينظر في البقطة : معرفة الضاد والظاء ٣١ ، زينة الفصلاء ٨٢ ، مختصر في الفرق بين الضاد والظاء ١٠٠ ، الارتضاء ١٥٤ .

(٣٩) التوبة ١٢٠ .

(٤٠) طه ١١٩ . وينظر في الظمًا : الظاءات في القرآن ٤٣ ، معرفة الضاد والظاء ٣٢ ، الارتضاء ١٣٢ .

(٤١) الإسراء ٢٠ . (٤٢) القمر ٣١ .

(٤٣) البقرة ٢٨٢ . (٤٤) النساء ٨ .

(٤٥) النساء ١٨٠ .

(٤٦) المؤمنون ٩٨ .

(٤٧) ينظر في الحَاظِرُ والحَاظِرُ : الفرق بين الضاد والظاء ٩ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٢ ، زينة

الفصلاء ١٠٠ ، الاعتقاد ٢٩ .

الظِّلّ وَالظَّلَّةُ وَالظَّلَالُ

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظاء، أصل يَطْرُدُ، نحو قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» (٤٨)، «فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ» (٤٩)، «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ» (٥٠)، و«هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ» (٥١)، وما أشبه ذلك.

ومنه ظَلٌّ بمعنى صار، وفي القرآن تسعة مواضع:

- في الحجر: «فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرجُونَ» (٥٢).
 وفي النحل (٥٣) والزخرف: «ظَلٌّ وَجْهُهُ مَسْوَدًّا» (٥٤).
 وفي طه: «ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا» (٥٥).
 وفي الشعراء: «فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٥٦).
 وفيها أيضاً: «فَنَظَّلُ لَهَا عَاكِفِينَ» (٥٧).
 وفي الروم: «لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ» (٥٨).
 وفي الشورى: «فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ» (٥٩).
 وفي الواقعة: «فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُنَّ» (٦٠).

(٤٩) الشعراء ١٨٩.

(٥١) يس ٥٦.

(٥٦) الشعراء ٤.

(٥٨) الروم ٥١.

(٦٠) الواقعة ٦٥.

(٤٨) الفرقان ٤٥.

(٥٠) الزمر ١٦.

(٥٢) الحجر ١٤.

(٥٣) الآية ٥٨، وهي آية الزخرف نفسها.

(٥٤) الزخرف ١٧.

(٥٥) طه ٩٧.

(٥٧) الشعراء ٧١.

(٥٩) الشورى ٣٣.

وَأَمَّا ضَلَّ بِمَعْنَى حَارَّ فَهُوَ بِالضَّادِ ، نَحْوُ : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٦١) ، وَ « قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا » (٦٢) ، وَ « ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَآهَ » (٦٣) ، وَمِنْهُ : « وَقَالُوا أَتُذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ » (٦٤) ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْبَطْلَانِ وَالذَّهَابِ (٦٥) .

الْفِظُّ وَالْفَضُّ

فَأَمَّا الْفِظُّ ، بِالظَّاءِ ، فَأَصْلُهُ تَسَاوَةٌ الْقَلْبِ وَغَلْظُ (١٥٣ ب) الطَّبَعِ . وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ مَوْضِعٌ ، فِي قَوْلِهِ : « وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ » (٦٦) .

وَأَمَّا الْفَضُّ ، بِالضَّادِ ، فَأَصْلُهُ التَّفْرِقَةُ وَالتَّكْسِيرُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ » (٦٧) ، وَ « انْفُضُوا إِلَيْهَا » (٦٨) ، وَ « حَتَّى يَنْفُضُوا » (٦٩) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَمِنْهُ : انْفَضَّ الْجَيْشُ وَالْجَمْعُ ، وَفَضَّضْتُ خِتَامَ الْكِتَابِ (٧٠) .

الْفِظُّ

وَمَا يَصْرَفُ مِنْ ذَلِكَ بِالظَّاءِ ، أَصْلُ يَطْرُدُ . وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ ، فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : « مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ » (٧١) .

(٦١) الفاتحة ٧ .

(٦٢) الأنعام ٥٦ .

(٦٣) الإسراء ٦٧ .

(٦٤) السجدة ١٠ .

(٦٥) ينظر في ظل وصل : الفرق بين الضاد والظاء ١٨ - ١٩ ، الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء

٥١ - ٥٣ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٢ ، الاعتماد ٣٤ .

(٦٦) آل عمران ١٥٩ .

(٦٧) آل عمران ١٥٩ .

(٦٨) الجمعة ١١ .

(٦٩) المنافقون ٧ .

(٧٠) ينظر في الفظ والفض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٥ ، زينة الفضلاء ٩٨ ، الاعتماد ٤٩ .

(٧١) ق ١٨ .

الغَيْظُ وَالغَيْضُ

فَأَمَّا الْغَيْظُ ، بالظاء ، فهو الامتلاءُ والحَنَقُ ، وهو شِدَّةُ الغَضَبِ ، نحو قوله : «عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ» (٧٢) ، «وَالكَافِرِينَ الْغَيْظُ» (٧٣) ، و «سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا» (٧٤) ، «تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ» (٧٥) ، وما أشبه ذلك .

وأما الْغَيْضُ ، بالضاد ، فهو من النقص ، وفي القرآن من ذلك موضعان : في هود : «وغيضَ الماءُ» (٧٦) ، وفي الرعد : «وما تغيضُ الأرحامُ وما تزدادُ» (٧٧) . ومنه : غاضَ الكرامَ غيضاً ، أي : نقصوا (٧٨) .

الوعظ

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظاء ، أصل يطرد ، وأصله التنبيه والتخويف ، نحو قوله ، عز وجل : «ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ» (٧٩) ، وقال : «فِعْظُوهُنَّ» (٨٠) ، و «يَعِظُكُمْ اللَّهُ» (٨١) ، و «سِوَاءُ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ» (٨٢) ، وما أشبه ذلك .

(٧٢) آل عمران ١١٩ .

(٧٣) آل عمران ١٣٤ .

(٧٤) الفرقان ١٢ .

(٧٥) الملك ٨ .

(٧٦) هود ٤٤ .

(٧٧) الرعد ٨ .

(٧٨) ينظر في الغيظ والغيبض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٦٦ ، زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتماد ٤٨ .

(٧٩) البقرة ٢٣٢ .

(٨٠) النساء ٣٤ .

(٨١) النور ١٧ .

(٨٢) الشعراء ١٣٦ .

وأما قوله، عز وجل، في الحجر: «الذين جعلوا القرآن غِصِينَ» (٨٣) فهو بالضاد، لأنه بمعنى التفريق، لأنهم فرقوه أجزاءً، وقالوا: هو (١٥٤ أ) كهانة وشعر (٨٤).

الظنُّ والظنُّ

فأما الظنُّ، بالطاء، فهو بمعنى العلم واليقين، نحو قوله: «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» (٨٥)، «وإذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم» (٨٦)، «ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها» (٨٧)، «إني ظننت أني ملاقي حسبي» (٨٨)، «وظنَّ أنه الفراق» (٨٩).

ويكون الظنُّ بمعنى الشكِّ والتهمة، قال الله تعالى: «ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظنِّ» (٩٠)، و«إن نُنظنُّ إلا ظنًّا» (٩١).

واختلف في سورة التكوير في قوله: «وما هو على الغيبِ بِظنِّينِ» (٩٢)، فقرأ بالطاء على معنى التهمة، وقرأ بالضاد على معنى البخيل: «وما هو على الغيبِ بِضنِّينِ»، أي: بخيل (٩٣).

(٨٣) الحجر ٩١. وفي تفسير القرطبي ٥٩/١٠: قال ابن عباس: آمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقيل: فرقوا آقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا).

(٨٤) ينظر في الوعظ: الطاءات في القرآن الكريم ٢٧-٢٨، اللسان والتاج (وعظ).

(٨٥) البقرة ٤٦.

(٨٦) الاعراف ١٧١.

(٨٧) الكهف ٥٣.

(٨٨) الحاقة ٢٠.

(٨٩) القيامة ٢٨.

(٩٠) النساء ١٥٧.

(٩١) الجاثية ٣٢.

(٩٢) التكوير ٢٤. قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي: بظنين، بالطاء. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة: بضنين، بالضاد. (السبعة في القراءات ٦٧٣، حجة القراءات ٧٥٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٤/٢، التيسير ٢٢٠). وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٣٧٤.

(٩٣) ينظر في الظن والظن: زينة الفضلاء ٩٧، الاعتماد ٣٨، الارتضاء ١٢٩-١٣٠.

التَلَطُّي

وماتصرف منه بالطاء ، أصل يَطْرُد ، وفي القرآن منه موضعان : في المعارج : «إِنَّهَا لَطَّى» (٩٤) ، وفي سورة الليل إذا يغشى : «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى» (٩٥) .
وأصله اللزوم والإلحاح ، ومنه قوله ، عليه السلام : (الِطُّوا بيذا الجلالِ والإكرام) (٩٦) ، أي : ألزموا أنفسكم بهذا الدعاء .

الكِظِيم والكِظِم

بالطاء ، أصل يَطْرُد ، وأصله الحبسُ ، قال الله ، عز وجل : «والكاظِمِينَ العَيْظُ» (٩٧) ، «وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فهو كِظِيم» (٩٨) .

الشَّوَاظ

بالطاء ، أصل يَطْرُد ، وهو اللَّهَبُ ، قال الله ، عز وجل : «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ» (٩٩) ، يعني بالنحاس الدخان .

الغَلْظَةُ

بالطاء ، أصل (١٥٤ ب) يَطْرُد ، نحو قوله ، عز وجل : «عليها ملائكةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ» (١٠٠) ، وقوله : «واغْلُظْ عليهم» (١٠١) ، وما أشبه ذلك .

(٩٤) المعارج ١٥ .

(٩٥) الليل ١٤ .

(٩٦) مسند أحمد ١٧٧/٤ ، سنن الترمذي ٥/٥٠٤ ، مسند الشهاب ١/٤٠٢ .

(٩٧) آل عمران ١٣٤ .

(٩٨) يوسف ٨٤ . وينظر: الظاهات في القرآن الكريم ٣٦ .

(٩٩) الرحمن ٣٥ .

(١٠٠) التحريم ٦ .

(١٠١) التوبة ٧٣ . وينظر: الظاهات في القرآن الكريم ٤٣ .

الظعن

بالظاء ، أصل يطرد ، وهو السفر بالنساء . واحدتهن ظعينة ، قال الله ، عز وجل : «تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اقَامَتِكُمْ» (١٠٢) . والسفرُ ضدُّ الإقامة .

الحفظ والحفيظ والمحافظة

وماتصرف من ذلك بالظاء ، أصل يطرد ، والحفظُ ضدُّ النسيان ، قال الله ، عز وجل : «حافظوا على الصَّلواتِ» (١٠٣) ، وقال : «وما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ» (٩٠٤) ، و«في لوح محفوظٍ» (١٠٥) ، وما أشبه ذلك (١٠٦) .
فهذا جميع ما وقع في كتاب الله من الظاء والضاد ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على خاتم النبيين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وسلّم تسليمًا الى يوم الدين .

(١٠٢) النحل ٨٠ .

(١٠٣) البقرة ٢٣٨ .

(١٠٤) المطففين ٣٣ .

(١٠٥) البروج ٢٢ .

(١٠٦) ينظر: الظاءات في القرآن الكريم ٣٤ .

مصادر البحث ومراجعته

- المصحف الشريف.
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء : أبو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
- الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .
- الاعتماد في تظائر الطاء والضاد : ابن مالك الطائي ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والطاء : أبو عبدالله الداني ، محمد بن أحمد بن سعود ، ت نحو ٤٧٠ هـ تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٧ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح اوتوبرتزل ، استانبول ١٩٣٠ .
- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، ق ٤ هـ ، تح سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .
- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء : الأنباري ، أبو البركات ، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح د. رمضان عبد التواب . بيروت ١٩٧١ .

- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى،
ت ٣٢٤هـ، ت. ح. د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٨٠.
- سر صناعة الإعراب: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ، ت. ح. د.
حسن هندأوي، دمشق ١٩٨٥.
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح): الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة،
ت ٢٧٩هـ، ت. ح. أحمد محمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٧.
- الضاد والطاء: ابن سهيل النحوي، أبو الفرج محمد بن عبيد الله، ت بعد
٤٢٠هـ، ت. ح. د. عبد الحسين الفتلي، نشر في مجلة المورد ع ٨م ٢، بغداد
٢٩٧٩.
- الطاءات في القرآن الكريم: أبو عمرو الداني، ت. ح. د. علي حسين البواب،
الرياض ١٩٨٥.
- الفرق بين الحروف الخمسة: ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد،
ت ٥٢١هـ، ت. ح. د. عبد الله الناصير، دمشق ١٩٨٤.
- الفرق بين الضاد والطاء: صاحب بن عباد، ت ٣٨٥هـ، ت. ح. الشيخ
محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٥٨.
- فهارس سنن الترمذي: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ، بولاق
٣١٦هـ - ١٣١٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكّي بن أبي
طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ، ت. ح. د. محيي الدين رمضان، دمشق
١٩٧٤.
- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، دار صادر،
بيروت ١٩٦٨.
- المبسوط في القراءات العشر: ابن مهران الأصهباني، أبو أحمد بن
الحسين، ت ٣٨١هـ، ت. ح. د. سبيع حمزة حاكمي، دمشق ١٩٨٦.

- مختصر في الفرق بين الضاد والطاء : محمد بن نشوان الحميري ، ت ٦١٠ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين (نشر مع كتاب الارتضاء الذي سلف ذكره).
- مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤٠ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- مسند الشهاب : القضاعي ، أبو عبدالله محمد بن سلامة ، ت ٤٥٤ هـ ، تح حمدي عبدالمجيد السلني ، بيروت ١٩٨٦ .
- معجم السفر : أبو طاهر السلفي ، أحمد بن محمد ، ت ٥٧٦ هـ ، تح د . شير محمد زمان ، اسلام آباد - الباكستان ١٩٨٨ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر .
- معرفة الضاد والطاء : الصقلي ، أبو الحسن علي بن أبي الفرج القيسي ، (ت ؟) ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .
- منظومات أصول الطاءات القرآنية : د . طه محسن ، نُشر في مجلة معهد المخطوطات العربية م ٣٠ ج ٢ ، الكويت ١٩٨٦ .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجَزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، مصر .
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارئ ، ق ٢ هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٨ .

المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاسي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

وبعد فإنّ صلتى بكتاب (المجيد في اعراب القرآن المجيد) للسفاسي تعود الى أيام دراستي في كلية الآداب بجامعة القاهرة إذ سجلت تحقيق هذا الكتاب ودراسته موضوعاً لرسالة الدكتوراه باشراف الاستاذ الدكتور حسين نصار وقطعت شوطاً في تحقيقه بعد أن تهيّب كثيرون من غمار الخوض فيه لطوله وكثرة شواهدة وتفرّق نسخه المخطوطة .

ثم شاءت الصدفة أن اترك جامعة القاهرة وانتقل الى جامعة بغداد ، فتمّ تسجيل موضوع آخر .

وقد ارتأيت ، لأهمية هذا الكتاب ومشاركة في العدد الخاص بعلوم القرآن الكريم من مجلة المورد الغراء ، أن التي الضوء عليه معرفاً به ومحققاً لاعراب البسمة والفاتحة منه . وسيرى القارئ مدى اهتمام علمائنا ، رحمهم الله ، بوجوه اعراب القرآن الكريم ، إذ لولا القرآن لما كانت عربية ، وستبقى اللغة العربية خالدة مادام هناك قرآن يتلى .

والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، ويحبّبني الزينغ والزلل ، فهو الهادي الى سواء السبيل .

المؤلف

برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم القيسي الشّفاقي المالكي .

ولد سنة ٦٩٧ وقيل : ٦٩٨ هـ ، وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم حج وأخذ عن أبي حيان النحوي بالقاهرة وعن غيره ، ثم قدم هو وأخوه دمشق سنة ٧٣٨ هـ فسمع بها كثيراً من زينب بنت الكمال وأبي بكر بن عنتر وأبي بكر بن الرضي والإمام الزّي .

ومهر الشفاسي في الفضائل والعلوم ، قال عنه الذهبي معاصره : له همة في الفضائل والعلوم .

وكان اماماً فقيهاً افتى ودرس سنين ، وكان معدوداً من علماء المالكية . ولا بد من الإشارة الى انه حينما أخذ عن أبي حيان تقدّم في حياته حتى وقف منه موقف النّدّ للند إذ خالفه في كثير مما ذهب اليه ، ولهذا اغتاض أبو حيان فكتب إجازة في ذمّ تلميذه الشفاسي لرده عليه في اعراب القرآن ، وقد وصلت إلينا هذه الاجازة .

وللشفاسي مؤلفات لم يصل إلينا منها غير كتاب المجيد الذي سيأتي الحديث عنه ، وقد ذكر له أصحاب التراجم كتاب (شرح ابن الحاجب في الفقه) . وكانت وفاة الشفاسي سنة ٧٤٢ هـ في ثامن عشر من ذي القعدة . وانفرد ابن تغري بردي فجعل سنة وفاته ٧٤٣ هـ^(٥) .

كتاب المجيد في اعراب القرآن المجيد

مصادره :

في الكتاب نقول كثيرة ، وهي تؤلف المادة الأصلية للكتاب وأكثر هذه النقول أخذها من كتاب شيخه أبي حيان وهو البحر المحيط كما أشار الى ذلك في مقدمته .

فصادره الأصلية كانت تتمثل في الكتب الآتية :

البحر المحيط : لأبي حيان .

التبيان في اعراب القرآن : للعكبري .

المحرر الوجيز : لابن عطية .

الكشاف : للزمخشري .

وثمة نقول كثيرة عن علماء سَمَى كتبَ قسم منهم تارة واكتفى بذكر اسمائهم تارة اخرى وقد أثبتنا اسماء كتب قسم منهم في الحواشي .
ومن هؤلاء العلماء :

الفراء وأبو عبيد والأخفش وأبو عبيد والطبري والزجاج وابن الأنباري وأبو جعفر النحاس وابن جنبي والجوهري والحوفي ومكي بن أبي طالب القيسي والمهدوي وابن سيده والطوسي والأعلم الشتمري والسجاوندي والسهيلي والفخر الرازي وابن الحاجب وابن عصفور وابن مالك وغيرهم ..

منهجه :

بيّنَ السفاقي في مقدمته لكتابه منهجه بعد أن أشاد بشيخه أبي حيان الأندلسي لأنه سلك في اعراب القرآن في كتابه (البحر المحيط) طريقة لم يسلكها أحد من معربي القرآن على كثرتهم ، إذ سلك فيه سبيل التحقيق وزيف أقوال كثير من المعربين ، وبيّنَ حيدها عن أصول المحققين ولكنّ أبا حيان سلك في كتابه سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب ، فتفرّق فيه هذا المقصود ، وصعب جمعه الا بعد بذل المجهود .
ثم بيّن منهجه بعد ذلك قائلاً :

فاستخرت الله تعالى في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه .. فجاءت والحمد لله في أقرب زمان على نحو ماأمّلت ، وتيسّر عليّ سبيل مارمت وقصدت .

وبيّن عمله في كتابه فقال : ولا أقول : إنّي اخترعت ، بل جمعت ولخصت ، ولانني أغربت ، بل بيّنت وأعربت .
ثم قال :

ولما كان كتاب أبي البقاء المسمى بـ (البيان في اعراب القرآن) كتاباً قد عكف الناس عليه ، ومالت نفوسهم إليه ، جمعت ما بقي فيه من اعرابه مما لم يُضَمَّنْهُ الشيخ في كتابه ، وضممت اليه من غيره ما استقف عليه إن شاء الله تعالى ...
ثم قال :

وجعلت علامة ما زدت على الشيخ (م) ، وما يتفق لي إن أمكن فعلامته : (قلتُ) ، وما فيه من : اعترض وأجيب وأورد ونحو ذلك مما لم أَسْمُ قائله فهو للشيخ .
ثم قال :

وقد تكون القراءة الشاذة عن اشخاص متعددين فاكتفي بذكر واحد منهم قصداً للاختصار ، وما كان عن بعض القراء مشهوراً أو شاذاً عزيزته اليه ثم اقول .
والباقون ، وأريد به : من السبعة .
هذا هو منهج السفاقي في ضوء مقدمته لكتابه .

فالكتاب إذن تلخيص لكتاب البحر المحيط وهذا يردّ على السيوطي الذي قال في الاتقان : (إن أشهر كتب الإعراب كتاب العكبري ، وكتاب السمين أجلها على ما فيه من حشو وتطويل ، ولخصه السفاقي فحرره) .

والصواب أن السفاقي لخص كتاب البحر المحيط وأن السمين الحلبي لخص كتاب شيخه أبي حيان أيضاً وسماه (الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون) .
والتلخيصان ، أعني المجيد والدرّ المصون ، كانا في حياة شيخهما أبي حيان .

أهميته :

تكمن أهمية الكتاب في أنه في اعراب القرآن الكريم وأنه جمع وجوه اعراب كل آية أوردتها .

وقد بين آراء البصريين والكوفيين في اعراب هذه الآيات وضعف قسماً منها .
يُعد من أهم الكتب التي بينت وجوه القراءات في كل آية ، فهو كتاب في القراءات إضافة الى كونه كتاب إعراب .

وامتاز الكتاب بكثرة شواهدة التي أريت على الألف ، وتوضح قيمة هذه الثروة الشعرية إذا ما قوبل بغيره من كتب اعراب القرآن ، فقد بلغت شواهد مكّي بن أبي طالب في كتابه (مشكل اعراب القرآن) اثنين وثلاثين شاهداً وبلغت عند أبي البقاء العكبري في كتابه (التيبان في اعراب القرآن) واحداً وستين شاهداً .

والكتاب غني ببحوث النحو والصرف ومعاني مفردات اللغة .
لكل هذا فقد اهتم به العلماء فصنّف شمس الدين محمد بن سليمان الصرخدي النحوي المتوفى سنة ٧٩٢هـ : (مختصر اعراب السفاقسي) .

مخطوطنا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق البسمة والفاحة على نسختين :
الأولى : نسخة دار الكتب الظاهرية المرقمة ٥٣٠ (تفسير) وهي الأصل .
والجزء الأول منها يشمل اعراب سورتي البقرة وآل عمران .
وهي نسخة جيدة كتبت بخط جيد وتاريخ نسخها سنة ٩٨٦هـ . عدد أوراقها ٤٢٣ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ١٧ سطراً .
الثانية : نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٢٢٢ (تفسير) . وقد رمزنا اليها بالرمز (د) .

وهي نسخة تامة عدد أوراقها ٦٠٧ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ٣٣ سطرًا. وليس فيها تاريخ للنسخ.

وقد أرفقت صوراً لصفحة العنوان والورقة الأولى من كل نسخة.

ولابد من الاشارة الى أن الزيادات قد وضعت بين قوسين مربعين من غير اشارة الى ذلك .

وقد اتبعت في التحقيق المنهج العلمي الذي اتسمت به المدرسة العراقية ،
والحمد لله أولاً وآخراً.

الجزء الأول من كتاب

المجهد في علم الفرائض
تأليف الشيخ الإمام
السفاقي

١٢٥
١٢٦



أول دفتر المجلد بمصر سنة ١٢٥٠
دار الكتب المصرية
مصر

صفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية

المختصر في بيان

لمسألة الرد المحتزم

المختصر فيما الذي شرنا حفظ كتابه ، وورثنا لهم شرطه من يوم خطابهم
 وبعدنا نحو سبعين معاً فيه ، ولعل به ، عز وجل مواهبه وعظم ثوابه ، وهذا ما نصبه للفظ
 ورسوله النبي خير من عوذاً بآياته ، وبالنزول وهو اعظم من آياته ، كتاب مجيد الآيات
 الماطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزل من حكيم حميد ، اذ لا يلائمه انصاف
 ارباب الكلازم ، وانجرت فصاحت السند ففصلاً ، الا انما حوسبوا الموت بعد
 الاذعان والتسليم ، والمطلقة المستتم بالقول الصحيح التسليم ، انه لعمري
 وقهر الكاذبون بعد الانصاف ، وقد دعا المستتم بالحق ، فزجوا عن طريق
 الهدايات وحصلوا في شرك الضلالات ، والذين كذبوا اولي الامر الطاهرين
 يخرجونهم من بيوتهم المثلثات ، فلا وتعدوا امة وهيا ، اما وامن نطفة
 عيا ، فتالو بطسان الكلال والحصر ، ان هذا الاجمروا ، ان هذا الا
 نزل البشرو اتعدتهم بعقابه ، وهمتهم فمناجته ، فاجابوا بلجان الباطل
 والجهنم ، وقالوا ايها التاكو العتاشا عرجون ، المختصم خذوا ارباب
 ووتهم منها مرفعيها ، فتها هو ان ظلة ممانا كوتوا ، لو كاهن ه
 فبايها كيف كت سيد نصاحتها ، وعزت خريشا بلافتها ، حو نطقوا الكلام غير
 معتولة ، لمرشدها ولا يهدىها فتولة ، واي فتولة ، ولكن كاهها انما ، فالجور
 على نية العاقبة ، وله الشرك المشرك ، من الضلالة ، والموتية ، **والمسألة**
 فلما كان اللسان العزيم هو الحرق ، حتى انهم مزلت العزلان المزبور تركيانه
 وعليه القول ، فمرفعة ممانا ، وتذليله ، وجب قوة الناظر فيه ، ينطق الله

والصحة

الملك

الصفحة الاولى من نسخة دار الكتب المصرية

المجلد الأول من كتب السلفى

فيها مرات سورة البقره
وسورة آل عمران والى الخ

تكملة القرآن على
من سواد - سنة

هذا المجلد من اعراب القرآن
للسفاسى محمد بن

من اسم السجدة على الراجح
عنه انما هو من كتاب الراجح
ان من من دعا له الراجح
عناء كما انما
الراجح

تكملة القرآن
من سواد - سنة

من سواد - سنة



تكملة القرآن على
من سواد - سنة

تكملة القرآن على
من سواد - سنة

محمد بن
سنة

الراجح محمد بن
على سنة

محمد بن



صفحة العنوان من نسخة دار الكتب الظاهرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى عَلَى سَائِرِهِمْ
أَفْسَدْتَهُ الَّذِي تَقَاتَى حِفْظُ كِتَابِهِ وَتَقَاتَى سَلْمُهُ
وَعَمِيمٌ حَطَابُهُ وَوَقَاتَى نَائِبِيْنَ عَقَابَتِهِ وَأَبَاهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ
وَعَمِيمٌ قَوَامُهُ بِمَا نَائِبِيْهِ السُّطْفِيُّ كَرَسُو لَهُ الْحَبِيْبُ خَيْرٌ
مُعْتَمَدٌ نَائِبِيْهِ وَبَاهِرٌ بِالْمَرَاكِبِ لَمْ يَأْتِطْهُ مَعْرَاةٌ وَكَلْبٌ مُجْتَمِعٌ
أَلْبَابِيْهِ السُّاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَائِفَةٍ تَرْوِكُ مِنْ حُكْمِهِ حَمْدٌ
أَرْوِكُ لَأَقْتَمُ أَصْنَافَ آيَاتِ الْكَلَامِ وَأَعْمُرُ تَعَمَّاتِهِ السُّنَّةَ
أَعْمَارِ الْآلَامِ قَبْطُ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدِ الْإِدْقَانِ وَالسُّلَيْمِ وَأَطْلَعُوا
أَلْتَمَعُوا بِمَوَالِ السُّجْمِ السُّكَيْمِ إِنَّهُ لَمَوْكُ رَسُوْلِكُمْ كَوْمِ
وَقَمْعُ الْكُفْرِ لَمْ يَلْأَقْصَابُ وَمَعْدُو السُّنَّتِهِمْ بِالْخِلَافِ
مُخْرَجُوْنَ مِنْ طَرَفِ الْمَدَائِنِ وَحَمَلُوْا فِي حُرُوكِ الْفَلَائِنِ وَاللَّكْ
كَرُوا أَوْلِيَاءَهُمْ الْفَلَاوُتُ مُخْرَجُوْا قَسَمُ مِنَ التُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ
نَالُوا سَمِيْنِي دَاهِيَةً دَهِيَاءَهُ أَمَا وَابْتِطَعُ عَمِيْنِيَاءَهُ قَالُوا
بِلِسَانِ الْكَلَامِ رُفَعْتُمْ إِنْ هَكَذَا الْإِسْحَاقُ وَوَرُوْا زَهْدًا
قَوْلُ النَّبِيِّ أَعْمَدٌ لَمْ يَمُرْ بِشَيْءٍ وَدَكَّهُمْ بِهَمْ كَمَا كُنْتُمْ فَاجْتَمَعُوا
بِلِسَانِ الْكَلَامِ وَالرُّعُوبِ وَقَالُوا إِنَّا لَنَأْمُرُكُمْ بِالْحَسَنِاتِ لِنَأْمُرُ
بِخَيْرٍ وَأَخْتَمْتُمْ بِحَزَالَةِ آيَاتِهِ وَرَسَمْتُمْ بِسَامٍ وَمُنْيَاتِهِ

الصفحة الاولى من نسخة دار الكتب الظاهرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ

الحمدُ لله الذي شرفنا بحفظ كتابه ، ووفَّقنا لفهم منظوره ومفهوم خطابه ،
ووعدنا على تبين معانيه واعرابه ، بجزيل مواهبه وعظيم ثوابه ، وهادانا بنبِيِّه
المصطفى ورسوله المُجتبى خَيْر مبعوث بآياته ، وبالقرآن وهو أعظم معجزاته ،
كتاب مجيدٌ « لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفهٍ تنزيل من حكيم
حميدٍ »^(١) ، أذلت بلاغته اعناق أرباب الكلام ، وأعجزت فصاحتُه ألسنة
فصحاء الأنام ، فبسط المؤمنون يدَ الإذعانِ والتسليم ، وأطلقوا ألسنتهم بالقولِ
الصحيح السليم « إنَّه لَقولُ رسولِ كريمٍ »^(٢) ، وقبض الكافرون يدَ الإنصافِ
وقبَدوا ألسنتهم بالخلاف ، فخرجوا عن طُرُق الهدايات وحصلوا في شركِ
الضلالات ، « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوتُ يُخرجونهم من النور الى
الظلمات »^(٣) ، فلما وقعوا على داهيةٍ دهياء أجابوا عن فطنة عمياء ، فقالوا بلسانِ
الكلالِ والحصر: « إنَّ هذا إلا سحرٌ يوتِر . إنَّ هذا إلا قولُ البشر »^(٤) ،
أعدتُم براعتهم ودهمتُم فصاحتُه ، فأجابوا بلسانِ الباطلِ والمجنون^(٥) ، وقالوا :
« أإننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون »^(٦) ، أفحمتهم جزالة آياته ورمتهم سهام
مغيباته ، (٢ أ) فتأهرا^(٧) في طنمة معاندٍ أوراغن وقالوا : هو كاهن . فياعجب
كيف كلت سيوفُ فصاحتها وعثرتُ فرسانُ بلاغتها ، حتى نطقوا بكلام غير
معقول ، لا يرشدها ولا يهديها عقول وأيَّ عقول ، ولكن كادها بارها ، فألحمدُ
لله على نعمة الهداية وله الشكر على السلامة من الضلالة والغواية .

وبعدُ فلما كانَ اللسان العربي هو الطريقُ السنِّي الى فهم مفردات القرآن
العزير وتركيباته ، وعليه المعول في معرفة معانيه وتدبر آياته^(٨) ، وبحسب قوة الناظرِ
فيه تلتقط^(٩) درر المعاني من فيه ، يعرف ذلك من راضٍ أبيَّة وخاض أتيَّة ،
وجب صرفُ العناية الى ما يتعلَّق به من علم اللسان من جهة مفرداته وتركيباته

تصنيفاً واعراباً، لكثرتها تشعباً واضطراباً جارين على قواعدهما مرتبين على اصولهما، ليعرفَ الخطأ من الصواب، وينكشفَ القشرُ عن اللباب فيصير كاللفقه إذا استُخرجَ من قواعدِه واستنبطَ من أصوله وموارده، وقلَّ من سلكَ هذه الطريقة من^(١١) العربيين واقعد^(١٢) غارها من المحققين، إلا الشيخَ الفاضلَ [المحقق] أثير الدين^(١٢) فإنه ضَمَّنَ كتابه المُسمَّى بـ (البحر المحيط)^(١٣) هذا^(١٤) الطريقَ وسلكَ فيه (٢ ب) سبيلَ التحقيق، وزَيَّفَ أقوالَ كثير من المُعربين، ويَبِّنُ حَيْدَها عن أصولَ المحققين. هذا مع ماله في علم اللسان من الكتب العظيمة الشأن [جمع فيها ما لم يُسبق إليه، ولا احتوى أحدٌ قبله ولا يحتوي بعده عليه، فلقد أُنقِزَ ما جمع نهايةَ الاتقان، وأحسن إلى طلبة هذا العلم غاية الإحسان]، فجزاهُ اللهُ عن^(١٥) العلم والعلماء خيراً، وزاده شرفاً كثيراً^(١٦) لكنَّهُ، أبقاهُ اللهُ، سلكَ في ذلك سبيلَ المُفسِّرين في الجمع بين التفسير والإعراب فتفرَّقَ^(١٧) فيه هذا المقصود، وصعبَ جمعهُ إلا بعد بذلِ المجهود، فاستخرتُ اللهُ تعالى^(١٨) في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه، فوجدتُ لسبيلِ التأميل^(١٩) مدرجاً وجعلَ اللهُ لي من ربة العجز مخرجاً، فشرعتُ فيما عزمتُ عليه، وامتطيتُ جوادَ الجدِّ إليه، فجاءَ الحمدُ لله في أقرب زمان، على نحو ما أمَّلتُ وتيسرَ عليَّ سبيلَ ما زُمتُ وقصدتُ، ولا أقولُ: إنِّي اخترعتُ بل جمعتُ ولخصتُ، ولا إنِّي اغربت بل بيَّنتُ وأعرَبتُ.

ولما كان كتاب أبي البقاء^(٢٠) المُسمَّى بـ (البيان في اعراب القرآن)^(٢١) كتاباً قد عكف الناسُ عليه، ومالتُ نفوسُهُم إليه، جمعتُ ما بقيَ فيه من اعرابه مما لم يضمه الشيخ في كتابه وضممتُ إليه من غيره ما ستقفُ عليه إن شاء اللهُ [تعالى] عند ذكره ليكتفي الطالب لهذا الفن بضيائه ولا يسيرُ إلا تحت لوائه.

كالشمسِ يُستَمَدُّ من أنوارها
والشمسُ لا تحتاجُ لاستمدادٍ^(٢٢)

على أنه لو لم يشتمل على هذه الزيادة لكانَ فيه أعظم كفاية ومزادة ، (٣ أ)
وبالنظر فيه ترى الفرقَ وتعرفُ الحقَّ .

وجعلتُ علامةَ ما زدْتُ على كتاب الشيخ (م) ، وما يتفقُ لي إنَّ أمكن
فعلامته (٢٣) : (قلتُ) . وما فيه من : اعترض (٢٤) وأجيب وأورد ونحو ذلك مما لم
أسمِّ قائلُهُ فهو للشيخ .

وقد تكون (٢٥) القراءةُ الشاذَّةُ عن (٢٦) أشخاصٍ مُتعددين فاكتفي بذكر
واحدٍ منهم قصداً للاختصار . وما كان عن بعض القراء مشهوراً أو شاذاً عزيتُهُ
إليه ثم أقولُ : والباقون ، وأريدُ به (٢٧) : من السبعة .
وسمَّيتهُ بـ (المجيد في اعراب القرآن المجيد) .
والله أسألُ أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وفضله .

اعراب البَسْمَلَةِ

[معاني الباء] (٢٨) : بَاءُ الجُرْتِجِيءِ للإلصاق حقيقةً ، نحو : مسحتُ برأسي .
ومجازاً ، نحو : مررتُ بزبيد .

م : قال س (٢٩) : وإنما هي للالزاقِ والاختلاط ، فإتسع من هذا في الكتاب
فهذا أصله . انتهى . وللاستعانة ، كما (٣٠) في « بسم الله » .

م : قال السُّهَيْلِيُّ (٣١) : والمعنى 'أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمَّا اعْتَقَدَ أَنَّ فَعْلَهُ لَا يَجِيءُ
مُعْتَدًّا' (٣٢) به في الشرع حتى يصدر (٣٣) اسم الله [تعالى] وإلّا كان فعلاً كلاً
فعل ، فجعل (٣٤) فعله مفعولاً باسم الله ، كما يفعل الكاتب بالقلم ، وزاد فيها
وجهاً آخر وهو (٣٥) المصاحبة ، أي متبركاً باسم الله اقرأ ، وهو عندهُ أعربُ
وأحسنُ .

وللسبب ، كقوله تعالى : « فِطْرَتِمْ » (٣٦) .

وللقسم ، نحو : بالله .
 وللحال ، نحو : جاءَ زيدٌ بشيابه .
 وللظرفية ، (٣ ب) نحو : زيدٌ بالبصرة .
 وللنقل (٣٧) ، نحو : قَتُّ بزيدٍ .
 وتُزاد للتوكيد ، نحو : ما زيدٌ بقائم .
 وزيد في معناها التبعيض ، كقوله (٣٨) :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
 مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَيْبُجٌ
 وللبدل ، كقوله (٣٩) :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
 شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرسَانًا وَرُكَبَانَا
 وللمقابلة ، نحو (٤٠) : اشتريت الفرس بألفٍ .

وللمجازة ، كقوله تعالى : « تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ » (٤١) أي : عن الغمام (٤٢) .
 وللاستعلاء ، كقوله تعالى : « مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ » (٤٣) ، أي : على قنطارٍ .
 وكنتي بعضهم عن الحال بالمصاحبة ومعنى (مع) ، وعن الاستعانة بالسبب ،
 وعن التعليل بموافقة اللام (٤٤) .

وتتعلق الباء في « بسم الله » بمحذوفٍ ، فقدرة البصريون : ابتدائي ثابتٌ او
 مستقرٌ ، فوضع المجرور عندهم رفعٌ ، وحُذِفَ المبتدأ وما يتعلق به المجرور . وقدَّره
 الكوفيون : بدأت ، فوضعه عندهم نصبٌ ، ورُجِّعَ الأول ببقاء أحد (٤٥) جُزْأَيِ
 الإسناد ، وهو الخبرُ . والثاني بأنَّ الاصل في العمل للفعل .

وقدَّرَ الزمخشري (٤٦) : اقرأ أو اتلو مؤخرًا ، أي : بسم الله اقرأ أو اتلو ،
 لأنَّ (٤٧) الذي يجيء بعد التسمية مقروءٌ (٤٨) والتقديم عنده يوجب
 الاختصاص ، وردُّ بمنع أنَّ التقديم يوجب الاختصاص ، فقد (٤٩) نصَّ

سيويه^(٥٠) على أَنَّ التقديمَ (٤ أ) للاهتمام والعناية ، فقال : (كَأَنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ
الذي بيَّنه^(٥١) أَهَمُّ لَهُمْ ، وَهُم بَيَّانُهُ أَغْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعاً يُهَانُهُمْ
وَيَعْنِيَانَهُمْ) .

قُلْتُ : هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ تَكَرَّرَ مَنَعُ الشَّيْخِ فِيهِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَقَدْ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ
بِكَلَامِ سَيَوِيهِ ، فَأَمَّا الْمَنَعُ فَجَوَابُهُ مَا نُقِلَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ^(٥٢) :

إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي بِأَجَارِهِ

وهذا ظاهرٌ في الحصر ، لأنَّ المفهومَ منه أَنَّهُ لَا يَعْنِي غَيْرَهُ وَلَمْ يَسْتَفِدْ هَذَا إِلَّا
مِنَ التَّقْدِيمِ ، وَالْمَنَعُ فِي مِثْلِ هَذَا مَكَابِرَةٌ .

وَمَا حُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(٥٣) أَنَّهُ مَرَّ بِبَعْضِ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَسْتَمَتَتْ رَفِيقُهُ
امْرَأَةً وَلَمْ يَتَعَيَّنِ الشَّتْمُ لَهُ دُونَ الْأَصْمَعِيِّ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهَا رَفِيقُهُ فَقَالَتْ : إِيَّاكَ
أَعْنِي . فَقَالَ لِلْأَصْمَعِيِّ : انظُرْ كَيْفَ حَصَرَتْ الشَّتْمَ فَيَّ .

وَأَمَّا كَلَامُ س^(٥٤) فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي (بَابِ الْفَاعِلِ الَّذِي يَتَعَدَّاهُ فَعَلُهُ إِلَى
مَفْعُولٍ) ، قَالَ : (وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : كَأَنَّهُمْ
يُقَدِّمُونَ ... إِلَى آخِرِهِ) . وَلَيْسَ هَذَا مَحَلُّ النِّزَاعِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ
عَلَى الْعَامِلِ ، لَا فِي تَقْدِيمِهِ عَلَى الْفَاعِلِ . وَذَكَرَهُ فِي (بَابِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ مَبْنِيًّا
عَلَى الْفِعْلِ)^(٥٥) ، قَالَ : (وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، فَالاهتمام والعناية هنا
فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ سِوَاءٌ مِثْلُهُ فِي : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَضَرَبَ زَيْدًا عَمْرًا) . فَهَذَا
وَإِنْ كَانَ مَحَلُّ النِّزَاعِ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي شَابَهَ بِهَا تَقْدِيمِ
الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ الْعَكْسِ فِي الْمَثَالِينِ (٤ ب) وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ إِلَّا
الاهتمامُ وَلَا يَبْنِي ذَلِكَ الْجِهَةَ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَهِيَ
الْحَصْرُ^(٥٦) .

واختلف في حذف الفعل ، فقيل : للتخفيف . وقال الشَّهْلِيُّ^(٥٧) : (لأنه موطنٌ لا ينبغي ان يُقدِّم فيه إلَّا ذكْرُ اللَّهِ [تعالى] ، فلو^(٥٨) ذُكِرَ الفعلُ وهو لا يستغني عن فاعِلِهِ لم يكن ذِكْرُ اللَّهِ مقدماً وكان في حذفِهِ مشاكلةُ اللفظ للمعنى ، كما نقولُ في الصلاةِ : اللَّهُ أكبرُ ، ومعناه : من كلِّ شيءٍ ، ولكن يُحذفُ ليكون اللفظ في اللسان مطابقاً لمقصود القلب وهو أن لا يكونَ في القلبِ إلَّا ذكْرُ اللَّهِ) .

ورَدَّ الأولُ بآته لو كانَ للتخفيفِ لجاز اظهارُهُ واضمارُهُ لكلِّ^(٥٩) ما يُحذفُ تخفيفاً .

قلتُ : قوله : لآته موطنٌ لا ينبغي أن يُقدِّم فيه إلَّا ذكْرُ اللَّهِ ، لا يقتضي^(٦٠) وجوب الحذف بل يقتضي التقديم .

وقوله : وكانَ في حذفِهِ مشاكلةُ اللفظِ للمعنى ، قد يمنعُ له أيضاً أن المشاكلة تقتضي وجوب الحذفِ . انتهى .

« اسم » : فيه خمسُ لغاتٍ^(٦١) : كسرُ الهمزة وضمُّها ، وُسمٌ : بكسر السين وضمُّها . وُسْمَى : مثل هُدَى .
ومادَّتُهُ عند البصريين : (س م و) سين وميم وواو ، وعند الكوفيين : (وس م) واو وسين وميم .

م : ورجح الأولُ بأسماءِ وُسْمَى وَسَمَيْتُ وَأَسْمَيْتُ .
ولو كان على ما قال^(٦٢) الكوفيون لَقِيلَ : أوْسام وُوسِمٌ ووسَمْتُ وأَوْسَمْتُ . انتهى .

والاسمُ : هو اللفظُ الدالُّ بالوضع على موجودٍ في العيان إن كان محسوساً ، وفي الأذهان إن كان معقولاً ، من غيرِ تعرُّضِ بينته للزمان ومدلوله هو المُسَمَّى^(٦٣) .

(ه أ) والتسمية جعلُ ذلك اللفظِ دليلاً على المعنى، فهي أمورٌ ثلاثةٌ مُتباينةٌ، فإذا أُسندتَ حكماً الى لفظ اسم فتارةً يكونُ حقيقةً نحو: زيدٌ اسمُ ابنِكَ^(٦٤)، وتارةً يكونُ مجازاً، وهو حيثُ يُطلقُ الاسمُ ويُرادُ به المُسمَّى كقوله تعالى: «تباركُ اسمُ رَبِّكَ»^(٦٥) و«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ»^(٦٦).

وتَأَوَّلَ السُّهَيْلِيُّ^(٦٧) «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ» على إقحامِ الاسمِ أي سَبِّحْ بِرَبِّكَ، وإِنَّمَا ذُكِرَ الاسمُ حتى لا يخلو التسييحُ من اللفظِ باللسانِ، لأنَّ الذِّكْرَ بالقلبِ مُتعلِّقه المُسمَّى، والذِّكْرَ باللسانِ مُتعلِّقه اللفظِ.

وتَأَوَّلَ قوله: «ما تعبدونَ مِن دونهِ إِلَّا أسماءٌ»^(٦٨) بأنَّها أسماءٌ كاذبةٌ غيرُ واقعةٍ على الحقيقةِ فكأنَّهم لم يعبدوا إِلَّا الاسماءَ التي اخترعوها^(٦٩).

م: وفي «بسمِ الله» ثلاثة أقولٍ ذكرها أبو البقاء^(٧٠):
أحدها: أنَّ الاسمَ هنا بمعنى التسمية، وهي التلَفُظُ بالاسمِ.
قلتُ: وفيه نظرٌ.

والثاني: أنَّ في الكلامِ حذفَ مُضَافٍ، أي: باسمِ مُسمَّى اللهِ.
والثالث: أنَّ اسمَ زائدٌ. ومنه^(٧١):

إلى الحَوْلِ ثمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

وقوله^(٧٢):

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ المَاءِ [مَبغُومٌ].

أي: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا، وينادي بالماءِ. انتهى.

وحذفتِ الألفُ من «بسمِ الله» خطأً تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فلو كُتبت: باسمِ القادرِ ونحوه، فذهبُ الكسائي^(٧٣) والأخفش^(٧٤) حذفُ الألفِ، ومذهبُ الفراء^(٧٥) إثباتها، ولاخِلافَ في ثبوتها مع غيرِ اسمائِهِ.

«الله»^(٧٦): علمٌ لا يطلقُ إِلَّا على المعبودِ بحقٍّ، والأكثرُ على أَنَّهُ مُرْتَجَلٌ.

م: (ه ب) السُّهَيْلِيُّ^(٧٧): والألفُ واللامُ فيه لازمةٌ، لا لتعريفِ بل هكذا وُضِعَ. انتهى.

وقيل : مُسْتَقٌّ ، قَالَ فِيهِ زَائِدَةٌ لَازِمَةٌ ، وَحَذْفُهَا فِي : (لَا هُ أَبُوكَ) شَادُّ .
وقيل : (أَل) فِيهِ لِلغَلْبَةِ ، لِأَنَّ الإِلَهَ يَنْطَلِقُ عَلَى الْمَعْبُودِ بِحَقِّ أَوْ بَاطِلٍ . وَاللَّهُ
لَا يَنْطَلِقُ ^(٧٨) إِلَّا عَلَى الْمَعْبُودِ بِحَقِّ ، فَصَارَ كَالنَّجْمِ لِلثَّرِيَا .

وَرُدُّ بَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ بَعْدَ الْحَذْفِ وَالنَّقْلِ وَالْإِدْغَامِ وَهُوَ كَذَلِكَ لَا يَنْطَلِقُ إِلَّا
عَلَى الْمَعْبُودِ بِحَقِّ فَقَطْ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ ^(٧٩) (أَل) فِيهِ لِلغَلْبَةِ .
وَنَجِيءُ ^(٨٠) (أَل) لِمَعَانِي ^(٨١) :

لِلْعَهْدِ فِي شَخْصٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » ^(٨٢) ، أَوْ فِي
جِنْسٍ ، نَحْوُ : اسْقِنِي الْمَاءَ .

وَلِلْحَضُورِ ، نَحْوُ : خَرَجْتَ فَإِذَا الْأَسَدُ .

وَلِلْمَلْحِ الصَّفَةِ ، كَالْحَارِثِ .

وَلِلغَلْبَةِ ، كَالدَّبْرَانِ ^(٨٣) .

وَمَوْصُولَةٍ ، كَالَّتِي فِي نَحْوِ : الضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ .

وَزَائِدَةٌ لَازِمَةٌ ، كَالَّتِي فِي الْآنَ . وَغَيْرُ لَازِمَةٌ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ ^(٨٤) :

بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا

حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا

وَأَدَاةُ التَّعْرِيفِ اللَّامُ وَحَدَاها . وَقِيلَ : أَل ، وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ . وَقِيلَ :

أَصْلِيَّةٌ ^(٨٥) .

وَعَلَى الْاِسْتِثْقَا فِي الْاِسْمِ الْمَعْظَمِ فِي مَادَتِهِ أَرْبَعَةٌ أَقْوَالٌ :

أَحَدُهَا : أَنَّ مَادَتَهَا لَامٌ وَبَاءٌ وَهَاءٌ ، مِنْ : لَاءَ يَلِيهِ ، أَيْ ارْتَفَعَ . وَلِذَلِكَ قِيلَ

لِلشَّمْسِ : إِلهَاةٌ ، بِكسْرِ الهمزة وَفَتْحِهَا . وَذَكَرَ صَاحِبُ الصَّحَاحِ ^(٨٦) أَنَّ

س ^(٨٧) جَوَّزَهُ . انْتَهَى .

الثَّانِي : أَنَّ مَادَتَهُ لَامٌ وَوَاوٌ وَهَاءٌ ، مِنْ : لَاءَ يَلُوهُ ، أَيْ احْتَجَبَ أَوْ اسْتَتَارَ ،

وَوَزَنَهُ عَلَى هَذَا : فَعَلٌ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ كَقَامٍ ، أَوْ بَضْمِهَا كَطَالٍ .

(٦ أ) قلتُ : والألف على القولين منقلبة عن الياء أو الواو، لتحركها وانفتاح ما قبلها . انتهى .

الثالث : أنَّ مادته همزة ولام وهاء ، من أله أي : عبد ، فإلاه : فعال بمعنى مفعول ، كالكتاب بمعنى المكتوب ، والألف التي بين اللام والهاء زائدة ، والهمزة أصلية ، وحذفت اعتباراً كما في : ناس ، وأصلها : أناس .

م : السُّهَيْلِيُّ^(٨٨) : وعوض عنها حرف التعريف ، ولذلك قيلَ يَا أَلَلُّهُ ، بالقطع ، كما يُقال : يَا إِيَاهُ
وعَلَّلَ فِي الصَّحاحِ^(٨٩) قطع الهمزة في (ياالله) بَأَنَّ الوقف نُوي على حرف النداء تفخيماً للأسم .

وقيلَ : حُذِفَتْ لِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى لَامِ التَّعْرِيفِ قَبْلِهَا ، وحذفها لازمٌ على القولين ، وكلاهما شاذٌّ .

الرابع : أنَّ مادته واوٌ ولامٌ وهاءٌ ، من : وَلَةٌ ، أي : طَرَبٌ ، وأبْدَلَتِ الهمزة فيه من واوٍ كإشاح ، قاله الخليل^(٩٠) . وَضَعَفَ بِلِزُومِ البَدَلِ .

وزعم بعضهم أنَّ (أل) فيه من نفس الكلمة ، ووُصِلَتْ هَمْزَتُهُ لِكَثْرَةِ الاستعمال . وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَنُوتَ ، لِأَنَّ وَزَنَهُ حِينَئِذٍ (فَعَّالٌ) وَلَا مُوجِبَ لِحَذْفِ التَّنْوِينِ .

والقولُ بَأَنَّ أَصْلَهُ (لَاها) بالسريانية ثُمَّ عَرَّبَ غَرِيبٌ^(٩١) .

وكذا القولُ إِنَّهُ صِفَةٌ وَلَيْسَ اسْمٌ ذَاتٌ ، لِأَنَّ ذَاتَهُ لَا تُعْرَفُ [غَرِيبٌ] .

وحذفت الألف التي بين اللام والهاء خطأً لثلاثا يلتبس ب (اللاهي)^(٩٢) اسم فاعل .

م : ابن عطية^(٩٣) : لثلاثا يُشكَلُ^(٩٤) بِحِطِّ (اللوات) . انتهى .

قلتُ : وفيه نظرٌ ، لِأَنَّ (اللوات) بِحِطِّ المصحف بدون ألف^(٩٥) .

وقيلَ : حُذِفَتْ (٦ ب) تخفيفاً .

وقيل : هي لغةٌ فاستعملت خطأً .

« الرَّحْمَنُ »^(٩٦) فَعَلَانٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَأَصْلُ بِنَائِهِ مِنَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ لِلْمَبَالِغَةِ وَشَدِّ
مِنِ الْمُتَعَدِّي ، وَهُوَ وَصْفٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ لغيره ، كما لم يُسْتَعْمَلْ اسْمُهُ فِي غيرِهِ .
م : السَّهْلِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَحْمَانُ الْبِشَامَةِ :

وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لِأَزَلَّتْ رَحْمَانَا^(٩٧)

فَبَابٌ مِنْ تَعْنِيهِمْ فِي كُفْرِهِمْ . انْتَهَى .

وَأَل فِيهِ لِلْعَلْبَةِ .

قُلْتُ : وَيَرُدُّ عَلَيْهِ مَا وَرَدَ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ (أَل) فِي اللَّهِ لِلْعَلْبَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . انْتَهَى .
وَسُمِعْتُ إِضَافَتَهُ فَقَالُوا : رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَإِذَا قُلْتُ : اللَّهُ رَحْمَانٌ ، بِدُونِ أَلٍ^(٩٨) وَإِضَافَةٍ ، فَقِيلَ : يُصْرَفُ ، لِأَنَّ أَصْلَ
الاسْمِ الصَّرْفُ . وَقِيلَ : لَا يُصْرَفُ^(٩٩) ، لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي (فَعَلَان) الْمَنْعُ مِنَ
الصَّرْفِ .

م : وَبَنِي (ابْنُ) الْحَاجِبِ^(١٠٠) الْقَوْلَيْنِ عَلَى أَنَّ الْعِلَّةَ الْمَفْهُومَةَ لِلْوَصْفِ انْتِفَاءً
(فَعَلَانَةٌ) وَلَيْسَ لَهُ فَعَلَانَةٌ ، فَيَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ ، أَوْ وَجُودِ فِعْلِيٍّ وَلَيْسَ لَهُ
(فَعْلَى) فَيَنْصَرَفُ . وَأَخْتَارَ الْأَوَّلَ . انْتَهَى .

وَقَالَ ثَعْلَبُ^(١٠١) : إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، ثُمَّ عُرِّبَ بِالْخَاءِ
الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ غَرِيبٌ .

وَاخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِهِ : فَالْجَمَاعَةُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّهِ . وَرَدَّهُ الْأَعْلَمُ^(١٠٢) بِأَنَّهُ
عِلْمٌ ، لَوُرُودِهِ غَيْرِ تَابِعٍ لِاسْمٍ قَبْلَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى﴾^(١٠٣) ، وَقَالَ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(١٠٤) . فَلَا يَكُونُ وَصْفًا
وَلَا يَعْضُرُ عِلْمِيَّتُهُ اسْتِثْقَاؤُهُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ (أَب) مُشْتَقًّا مِنْهَا فَقَدْ
صَبِغَ لِلْعِلْمِيَّةِ ، كَالدَّبْرَانِ وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ دَبْرَ لَكِنَّهُ صَبِغَ لِلْعِلْمِيَّةِ . وَلِهَذَا جَاءَ
عَلَى بِنَاءٍ لَا يَكُونُ فِي النُّعُوتِ وَهُوَ فَعَلَانٌ فَلَيْسَ كَالرَّحِيمِ وَالرَّاحِمِ^(١٠٥) .

وَأَجِيبَ : بِأَنَّهُ وَصْفٌ يُرَادُ بِهِ الثَّنَاءُ^(١٠٦) ، وَإِنْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَى الْأَعْلَامِ ،
وَإِخْتَارَهُ السَّهْلِيُّ^(١٠٧) الثَّانِي : أَنَّهُ بَدَلٌ ، وَرَدَّهُ السَّهْلِيُّ مَعَ عَطْفِ الْبَيَانِ بِأَنَّ

الاسم الأول يعني الله لا يفتقر الى تبين ، لأنه أعرف الأعلام كلها ، ولهذا قالوا :
« وما الرحمن » (١٠٨) ولم يقولوا : وما الله ؟

« الرحيم » (١٠٩) : فَعِيل حُوْلَ من فاعل للمبالغة ، وهو أحد الأمثلة الخمسة ، وهي : فَعُول وفَعَال ومِفْعَال وفَعِيل وفَعِل . وزادَ بعضهم [فيها] فَعِيلاً كَسِكِّير (١١٠) .

وجاء فَعِيل بمعنى مفعول ، قال العَمَلَس (١١١) :
فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً

فَأَنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ

واخْتَلَفَ في دلالة (الرحمن الرحيم) ، فقيل : واحدة كندمان ونديم . وقيل : مختلفة ، فقيل : الرحمن أبلغ ، وعلى هذا فكان القياس أن يُترقى الى الأبلغ ، فيقال : رحيمٌ رحانٌ ، كما يُقال : عالمٌ نخيرٌ ، ولكن لما كان الرحمن يتناول جلائل النعم وعظائرها أرفد بالرحيم ليكون كاللتمعة له في تناول مادق منها ولطَفَ . وقيل : الرحيمُ أبلغ . وقيل : جهة المبالغة مختلفة ، ففعالان مبالغة من حيث الامتلاء والغلبة كسكران وغضبان ، وفَعِيل من حيث تكرار الوقوع بمحال الرحمة ، ولذلك (٧ ب) لايتعدى فعلان ويُعدى فَعِيل كفاعل .
حكى ابن سيده (١١٣) : زيدٌ حفيظٌ علمك وعلم غيرك .

م : أبو البقاء (١١٤) : وجَرُّها ، يعني الرحمن الرحيم ، على الصفة ، والعامل في الصفة (١١٥) هو العامل في الموصوف .

وقال الأَخْفَشُ (١١٦) : العامل فيها معنوي ، وهو كونها تبعاً ، ويجوز نصبها على تقدير : أعني ، ورفعها على تقدير : هو . انتهى .

والجمهورُ على جَرِّ ميم الرحيم ووصل ألف الحمد .

وقرأ قومٌ من الكوفيين بسكون الميم وثقفاً ، ويتبدون بهمزة مقطوعة .

وحكى الكسائي (١١٧) عن بعض العرب أنه قرأ : الرحيمُ الحمدُ ، بفتح الميم ووصل الألف ، كأنه سَكَنَ الميمَ وقطع الألف ، ثم ألقي حركتها على الميم وحذفها . ولم تُرَو [هذه] (١١٨) قراءة عن أحد . (والله سبحانه وتعالى أعلم) .

إعراب الفاتحة

٢- « الحمدُ » : آل للعهد ، أي : الحمدُ المعروفُ بينكم ، أو للماهية ، كالدينار خيرٌ من الدرهم ، أي : أيُّ دينار كانَ فهو جزءٌ من أيِّ درهمٍ كان . أو لتعريف الجنس فيعمُّ الأحمدَ كلَّها مطابقةً .

وحَمْدٌ مصدرٌ فاصلُهُ أن لا يجمع . وحكى ابنُ الأعرابيِّ (١) جَمَعَهُ على أَحْمَدَ ، نظر الى اختلاف أنواعه ، قال (٢) :

وأبْلَجَ محمودُ الثناءِ خَصَصْتُهُ

بأفضلِ أقوالي وأفضلِ أَحْمَدِي

ومعناه : الثناءُ على الجميل من نعمةٍ أو غيرها (أ٨) باللسان فقط .

ونقيضه الدَّمُّ ، وليس مقلوب مدح بمعناه خلافاً لابن الأنباريِّ (٣) مستدلاً باستوائها تصرفاً .

ورُدُّ بتعلُّق المدح بالجدِّ (٤) ، إذ قد يُمدح بجوره (٥) دونَ الحمد . وهل الحمدُ بمعنى الشكر ، أو الحمدُ أعمُّ ، أو الشكرُ ثناءٌ على الله بأفعالهٍ والحمدُ ثناءٌ بأوصافه ، ثلاثة أقوال .

وقرأ الجمهور بضمِّ الدال على الابتداء . وسُفيانُ بن عُيينة (٦) بالنصب على تقدير فعل . ورُجِّحَ الرفعُ بدلالتهِ على ثبوت الحمدِ واستقراره لله حمده وحمده غيره ، بخلاف النصب فإنه بتقدير فعل أي : أحمدُ أو حمدت ، فيشعر بالتجدُّد ويتخصَّص بفاعله ، وهو في حالة النصب من المصادر التي حُذفت أفعالها وأقيمت مقامها في الاخبار ، نحو : شُكراً لا كُفراً . وقدَّر بعضهم الناصب فعلاً غير مشتق من الحمد ، أي : أقرأوا أو الزموا ، ثم حذف كما حذف من نحو : اللهمَّ ضبِعاً وذنباً (٧) وتقديره من لفظه أولى بالدلالة عليه .

وقرأ الحسنُ (٨) بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام ، وهي لغةٌ تميمٍ وبعض غطفان . وحركة الإعراب مقدرةٌ منعٌ من ظهورها حركة الإبتاع ، فيحتمل أن تكونَ تلك الحركةُ المقدرةُ ضمَّةً أو فتحةً .

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة^(٩) بضمّ لامِ الجرِّ اتباعاً لضمّة الدال ، وهي لغة بعض قيس .

وقراءةُ الحسنِ باتباع حركة الدال للامِ الإعراب^(١٠) أعربُ من هذه ، لأنّ فيها اتباع حركة اعراب لغيرها بخلاف هذه .

«لله» : (٨ ب) اللام للملك ، نحو : المال لزيد ، وشبهه نحو : كُنْ لي أكنْ لك .

المال لزيد ، وشبهه نحو : كُنْ لي أكنْ لك .

وللتملك ، نحو : وهبْتُ لك ديناراً ، وشبهه كقوله تعالى :

« جعل لكم من أنفسكم أزواجاً »^(١١) .

وللاستحقاق ، نحو : السرجُ للدابة .

وللنسب ، نحو : لزيد عمُّ .

وللتعليل ، نحو : « لتحكّم بين الناس »^(١٢) .

وللتبليغ ، نحو : قلت لك .

وللتعجب ، نحو^(١٣) :

ولله عينا من رأى من تفرّق

أشتّ وأنأى من فراق الحَصَبِ

وللتبيين ، نحو : « هَيْتَ لك »^(١٤) .

وللصيرورة ، نحو : ليكونَ لهم »^(١٥) .

وللظرفية : إمّا بمعنى (في) كقوله : « القسط ليوم القيامة »^(١٦) ، أو بمعنى (عند)

نحو : كتبه لخمس خلونَ ، أو بمعنى (بعد) كقوله تعالى : « أقم الصلاة لدلوكِ

الشمس »^(١٧) .

وللانتهاء ، كقوله تعالى : « سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيْتٍ »^(١٨) .

وللاستعلاء ، كقوله تعالى : « يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ »^(١٩) .

واللامُ في « لله » للاستحقاق^(٢٠) .

فإن رُفِعَ الحمد لفظاً أو تقديراً على قراءة الاتباع فالجور وهو لله في موضع رفع على الخبرية .

وإن نُصِبَ الحمدُ لفظاً أو تقديراً فاللام للبين ، أي : أعني الله .
ولا يكونُ المجرور في موضع النصب بالمصدر ، واللامُ للتقوية ، لامتناع عمل
المصدر فيه نصباً ، ولهذا قالوا : سُقياً لزيدٍ ، ولم يقولوا : سُقياً زيداً . ولو كانَ في
موضع نصبٍ ، واللامُ للتقوية لصحَّ نصبه بدونها .

« ربٌّ » : الجمهور بالخفض ، وهو مصدرٌ وُصِفَ به على أحد الوجوه في
الوصف بالمصدر ، أو اسمٌ فاعلٌ حُذِفَت أَلْفُهُ ، وأصلُهُ : ربٌّ ، كَبَارٌ وَبَرٌّ .

م : زاد أبو البقاء ^(٢١) في جرّه [البدل] . انتهى .
وقرأ (٩) زيد بنُ عليّ ^(٢٢) بنصبه على المدح . وَضَعَفَت ^(٢٣) لَجْرَ الصِّفَاتِ
بعده لامتناع الاتباع بعد القطع إلاَّ أَنْ يَكُونَ الجُرِّيُّ في « الرحمن » على البدلِ فلا
ضَعَفَ ^(٢٤) ، لأنَّ البدلَ على نيَّةِ تكرار العامل فكأنه من جملةٍ أُخرى ، والبدلُ
فيه حسنٌ ، ولاسيما على مذهب الأعم ^(٢٥) ، لأنَّه عنده علم ، وأما على مذهب
غيره ^(٢٦) فلكونه وصفاً خاصاً . وقيل : إنه ينتصب ^(٢٧) بفعلٍ دلَّ عليه ما قبله ،
أي : نحمدُ ربَّ [العالمين] . وَضَعَفَ بأنَّه على مُرَاعَاةِ التَّوْهَمِ ، وهو مختصٌّ
بالعطف ولا ينفاسُ .

قلتُ : بل هو من حذف الفعل للدلالة عليه وليسَ من التَّوْهَمِ ^(٢٨) :
وقيل : ينتصبُ على النداء ، أي : ياربُّ . وضعتُ للفصل ب (الرحمن
الرحيم) بينه وبين قوله : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ^(٢٩) .

وحكي عن زيد ^(٣٠) نصب الثلاثة ، أعني « رب العالمين الرحمن الرحيم »
على القطع ، وعلى هذا فلا يلزم الرجوع الى الاتباع بعد القطع كما لزم في نصب
الربِّ وحده .

« العالمين » : الألف واللام للاستغراق ، وهو جمعٌ سلامةٌ مفردة عالم ، اسم
جمع ، وقياسُهُ أَنْ لَا يَجْمَعُ ، وشُدُّ جَمْعُهُ أيضاً جمعٌ سلامةٌ ، لأنه ليس بعلمٍ
ولاصفة .

م : وذهب ابن مالك^(٣١) في (شرح التسهيل)^(٣٢) الى أنّ عالمين اسمُ جمع لمن يعقلُ ، وليس جمع عالم ، لأنّ العالم عامٌّ والعالمين خاصٌّ . ولهذا منع س^(٣٣) أن يكون الأعراب جمعُ عرب ، لأنّ العرب للحاضرين والباديين ، والأعراب خاصٌّ بالباديين .
(٩ب) قلتُ : وفيه نظرٌ . انتهى .

واختلف في مدلوله ، فقيل : كلُّ ذي روح . وقيل : الملائكةُ والإنسُ والجنُّ والشياطين . وقيل : الإنس والجنُّ خاصَّةً .

وقيل : الإنس خاصةً . وقيل : كلُّ مصنوع . واختير وقوعه على المكلفين لقوله تعالى : « إنَّ في ذلك لآيةً للعالمين »^(٣٤) وقراءة حفص^(٣٥) « للعالمين » بكسر اللام توضَّح ذلك .
قلتُ : وفيه نظرٌ . [انتهى] .

٣- « الرحمن الرحيم » : الجمهورُ يخفضها على أنّها^(٣٦) صفتا مدح لله [تعالى] للإزالة الاشتراك لأن^(٣٧) الموصوف لم يعرض له اشتراكٌ مخصَّصٌ .
وقيل في الرحمن : بدلٌ أو عطف بيان .

وقرأ أبو العالية^(٣٨) بنصبها . وأبو رزين العقيلي^(٣٩) برفعها ، وكلاهما على القطع .

٤- « مَلِكٌ » : السبعةُ إلّا عاصماً^(٤٠) والكسائي بكسر اللام ونحفض الكاف ، وعلى وزن (فَعِل) ، وهو صفةٌ لما قبله ، لأنه معرفةٌ . وعاصمٌ والكسائي : مالك على وزن فاعل ، وهو أيضاً صفةٌ أو بدلٌ . واعترضنا : أما الصفة فلأنه نكرة ، لأنّ الظاهر أنّه اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال . لأنّ اليوم لم يوجد فلا يتعرَّف بالاضافة وما قبله معرفة . وأمّا البدلُ فلأنه مشتق والبدل بالمشتق ضعيف . وأجيب بان اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال أو أُضيف الى معرفة جاز أن ينوى بالاضافة الإنفصال وأنها على نصب فلا يتعرَّف بها ، ويقدر أنّ الموصوف

صارَ معروفاً بعد الوصف (١١٠) وتقييده بالزمان غير مُعتبر فيتعرّف بها .
وقد قال س (٤٢) : وزعم يونس (٤٣) والخليلُ أنّ الصفات المضافة التي صارت صفة
للنكرة قد يجوزُ فيهنّ كلهنّ أنّ يكنَّ (٤٤) معرفة ، وذلك معروفٌ من كلام
العرب ، واستثنى (٤٥) من ذلك باب الصفة المشبهة فقط فإنها لاتتعرف بالاضافة
أصلاً .

وقرأ أبو عمرو (٤٦) في رواية عنه : « ملك » بسكون اللام ، وهي لغة بكر بن
وائل .
م : وهو من تخفيف المكسور كفخذٍ وكتفٍ . قاله أبو البقاء (٤٧) . انتهى .

واعرابه كإعراب « ملك » ، وقد تقدّم .

وقرأ نافع (٤٨) في رواية شاذة عنه (٤٩) : ملكي ، باشباع كسر الكاف ،
وبابئة الشعرُ .

قلتُ : ذكر ابنُ مالكٍ في (شواهد التوضيح) (٥٠) أنّ الاشباعَ في الحركات
الثلاث لغةٌ معروفةٌ ، وجعلَ منه قولهم : بينا زيدٌ قائمٌ جاء عمرو ، أي : بينَ
أوقات قيام زيدٍ ، فأشبعَت فتحةُ النون فتولدت الألف . وحكى القراء (٥١) عن
بعض العرب :
(أكلتُ لحماً شاةً) ، أي : لحم شاة (٥٢) : وأنشد عليه قول الفرزدق (٥٣) :

فظلاً يخيطانِ الوراقَ عليهما
بأيديهما من أكلٍ شرطعامٍ

وقوله (٥٤) :

فأنت من الغوائلِ حينَ تُرْمَى
ومن دَمِّ الرجالِ بمُنْتَرَجٍ

وقوله (٥٥) :

أقولُ إذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ
بِأَنَاقَتِنَا مَا جُلَّتْ مِنْ مَجَالِ

وقوله (٥٦) :

تَنِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيْفِ

(١٠ب) وقوله (٥٧) :

وَأَنِّي حَوْمًا يُثْنِي الْهَوَى بِصَرِي
مَنْ حَوْمًا سَلَكُوا أَثْنِي فَأَنْظُرُ

قَلْتُ : وَمِنْهُ (٥٨) :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ
الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

وقرأ أبو حيوة^(٥٩) فيما نسب، ابن عطية^(٦٠) إليه : مَلِكٌ ، بكسر اللام^(٦١) ونصب الكاف ، على القطع أو النداء ، والقطعُ أولى لتناسق^(٦٢) الصفات لأنها لا تخرجُ بالقطع عنها في المعنى .

وقرأ سعد بن أبي وقاص^(٦٣) بكسر اللام ورفع الكاف على القطع .
وقرأ أبو حيوة : مَلِكٌ ، فعلاً ماضياً ، واليومُ : منصوب على المفعولية .
م : على المفعولية أو الظرف . قاله أبو البقاء^(٦٤) .

وقرأ الأعمش^(٦٥) : مَالِكٌ ، بنصب الكاف .
م : أبو البقاء^(٦٦) على ان يكون بإضمار (أعني) ، أو حالاً .
وأجاز قوم أن يكونَ نداءً . [انتهى] .

وقرأ أبو السَّمَّال (٦٧) : مالِكًا ، بالنصب والتنوين .
 وقُرئ : مالِكٌ ، بالرفع والتنوين . وتوجيهُها كما ذُكِرَ في قراءة غير التنوين ، إلا
 أنَّك مها نَوَّنتَ نصبتَ اليومَ .
 وقرأ أباي (٦٨) : مَلِيكٍ ، على وزن [فَعِيل] . وبعضهم : مَلَأَك ، بتشديد اللام ،
 وكلاهما مَحْوَلٌ من (مالك) للمبالغة .
 وهذه القراءات كُلُّها بعضها راجع الى (مَلِك) بضم الميم ، وبعضها إليه بكسر
 الميم (٦٩) .

قال الأَخْفَشُ : يقالُ : مَلَكُ بين المَلِكِ ، بضم الميم . ومالكٌ بَيْنَ المَلِكِ ،
 بكسر الميم وفتحها . ومعناها الشدُّ والرَبْطُ وجميع تقاليب (ملك) مستعمل
 (١١١) ويرجع الى معنى القوَّة ، وهو قدرٌ مشتركٌ بينها ، ويُسمَّى هذا بالاشتقاق
 الأكبر . ولم يذهب إليه غيرُ ابن جنِّي (٧٠) ، وكان الفارسي (٧١) يأنس به في
 بعض المواضع .

وزعمَ الفخر (٧٢) أنَّ (مَلَك) منها مهملٌ . وليس كذلك لما أنشده
 الفراء (٧٣) :

فَلَمَّا رَأَيْ قَدْ حَمَمْتُ ارْتِحَالَهُ
 تَمَلَّكَ لَوْ يُجِدِي عَلَيْهِ التَمَلُّكُ

«يوم» : لم يجئ مما فاؤه وعينه واوٌ إلا يوم . قيل : ويوح ، اسم للشمس .
 وقيل : هو بوح ، بالباء الواحدة من أسفل ، وأضيفَ إليه اتساعاً ، وهو بمعنى
 اللام لا بمعنى (في) خلافاً لمن أثبتها فهو من باب (٧٤) :

طَبَّأَخِ سَاعَاتِ الكَرَى زَادَ الكَيْلُ

أي : أنَّ الطَّبَّأَخِ واقِعٌ عَلَى السَاعَاتِ مجازاً ، وكذلك الملك او المالك واقِعٌ على
 اليوم مجازاً ، ومتعلِّقٌ بالإضافة في الحقيقة هو الأمر ، أي : ملكٌ أو مالكٌ الأمر ،

إلا أنه لما كان اليوم ظرفاً للأمرِ جازاً أن يُتَّسَعَ فيه فُيَسَلَّطَ عليه المُملِكُ أو المِلكُ ،
لأنَّ الاستيلاء على الظرف استيلاءً على المظروف .

وقال ابن السراج^(٧٥) : معنى مالِكِ يوم ، أي : يملك مجيئه ، فالإضافة الى
اليوم على قوله إضافة الى المفعول به على الحقيقة لا على الاتساع .

« الدِّين » : مصدرٌ دَنَيْتُهُ بِفِعْلِهِ دَيْناً وَدِيناً ، بفتح الدال (١١ ب) وكسرهما :
جَزَيْتُهُ . وقيلَ : بالفتح المصدرُ ، وبالكسر الاسمُ .
٥ - « إِيَّاكَ »^(٧٦) : (إِيَّا) تلحقُهُ الياء للمتكلم والكاف للمخاطب والهاء
للغائب .

واختلف فيه فقيل : (إِيَّا) اسمٌ ظاهرٌ أُضيفَ الى لواحقه [أعني الياء
والكاف والهاء ، وهو مذهبُ الزَّجَّاجِ^(٧٧) .

وقيل : مضمراً أُضيفَ الى لواحقِهِ [ولا يُعرفُ مُضمراً أُضيفَ غيره^(٧٨) ، وهو
مذهبُ الخليل^(٧٩) . وإضافتهُ الى الظاهر نادرٌ كقولِهِ : (وِإِيَّا الشُّوَابِ)^(٨٠) أو
ضرورة كقولِهِ^(٨١) :

دعني وإيَّا خالدي

فلا تَطْعَنَّ عُرَى نِيَاطِيَةٍ

وقيل : مضمراً غير مضافٍ ، واللواحقُ حروفٌ تُبَيِّنُ مَنْ هو له ، كالتاء في
(أنت) ، وهو مذهب س .

وقيل : لواحقه هي المضمرات وزيدت (إِيَّا) لتتصل بها الضمائر ، وهو مذهبُ
الكوفيين .

وقيل : مجموعُهُ مضمراً .

وذهب أبو عبيدة^(٨٢) الى أَنَّ (إِيَّا) مشتقٌ ، وهو ضعيفٌ ، ولم يكن يحسنُ النحو
وإن كان إماماً في اللغة وأيام العرب . وعلى أنه مشتقٌ فقيل : من لفظه ، أو
كقولِهِ^(٨٣) .

فأَوْ لذكراها إذا ما ذكرتها

فيكون من باب قُوَّة ، ووزنه : إِفْعَل ، وأصله : إِئْوَو ، أو فِعِيلٌ ، فأصله :
إِئْوَو ، أو فِعَوَلٌ فأصله : إِؤْوَو ، أو فَعَلَى فأصله : أَوْوَى .
وقيل : من لفظة (آية) كقوله (٨٤) :

لَمْ يُبْتِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَائِهِ
غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمَدَائِهِ

وزنه افْعَلٌ ، وأصله : ائْيِي ، أو فِعِيلٌ ، وأصله : إِيْيِي ، أو فِعَوَلٌ وأصله :
إِيْوِي ، أو فَعَلَى وأصله : أَيْيَا .

م : أبو عُبَيْدٍ (٨٥) : من الأوى ، لما فيه من معنى القصد ، فوزنه : إِفْعَل :
إِئْوِي (١٢ أ) أو فِعِيلٌ : إِيْوِي ، أو فَعَلَى : إِيْوِي مقلوباً مدغماً . من الغزنوي .
انتهى . وكلها أقوال ضعيفة .

وقرأ الجمهور بكسر الهمزة وتشديد الباء .

وقرأ الفضل الرقاشي (٨٦) بفتح الهمزة وتشديد الباء .

وقرأ أَبِي بكسر الهمزة وتخفيف الباء .

م : أبو البقاء (٨٧) : والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين استثقلاً للتكرير
في حرف العلة . وقد جاء ذلك في الشعر ، قَالَ الفَرَزْدَقُ (٨٨) :

تَنْظَرْتُ نَضْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهُمَا

عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

وقالوا في أمّا : أيما ، فقلبوا الميم ياءً كراهية التضعيف . انتهى .

وَقُرئ (٨٩) يَأْبُدَالُ الهمزة المكسورة هاءً ، وَيَأْبُدَالُ المُنْتُوحَةُ هاءً .

وهو مفعول مقدمٌ بنعبدُ . والزَمْخَشَرِيُّ (٩٠) يَقُولُ : قُدِّمٌ لِلْاِخْتِصَاصِ ، وَقَدْ
ذُكِرَ فِي «بِسْمِ اللَّهِ» ، وَيُسْتَعْمَلُ تَحْذِيرًا فَيَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا يَجُوزُ أَنْ يُتَّبَعَ
بمرفوع ، نحو : إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسِكَ .

«نَعَبُدُ» : أي : نَذِلُّ . والجمهورُ يفتح النون . وقُرئَ بكسرها ، وهي لغةٌ . وقُرئَ : يُعَبَّدُ ، بالياء مبنياً للمفعول ، واستشكلت لأنَّ أياً ضمير نصب ، ولا ناصب له ، وخُرِجَتْ على أنَّ ضميرَ النصب وُضِعَ موضعَ ضميرِ الرفع ، أي (أنت) ، ثم التفتَ بالإخبارِ عنه إخبارِ الغائب ، يُعَبَّدُ ، واستعْرِبَ وقوعُهُ في جملة واحدة ، ويشبهُهُ قوله (٩١) :

أَأْتِ الْهَلَالِيَّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً

سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَزْحَبِيَّ الْمُعَلَّفُ

(١٢ ب) قلتُ : وفي رواية : أحمد بن صالح (٩٢) عن وُرْش (٩٣) :

نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، بِأَشْبَاعِ ضَمَّةِ الدالِ . نقلها ابن مالك في (شواهد التوضيح) (٩٤) .

«نَسْتَعِينُ» :

استفعل له اثنا عشر معنى (٩٥) :

للطلب : ومنه نستعينُ .

وللاتخاذ : كاستعبدهُ .

وللتحول : كاستنسر (٩٦) .

ولإلقاء الشيء ، بمعنى ماصيغ منه : كاستعظمهُ .

ولعدهُ لذلك ، وإن لم يكنه : كاستحسنه .

ولمطاوعةِ أفعل : كاستشلى ، مطاوع أشلى .

ولموافقته : كاستبلَّ موافق أبَّل .

ولموافقةِ تفعل : كاستكبر ، موافق تكبَّر .

ولموافقةِ أفعل : كاستعصم ، موافق اعتصم .

ولموافقةِ فَعَلَ الْمُجْرَدِ ، بكسر العين : كاستغنى ، موافق غني .

وللإغناءِ عنه : كاستبَدَّ .

وعن فَعَلَ ، بفتح العين : كاستعان ، أي حَلَقَ عانته .

وقرأ الجمهورُ بفتح نون نَسْتَعِينِ ، وهي لغة الحجازِ ، وهي الفُصْحَى ،
والأعمشُ بكسرِها وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة .
وقال أبو جعفر الطوسي^(٩٧) : هي^(٩٨) لغة هذيل .

وكذا حُكِمَ حروف المضارعة في الأفعال .

م : السجاوَندي^(٩٩) : إلَّا نَسْتَعِينِ ، لاستئصال^(١٠٠) الكسرة في الياء . أبو
البقاء^(١٠١) : وأصله نَسْتَعُونِ ، من العَوْنِ فَاسْتُعِينَتِ الكسرة على الواو فنُقلت
الى العين ، ثم قَلِبَتْ ياءً لسكونها وإنكسار ما قبلها . انتهى .
٦ - « إهدنا » لفظُهُ لفظُ الأمرِ ، ومعناه : الدعاءُ ، وهو مبنيٌّ عند البصريين ،
وحذفُ الياءِ علامةُ السكون الذي هو بناءٌ ، ومُعْرَبٌ عند الكوفيين ، وعلامةُ
الإعرابِ حذفها ، والأصلُ فيه أن يتعدى الى ثاني معمُولَيْهِ باللام (١٣ أ) كقوله
تعالى :

« يهدي للتي هي أقومُ »^(١٠٢) ، أو الى ، كقوله : « لتَهْدِي الى صراطٍ
مستقيمٍ »^(١٠٣) . ثم يُتَّسَعُ فيه^(١٠٤) فيتعدى بنفسه ، ومنه : « اهدنا الصراط » ،
و (نا) ضمير المفعول الأول ، وهو للمتكلم ، ومعه غيرهُ . ويكون للمعظم قدره .

« الصُّرَاطُ » : الطريق ، وأصله السين من السَّرَطِ وهو اللَّقْمُ ، ولهذا^(١٠٥)
سُمِّيَ الطريق لَقَمًا . وقراءة قُنْبُل^(١٠٦) بالسين على الأصل ، والجمهورُ بالصاد
بدلاً من السين لتجانسِ^(١٠٧) الطَّاءِ في الإطباق ، وهي الفُصْحَى ، وهي لغةُ
قريشٍ . وأبو عمرو بزايٍ خالصةٍ في رواية الأَصمعي عنه^(١٠٨) . وقال أبو جعفر
الطوسي^(١٠٩) : هي لغة لُعْدَرَةَ وكَعْبِ وبني القيس . وقرأ حَمَزُهُ^(١١٠) بإشمامها
زايًا .

م : أبو البقاء^(١١١) : ومن أشمَّ الصادَ زايًا قَصَدَ أن يجعلها بين الجهر والإطباق .
انتهى .

وَيُذَكَّرُ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، كَالسَّبِيلِ وَالزَّقَاقِ وَالسُّوقِ . وَالْحِجَازِيُّونَ يُؤْتِنُونَ الْجَمِيعَ .

وَيُجْمَعُ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى صُرْطٍ ، كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وَقِيَاسُهُ فِي الْقَلَّةِ إِذَا ذُكِّرَ : أَصْرِطَةً ، كَحِجَارٍ وَأَحْمِرَةٍ ، وَإِذَا أُنْثِثَ فَافْعَلُ كذِرَاعٍ وَأذْرَعِ .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : « اهِدْنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (١١٢) .

« الْمُسْتَقِيمَ » : اسْتَقَامَ : اسْتَفْعَلَ ، بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الزَّوَائِدِ ، وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي اسْتَفْعَلَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي نَسْتَعِينِ .

م : وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ (١١٣) أَنَّ يَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى (١٣ ب) الْقَوِيمِ أَوْ الْقَائِمِ ، أَيْ (١١٤) الثَّابِتِ .

٧- « صِرَاطٌ » بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ ، وَهُمَا لَعِينٌ وَاحِدَةٌ ، وَكِلَاهُمَا مَعْرَفَةٌ ، وَجِيءَ بِهِ هُنَا لِلْبَيَانِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا ذُكِّرَ ، قِيلَ : « اهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » ، كَانَ فِيهِ (١١٥) بَعْضُ إِهْمَامٍ فَعِينَهُ بِقَوْلِهِ : « صِرَاطَ الَّذِينَ » .

« الَّذِينَ » : أَسْمٌ مُوَصُولٌ ، وَالْأَفْصَحُ كَوْنُهُ بِالْيَاءِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَجْعَلُهُ بِالْوَاوِ « فِي » حَالَةَ الرَّفْعِ ، وَاسْتِعْمَالَهُ بِحَذْفِ النُّونِ جَائِزٌ ، وَخَصَّ ذَلِكَ بَعْضُهُم بِالضَّرُورَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لغيرِ تَخْصِيصٍ فِيجُوزُ لغيرِ ضَرُورَةٍ ، كَقَوْلِهِ :

وَحُضَّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا

وُسْمِعَ حَذْفَ (ال) مِنْهُ فَقَالُوا : الَّذِينَ ، وَتَعْرِيفُهُ بِالصَّلَةِ ، وَقِيلَ : بِأَلٍ ، وَخَصَّ بِالْعَقْلَاءِ بِخِلَافِ (الَّذِي) فَإِنَّهُ يَنْطَلِقُ عَلَى الْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ . وَمَوْضِعُ الَّذِينَ خَفِضَ بِإِضَافَةِ (١١٦) صِرَاطٍ إِلَيْهِ ، وَبُنِيَ لِشَبْهِهِ بِالْحَرْفِ .

« أَنْعَمْتَ » : الْهَمْزَةُ فِي أَفْعَلٍ زَائِدَةٌ ، وَتَجِيءُ لِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ مَعْنَى (١١٧) :

لِجْعَلِ الشَّيْءِ صَاحِبَ مَا صَبَغَ مِنْهُ ، كَأَنْعَمْتُهُ ، أَيْ : جَعَلْتَهُ صَاحِبَ نِعْمَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُ ضُمِّنَ هُنَا مَعْنَى التَّفْضِيلِ فَعُدِّي بَعْلَى وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ . وَلِلتَّعْدِيَةِ : أَدْنَيْتُهُ .

وللكثرة : أَطْبَى المَكَانُ (١١٨) .

وللصيرورة : أَغَدَّ البَعِيرُ (١١٩) .

وللإعانة : أَحْلَبَنِي أَي أَعْنِي .

وللتعريض : أَقْتَلْتُهُ (٢٠) .

وللسلب : أَشَكَيْتُ الرَّجُلَ .

ولإصابة الشيء بمعنى ما صيغ منه ، نحو : أَحْمَدْتُ فُلَانًا .

ولبلوغ عددٍ ، نحو : أَغْشَرَتِ الدَّرَاهِمُ . أَوْزَمَانٍ ، نحو : أَصْبَحْنَا ، أَوْ مَكَانٍ ،

نحو : أَشَامَ القَوْمَ .

(١١٤) وَلِوِافِقَةِ ثَلَاثِي : أَحْزَنُهُ بِمَعْنَى حَزَنَهُ .

ولإصابة عنه : أَرْقَلَتِ الدَّابَّةُ ، أَي : أَسْرَعَتْ .

ولمطاوعة فَعَلْ : كَأَفْشَعَ السَّحَابُ ، مَطَاوَعٌ (١٢١) قَشَعَ الرِّيحُ السَّحَابَ .

ولمطاوعة فَعَلْ : كَأَفْطَرَ مَطَاوَعٌ فَطَّرْتُهُ .

وللهجوم : أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ ، أَي : هَجَمْتُ (١٢٢) .

ولنبي الغريزة : أَسْرَعَ (١٢٣) .

وللتسمية : أَخْطَأْتُهُ ، أَي : سَمَّيْتُهُ مُخْطِئًا .

وللدعاء : أَسْقَيْتُهُ ، أَي : دَعَوْتُ لَهُ بِالسُّقْيَا .

وللاستحقاق : أَحْصَدَ الزَّرْعَ (١٢٤) .

وللوصول : أَعْفَلْتُهُ ، أَي : وَصَلْتُ غَفْلَتِي إِلَيْهِ .

وللإستقبال : أَفْطَهُ ، أَي : اسْتَقْبَلْتُهُ بِأَفٍّ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَفًّا فَعَلٌ ، وَمِثْلُ

الاسْتِقْبَالِ بِقَوْلِهِمْ : أَسْقَيْتُهُ ، [أَي] اسْتَقْبَلْتَهُ بِقَوْلِكَ : سُقْيَا .

وللمحجى بالشيء : أَكْثَرْتُ ، أَي : جِئْتُ بالكثير .

وللتفرقة ، نحو : أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، أَي : أَضَاءَتْ ، وَشَرَقَتْ : طَلَعَتْ .

والتاءُ المتصلةُ بِأَنْعَمَ (١٢٥) ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَهِيَ لِلْمَخَاطَبِ المَذْكَرِ المَفْرَدِ ، وَتَكُونُ

حَرْفًا فِي أَنْتَ ، وَالضَّمِيرُ أَنْ (١٢٦) .

«عَلَيْهِمْ» : عَلَى حَرْفِ جَرٍّ عِنْدَ الأَكْثَرِ ، الأِذَا جُرْتُ بِ (مِنْ) ، كَقَوْلِهِ (١٢٧) :

غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ
أو إذا لزم تعدّي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل ، كقوله (١٢٨) :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فإنّها في هذين الموضعين اسمٌ.
ونُسِبَ الى س (١٢٩) أنّها من الأسماء الظرفية إذا جرّت ما بعدها مطلقاً ، لأنّه لم يعدّها في حروف الجرّ. ووافقهُ جماعةٌ من المتأخّرين .

ومعناها الاستعلاء (١٣٠) ، حقيقةً كقوله تعالى : (١٤ب) «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ» (١٣١) ، او مجازاً كقوله تعالى : فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١٣٢) .

وتكون بمعنى (عَنْ) ، نحو : بَعُدَ عَلَيَّ كَذَا .

وبمعنى الباء ، كقوله تعالى : حَقِيقٌ عَلَيَّ (١٣٣) .

وبمعنى (فِي) ، كقوله تعالى : «عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ» (١٣٤) .

وبمعنى (مِنْ) ، كقوله تعالى : «حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ» (١٣٥) .

وللمصاحبة ، كقوله تعالى : «وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ» (١٣٦) .

وللتعليل ، كقوله تعالى : «عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ» (١٣٧) .

وتكون زائدة ، كقوله (١٣٨) :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحْنَا مَالَكَ

عَلَىٰ كُلِّ أَفْئَانٍ الْإِضَاءِ تَرَوْقُ

أي : تَرَوْقُ كُلِّ أَفْئَانٍ الْإِضَاءِ .

وَأَلْفٌ (عَلَى) تُقْلَبُ يَاءً مَعَ الْمُضْمَرِّ فِي الْأَشْهَرِ ، وَاقْرَارَهَا مَعَهُ لُغَةٌ ، وَ(هُم) ضَمِيرٌ جَمْعٌ غَائِبٌ مُدْكَرٌ عَاقِلٌ ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ [يَنْظُرُونَ]» (١٣٩) ، وَفِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، نَحْوُ : اِكْرَمْتَهُمْ ، وَفِي مَوْضِعِ جَرِّ كَمَا فِي (عَلَيْهِمْ) .

وفيه مع (عَلَى) عَشْرُ لُغَاتٍ ، وَكُلُّهَا قُرْبَى بِهَا (١٤٠) :

فَعَصَّمَ الْهَاءَ خَمْسًا : سَكُونِ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ بِهَا حَمَزَةً ، وَضَمَّهَا بِوَاوٍ بَعْدَهَا ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْرَجُ (١٤١) . وَضَمَّهَا بِبَاوٍ ، وَنُسِبَتْ لِابْنِ هُرْمَزٍ (١٤٢) . وَكَسَرَهَا مُوَصُولَةً بِبَاوٍ وَبَغِيرِ بَاوٍ ، وَقَرِيًّا بِهَا .

وَمَعَ كَسْرَ الْهَاءِ خَمْسًا : سَكُونِ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ بِهَا الْجُمْهُورُ . وَكَسَرَهَا مُوَصُولَةً بِبَاوٍ ، وَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ ، وَبِلَاوٍ بِبَاوٍ ، وَقَرَأَ بِهَا ابْنُ قَائِدٍ (١٤٢) . وَضَمَّهَا مُوَصُولَةً بِوَاوٍ ، وَقَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ (١٤٣) ، وَقَالُونَ (١٤٤) بِخِلَافٍ عَنْهُ . وَبِلَاوٍ بِوَاوٍ ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْرَجُ .

م (١٥) : وَوَجْهَهَا مَلَخَصٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْبَقَاءِ (١٤٦) أَنَّ الْأَصْلَ فِي مِيمِ الْجَمْعِ الضَّمُّ وَالْوَاوُ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْمِيمَ لِلزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَإِنَّ أُرِيدَ اثْنَانِ ، زِيدَ الْفُ ، وَإِنْ أُرِيدَ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ زِيدَ وَوُ ، لِأَنَّ عَلَامَةَ الْجَمْعِ فِي الْمُؤَنَّثِ حَرْفَانِ ، نَحْوُ : عَلِيَّيْنِ : وَهِيَ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ . وَكَذَا (١٤٧) يَنْبَغِي فِي الْمَذْكُورِ وَهِيَ الْمِيمُ وَالْوَاوُ .

فَمَنْ قَرَأَ بِمِيمٍ مُوَصُولَةٍ بِوَاوٍ فَعَلَى الْأَصْلِ .

وَمَنْ حَذَفَ الْوَاوَ اِكْتَنَى بِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا .

وَمَنْ سَكَنَهَا فَلِلْاِسْتِقْثَالِ بِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، نَحْوُ : ضَرْبِهِمْ .

وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ وَوَصَلَهَا بِبَاوٍ فَصَدَّ اتِّبَاعَهَا بِحَرَكَةِ الْهَاءِ إِذَا كُسِرَتْ ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوِ بَاوً ، لِسُكُونِهَا وَإِنْ كَسَرَ مَا قَبْلَهَا وَمَنْ حَذَفَ الْبَاوَ اِكْتَنَى بِدَلَالَةِ الْكُسْرَةِ عَلَيْهَا .

وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ مَعَ ضَمِّ الْهَاءِ قَبْلَهَا رَاعَى (١٤٨) الْبَاوَ الَّتِي (١٤٩) قَبْلَ الْهَاءِ ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوِ بَاوً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَمَنْ حَذَفَهَا اِكْتَنَى بِالْكَسْرَةِ .

وَأَمَّا كَسْرُ الْهَاءِ فَلْأَجْلِ الْبَاوِ .

وَأَمَّا ضَمُّهَا فَلِأَنَّ أَسْلَ الْبَاوِ الْأَلْفَ ، وَهِيَ تُضَمُّ بَعْدَ الْأَلْفِ .

(غَيْرِ) : مَفْرَدٌ مُذَكَّرٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ .

م : ذَكَرَ صَاحِبُ الصِّحَاحِ (١٥٠) أَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَغْيَارٍ . انْتَهَى .

وإذا أُريدَ به المؤنث جاز التذكير حملاً على اللفظ، والتأنيث حملاً على المعنى، نحو: غير هندی من النساء قام وقامت ومدلوله المخالفة بوجهٍ مآ، وأصله الوصف، ويُستثنى به، وتلزمه الاضافة لفظاً أو معنى، نحو: ليسَ غيرَ. م: وذكر^(١٥١) ابن مالك^(١٥٢) في ليس غير^(١٥٣) (ب) الضم والفتح، قال: وقد يُنَوَّن. انتهى.

ولاندخل عليه الألف واللام، ولا يتعرّف بإضافته الى معرفة.

ومذهب ابن السراج^(١٥٣) أنه يتعرّف إذا كانَ المغايرُ واحداً، نحو: الحركة غير السكون.

وعلى مذهب س^(١٥٤) يتعرّف إذا قُصِدَ بإضافته الى المعرفة التعريف، وقد تقدّم في (ملك).

وقرأ الجمهور (غير) بالجرّ. وفي إعرابه قولان:

أحدهما: أنه بدلٌ من (الذين)، قاله أبو علي^(١٥٥)، أو من الضمير في (عليهم). وضعّف بأنّ أصله الوصف فتضعف فيه البدلية.

الثاني: لسيبويه^(١٥٦): أنه نعت للذين، وهذا على أصله في أنّ كلّ ما إضافته غير محضة قد يتمحّضُ فيتعرّف إلا الصفة المشبهة. ويتخرج أيضاً على مذهب ابن السراج^(١٥٧)، لأنّ (المغضوب عليهم) ضدّ المنعم عليهم. فالمغايرُ واحدٌ فيتعرّف.

وقيل: لم يتعرّف: ولكن (الذين) أُريدَ به الجنس فجاز وصفه بالنكرة كما جاز وصف المعرفة بأل الجنسية بالجملة، وهي نكرة، كقوله^(١٥٨):

ولقد أمرُّ على اللثيم يسبّي

وردّ بأنّه على خلاف أصلهم، لأنّ المعرفة لا تُنعت إلا بالمعرفة، والمراعى في ذلك اللفظ لا المعنى.

وقرأ ابن كثير: (غير)، بالنصب، في رواية الخليل (١٥٩) عنه، وفي اعرابه
ثلاثة أقوال:
أحدهما: للخليل على اضمار أعني.

الثاني: على الحال من [الضمير في (عليهم)، ومن (الذين)]، قاله
المهدوي (١٦٠) وغيره. وَضَعَفَ بَأَنَّ مجئ الحال مِنْ [المضاف إليه الذي لاموضع
له لا يجوز، بخلاف ماله موضع، نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ هِنْدٍ قَائِمَةً، فَإِنَّ هِنْدًا
في موضع رفع أو نصب بالمصدر.

الثالث: (١٦١) على الاستثناء المنقطع، لأنَّ ماقبله لم يتناوله. قاله
الأحفش (١٦١) والزجاج (١٦٢) وغيرهما.

ورده الفراء (١٦٣) بأنَّ بعده (لا) زائدة، وهي لا تزاد إلا إذا تقدمها نبي،
كقوله (١٦٤):

ما كان يرضى رسول الله فعلهم
والطيبان أبوبكر ولا عمر
ولم يجز في نصبه غير الحال.

وأجيب بمنع ما ذكره من اشتراط تقدم النبي، واستدل (١٦٥) بقوله تعالى:
«مَأْمَنَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ» (١٦٦)، فهذه زائدة ولم يتقدمها نبي. وبقوله
الأحوص (١٦٧):

وَبَلَّحَيْنَنِي فِي اللّهُوَانِ لِأَحِبَّةِ
وللهوداع دائب غير غافل
قال الطبري (١٦٨): أي: [أن] أحبه: وبقوله (١٦٩):

أي جودة لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجود نائلة

ولو أن يجيبَ عن البيت الأول بأنَّ (لا) نافية غير زائدة ، والمعنى : ارادة ان لأحبه ، وعن الثاني بأنَّ (لا) مفعول بقوله : (أبى) ، أي : لا ينطقُ بلفظة (لا) ، ولذلك قال : (واستعجلت به نعم) فجعلها فاعلةً ، و(البخل) بدل من (لا) او مفعول من أجله .

«المغضوب» : اسم مفعول مخفوض بإضافة (غير) إليه . وقدّر بعضهم مضافاً محذوفاً ، أي : غير صراطِ المغضوب ، وأطلق [هذا التقدير ، فلم يقيده بجَرَ (غير) ولا نصبه] (١٧٠) ، ولا يتأتى إلا بنصبها ، إمّا على أنّها صفةٌ للصراط ، وهو ضعيف لتقدّم البدل وهو (صراط الذين) على الوصف ، والأصلُ العكسُ ، وإمّا على (١٦ ب) البدل من الصراط او من صراط الذين ، وفيه تكرار الابدال ، ولم يذكره إلا في بدل النداء ، وإمّا على الحال من الصراط الأول أو الثاني .

«عليهم» : في موضع رفع على أنّه مفعولٌ لم يُسمَّ فاعله بالمغضوب ، وفي اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل اذا حُذِفَ خلافُ .

م : والصحيح جوازه وعلى أنّه لا يقيمُ فالمقام ضمير في المغضوب يعودُ على المصدر [والله أعلم] .

«ولا الضّالّين» : (لا) حرف ، ولا تكون اسماً خلافاً للكوفيين ، وتجيى للني ، نحو : لارجل في الدار . وللطلب ، نحو : لانضرب زيدا . وزائدة ، كما هنا ، وفائدتها تأكيد معنى الني ، كأنه قيل : لا المغضوب عليهم ولا الضّالّين .

وتعين هنا (١٧١) دخولها لثلاثيهم عطف (الضّالّين) على (الذين) وقراً أبيّ (١٧٢) : وغير الضّالّين . وروي عنه في (غير) الموضعين نصب والخفض . وتأكيد الني بغير أبعد ، وبلا أقرب .

ولتقاربِ معنى (غير) و (لا) اتى الزمخشري (١٧٣) بمسألة يتبينُ بها ذلك فقال : وتقولُ : أنا زيدا غير ضاربٍ ، لأنه بمنزلة : أنا زيدا لأضاربٍ . وامتنع : أنا زيدا مثلُ ضاربٍ .

يريد أن العامل إذا كان مضافاً إليه لم يتقدم معموله عليه ولا على المضاف .
وإنما أجازوا تقديم (١٧٤) معمول ما أضيف إليه (غير) على المضاف حملاً لها على
(لا).

واعترض بأن مذهب إليه (١٧٥) في (غير) مذهب ضعيف جداً، وأنه بناه
على جواز التقديم في (لا).

وفيه ثلاث مذاهب: الجواز والمنع والتفضيل (١٧ أ) بين ان تكون جواب
قسم فيمتنع التقدير أولاً فيجوز، وبأن كون اللفظ يُقارب اللفظ في المعنى لا يقضي بأن
تجري أحكامه عليه، فلا يثبت إذ الجواز في غير السماع، ولم يُسمع. وقد ردّ
الأصحاب قول من ذهب إليه (١٧٦).

« الضالين » : الجمهور بالألف دون همزٍ. وقري شاذاً بابدال الألف همزة فراراً
من التقاء الساكنين..

وحكى أبو زيد (١٧٧). دأبة وشأبة في باب الهمز.

وجاءت منه ألفاظ ومضوا على أنه لا ينقاس إذ لم يكثر.

قال أبو زيد (١٧٨) : سمعت عمرو بن عبيد (١٧٩) يقرأ :

« فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان » (١٨٠) فظنته لحن ، حتى سمعتُ

من العرب : دأبة.

قال ابن جني (١٨١) : وعلى هذه اللغة قولٌ كثيرٌ (١٨٢) :

إذا مالغواني بالعبيط احمارت

وقول الآخر (١٨٣) :

وللأرض أما سودها فتجلت

بياضاً وأما بيضها فادهامت

وعلى قول ابن جني : إنه لغة ، ينبغي أن (١٨٤) ينقاس.

«آمين» (١٨٥) :

م : أبو البقاء (١٨٦) : هو اسمٌ فِعْلٍ ، ومعناه (١٨٧) : اسْتَجَبَ ، وبُني لوقوعه موقعَ المبني. يعني فعل الأمر.

قلت : أو بُني لتضمينه لام الأمر، على قولٍ، وحركه بالفتح لسكون الياء، والفتح فيه أقوى ، لأنَّ قبل الياء كثرة، فلو كُسِرَتِ النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين.

وفيه لغتان : القصرُ ، وهو الأصل ، والمدُّ.

قلت : ذكر القاضي عياض (١٨٨) في (التنبيهات) (١٨٩) أنَّ المعروفَ فيه المدُّ وتخفيف الميم ، وأنَّ ثعلباً (١٨٩) حكى فيه القصر. وأنكره ابنُ درستويه (١٩٠) قال : وإنما ذلك في (١٧ب) ضرورة الشعر. قال القاضي : وحكى الداودي (١٩١). آمين بالمد وتشديد الميم ، وقال : إنها لغة شاذةٌ ، وذكر ثعلبٌ أنها خطأ انتهى

قال أبو البقاء (١٩٢) : وليس من الأبنية العربية بل من العجمية كهبايل وقايل.

وذكر السجاوندي عن أبي عليٍّ أنَّ وَزْنَهُ (فَعِيل) والمدُّ للإشباع ، كقوله (١٩٣) :

قَدْ قَلْتُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ
لأنَّه لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (إَفْعِيل) وَلَا (أَفَاعِيل) وَلَا (فَعِيل).
[والله أعلم بالصواب.]

(٥) ينظر:

- الدرر الكامنة ٥٧/١.
- النجوم الزاهرة ٩٨ / ١٠.
- بغية الوعاة ٤٢٥ / ١.
- كشف الظنون ١٦٠٧ / ٢.
- رياض الجنات ١٧٤ / ١.
- أعيان الشيعة ٤٥٧ / ٥.
- الأعلام ٦١ / ١.
- ١- فصلت ٤٢.
- ٢- الحاشية ٤٠، التكوير ١٩، وفي د: «انه لقرآن كريم»، وهي الآية ٧٧ من الواقعة.
- ٣- البقرة ٢٥٧.
- ٤- المدثر ٢٤، ٢٥.
- ٥- من د. وفي الاصل: المجون.
- ٦- الصافات ٣٦.
- ٧- د. فتهاوا. وهو تحريف.
- ٨- د: وتدبيراته. وهو خطأ.
- ٩- د: يلتقط.
- ١٠- د: الى.
- ١١- د: اعتقد.
- ١٢- أبو حيان النحوي محمد بن يوسف، ت ٧٤٥ هـ. (الدار الكامنة ٧٠ / ٥، البدر الطالع ٢ / ٢٨٨).
- ١٣- طبع في ثمانية أجزاء.
- ١٤- د: هذه. والطريق: يذكر ويؤنث: (المذكر والمؤنث للقراء ٨٧).
- ١٥- د: من.
- ١٦- د: كبيراً.
- ١٧- د. فيعرف.
- ١٨- ساقطة من د.
- ١٩- د: التنكسل.
- ٢٠- عبدالله بن الحسين العكبري، ت ٦١٦ هـ. (وفيات الأعيان ٣ / ١٠٠، بغية الوعاة ٢ / ٣٨).
- ٢١- كذا جاء اسمه في النسختين وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٢٥.
- وطبع باسم (التيبان في اعراب القرآن).
- ٢٢- د: الى استمداد.
- ٢٣- من د. وهي محرفة في الأصل.

٢٤- د : اعتراض

٢٥- د : يكون.

٢٦- د : من.

٢٧- ساقطة من د.

٢٨- ينظر في معاني الباء : رصف المباني ١٤٢ ، مغني اللبيب ١٠٦ ، الدر المنثور ١٤١/١ .

٢٩- أي سيويه . والقول في كتاب سيويه ٣٠٤/٢ .

٣٠- د : كما هي .

٣١- أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ، ت ٥٨١ هـ . (وفيات الأعيان ٣/١٤٣ ، نكت الهميان ١٨٧) .

٣٢- د : معتقداً .

٣٣- د : تصدر باسم الله

٣٤- د : جعلي .

٣٥- من د . وفي الأصل : وهي .

٣٦- النساء ١٦٠ .

٣٧- د : والنقل .

٣٨- أو ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ٥١/١ مع خلاف في الرواية .

٣٩- قريط بن أنيف في حاسة أبي تمام ٥٨/١ . وفي الأصل : ركبناً وفرساناً وأثبت رواية د .

٤٠- ساقطة من د .

٤١- الفرقان ٢٥ .

٤٢- (أي عن الغمام) : ساقط من د .

٤٣- آل عمران ٧٥ . و (إن) ساقطة من د .

٤٤- البحر المحيط ١ / ١٤ .

٤٥- ساقطة من د .

٤٦- الكشاف ٢٦/١ . والزمخشري ، محمرد بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ (انباء الرواة ٣/٢٦٥ ، طبقات

المفسرين للداودي ٣١٤/٢) .

٤٧- د : إلا أن .

٤٨- د : مقدر .

٤٩- د : وقد .

٥٠- الكتاب ١ / ١٥ .

٥١- د : شأنه

٥٢- جمهرة الأمثال ٢٩/١ .

٥٣- عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، وغاية النهاية ١ / ٤٧٠) .

٥٤- الكتاب ١ / ١٤-١٥ .

٥٥- الكتاب ١ / ٤١ .

- ٥٦- هنا ينتهي السقط في د، والذي بدأ من : قلت : هذا موضعٌ ...
- ٥٧- نتائج الفكر ٥٥.
- ٥٨- من د. وفي الأصل : فلولا.
- ٥٩- د. لا يكون في القلب ذكر إلا الله.
- ٦٠- د. ينتي.
- ٦١- ينظر: الزاهر ١/١٤٨، المنصف ١/٦٠، الإنصاف ١٦.
- ٦٢- (مأقال): ساقط من د.
- ٦٣- البحر المحيط ١/١٦، الدر المصون ١/١٧.
- ٦٤- د: أليك.
- ٦٥- الرحمن ٧٨.
- ٦٦- الأعلى ١.
- ٦٧- نتائج الفكر ٤٥.
- ٦٨- يوسف ٤٠.
- ٦٩- نتائج الفكر ٤٦.
- ٧٠- التبيان ٣.
- ٧١- للبيد، ديوانه ٢١٤، وعجزه: ومن يلكِ حولاً كاملاً فقد اعتلر.
- ٧٢- ذوالرمة، ديوانه، ٣٩، وصدرة: لا ينعش الطرف إلا ما تمخونه. والزيادة التي بين القوسين من الديوان.
- ٧٣- علي بن حمزة، ت ١٨٩ هـ. (نور القبس ٢٨٣، إنباه الرواة ٢/٢٥٦).
- ٧٤- سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ. (مراتب النحويين ٦٨، نزهة الألباء ١٣٣).
- ٧٥- معاني القرآن ٢/١. والقراء يحيي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣١، تاريخ بغداد ١٤/١٤٩).
- ٧٦- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٢٥. اشتقاق أسماء الله ٢٣، سفر السعادة ٥، بصائر ذوي التمييز ٢/١٢.
- ٧٧- ينظر: نتائج الفكر ٥١.
- ٧٨- من د. وفي الأصل: يطلق.
- ٧٩- د: يكون
- ٨٠- د: يحيي.
- ٨١- البحر المحيط ١/١٤.
- ٨٢- المزل ١٦.
- ٨٣- الدرر: نجم بين الثريا والجوزاء، وسمي دبراً لدوره الثريا. (المخصص، ١٠/٩).
- ٨٤- أبو النجم، ديوانه ١٠.
- ٨٥- البحر ١/١٥.

- ٨٦- الصحاح (أله). والجوهري صاحب الصحاح اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ. (نزحة الألباء ٣٤٤، مرآة الجنان ٤٤٦/٢).
- ٨٧- الكتاب ٣٠٩/١.
- ٨٨- بنظر؛ نتائج الفكر ٥١.
- ٨٩- الصحاح (أله).
- ٩٠- الدر المصون ٢٦/١، وينظر: العين ٩٠/٤-٩١.
- ٩١- وهو قول أبي زيد البلخي كما في الدر المصون ٢٩/١.
- ٩٢- من: لها يلهو.
- ٩٣- المحرر الوجيز ٩٦/١ (مصر) ٥٨/١ (المغرب) وعبدالحق بن غالب الغرناطي، ت ٥٤١هـ. (بغية الرعاة ٧٣/٢، طبقات المفسرين لداودي ٢٦٠/١).
- ٩٤- في طبعة مصر: يشتكل.
- ٩٥- د: الألف.
- ٩٦- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٢٨، الزاهر ١/١٥٢، اشتقاق أسماء الله ٣٨، شأن الدعاء ٣٥.
- ٩٧- بلا عزوف في الكشف ٤/٥٤٥ وصدرة: سموت بالجد يابن الاكريمين أتما. ورحان التمامة: هو مسيلمة الكذاب، وسمي بذلك على جهة الاستهزاء به والتهمك. تنظر: السيرة النبوية ٤/٢٤٦).
- ٩٨- د: ألف
- ٩٩- د: ينصرف
- ١٠٠- شرح الكافية ١-١٥٧.
- ١٠١- الزاهر ١/١٥٣، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ت ٢٩١هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٤١، إشارة التعيين، ٥١).
- ١٠٢- الدر المصون ١/٣٠، والأعلم الششمري يوسف بن سليمان، ت ٤٧٦هـ. (انباء الرواة ٤/٥٩، إشارة التعيين ٣٩٣).
- ١٠٣- طه ٥.
- ١٠٤- الرحمن ١-٢.
- ١٠٥- نتائج الفكر ٥٣. وفي د: وليس.
- ١٠٦- د: البناء.
- ١٠٧- نتائج الفكر ٥٣.
- ١٠٨- الفرقان ٦٠.
- ١٠٩- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٢٨، شأن الدعاء ٣٨.
- ١١٠- من د. وفي الأصل: ككسير.
- ١١١- العققة والبررة ٣٥٩ وحاسة أبي تمام ١٥٨/٢.
- ١١٢- القول للزمخشري في الكشف ٤٥/١.
- ١١٣- المحكم ٣/٢١٢.

- ١١٤ - التبيان ٤ .
- ١١٥ - من د . وفي الأصل : والعمل فيها . ورواية د مطابقة للتبيان .
- ١١٦ - التبيان ٤ .
- ١١٧ - البحر ١٨/١ والدر المصون ١/٣٥ .
- ١١٨ - من البحر والدر المصون .
- ١ - الدر المصون ١/٣٨ . وابن الأعرابي محمد بن زياد ، ت ٢٣١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ ، نور القبس ٣٠٢) .
- ٢ - بلا غزو في تفسير القرطبي ١/١٣٣ والدر المصون ١/٣٨ .
- ٣ - أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ . (تاريخ بغداد ٣/١٨١ ، معجم الأدباء ١٨/٣٠٧) . وقوله في البحر ١/١٨ .
- ٤ - د . مستنداً بالحجاء .
- ٥ - د : لحوه .
- ٦ - شواذ القرآن ١ . وسفيان أبو محمد الهلالي الكوفي ، ت ١٩٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/١٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١١٧) .
- ٧ - الكتاب ١/١٢٩ ، ودقائق التصريف ٤٧٧ . ومعناه : أرسل في الغنم ضبعاً .
- ٨ - الحسن بن أبي الحسن البصري ، ت ١١٠ هـ . (حلية الأولياء ٢/١٣١ ، وفيات الأعيان ٢/٦٩) .
- ٩ - تابعي ، ت ١٥١ هـ . (غابة النهاية ١/١٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٢) .
- ١٠ - ساقطة من د .
- ١١ - الشورى ١١ .
- ١٢ - النساء ١٠٥ .
- ١٣ - بلا غزو في البحر ١/١٨ .
- ١٤ - يوسف ٢٣ .
- ١٥ - القصص ٨ .
- ١٦ - الأنبياء ٤٧ .
- ١٧ - الإسراء ٧٨ .
- ١٨ - الاعراف ٥٧ .
- ١٩ - الإسراء ١٠٩ .
- ٢٠ - ينظر في معاني اللام : انلامات للزجاجي ، واللامات للهروي .
- ٢١ - التبيان ٥ .
- ٢٢ - البحر ١/١٩ ، وتوفي زيد ٣٥٨ هـ . (معركة القراء الكبار ٣١٤ ، غاية النهاية ١/٢٩٨) .
- ٢٣ - د : وضعف .
- ٢٤ - د : على الأضعف .

٢٥- الشتنمري، وقد سلفت ترجمته.

٢٦- د: أمي عبدة.

٢٧- د. ينصب.

٢٨- بعدها في د: قلت: فيه نظر.

٢٩- الفاتحة ٤.

٣٠- البحر ١/١٩.

٣١- جمال الدين محمد بن عبدالله، ت ٦٧٢ هـ. (تذكرة الحفاظ ١٤٩١، فوات الوفيات ٣/٤٠٧).

٣٢- شرح التسهيل ١/٨٧-٨٨.

٣٣- الكتاب ٢/٨٩.

٣٤- كذا في الأصل والبحر ١/١٩. ولعلها: لقوم يعملون (التل ٥٢).

٣٥- البحر ١/١٩. وحفص بن سليمان صاحب عاصم، ت نحو ١٩٠ هـ، (ميزان الاعتدال ١/٥٥٨،

تهذيب الكمال ٥/٧).

٣٦- من د. وفي الأصل: انه.

٣٧- ساقطة من د.

٣٨- رفيع بن مهران الرياحي، ت نحو ٩٣ هـ. (مشاهير علماء الامصار، ٩٥، معرفة القراء الكبار ٦٠).

٣٩- مسعود بن مالك الكوفي، ت ٨٥ هـ. (تاريخ يحيى بن معين ٢/٥٦١، تقريب التهذيب ٢/٢٤٣).

وفي المخطوطتين: أبوأي.

٤٠- عاصم بن ابي النجود، أحد السبعة، ت ١٢٨ هـ. (معرفة القراء الكبار ٨٨، غاية النهاية ١/٣٤٦).

٤١- (ويقدر أن... فيتعرف بها): ساقط من د بسبب انتقال النظر. وهذا يحدث في الجمل المتشابهة

النهايات.

٤٢- الكتاب ١/٢١٣.

٤٣- يونس بن حبيب البصري، ت ١٨٢ هـ. (المعارف ٥٤١، إنباه الرواة ٤/٦٨).

٤٤- د: يكون.

٤٥- د: واستبني.

٤٦- أبو عمرو بن العلاء، أحد السبعة، ت ١٥٤ هـ. (أخبار النحويين ٤٦، نور القبس ٢٥).

٤٧- البيان ٦.

٤٨- نافع بن عبدالرحمن المدني، أحد السبعة ت ١٦٩ هـ. (التيسير ٤، معرفة القراء الكبار ١٠٧).

٤٩- البحر المحيط ١/٢٠. وفي د: في رواية عنه شاذة.

٥٠- شواهد التوضيح والتصحيح ٧٤-٧٦.

٥١- المحتسب ١/٢٥٨.

٥٢- أشيع فتحة الميم فتولدت الألف.

٥٣- ديوانه ٧٧١.

٥٤- ابن هرمة، ديوانه ٨٧.

- ٥٥- بلا عزو في الزاهر ٣١٠/٢ والإنصاف ٢٥.
- ٥٦- الفرزدق، ديوانه ٥٧٠.
- ٥٧- ابن هرمة ديوانه ١١٨. وهنا ينتهي النقل عن شواهد التوضيح
- ٥٨- بلا عزو في عبث الوليد ٣٥ ورسالة الملائكة ٢١٣ وضرائر الشعر ٣٣.
- ٥٩- شريح بن يزيد الخضرمي مقرئ الشام، ت ٢٠٣ هـ. (غاية النهاية ١/٢٣٥، تقريب التهذيب ١/٣٥٠).
- ٦٠- المحرر الوجيز ١/١٠٦.
- ٦١- د. ينصب.
- ٦٢- د. لناسق.
- ٦٣- البحر ١/٢٠، وسعد أحد العشرة المبشرين بالجنة، ت ٥٥٥ هـ. (خصائص العشرة الكرام البررة ١٣٧-١٤٥، الاصابة ٣/٨٨).
- ٦٤- التبيان ٦.
- ٦٥- سليمان بن مهران، تابعي، ت ١٤٨ هـ. (الجرح والتعديل ١/١٤٦، غاية النهاية ١/٣١٥).
- ٦٦- التبيان ٦.
- ٦٧- قعنب بن، أبي قعنب. (غاية النهاية ٢/٢٧).
- ٦٨- أبي بن كعب، صحابي، ت نحو ٢٠ هـ. (حلية الأولياء ١/٢٥٠، معرفة القراء الكبار ٢٨).
- ٦٩- ينظر: السبعة ١٠٤، الحجة للقراء السبعة ٧/١، المبسوط في القراءات العشر ٨٦، حجة القراءات ٧٧، التبصرة ٥٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٥، ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي ٢٠١، شرح شملة على الشاطبية ٦٩، ابراز المعاني ٧٠.
- ٧٠- الخصائص ١/١٣، وأبو الفتح عثمان بن جني، ت ٣٩٢ هـ. (إنباه الرواة ٢/٣٣٥، معجم الأدباء ١٢/٨١).
- ٧١- أبو علي النحوي الحسن بن أحمد، ت ٣٧٧ هـ. (إنباه الرواة ١/٢٧٣، البلغة ٥٣).
- ٧٢- ينظر: التفسير الكبير ١/٢٣٧-٢٣٨. والفخر الرازي محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ. (طبقات المفسرين للسيوطي ١١٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/٢١٣).
- ٧٣- بلا عزو في البحر المحيط ١/٢١.
- ٧٤- البيت لجبار بن جزء في خزنة الأدب ٤/٢٣٧. وينظر ديوان الشماخ ٣٨٩.
- ٧٥- المحرر الوجيز ١/١١٢. وابن السراج محمد بن السري، ت ٣١٦ هـ. (إنباه الرواة ٣/١٤٥، بغية الوعاة ١/١٠٩).
- ٧٦- ينظر في إياك سر صناعة الإعراب ٣١٢، مشور الفوائد ٤٩، الانصاف ٦٩٥.
- ٧٧- معاني القرآن واعرابه ١/١١.
- ٧٨- (وهو مذهب.. اضيف غيره): ساقط من د.
- ٧٩- الكتاب ١/١٤١.
- ٨٠- القول لعمر بن الخطاب (رض) وتمامه: (إذا بلغ الرجل الستين فيآه وإيا الشؤاب). وهو في الكتاب ١/١٤١ ومعاني القرآن واعرابه ١/١١.

- ٨١- أبو عينة في اللسان (أبا) .
- ٨٢- معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ . (مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأديباء ١٩/١٥٤) . وينظر: مجاز القرآن ١/٢٤ .
- ٨٣- بلا عزو في الخصائص ٨٩/٢ والمحتسب ٣٩/١ ، وعجزه : ومن بعد أرضي بيننا وسما
- ٨٤- بلا عزو في ، أب الكاتب ٥٨٧ والاقضاب ٤١٩/٣ .
- ٨٥- القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ . (مراتب النحويين ٩٣ ، انباه الرواة ٣/١٢) ، وفي د : أبو عبيدة .
- ٨٦- شواذ القرآن ١ والبحر المحيط ١/٢٣ .
- ٨٧- التبيان ٧ .
- ٨٨- ديوانه ٣٤٧ . وفي الأصل : نسراً .
- ٨٩- د : وقراً .
- ٩٠- الكشف ١/٦١ .
- ٩١- بلا عزو في رصف المباني ٢٦ والدر المصون ١/٩٥ وفيها : المغلب .
- ٩٢- أبو جعفر المصري ، ت ٣٤٨ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٨٤ ، غاية النهاية ١/٦٢) .
- ٩٣- عثمان بن سعيد المصري ، لقب بورش لشدة بياضه ، ت ١٩٧ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٥٢ ، غاية النهاية ١/٥٠٢) .
- ٩٤- شواهد التوضيح والتصحيح ٧٥ .
- ٩٥- ينظر في معاني استفعل : المتع ١٩٤ ، البحر ١/٢٣ ، الدر المصون ١/٥٩ .
- ٩٦- د : كاستبشر .
- ٩٧- التبيان في تفسير القرآن ١/٣٧ ، والطوسي محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ هـ . (لسان الميزان ١٣٥/٥ ، طبقات المفسرين للدودي ٢/١٢٦) .
- ٩٨- ساقطة من د .
- ٩٩- محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي ، ت ٥٦٠ هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ١٠١ ، وللدودي ١٥٥/٢) . وقد سلفت ذكره باسم الغزنوي .
- ١٠٠- د : لاستقلال
- ١٠١- التبيان ٧ .
- ١٠٢- الامراء ٩ .
- ١٠٣- الشورى ٥٢ .
- ١٠٤- ساقطة من د .
- ١٠٥- د : لذا .
- ١٠٦- محمد بن عبد الرحمن المكي ، ت ٢٩١ هـ : (معرفة القراء الكبار ٢٣٠ ، غاية النهاية ٢/١٦٦) .
- ١٠٧- د : لمجانسة .

- ١٠٨- الحجة للقراء السبعة ٤٩/١ .
 ١٠٩- التبيان في تفسير القرآن ٤٢/١ .
 ١١٠- حمزة بن حبيب الزيات ، أحد السبعة ، ت ١٥٦ هـ . (التيسير ٦ ، غاية النهاية ٢٦١/١) .
 ١١١- التبيان ٨ .
 ١١٢- الشورى ٥٢ .
 ١١٣- التبيان ٨ .
 ١١٤- ساقطة من د .
 ١١٥- ساقطة من د .
 ١١٦- د : بالاضافة .
 ١١٧- ينظر في معاني أفعال : المتع ١٨٦ ، البحر ٢٦/١ ، الدر المصون ٦٨/١ .
 ١١٨- أي كثر ظباؤه .
 ١١٩- أي صار ذا غُدَّةٍ .
 ١٢٠- أي عرضته للقتل .
 ١٢١- من د . وفي الأصل : مضارع .
 ١٢٢- وأما طلعت عليهم فبدوت .
 ١٢٣- من د . وفي الأصل : انتزع . (ينظر : المتع ١٨٧ وشرح الشافية ٨٧/١) .
 ١٢٤- من د . وفي الأصل : استحصد (ينظر : المتع ١٨٨ والبحر ٢٦/١) .
 ١٢٥- د : بأنعمت .
 ١٢٦- البحر ٢٦/١ .
 ١٢٧- مزاحم العقيلي ، شعره : ١٢٠ ، ونمامه :

.... بعدما تم ختمها

- تصل وعن قبيضي بببداه مجهل
- ١٢٨- الأعرور الشني ، شعره : ١٢ .
 ١٢٩- الكتاب ٢٠٩/١ .
 ١٣٠- ينظر في معاني (على) : التسهيل ١٤٦ ، جواهر الأدب ٤٦٢ ، الجنى الداني ٤٤٤ ، مغني اللبيب ١٥٢ .
 ١٣١- الرحمن ٢٦ .
 ١٣٢- البقرة ٢٥٣ .
 ١٣٣- الأعراف ١٠٥ .
 ١٣٤- البقرة ١٠٢ .
 ١٣٥- المؤمنون ٥-٦ ، المعارج ٢٩-٣٠ .
 ١٣٦- البقرة ١٧٧ .

- ١٣٧- البقرة ١٨٥ .
- ١٣٨- حميد بن ثور، ديوانه ٤١ ، وفي الأصل : القضاة ، والعضاه : شجر له شوك .
- ١٣٩- الزمر ٦٨ .
- ١٤٠- ينظر؛ السبعة ١٠٨ ، الحجة للقراء السبعة ٥٧/١ ، الكشف ٣٥/١ .
- ١٤١- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، ت ١١٧ هـ . (أخبار النحويين البصريين ١٦ ، غاية النهاية ١/٣٨١) .
- ١٤٢- هو الأعرج السابق . وولد من الاشارة الى أن حميد بن قيس لقب بالأعرج أيضا .
- ١٤٣- أبو علي الاسواري عمرو بن فايد . (غاية النهاية ١/٦٠٢) .
- ١٤٤- عبدالله بن كثير المكي ، أحد السبعة ، ت ١٢٠ هـ . (التيسير ٤ ، غاية النهاية ١/٤٤٣) .
- ١٤٥- عيسى بن ميثا ، ت ٢٢٠ هـ (ميزان الاعتدال ٣/٣٢٧ ، غاية النهاية ١/٦١٥) .
- ١٤٦- التبيان ١٢ .
- ١٤٧- د : فكذا .
- ١٤٨- من د : وفي الأصل : فراعي .
- ١٤٩- ساقطة من د .
- ١٥٠- الصحاح (غير)
- ١٥١- مكررة في د .
- ١٥٢- تسهيل الفوائد ١٠٧ .
- ١٥٣- الدر المصون ٧١/١ .
- ١٥٤- الكتاب ١٣٥/٢ .
- ١٥٥- الحجة للقراء السبعة ١٤٥ .
- ١٥٦- الكتاب ٣٧٠/١ . (ولسبويه) : ساقطة من د .
- ١٥٧- ينظر: الأصول ٧٧/٢ .
- ١٥٨- شمس بن عمرو الحنفي ، وهو من شواهد سبويه ٤١٦/١ وعجزه :
فَقَصِيَّتْ تَمَّتْ قَلَّتْ لَابِعِيْنِي
- ١٥٩- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، (أخبار النحويين البصريين ٣٠ ، نور القبس ٥٦) .
- ١٦٠- أبو العباس أحمد بن عمار ، ت بعد ٤٣٠ هـ . (جذوة المقتبس ١٠٦ ، معجم الأدباء ٥/٣٩) .
- ١٦١- معاني القرآن ١٨ .
- ١٦٢- معاني القرآن واعرابه ١٦/١ . والزجاج ابراهيم بن السري أبو اسحاق ، ت ٣١١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٢١ ، نور القبس ٣٤٢) .
- ١٦٣- معاني القرآن ٨/١ .
- ١٦٤- جرير ، ديوانه ٢٦٣ .
- ١٦٥- من د . وفي الأصل : واسند .
- ١٦٦- الأعراف ١٢ .

- ١٦٧ - شعره : ١٧٩ ، وفي الأصل : أبي الأحوص .
- ١٦٨ - تفسير الطبري ٨١/١ ، والطبري أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ .
- (تذكرة الحفاظ ٧١٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١٠٦/٢) .
- ١٦٩ - بلا عزو في الخصائص ٣٥/٢ ، والأمل الشجرية ٧٤/٢ .
- ١٧٠ - من البحر ٣٠/١ والدر المصون ٧٤/١ وبها يستقيم الكلام .
- ١٧٠ - ساقطة من د .
- ١٧٢ - المحور الوجيز ١٣١/١ .
- ١٧٣ - الكشف ٧٣/١ .
- ١٧٤ - د : تقدم .
- ١٧٥ - ساقطة من د .
- ١٧٦ - البحر ٣٠/١ .
- ١٧٧ - سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥ هـ . (ابناء الرواة ٣٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢) .
- ١٧٨ - البحر ٣٠/١ .
- ١٧٩ - أبو عثمان البصري المعتزلي ، ت ١٤٤ هـ . (الفرق بين الفرق ١٢٠ ، الملل والنحل ٤٨/١) .
- ١٨٠ - الرحمن ٣٩ .
- ١٨١ - الخصائص ١٢٦/٣ .
- ١٨٢ - ديوانه ٢٩٤ وروايته :
- وأنت ابن ليلى خير قومك مشهداً
إذا ما احمازت بالعبيط العموميل
- ١٨٣ - كثيراً أيضاً ، ديوانه ٣٢٣ .
- ١٨٤ - د : أنه .
- ١٨٥ - ينظر في (آمين) : تفسير غريب القرآن ١٢ ، الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ١٢٧/٢ .
- الزاهر ١٦١/١ ، زاد المسير ١٧/١ .
- ١٨٦ - التبيان ١١ .
- ١٨٧ - د : بمعناه .
- ١٨٨ - عياض بن موسى السبتي ، ت ٥٤٤ هـ . (قلائد العقبان ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ٤٨٣/٣) .
- وتنظر مشارق الأنوار ١١٠/١ .
- ١٨٩ - اسمه : التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة .
- ١٨٩ الزاهر ١٦١/١
- ١٩٠ - عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧ هـ . (الفهرست ٦٨ ، تاريخ العلماء النحويين ٤٦) .
- ١٩١ - أحمد بن نصر ، له كتاب تفسير الموطأ ، ت ٤٠٢ هـ . (فهرسة ابن خير ٨٧) .
- ١٩٢ - التبيان ١١ .
- ١٩٣ - سلف تخريجه .
- (٥) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وستة وفاته تذكر ورود اسمه اول مرة .

ثبت المصادر والمراجع .

المصحف الشريف .

(أ)

ابراز المعاني من حرز الاماني : أبو شامة الدمشقي ، عبدالرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تح ابراهيم عطوة عوض ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٨٢ .

الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .

أخبار النحويين البصريين : ابو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، تح د . محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .

ارشاد المتبدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر : القلانسي ، أبو العز محمد بن الحسين ، ت ٥٢١ هـ ، تح عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ١٩٨٤ .

اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : الثماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، ت ٧٤٣ هـ ، تح د . عبد المجيد دياب ، السعودية ١٩٨٦ .

اشتقاق اسماء الله : الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تح د . عبد الحسين المبارك ، بيروت ١٩٨٦ .

الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

الاصول : ابن السراج ، محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، تح د . عبد الحسين الفتلي ، بيروت ١٩٨٥ .

الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

اعيان الشيعة : محسن الامين ، دمشق .

- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : ابن السَّيد البطليوس ، عبدالله بن محمد ، ت ٥٢١هـ ، تح مصطفى السقاود . حامد عبدالمجيد ، القاهرة ١٩٨١ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدرآباد ١٣٤٩هـ .
- إنباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥-١٩٧٣ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .

(ب)

- البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢٨ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن علي ، ت ١٢٥٠هـ ، مط السعاد بالقاهرة ١٣٤٨هـ .
- بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٩ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، تح محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

(ت)

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط الساعدة بمصر ١٩٣١ .

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : التنوخي ،
المفضل بن محمد بن مسعر ، ت ٤٤٢ هـ ، تح د . عبدالفتاح محمد الحلوة ،
الرياض ١٩٨١ .
- التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، ابو البقاء عبدالله بن الحسين ،
ت ٦١٦ هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٨٦ .
- التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ،
ت ٤٦٠ هـ ، المطبعة العلمية في النجف ١٩٥٧ .
- التبصرة في القراءات : القيسي ، مكّي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧ هـ ، تح
د . محي الدين رمضان ، الكويت ١٩٨٥ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٨٤٧ هـ ،
حيدرآباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد بن
عبدالله ، ت ٩٧٢ هـ ، تح محمد كامل بركات ، مصر ١٩٦٧ .
- تفسير أسماء الله الحسنى : الزجاج ، أبو اسحاق إبراهيم بن السري ،
ت ٣١١ هـ ، تح احمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : ابو جعفر الطبري ، محمد بن جرير ،
ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ،
ت ٦٠٦ هـ ، المطبعة البهية المصرية ١٣٥٣ هـ - ١٣٥٧ هـ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تح عبدالوهاب عبداللطيف
مصر .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب الكمال : المُزَيّ جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢ هـ ، تح د . بشار
عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد
ت ٤٤٤ هـ ، تح اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

(ج)

- جذوة المقتبس : الحميدي ، محمد بن فتوح ، ت ٤٨٨ هـ ، تح محمد تاويت الطنجي ، مط السعادة بمصر ١٩٥٢ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ت ٣٢٧ هـ ، حيدرآباد .
- جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تح طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين ، ت نحو ٧٤١ هـ ، تح د . حامد أحمد نيل ، القاهرة ١٩٨٤ .

(د)

- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ق ٤ هـ ، تح سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغاري ١٩٧٤ .
- الحجة للقراء السبعة : ابو علي النحوي ، الحسن بن عبدالغفار ، ت ٣٧٧ هـ ، تح بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دمشق ١٩٨٤ .
- حلية الاولياء : ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- الحماسة : أبو تمام الطائي ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تح د . عبدالله عبدالرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .

(هـ)

- خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، تح عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٩-١٩٨٦ .
- الخصائص : ابن جنى ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

- خصائص العشرة الكرام البررة: الزمخشري، محمود بن عمر،
ت ٥٣٨هـ، تح د. بهيجة الحسني، بغداد ١٩٦٨.

(د)

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تح محمد سيد
جاد الحق، مصر ١٩٦٦.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد بن
يوسف، ت ٧٥٦هـ، تح د. أحمد محمد الخراط، دمشق ١٩٨٦.

- دقائق التصريف: المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، ت بعد ٣٣٨هـ،
تح د. أحمد ناجي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ود. حسين تورال،
بغداد ١٩٨٧.

- ديوان أبي النجم العجلي: علاء الدين أغا، الرياض ١٩٨١.

- ديوان جرير: تح نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر.

- ديوان حميد بن ثور: تح الميمني، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١.

- ديوان ذي الرمة: تح د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق
١٩٧٢-١٩٧٣.

- ديوان الشماخ: تح صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨.

- ديوان الفرزدق: تح عبدالله الصاوي، القاهرة ١٩٣٦.

- ديوان كثير: تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٧١.

- ديوان لبيد بن ربيعة: تح د. احسان عباس، الكويت ١٩٦٢.

- ديوان الهذليين: مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٥.

(د)

- رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري، أحمد بن عبدالله، ت ٤٤٩هـ،
تح محمد سليم الجندي، بيروت.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي، أحمد بن عبدالنور، ت
٧٠٢هـ، أحمد محمد الخراط، دمشق ١٩٧٥.

- روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .

(ز)

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح.د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- الزينة في الكلمات الاسلامية العربية : أبو حاتم الرازي ، أحمد بن حمدان ، ت ٣٢٢ هـ ، تح حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

(س)

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تح.د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، تح.د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .
- سفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٣٤ هـ ، تح محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الجميري ، عبد الملك ، ت ٢١٣ هـ ، تح السقا وآخرين ، الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ش)

- شأن الدعاء : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨ هـ ، تح أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٨٤ .
- شرح التسهيل : ابن مالك الطائي ، تح.د. عبدالرحمن السيد ، مصر ١٩٧٤ (الجزء الأول فقط) .
- شرح الشافية : رضي الدين الاسترابادي ، ت ٦٨٨ هـ ، تح محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ١٣٦٥ - ١٣٥٨ هـ .

- شرح شعلة على الشاطبية : شعلة الموصلبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٥٦ هـ ، مصر.
- شرح الكافية : رضي الدين الاسترآبادي ، تحد. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ١٩٧٨ .
- شعر الاحوص : عادل سليمان ، القاهرة ١٩٧٠ .
- شعر بشر بن منقذ (الأعور الشني) : ضياء الدين الحيدري ، بغداد ١٩٧٥ .
- شعر مزاحم العقيلي : د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ، القاهرة ١٩٧٦ . (مستل من مجلة معهد المخطوطات م ٢٢ ج ١).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك الطائي ، تحد. طه محسن ، بغداد ١٩٨٥ .

(ص)

- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحد أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

(ض)

- ضرائر الشعر: ابن عصفور الاشيلي ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تحد السيد ابراهيم أحمد ، بيروت ١٩٨٠ .

(ط)

- طبقات المفسرين : الداوودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات المفسرين : السيوطي ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٦ .

- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(ع)

- عبث الوليد : أبو العلاء المعري ، تحنادية علي الدولة ، دمشق .
- العققة والبررة : أبو عبيدة ، معمر بن المثني ، ت نحو ٢١٠ هـ ،
- تح عبدالسلام هارون (نشر في نوادر المخطوطات ج ٢) القاهرة ١٩٥٤ .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، تح د . مهدي الخزومي ود . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥ .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برحستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .

(ف)

- الفرق بين الفرق : البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر ، ت ٤٢٩ هـ ،
- تح محمد محي الدين عبدالحميد ، مط المدني بمصر .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تح رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- فهرسة مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .

(ق)

- قلائد العقيان : الفتح بن خاقان ، ت ٥٢٩ هـ ، مصورة عن طبعة باريس ، تونس ١٩٦٦ .

(ك)

- الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق
١٣١٦-١٣١٧ هـ .

-الكشاف : الزمخشري ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ،
ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكّي بن أبي طالب
القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .

(ل)

- اللامات : الزجاجي ، تح د . مازن المبارك ، دمشق ١٩٨٥ .

- اللامات : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، تح د ، أحمد عبد المنعم
أحمد ، القاهرة ١٩٨٤ .

(م)

- المبسوط في القراءات العشر : ابن مهران الأصبهاني ، أحمد بن الحسين ،
ت ٣٨١ هـ ، تح سبيع حمزة حاكمي ، دمشق ١٩٨٦ .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح
النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦-١٩٦٩ .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية الغرناطي ، عبد الحق ،
ت ٥٤١ هـ ، تح أحمد صادق الملاح ، القاهرة ١٩٧٤ .

- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ،
الباي الحلبي بمصر ١٩٥٨ ..

- مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٢٧٠ هـ ،
تح . برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

- المخصص : ابن سيده ، بولاق ١٣١٨ هـ .

- مرآة الجنان : اليافعي ، عبد الله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت ١٩٧٠ .

- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت ٣٥١هـ، تح أبي الفضل، مصر ١٩٥٥.
- مشارق الأنوار عن صحاح الآثار: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت ٥٤٤هـ، تح اليلعمشي أحمد يكن، المغرب ١٩٨٢.
- مشكل اعراب القرآن: مكّي بن أبي طالب، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٤.
- المعارف: ابن قتيبة، تح د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- معاني القرآن: الأخفش: سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥هـ. تح د. فائز فارس، الكويت ١٩٧٩.
- معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ، ج ١ تح أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥.
- معاني القرآن واعرابه: الزجاج، تح د. عبدالجليل عبده شلبي، القاهرة ١٩٧٣-١٩٧٤.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار مطابع الشعب.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، تح بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت ١٩٨٤.
- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف، ت ٧٦١هـ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، لبنان ١٩٦٤.
- الملل والنحل: الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، ت ٥٤٨هـ، تح عبدالعزيز محمد الوكيل، القاهرة ١٩٦٨.
- الممتع في التصريف: ابن عصفور، تح د. فخرالدين قباوة، حلب ١٩٧٠.
- منشور الفوائد: الأنباري، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٣.

- المنصف: ابن جني، تح ابراهيم مصطفي وعبدالله أمين، مصر ١٩٥٥-١٩٦٠.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تح البجاوي، البابي الحلبي بمصر.

(ن)

- نتائج الفكر: السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، ت ٥٨١هـ، تح د. محمد ابراهيم البنا، مصر ١٩٨٥.
- النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤هـ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- نزهة الألباء: الأنباري، تح أبي الفضل، مط المدني بمصر.
- نكت الهميان في نكت العميان: الصفدي، خليل بن أبيك، ت ٧٦٤هـ، القاهرة ١٩١١.
- نور القبس من المقتبس: الحافظ اليعموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣هـ، تح زهايم، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤.

(و)

- وفيات الأعيان: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ، تح د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأماص للسمرقندي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة:

لم يترك الدارسون جانبا يتعلق بالقرآن الكريم إلا درسوه وألقوا فيه ، ومن الجوانب التي تخص بحثنا ما يتعلق برسم المصحف الشريف .

ومن الاسباب التي دفعت الى التأليف في هذا الموضوع أن كثيرا من هجاء الكلمات في المصحف قد جاءت على اكثر من صورة ، على ما كان شائعا من قواعد الهجاء آنذاك ، فالناس الى توحيد هذه القواعد وتقديم أسلوب أيسر للكتابة ، ورأوا ان مطابقة الخط للفظ هو الأصل في الكتابة . ولكن نساخ المصاحف ظلوا حريصين على الرسم الذي جاء في المصاحف ، وأدى هذا الحرص الى الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها القديمة .

لذا فقد اتجه علماء القراءات الى حصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس ، وجاءت مؤلفاتهم في رسم المصحف ، وقد حفظت لنا الصورة التي خط بها المصحف منذ نزوله .

ومن هؤلاء المؤلفين حسب ترتيبهم الزمني :

- ١- عبدالله بن عامر اليحصبي ، ت ١١٨ هـ .
- ٢- يحيى بن الحارث الذماري ، ت ١٤٥ هـ .
- ٣- حمزة بن حبيب الزيات ، ت ١٥٦ هـ .
- ٤- الكسائي على بن حمزة ، ت ١٨٩ هـ .

(١) الفهرست ٣٩ .

(٢) الفهرست ٣٩ .

(٣) الفهرست ٣٩ .

(٤) الفهرست ٣٩ .

- ٥-الغازي بن قيس الأندلسي ، ت ١٩٩ هـ .
- ٦-الفراء يحيى بن زياد ، ٢٠٧ هـ .
- ٧-خلف بن هشام ، ت ٢٢٩ هـ .
- ٨-أبو المنذر نصير بن يوسف ، ت نحو ٢٤٠ هـ .
- ٩-محمد بن عيسى بن رزين الاصبهاني ، ت ٢٥٣ هـ .
- ١٠-أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد ، ت ٢٥٥ هـ .
- ١١-أحمد بن ابراهيم الوراق ، ت نحو ٢٧٠ هـ .
- ١٢-أبو بكر محمد بن القاسم الانباري ، ت ٣٢٨ هـ .
- ١٣-محمد بن الحسن المشهور بابن مقسم العطار ، ت ٣٥٤ هـ .
- ١٤-أبو بكر محمد بن عبدالله بن أخته الاصبهاني ، ت ٣٦٠ هـ .
- ١٥-أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، ت ٣٨١ هـ .
- ١٦- احمد بن عمار المهدي ، ت بعد ٤٣٠ هـ .
- ١٧-مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ .
- ١٨-أبو عبدالله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني ، ت نحو ٤٤٢ هـ .

-
- (٥)المنقح ٢٢ .
 - (٦)الفهرست ٣٩ .
 - (٧)الفهرست ٣٩ .
 - (٨)المنقح ٢٣ .
 - (٩)معرفة القراء الكبار ٢٢٣ .
 - (١٠)معجم الادباء ٢٦٥/١١ ، انباه الرواة ٦٢/٢ .
 - (١١)الفهرست ٣٩ .
 - (١٢)طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .
 - (١٣)معجم الادباء ١٥٣/١٨ ، بغية الوعاة ٩٠/٠ .
 - (١٤)غاية النهاية ١٨٤/٢ .
 - (١٥)النشر ١٢٨/٢ .
 - (١٦)طبع كتابه .
 - (١٧)معجم الأدباء ١٧٠/١٩ .
 - (١٨)وصل البناء . وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم قدوري .

- ١٩- أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ .
 ٢٠- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ .
 ٢١- أبو محمد عبدالله بن سهل بن يوسف ، ت ٤٨٠ هـ .
 ٢٢- سليمان بن نجاح الأندلسي ، ت ٤٩٦ هـ .
 ٢٣- أبو الحسن علي بن محمد المرادي ، ت ٥٦٣ هـ .
 ٢٤- أبو العلاء الحسن بن احمد الهمداني العطار ، ت ٥٦٩ هـ .
 ٢٥- الشاطبي القاسم بن فيره ، ت ٥٩٠ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
 ٢٦- أبو طاهر العقيلي اسماعيل بن ظاهر ، ت ٦٢٣ هـ .
 ٢٧- ابن وثيق الاندلسي ابراهيم بن محمد ، ت ٦٥٤ هـ .
 ٢٨- الخراز محمد بن محمد الشريشي ، ت ٧١٨ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
 ٢٩- ابن البناء احمد بن محمد المراكشي ، ت ٧٢١ هـ .
 ٣٠- الجعبري برهان الدين ابراهيم بن عمر ، ت ٧٣٢ هـ .
 ٣١- السمرقندي محمد بن محمود ، ت نحو ٧٨٠ هـ .

- (١٩) طبع كتابه .
 (٢٠) طبع اخيراً .
 (٢١) معجم المؤلفين ٦/٦٢ .
 (٢٢) معرفة القراء الكبار ٤٥١ .
 (٢٣) رسم المصحف ١٧٦ .
 (٢٤) النشر ٢/١٢٨ .
 (٢٥) طبعت قصيدته اكثر من مرة .
 (٢٦) وصل الينا .
 (٢٧) وصل الينا ، وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم قدوري .
 (٢٨) طبعت قصيدته الموسومة ب (مورد الظمان في رسم أحرف القرآن) .
 (٢٩) وصل الينا .
 (٣٠) وصلت قصيدته الينا .
 (٣١) وصل الينا ، وهو موضوع بحثنا .

- وبالإضافة الى هذه المؤلفات الخاصة بالرسم فقد افردها علماء كثيرون أبواباً وفصولاً في كتبهم ، منهم :
- ابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) في كتابه : المصاحف .
 - ابن الانباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه : إيضاح الوقف والابتداء .
 - الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه : البرهان في علوم القرآن .
 - الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في كتابه : النشر في القراءات العشر .
 - السيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتابه : الاتقان في علوم القرآن .
 - القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في كتابه : لطائف الاشارات .
 - الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) في كتابه : تحاف فضلاء البشر .
- اما المحدثون فلعل أهم ما افرده في رسم المصحف :
- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات : د . عبدالفتاح شلبي .
 - رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية : غانم قدوري حمد ، وهو كتاب نقيس في بابه ، وقد افدنا منه كثيراً .

السمرقندي وكتاب كشف الأسرار

المؤلف:

محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ، تسمى الدين السمرقندي ، عالم بالقراءات ، أصله من سمرقند ، ومولده بهمدان ، وإقامته ببغداد ، توفي نحو سنة ٧٨٠ هـ .

ومن تأليفه :

- ١- الصنائع : مخطوط .
- ٢- العقد الفريد في نظم التجريد : مخطوط .
- ٣- القراءات السبع : مخطوط .
- ٤- كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .
- ٥- المبسوط في القراءات السبع : مخطوط (*) .

(٥) ينظر في ترجمته :

غاية النهاية ٢/٢٦٠ .

كشف الظنون ، ١١٥٢ ، ١٥٨٢ .

هدية العارفين ٢/١٠٦ .

الأعلام ٧/٣٠٩ .

معجم المؤلفين ٤/١٢ .

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمازيغ

قسم المؤلف كتابه هذا على خمسة وعشرين باباً هي:

- الباب الأول: في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.
- الباب الثاني: في حذف الألف في كلمات تحمل عليها أمثالها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء.
- الباب الثالث: في حذف الألف مما لم تحمل عليه أمثالها من أول القرآن الى آخره.
- الباب الرابع: في اثبات الألف على اللفظ والمعنى.
- الباب الخامس: فيما زيدت فيه الألف.
- الباب السادس: فيما رسم بالالف من ذوات الباء.
- الباب السابع: فيما رسم بالياء من ذوات الواو والمعنى.
- الباب الثامن: فيما رسمت الألف واواً.
- الباب التاسع: فيما حذفت منه الباء اجتزاء بكسر ما قبلها.
- الباب العاشر: في حذف إحدى الياءين.
- الباب الحادي عشر: فيما رسم بإثبات الباء على الاصل.
- الباب الثاني عشر: فيما زيدت فيه الباء.
- الباب الثالث عشر: فيما رسمت بالياء صورة الهمزة على مراد التليين.
- الباب الرابع عشر: فيما حذفت منه الواو اكتفاء بالضممة او المعنى آخر.
- الباب الخامس عشر: في حذف إحدى الواوين.
- الباب السادس عشر: فيما زيدت فيه الواو.
- الباب السابع عشر: فيما رسمت بالواو والالف صورة الهمزة.
- الباب الثامن عشر: في حذف شكل الهمزة.

الباب التاسع عشر: في صورة الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءً .
الباب العشرون: في حذف احدى اللامين .
الباب الحادي والعشرون: في اثبات اللامين .
الباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الاصل او على مراد
الوصل .

الباب الثالث والعشرون: في القطع والوصل .
الباب الرابع والعشرون: في أنفاق مصاحف الامصار من أنواع مختلفة .
الباب الخامس والعشرون: فيما اختلف فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام
المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان .

ومن هذا يتضح ان المؤلف اقتصر في كتابه هذا على وصف رسم الكلمات في
الغالب ، ونهج في كتابه هذا نهج أبي عمرو الداني في كتابه (المقنع في معرفة
مرسوم مصاحف أهل الامصار) . وحذف الاسانيد وقسمها من الروايات .

ولالقاء الضوء على هذا الكتاب قننا بتحقيق بايين منه هما :

الباب الاول: في ذكر من جمع القرآن في المصاحف .
والباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الاصل او على مراد
الوصل .

وقد اتبعنا في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن يظهر النص في أقصى
درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .
وكان اعتمادنا في التحقيق على ثلاث نسخ مخطوطة :

الأولى: نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل :

وهي أجود النسخ وقد نقلت عن نسخة بخط المؤلف ، وتاريخ نسخها
سنة ٧٨٨ هـ .

وهي في مجموع رقمه ٢٢/٢ ، وتبدأ بالورقة ١٩٢ آ وتنتهي بالورقة ٢٠٤ آ. وقد صورها لي مشكوراً تلميذي النجيب حازم سعيد.

الثانية : نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد :

وتقع في ٢٨ ورقة ، وهي ضمن مجموع رقمه ٢٤٠٥/١ . وقد قدمها لي مشكوراً أخي الكريم د. غانم قدوري.

الثالثة : نسخة جامعة الملك سعود بالرياض :

وهي نسخة فيها نقص وكتبت بخطوط مختلفة ، رقمها ٢٤٨٤/٣ م ، وتبدأ من الورقة ١٠٠ وتنتهي بالورقة ١١٣ من هذا المجموع .

وقد صورها لي مشكوراً أخي الكريم د. صالح بن حسين العائد . وقد أرفقنا ببحثنا هذا صور الصحفتين الاولى والاخيرة من هذه النسخ الثلاث .

والله أسأل ان يكون عملي هذا خالصاً لوجهه أنه نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 من السماء ونشر فهم بنيتيه ورسوله الامي النبي المصطفى صاحب الجود والوفاء
 عليه وعلى آله البركة الانفيا وبعد فيقول الهادي من ذنبه الى عذوبته ابو القاسم
 محمد بن محمود بن محمد الشيرازي مولد الشافعي به هنا المقر بربا وفضله
 الاوليا والاقطاب الهادي الى طريق الحق والذواب الداعي الى عبادة الصفة
 ابو عبد الله محمد بن الحنفية قدس الله روحه وناظر من القربان فتوجهت
 افضلين الله على كثير من عباده لحفظ كتابه المجيد وخطابه المجيد وكتابه
 القرآن الكريم والقران العظيم كما ينبغي ان يغزل ويكتب ويحل حين
 يتبع رسم خط الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه وروايت كتابه
 مختلفة لما يكتب في هذا الزمان وعلقت ان كتابته منقولة كما ان القرارة منقولة
 فكانما لا يجوز لاحد ان تغير ما نقل عن الائمة السبعة في قرارة كذلك لا ينبغي
 ان يخالف عن الرسم في كتابة المصحف لانها سنة متبعة ومخالفها بدعة وان
 جعل الاضافة اماما ما يوتى به ولا شك ان الصحابة رضوان الله عليهم اعلم بحسب الله
 بالكتابة والسنة من غيرهم ولا نهم كتاب الوص والاسل الله ان يحفظ من
 من التهمة والسيان انه هو المنعم والمستعان **الباب الاول**
 فاذا قرئت جمع القران في المصحف **الباب الثاني** في حرف الالف في الكلمات

الصفحة الاخيرة من نسخة جامعة الملك سعود

بالمداد والحرف والرسالة في المصاحف بالواو وفي الحديث والحسين بالمرح وغيره هو الفاعل في
 ولا يمتنع من المصاحف بالواو وفي الحديث والحسين بالمرح وغيره هو الفاعل في
 من حيث هو في المصاحف بالواو وفي الحديث والحسين بالمرح وغيره هو الفاعل في
 وجهه عند حروف التواو في المصاحف قلنا السب في ذلك العبر للمؤلفين عفا عن بعض ما في بعض المصاحف
 في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف
 وهذا ما فعله من قبله ويثبت على هذا ان هذه الحروف في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف
 وغيره في بعض المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف
 من سورة التين في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف
 في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذبحوا وجوهكم لله عز وجل من المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف

في محيد وانه اجتمع
 في بعض المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف

في بعض المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 من قس شاربه أعطاه الله تعالى ريعم الفوار
 نوراً في قلبه ونوراً في وجهه ونوراً في قبره
 ونوراً في يوم القيامة وقال رسول الله صلعم
 من طول شاربه عوف بالثلاث
 لم ينزل شفاعة ولم يتراف من
 حوض وسلطان الله عليه
 مثلاً ونكلاً بالغيض
 ص قسول الله

في بعض المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف والتجويد على سبيل واحد واثنان في المصاحف

بسم الله الرحمن الرحيم و بسم الله الرحمن الرحيم

لحمده الذي كرم نبي آدم بأشرف عطاء وهو كلام الله المنزل
السماء، وشرفهم بنبيه ورسوله الأثر القوي الحاشم صاحب
الخص واللو صلياً الله عليه وعلو الراد صباه البررة الانقياد
وبعد فيقول الحارث من ذنبه الى مغفورة اراي ربه
ربه البارك ابو محمد بن محمود بن محمد القار الشيرازي
مولد اوانت معرذها المعز برباط قطب الاو لبارك وانا
الطاهر الساطق الحوي والطوبى الى محمد السعيد بن الحنيف
فبسم الله روضة وناج من القبايح فتوحه لا فضلتى على
كثيري عباده بحفظ كتابه المجيد وخطابه القرآن الكريم والقرآن
الحكيم العظيم كما ينبغي ان يجاوز الرسم في كتابة الحروف الكريمة
متبعة وحرى لفظها بعبه واما جعل الامام ليومتم بذكره
يقراء ويتنا ويكتب ويمل حتى يتبع رسم خط الامام وهو

المجيد وكتابه صح

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في بغداد

الحية قرنين وفي رسم ذلك كذا في التخليط والتغيير للرسم
ففرقها في المصحف فجاءت مثبتة في بعضها محذوفة في بعضها
لك تحفظها الامة كما نزلت من عند الله عز وجل وعلا ما سمعت
من رسول الله . . . والله اعلم بالصواب

مشابه القرآن

الباب الأول

في ذكر من جمع القرآن في المصحف (*)

رُوِيَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (١) : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ الْقِتْلَ قَدْ أَسْرَعَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَيَّامَ الْبِتَامَةِ ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَهْلِكَ الْقُرْآنُ فَارْتَبْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِشَيْءٍ لَمْ يَأْمُرْنَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِأَمْرٍ وَلَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا عَهْدًا ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفَعَمَلُ فَهْوِ - وَاللَّهِ - خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَأْتِي أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، حَتَّى أَرَى اللَّهَ أَبَا بَكْرٍ مِثْلَ الَّذِي رَأَى عُمَرَ .

قَالَ زَيْدٌ : فَدَعَانِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَاجْمَعْ الْقُرْآنَ وَارْتَبْهُ . قَالَ زَيْدٌ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِشَيْءٍ لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِأَمْرٍ ، وَلَمْ يَعْهَدْ إِلَيْكُمْ فِيهِ عَهْدًا ؟ قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ حَتَّى أَرَانِي اللَّهَ مِثْلَ الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي ثِقَلَ الْجِبَالِ لَكَانَ أَيْسَرَ مِنَ الَّذِي كَلَّفُونِي . قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ وَمِنَ الرَّقَاعِ وَمِنَ الْأَصْلَاعِ وَمِنَ الْعُسْبِ . قَالَ : فَفَقَدْتُ آيَةَ كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

(١) ينظر في جمع القرآن :

صحيح البخاري ٦/٢٢٥ ، المصاحف ٥ ، فهرست ٢٧ ، المرشد الوجيز ٤٨-٤٦ ، البرهان ١/٢٣٣ ، عمد القارئ ١٦/٢٠ ، الاتقان ١/١٦٤ .

(١) صحابي ، ت ٤٥ هـ . (أسد الغابة ٢/٢٧٨ ، الإصابة ٢/٥٩٢) .

(٢) خزيمه بن ثابت الانصاري .

تَبْدِيلًا^(٣) ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا ، فَكَانَتْ تِلْكَ الصَّحْفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ
 كَانَتْ عِنْدَ حَفْصَةَ^(٤) .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٥) : أَنَّ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ^(٦) قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ . وَكَانُوا يَقَاتِلُونَ عَلَى مِرْجِ أَرْمِينِيَةَ فَقَالَ حَذِيفَةُ لِعُثْمَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي
 قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ
 لَيَقُومُ فَيَقُولُ : هَذِهِ قِرَاءَةُ فُلَانٍ ، فَأُرْسَلُ عُثْمَانَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أُرْسِلِي إِلَيْنَا
 بِالصَّحْفِ فَتَنْسَخَهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ . قَالَ : فَأُرْسَلْتُ إِلَيْهِ
 بِالصَّحْفِ . قَالَ : فَأُرْسِلَ عُثْمَانَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْعَاصِ^(٧) وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٨) وَإِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ^(٩) وَإِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ^(١٠) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : انسخوا هذه الصحف في
 مصحفٍ واحدٍ ، وَقَالَ لِلنَّفَرِ الْقُرَشِيِّينَ : إِنِّي اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَارْتَبِعُوا
 عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ . قَالَ زَيْدٌ : فَجَعَلْنَا نَخْتَلِفُ فِي الشَّيْءِ
 ثُمَّ نَجْمَعُ أُمَّرَتَنَا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ . فَاخْتَلَفُوا فِي (التابوت) ، فَقَالَ زَيْدٌ : التابوه . :
 وَقَالَ النَّفَرُ الْقُرَشِيُّونَ : التابوت . قَالَ : فَأَبَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ، وَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا
 إِلَيَّ ، حَتَّى رَفَعْنَا إِلَى عُثْمَانَ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : اكتبوا : التابوت ، بالتاء ، فَإِنَّمَا أَنْزَلَ
 الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ . قَالَ زَيْدٌ : فَذَكَرْتُ آيَةَ سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى

(٣) الأحزاب ٢٣ .

(٤) بنت عمر بن الخطاب ، زوج الرسول (ص) ، توفيت في خلافة عثمان (رض) . (المحبر ٨٣ ،
 الاستيعاب ٤/٢٦٠) .

(٥) خادم الرسول ، ت ٩٣ هـ . (أسد الغابة ١/١٥١ ، الإصابة ١/١٢٦) .

(٦) صحابي ، ت ٣٦ هـ . (أسد الغابة ١/٤٦٨ ، الإصابة ٢/٤٤) .

(٧) كذا ، وفي المصادر سعيد بن العاص ، وعبدالله صحابي ، ت ٦٥ هـ . (حلية الاولياء ١/٢٨٣ ، أسد
 الغابة ٣/٣٤٩) .

(٨) ابن العوام ، ت ٧٣ هـ . (أسد الغابة ٣/٢٤٢ ، فوات الوفيات ٢/١٧١) .

(٩) عبدالله ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، نكت الحميان ١٨٠) .

(١٠) تابعي ، ت ٤٣ هـ . (الاستيعاب ٨٥٧ ، تهذيب التهذيب ٦/١٥٦) .

اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ حَتَّى وَجَدْتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْإِنصَارِ ،
خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ (١١) : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » (١٢) .

قَالَ أَنَسٌ : فَرَدَّ عَثْمَانُ الصَّحْفَ إِلَى حَفْصَةَ ، وَأَلْقَى مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ
الْمَصَاحِفِ . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (١٣) عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَ مَنْ
جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الْمَصَاحِفِ حِينَ قُتِلَ أَصْحَابُ الْبَيْتِ ، وَعَثْمَانَ الَّذِي جَمَعَ
الْمَصَاحِفَ عَلَى مِصْحَفٍ وَاحِدٍ .

وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (١٤) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ وُئِيتُ
لَفَعَلْتُ فِي الْمَصَاحِفِ الَّذِي فَعَلَ عَثْمَانُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : اِخْتَلَفَ الْمُتَعَلِّمُونَ فِي الْقُرْآنِ حَتَّى اقْتَتَلُوا ، وَكَانَ
بَيْنَهُمْ قِتَالٌ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : عِنْدِي تَخْتَلِفُونَ وَتَكْذِبُونَ
وَتَلْحَنُونَ فِيهِ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ اجْتَمِعُوا فَارْتَبِعُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا يَجْمَعُهُمْ ، وَكَانُوا فِي
الْمَسْجِدِ فَكَثُرُوا ، وَكَانُوا إِذَا تَمَارَوْا فِي الْآيَةِ يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ الْآيَةُ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ ، وَهُوَ عَلَى رَأْسِ أُمَيْالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ،
فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَيَجِيءُ فَيَقُولُونَ : كَيْفَ أَقْرَأَكَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَكْتُبُونَ كَمَا قَالَ .

وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا كَتَبَ الْمَصْحَفَ
جَعَلَهُ عَلَى أَرْبَعِ نَسَخٍ ، وَبَعَثَ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ النَّوَاحِي بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ، فَوَجَّهَ

(١١) صحابي ، ت ٣٧ هـ (الاصابة ٢/٢٧٨ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٠) .

(١٢) التوبة ١٢٨ .

(١٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، تابعي ، ١٤٦ هـ . (تاريخ بغداد ١٤/٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤) .

(١٤) في الأصول الثلاثة : علقمة . والصواب ما أثبتنا . وسويد بن غفلة ، ت نحو سنة ٨٠ هـ . (الاصابة ٣/٢٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٨) . والرواية في المرشد الوجيز ٥٣ .

الى الكوفة احداهنَّ، والى البصرة أُخرى، والى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدةً.

وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، ووجه من ذلك أيضاً نسخة الى مكة، ونسخة الى اليمن، ونسخة الى البحرين. والأول أصح، وعليه الأمة.

وسئل مالك^(١٥)، رحمه الله: هل يكتب المصحف على ما أخذته الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى، ولا مخالفة له في ذلك من علماء الأمة.

(١٥) مالك بن أنس، أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة، ت ١٧٩ هـ. (الانتقاء ٩، طبقات الحفاظ ٨٩).

الباب الثاني والعشرون

في رسم هاء التانيث تاء على الأصل وعلى مراد الوصل .
(الرحمة) : بالهاء ، إلا في سبعة مواضع :
وفي البقرة : «أولئك يرجون رحمتَ الله» (٢١٨)
وفي الأعراف : «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» (٥٦)
وفي هود : «رحمتَ اللَّهِ وبركاته» (٧٢)
وفي مريم : «ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا» (٢)
وفي الروم : «فانظر الى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ» (٥٠)
وفي الزخرف : «أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ» (٣٢)
وفيها : «وَرَحْمَتُ رَبِّكَ» (٣٢)

(النَّعْمَةُ) : بالهاء ، إلا أحد عشر حرفاً :
في البقرة : «واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» (٢٣١)
وفي آل عمران : «واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ» (١٠٣)
وفي المائدة : «واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ» (١١)
وفي ابراهيم : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا» (٢٨)
وفيها : «وإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا» (٣٤)
وفي النحل : «وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ» (٧٢)
وفيها : «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» (٨٣)
وفيها أيضاً : «وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ» (١١٤)
وفي لقمان : «فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ» (٣١)
وفي فاطر : «اذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» (٣)
وفي الطور : «فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ» (٢٩).

(السُّنَّةُ) : بالهاء ، إلا خمسة مواضع :
في الأنفال : « فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأُولِينَ » (٣٨)
وفي فاطر ثلاثة : « إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ
اللَّهِ تَحْوِيلًا » (٤٣)

وفي المؤمن : « سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ » (٨٥)
(امرأة) : بالهاء ، إلا سبعة أحرف :
في آل عمران : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ » (٣٥)
وفي يوسف : « امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تَرَاوَدُ فَتَاهَا » (٣٠)
: « وَقَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ » (٥١)

وفي القصص : « وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ » (٩)
وفي التحريم : « امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ » (١٠).
« امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ » (١١)

(الكلمة) : بالهاء ، إلا حرفاً واحداً :
في الأعراف : « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى » (١٣٧)
وأما قوله في الأنعام : « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا » (١١٥)
وفي يونس : « حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ » (٣٣)
وفيها : « كَلِمَتِ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ » (٩٦)
وفي غافر : « حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ » (٦).

ففيه خلافٌ. وفي هذه الأربعة تُقرأ بالإفراد والجمع .
(اللُّغْنَةُ) : بالهاء ، إلا حرفين :

في آل عمران : « فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » (٦١)
وفي النور : « وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ » (٧)
(المَعْصِيَةُ) : بالهاء ، إلا حرفين :

في المجادلة : « وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ » (٨) و (٩).

* * *

فصل

في حروف منفردة من هذه الهاءات :
(الشجرة) : بالهاء ، إلا حرفاً واحداً :

في الدخان : « إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ » (٤٣).

(قُرّة) : بالهاء ، إلا حرفاً واحداً :

في القصص : « قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلِك » (٩).

(الثمرة) : بالهاء إلا حرفاً واحداً :

في فُصِّلَت : « من ثمرت من أكمائها » (٤٧)، وهذه تُقرأ بالجمع والإفراد.

(بقيت) : بالتاء ، في هود ، قوله تعالى : « بَقِيَّتُ اللّٰهُ خَيْرٌ لِّكُمْ » (٨٦).

(الجنة) : بالهاء ، إلا حرفاً واحداً :

في الواقعة : « وَجَنَّتْ نَعِيمٌ » (٨٩)

(آية) : بالهاء ، إلا حرفاً واحداً :

في العنكبوت : « لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ » (٥٠)، وهذه تُقرأ بالجمع والإفراد . وكتبوا في كلِّ المصاحف :

في يوسف : « آيَةٌ لِلسَّائِلِينَ » (٧) . و « غَيَّبَتِ الْجُبَّ » (١٠) و (١٥) في الموضعين .
وفي سبأ : « فِي الْغُرْفِ آمَنُونَ » (٣٧).

وفي فاطر : « عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ » (٤٠).

وفي الرسائل : « كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا » (٣٣) بالتاء . وفي هذه المواضع تُقرأ أيضا بالجمع والإفراد .

وكذلك رسموا :

و « ذَاتِ بَهْجَةٍ » في التمل (٦٠)

و « ذَاتِ الشُّوكَةِ » (الانفال ٧) .

و « بذاتِ الصدور » حيث وقع .

و « فِطْرَتَ اللّٰهِ » في الروم (٣٠) .

و « لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » (ص ٣) .

و« واللّت والعزى » في والنجم (١١٩)
و« مريم ابنت عمران » في التحريم (١٢١)
بالتاء في الجميع (*).

-
- (٥) بنظر في هذا الباب :
أدب الكاتب ٢٤٤ .
المصاحف ١٠٥-١١٦ .
ايضاح الوقف والابتداء ٢٨١ .
هجاء مصاحف الامصار ٧٦ .
المنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ٧٧ .
البرهان في علوم القرآن ٤١٠/١-٤١٦ .
شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ٩٥ .
النشر في القراءات العشر ١٢٩/٢ .

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .
- الانتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٧ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد احمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ٧٣ .
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء : ابن عبد البر القرطبي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ايضاح الوقف والابتداء : ابن الأنباري ، ابوبكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح محي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح أبي الفضل ، الباني الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ٥٨ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ،
حيدرآباد ١٣٧٦ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ١٣٢٥ هـ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ،
مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) : غانم قدوري حمد ، بيروت
١٩٨٢ .
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت
٨٠١ هـ ، البايي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .
- صحيح البخاري : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، دار
ومطابع الشعب ، القاهرة .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تح علي
محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين ، محمد بن
أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣
هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ٣٥ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تح تجدد ،
طهران ١٩٧١ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكنتي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان
عباس ، ١٩٧٣ - ٧٤ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧
هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- المحبر : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدرآباد ١٩٤٢ .

- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز؛ أبو شامة المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تح طيار آلي قولاج ، بيروت ١٩٧٥ .
- المصاحف : السجستاني ، عبد الله بن أبي داود ، ت ٣١٦ هـ ، نشره آرثر جفري ، مط الرحانية بمصر ١٩٣٦ .
- المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقى بدمشق ١٩٦٠ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي ، تح بشار عواد وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي ، بيروت ١٩٨٤ .
- المنفع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو الداني ، عثمان ابن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح محمد أحمد دهمان ، مط الترقى بدمشق ١٩٤٠ .
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، مط مصطفى محمد بمصر .
- هجاء مصاحف الأمصار: المهدي ، أحمد بن عمار ، ت بعد ٤٣٠ هـ ، تح محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة معهد المخطوطات م ١٩ ج ١ ، القاهرة ١٩٧٣ .
- هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ١٩٦٤ .

1

1

1

1. 11

ثبت النصوص المحققة

- كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى : لقتادة بن دعامة المتوفى سنة ١١٧ هـ ٧ .
- الناسخ والمنسوخ وتزليل القرآن بمكة والمدينة : للزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ ٦٣ - المصطفى بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ : لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ٩٧
- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ ١٦١ .
- كتاب بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات : للمهدوي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ٢٢١ .
- مسائل مثورة في التفسير العربية والمعاني : لابن بري المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ٢٦١ - ظاءات القرآن : للسرقي المتوفى في أواخر القرن السادس الهجري ٢٩٩ .
- المجيد في اعراب القرآن المجيد : للسفاقي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ٣٢٣ .
- كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار : للسمرقندي المتوفى نحو سنة ٧٨٠ هـ ٣٨٩ .



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠ لسنة ١٩٩١



مطبعة
دار الحكمة للطباعة والنشر
الموصل

Juma Al majid Center

for Culture and Heritage



0100000064017

64680-1



مركز جمعنا لما جدد للثقافة والتراث

خدمات متميزة... وعطاء مستبصر

الاجتهاد